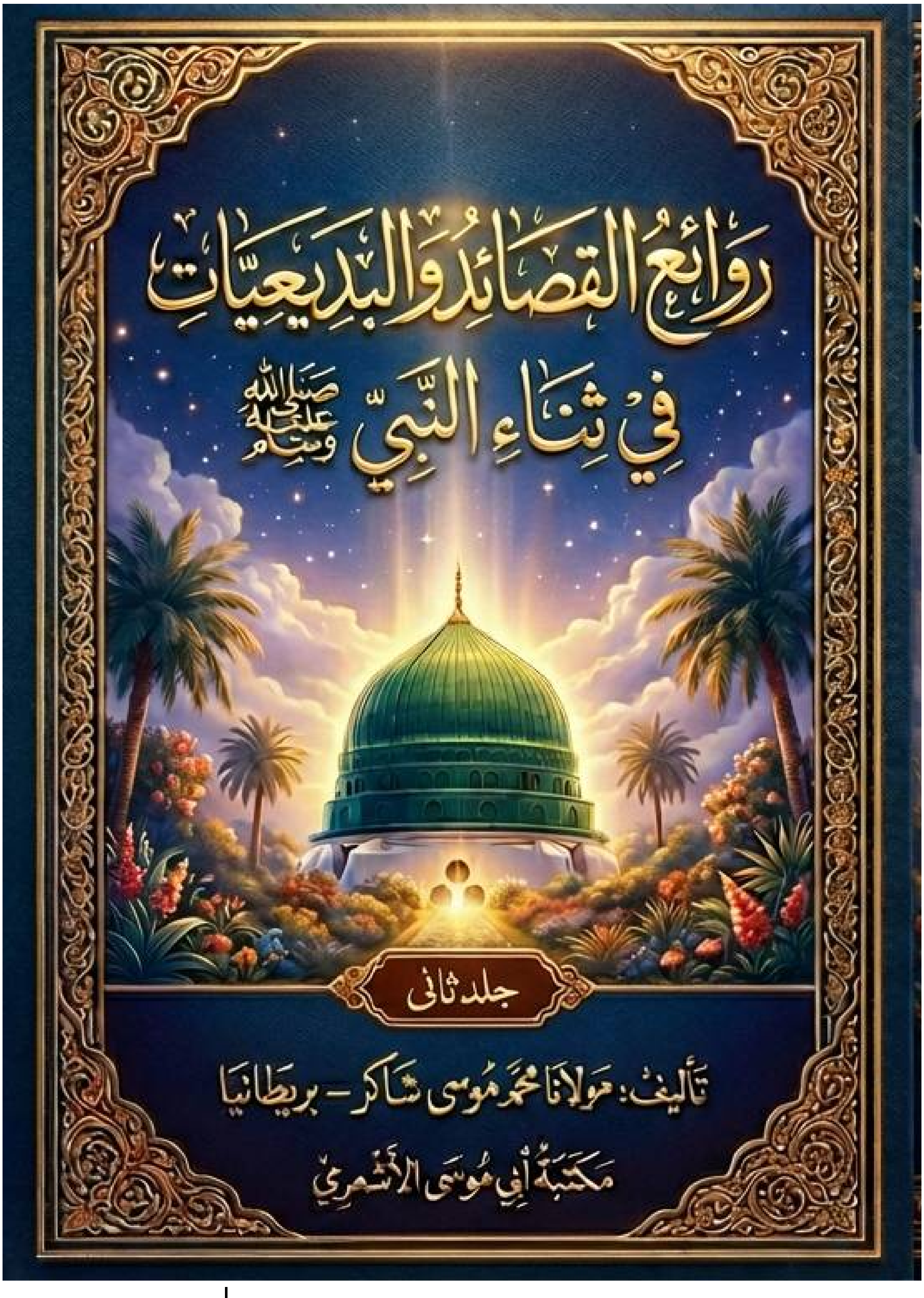
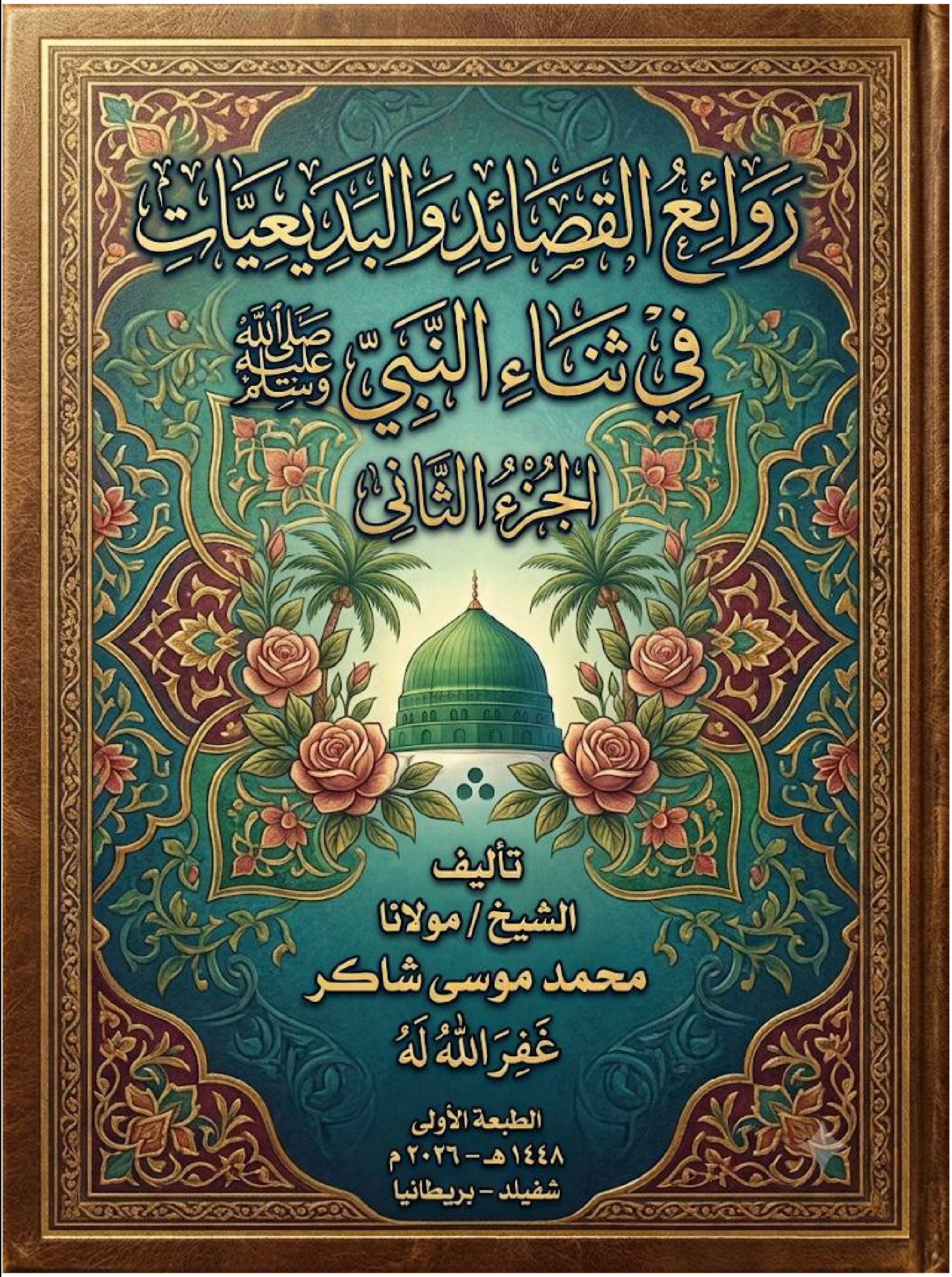


﴿المؤلف: محمّد موسیٰ شاکر غفر اللہ لہ﴾


روائع القصائد والبديعيات
في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم
الجزء الثاني
تأليف
الشيخ / مولانا
محمد موسى شاكر
غفر الله له
الطبعة الأولى
١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦ م
شفيلد - بريطانيا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الفهرس

تقديم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ نَحْمَدُهٗ وَنَسْتَعِيْنُهٗ وَنَسْتَغْفِرُهٗ، وَ نَعُوْذُ بِا للّٰهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَا لِنَا، مَنْ يَّهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهٗ، وَ مَنْ يُّضْلِلْ فَلَا هَادِىَ لَهٗ، وَاَشْهَدُ اَنْ لَّا إِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ، وَاَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ- اَمَّا بَعْدُ!

إن مدح النبي محمد ﷺ ومحبته وتعظيمه جزء من الإيمان وعمل من الأعمال الواجبة على كل مسلم. وذلك لقوله سبحانه وتعالى: "إنّ الله وملئِكته يصلّون على النبي يأيّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما". ولذا بذل الأئمة والعلماء سعيهم القيم في تصنيف عدة كتب في مدح النبي ﷺ نظمًا ونثرًا. كان العلماء يعدّون قرض الشعر وإنشاده جليلة لسعادة الدارين؛ لأن المدائح النبوية من الفنون الشعرية التي أذاعها التصوف، وهي لون من ألوان التعبير عن العواطف الدّينية وباب من الأدب الرّفيع.فمحبة النبي ﷺ وعشقه ممزوجة في عروقهم ودمائهم، واعتقدوا أن محبة النبي ومدحَه ﷺ من أعظم القربات والوسائل إلى لقائه وشفاعته في دار الآخرة. وكتبوا فيها عديدًا من القصائد وحفظوها وأنشدوها في الأعياد والمناسبات والمجالس الدينية.

ما من شاعر الا وشرّف يراعه بتخصيص بعضٍ من شعره في مدح سيد البشرية وسراج الأمة الاسلامية (محمد بن عبد الله النبي ﷺ).

به تعذب الكلمات وبعطر اسمه تتضوع العبارات مع عجزها في بلوغ مدى شرفه وعلو

منزلته ولكنها تبقى بيانا لشكر النعمة وانموذجا لفيض المحبة للنبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم السلام .

وهنا نحاول ان نجمع كل ما نشر في بوابة الشعراء في دواوين الشعراء من مدائح نبوية حتى تكون مقصدا للمحبين ومنهلا للمريدين وقبلة للباحثين عن هذا اللون من الشعر .

ويأتي هذا السفر المبارك، "رَوَائِعُ الْقَصَائِدْ وَالْبَدِيْعِيَّاتِ فِيْ ثَنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ"،الجلد الثانی لمؤلفه الفاضل محمد موسیٰ شاكر - غفرالله له وعافاه - يجمع الكتاب بين دفتيه باقة مختارة من عيون الشعر النبوي، من القصائد الخالدة التي سارت بها الركبان، إلى "البديعيات" التي تمثل قمة الإبداع البلاغي.

نسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسنات مؤلفه، وأن ينفع به القارئين، فيلهب في قلوبهم الشوق، ويزيدهم حبًا وتعلقًا بنبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم.

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

محمد موسیٰ شاكرؔ غفر الله له

القصيدة المُضَرية فى مدح خير البرية ..للإمام البوصيری

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَالأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِرُوا
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّين قدْ نَشَرُوا

وَجاهَدُوا مَعَهُ في اللّٰه وَاجْتَهَدُوا
وهَاجَرُوا ولَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا
وَبَيَّنُوا الفَرْضَ والمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
للّٰهِ وَاعْتَصَمُوا بالله فَنْتَصَرُوا

أَزْكَى صَلاَة وأنْمَاهَا وَأَشْرَفَها
يُعَطِّرُ الكَوْنَ رَيَّا نَشْرُها العَطِرُ
مَعْبُوقَةً بِعَبِيرِ المِسْكِ زَاكِيَةً
مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ

عَدَّ الحَصَى والثَّرَى والرَّمْلِ يَتبَعُها
نَجْمُ السَّما وَنَبَاتُ الأَرْضِ والمَدَرُ
وَعَدَّ ما حَوَتِ الأَشْجارُ مِنْ وَرَقٍ
وكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتلَى وَيُستَطَرُ

وَعَدَّ وَزْنِ مَثاقِيلِ الجِبالِ كَذَا
يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيع الماءِ والمَطَرُ
وَالطَّيْرِ وَالوَحْشِ وَالأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمِ
يَتلُوهُمُ الجِنُّ وَالأَمْلاَكُ وَالبَشَرُ

والذرُّ والنَّمْلُ مَعْ جَمْعِ الحبُوبِ كَذا
والشَّعْرُ والصُّوفُ والأَرْيَاشُ والوَبَرُ
وما أحاطَ بِهِ العِلمُ المُحِيطُ وَمَا
جَرَى بِهِ القَلمُ المَأْمُورُ وَالقَدَرُ

وعَدَّ نَعْمائِك اللاتِي مَننتَ بِهَا
عَلَى الخلائقِ مُذ كانُوا وَمُذ حُشِرُوا

وعَـدِّ مِقْـدارِهِ السّـامِي الذِي شَـرُفَتْ
بِهِ النَّبِيُّونَ والأمْـلاكُ وافتَخَـرُوا
وعَـدِّ ما كانَ فِي الأكوانِ يا سَنَدِي
وما يَكونُ إلى أنْ تُبْعَثَ الصُّوَرُ

فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِها
أهْـلُ السَّمَواتِ والأرْضِينَ أوْ يَذرُوا
مِلْءَ السَّمَوَاتِ والأرْضِينَ مَعْ جَبَلٍ
والفَرْشِ والعَرْش والكُرسِي ومَا حَصَرُوا

ما أعْدَمَ اللّٰه مَوْجُوداً وَأَوْجَدَ مَعْدُوماً
صَلاَةً دَوَاماً لَيْسَ تَنْحَصِرُ
تَسْتَغْرِقُ العَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كمَا
تُحِيطُ بالحَدِّ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ

لا غايَةً وَانتِهاءً يَا عَظِيمُ لَهَا
ولا لَهَا أمَدٌ يُقْضَى وَيُنتَظَرُ

مَـعَ السَّـلامِ كَـمَـا قَـدْ مَـنَّ مِـنْ عَـدَدٍ
رَبِّـي وضـاعِـفْـهُـمـا والـفَـضْـلُ مُـنْـتَـشِـرُ
وَعَـدِّ أضْـعَـاف مَـا قَـدْ مَـرَّ مِـنْ عَـدَدٍ
مَـعْ ضِـعْـفِ أضْـعـافِـهِ يَـا مَـنْ لَـهُ الـقَـدَرُ

كَـمَـا تُـحِـبُّ وتَـرْضَـى سَـيِّـدِي وكَـمَـا
أمَـرْتَـنَـا أَنْ نُـصَـلِّـي أَنْـت مُـقْـتَـدِرُ
وَكُـلُّ ذلِـكَ مَـضْـرُوبٌ بِـحَـقِّـكَ فِـي
أَنْـفَـاسِ خَـلْـقِـكَ إن قَـلُّـوا وَإن كَـثُـروا

يَـا رَبِّ واغْـفِـر لِـتـالِـيـهـا وسـامِـعِـهـا
وَالـمُـرْسَـلِـيـنَ جَـمِـيـعـاً أَيْـنَـمـا حَـضَـرُوا
وَوَالِـدِيـنَـا وأَهْـلِـيـنَـا وَجِـيـرَاتِـنَـا
وَكُـلُّـنَـا سَـيِّـدِي لِـلْـعَـفْـو مُـفْـتَـقِـرُ

وقَـدْ أَتَـيْـتُ ذُنُـوبـاً لاَ عِـدَادَ لـهَـا
لـكِـنَّ عَـفْـوَكَ لا يُـبْـقِـي ولا يَـذرُ

والـهـمُّ عَنْ كُـلِّ مـا أَبْـغِـيـهِ أَشْـغَـلَـنِـي
وقَـدْ أَتَـى خـاضِـعـاً والـقَـلْـبُ مُـنْـكَـسِـرُ
أَرْجُـوكَ يَـا رَبِّ فـي الـدَّارَيْـن تَـرْحَـمُـنـا
بـجَـاهِ مَـنْ فِـي يَـدَيـهِ سَـبَّـحَ الـحَـجَـرُ

يَـا رَبِّ أعـظِـمْ لَـنـا أجْـراً وَمَـغْـفِـرَةً
فـإنَّ جُـودَكَ بَـحْـرٌ لَـيْـسَ يَـنْـحَـصِـرُ
واقْـضِ دُيُـونـاً لـهـا الأخـلاقُ ضـائِـقَـةٌ
وفَـرِّجِ الـكَـرْبَ عَـنَّـا أنـتَ مُـقْـتَـدِرُ

وكُـنْ لَـطِـيـفـاً بِـنَـا فـي كُـلِّ نَـازِلَـةٍ
لُـطْـفـاً جَـمِـيـلاً بِـهِ الأهْـوَالُ تَـنْـحَـسِـرُ
بـالـمُـصْـطَـفَـى الـمُـجْـتَـبَى خَـيْـرِ الأنَـامِ ومَـنْ
جَـلاَلَـةً نَـزَلَـتْ فـي مَـدْحِـهِ الـسُّـوَرُ

ثُـمَّ الـصَّـلاَةُ عَـلَـى الـمُـخْـتَـارِ مـا طَـلَـعَـتْ
شَـمْـسُ الـنَّـهَـارِ ومـا قَـدْ شَـعْـشَـعَ الـقَـمَـرُ

ثُـمَّ الـرِّضَـا عَـنْ أبـي بَـكْـرٍ خَـلِيـفَـتِـهِ
مَـنْ قـامَ مِـنْ بَـعْـدِهِ لِلـدِّيـنِ يَـنْـتَـصِـرُ
وَعَـنْ أبِـي حَـفْـصٍ الـفَـارُوقِ صاحِـبِـهِ
مَـنْ قَـوْلُـهُ الـفَـصْـلُ فـي أَحْـكامِـهِ عُـمَـرُ

وَجُـدْ لِعُـثْـمَـانَ ذِي الـنـورَيْـنِ مَـنْ كـمُـلَـتْ
لَـهُ الـمَـحَاسِـنُ فـي الـدَّارَيْـنِ والـظَّـفَـرُ
كَـذَا عَـلِـيٍّ مَـعَ ابْـنَـيْـهِ وَأُمِّـهِـمَـا
أَهْـلِ الـعَـبَـاءِ كـمَـا قَـدْ جَـاءَنَـا الـخَـبَـرُ

سَـعْـدٌ، سَـعِـيدُ بْنُ عَـوفٍ، طَـلْـحَـةٌ،
وَأَبُـو عُـبَـيْـدَةٍ، وزُبَـيْـرٌ سَـادَةٌ غُـرَرُ
وحَـمْـزَةٌ، وكـذا الـعَـبَّـاسُ سَـيِّـدُنـا
ونَـجْـلُـهُ الـحَـبْـرُ مَـنْ زَالَـتْ بِـهِ الـغِـيَـرُ

وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ والأتْـبَـاعِ قـاطِـبَـةً
مـا جَـنَّ لَـيْـلُ الـدَّيَـاجِـي أَوْ بَـدَا الـسَّـحَـرُ

القصيدة المحمدية للإمام البوصيري

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ باسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعَةً
مُحَمَّدٌ صاحِبُ الإِحْسانِ والكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تاجُ رُسْلِ اللهِ قاطِبَةً
مُحَمَّدٌ صادِقُ الأَقْوَالِ والكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثابِتُ المِيثاقِ حافِظُهُ
مُحَمَّدٌ طيِّبُ الأخْلاقِ والشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ خُبِيَتْ بالنُّورِ طِينَتُهُ
مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوراً مِنَ القِدَمِ

مُحَمَّدٌ حاكِمٌ بالعَدْلِ ذُو شَرَفٍ
مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإنْعامِ وَالحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ النِّذرُ بِهِ
مُحَمَّدٌ مُجْمَلٌ حَقاً عَلَى عَلَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لأَنْفُسِنَا
مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا ومُهْجَتُها
مُحَمَّدٌ كاشِفُ الغُمّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طابَتْ مناقِبُهُ
مُحَمَّدٌ صاغَهُ الرَّحمنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البارِي وخِيرَتُهُ
مُحَمَّدٌ طاهِرٌ ساتِرُ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضاحِكٌ لِلضَّيْفِ مَكْرُمَةً
مُحَمَّدٌ جارُهُ واللهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طابَتِ الدُّنيا بِبِعْثَتِهِ
مُحَمَّدٌ جاءَ بالآياتِ والحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا
مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهادِي مِنَ الظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ خَاتِمَ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ
★★★★★

تحليل قصيدة ابن عربي فی مدح الرسول ﷺ

تحليل المقدمة الغزلية

أَلا يا حَماماتِ الأَراكَةِ وَالبانِ
تَرَفَّقنَ لا تُضعِفنَ بِالشَجوِ أَشجاني

تَرَفَّقنَ لا تُظهِرنَ بِالنوحِ وَالبُكا
خَفِيَّ صَباباتي وَمَكنونَ أَحزاني

أُطارِحُها عِندَ الأَصيلِ وَبِالضُحى
بِحَنَّةِ مُشتاقٍ وَأَنَّةِ هَيمانِ
تَناوَحَتِ الأَرواحُ في غَيضَةِ الغَضا
فَمالَت بِأَفنانٍ عَلَيَّ فَأَفناني

وَجاءَت مِنَ الشَوقِ المُبَرِّحِ وَالجَوى
وَمِن طُرَفِ البَلوى إِلَيَّ بِأَفنانِ.

★★★

فَمَن لي بِجَمعٍ وَالمُحَصَّبِ مِن مِنىً
وَمَن لي بِذاتِ الأُثلِ مَن لي بِنَعمانِ
تَطوفُ بِقَلبي ساعَةً بَعدَ ساعَةٍ
لِوَجدٍ وَتَبريحٍ وَتَلثُمُ أَركاني

كَما طافَ خَيرُ الرُسلِ بِالكَعبَةِ الَّتي
يَقولُ دَليلُ العَقلِ فيها بِنُقصانِ
وَقَبَّلَ أَحجاراً بِها وَهُوَ ناطِقٌ
وَأَينَ مَقامُ البَيتِ مِن قَدرِ إِنسانِ

فَكَم عَهِدَت أَن لا تَحولَ وَأَقسَمَت
وَلَيسَ لِمَخضوبٍ وَفاءٌ بِأَيمانِ.

★★★

اللوحة الأخيرة وصف القلب

وَمَن عَجَبِ الأَشياءِ ظَبيٌ مُبَرقَعٌ
يُشيرُ بِعُنّابٍ وَيَومي بِأَجفانِ

وَمَرعاهُ ما بَينَ التَرائِبِ وَالحَشا
وَيا عَجَباً مِن رَوضَةٍ وَسطَ نيرانِ

لَقَد صارَ قَلبي قابِلاً كُلَّ صورَةٍ
فَمَرعىً لِغِزلانٍ وَدَيرٌ لِرُهبانِ

وَبَيتٌ لِأَوثانٍ وَكَعبَةُ طائِفٍ
وَأَلواحُ تَوراةٍ وَمُصحَفُ قُرآنِ

أَدينُ بِدَينِ الحُبِّ أَنّي تَوَجَّهَت
رَكائِبُهُ فَالحُبُّ دَيني وَإيماني

لَنا أُسوَةٌ في بِشرِ هِندٍ وَأُختِها
وَقَيسٍ وَلَيلى ثُمَّ مَيٍّ وَغَيلانِ.

(دیوان)

★★★★

قصیدۃ الأعشی فی مدح الرسول

الأعشى (شاعر جاهلي)

أَلَم تَغتَمِض عَيناكَ لَيلَةَ أَرمَدا
وَعادَكَ ما عادَ السَليمَ المُسَهَّدا
وَما ذاكَ مِن عِشقِ النِساءِ وَإِنَّما
تَناسَيتَ قَبلَ اليَومَ خُلَّةَ مَهدَدا

وَلَكِن أَرى الدَهرَ الَّذي هُوَ خائِن
إِذا أَصلَحَت كَفّايَ عادَ فَأَفسَدا
شَبابٌ وَشَيبٌ وَاِفتِقارٌ وَثَروَةٌ
فَلِلَّهِ هَذا الدَهرُ كَيفَ تَرَدَّدا

وَما زِلتُ أَبغي المالَ مُذ أَنا يافِعٌ
وَليداً وَكَهلاً حينَ شِبتُ وَأَمرَدا
وَأَبتَذِلُ العيسَ المَراقيلَ تَغتَلي
مَسافَةَ ما بَينَ النَجيرِ فَصَرخَدا

فَإِن تَسأَلي عَنّي فَيا رُبَّ سائِلٍ
حَفِيٍّ عَنِ الأَعشى بِهِ حَيثُ أَصعَدا
أَلا أَيُّهَذا السائِلي أَينَ يَمَّمَت
فَإِنَّ لَها في أَهلِ يَثرِبَ مَوعِدا

فَأَمّا إِذا ما أَدلَجَت فَتَرى لَها
رَقيبَينِ جَدياً لا يَغيبُ وَفَرقَدا
وَفيها إِذا ما هَجَّرَت عَجرَفِيَّةٌ
إِذا خِلتَ حِرباءَ الظَهيرَةِ أَصيَدا

أَجَدَّت بِرِجلَيها نَجاءً وَراجَعَت
يَداها خِنافاً لَيِّناً غَيرَ أَحرَدا
فَآلَيتُ لا أَرثي لَها مِن كَلالَةٍ
وَلا مِن حَفىً حَتّى تَزورَ مُحَمَّدا

مَتى ما تُناخي عِندَ بابِ اِبنِ هاشِمٍ
تُريحي وَتَلقَي مِن فَواضِلِهِ ندا

نَبِيٌّ يَرى ما لا تَرَونَ وَذِكرُهُ
أَغارَ لَعَمري في البِلادِ وَأَنجَدا

لَهُ صَدَقاتٌ ما تُغِبُّ وَنائِلٌ
وَلَيسَ عَطاءُ اليَومِ مانِعَهُ غَدا

أَجِدَّكَ لَم تَسمَع وَصاةَ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ الإِلَهِ حينَ أَوصى وَأَشهَدا

إِذا أَنتَ لَم تَرحَل بِزادٍ مِنَ التُقى
وَلاقَيتَ بَعدَ المَوتِ مَن قَد تَزَوَّدا

نَدِمتَ عَلى أَن لا تَكونَ كَمِثلِهِ
وَأَنَّكَ لَم تُرصِد لِما كانَ أَرصَدا

فَإِيّاكَ وَالمَيتاتِ لا تَأكُلَنَّها
وَلا تَأخُذَن سَهماً حَديداً لِتَفصِدا

وَذا النُصُبِ المَنصوبَ لا تَنسُكَنَّهُ
وَلا تَعبُدِ الأَوثانَ وَاللَهَ فَاِعبُدا

وَصَلِّ عَلى حينِ العَشِيّاتِ وَالضُحى
وَلا تَحمَدِ الشَيطانَ وَاللَهَ فَاِحمَدا

وَلا السائِلَ المَحرومَ لا تَترُكَنَّهُ
لِعاقِبَةٍ وَلا الأَسيرَ المُقَيَّدا

وَلا تَسخَرَن مِن بائِسٍ ذي ضَرارَةٍ
وَلا تَحسَبَنَّ المَرءَ يوماً مُخَلَّدا

وَلا تَقرَبَنَّ جارَةً إِنَّ سِرَّها
عَلَيكَ حَرامٌ فَاِنكِحَن أَو تَأَبَّدا

★★★★

قصیدۃ أبو الطیب المتنبی التی وصف فیها النبی محمد ﷺ

أمُرِيدَ مِثلِ مُحَمَّدٍ في عَصرِنا
لا تَبلُنا بِطِلابِ ما لا يُلحَقُ
لَم يَخلُقِ الرَحمَنُ مِثلَ مُحَمَّدٍ أَبَداً وَظَنّي أَنَّهُ لا يَخلُق
يا ذا الَّذي يَهَبُ الجَزيلَ وَعِندَهُ
أَنّي عَلَيهِ بِأَخذِهِ أَتَصَدَّقُ
أَمطِر عَلَيَّ سَحابَ جودِكَ ثَرَّةً
وَانظُر إِلَيَّ بِرَحمَةٍ لا أَغرَقُ
كَذَبَ اِبنُ فاعِلَةٍ يَقولُ بِجَهلِهِ
ماتَ الكِرامُ وَأَنتَ حَيٌّ تُرزَقُ
وعَجِبتُ من أرْضٍ سَحابُ أكفّهمْ
من فَوْقِها وَصُخورِها لا تُورِقُ
وَتَفُوحُ من طِيبِ الثّنَاءِ رَوَائِحٌ
لَهُمُ بكُلّ مكانَةٍ تُسْتَنشَقُ
مِسْكِيّةُ النّفَحاتِ إلاّ أنّهَا وَحْشِيّةٌ بِسِواهُمُ لا تَعْبَقُ

★★★★★

الشاعر توفيق حسن الذی قال واصفاً النبی محمد ﷺ

بأروع معاني الحب والفخر:

يا من ولدت فأشرقت بربوعنا
نفحات نورك وانجلى الإظلام
أأعود ظمآن وغيري يرتوي
أيرد عن حوض النبي هيام

كيف الدخول إلى رحاب المصطفى
والنفس حيرى والذنوب جسام
ماذا أقول وألف ألف قصيدة
عصماء قبلي سطرت أقلام

مدحوك ما بلغوا برغم ولائهم
أسوار مجدك فالدنو لمام
حتى وقفت أمام قبرك باكيا
فتدفق الإحساس والإلهام

وتوالت الصور المضيئة كالرؤى
وطوى الفؤاد سكينة وسلام

يا ملء روحي وهج حبك في دمي
قبس يضيء سريرتي وزمام

أنت الحبيب وأنت من أروى لنا
حتى أضاء قلوبنا الإسلام

حوربت لم تخضع ولم تخشَ العدا
من يحمه الرحمن كيف يضام

وملأت هذا الكون نورا فاختفت
صور الظلام وقوضت أصنام

★★★★★

أبيات في مدح الرسول ﷺ

طارق الأكرمي

يا خيرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى أقدامُه
كلُّ الفضائلِ قَدْ حَباه الباري
مَنْ هَدْيُه هَدْيُ السماءِ وريحُه
أزكى وأنعشُ مِن شميمِ عَرارِ

يا أُسوةً يا قُدْوةً يا مَنْ بِه
سُبُل الهدايةِ بُيِّنتْ للسَّاري
يا خاتِمَ الرُّسْلِ الكِرامِ وخَيْرَهُم
يا مصطفًى يا سيِّدَ الأبرار

أعلى الخليقةِ مَحْتِدًا وأَرُومةً
فهو الخِيارُ وخِيْرةُ الأخيار
بالنُّور أُرسِلَ والكتابِ مبيِّنًا
يُهْدَى به بمشيئة الجبَّار

فاللهُ أظهَرَ دِيْنَه كُرْهَ العِدَا
وانْهَارَ أُسُّ الباطِلِ الْمُنْهار
مَنْ كان مِن أهلِ الإطاعة فازَ في
أُخْراه والدنيا بِحُلْوِ ثمار

أَوْ كان جهْلًا بالعداوة مُفْعَمًا
فَلَه الشَّنارُ وَهُوَّةُ الأشرار
فابنُ القحافة خيرُ مَن تَبِعَ الهُدى
وأجلُّ صَحْبِ الأحمد المختار

عمرُ الحقيقةُ والعدالةُ بَعْدَه
ثاني الخليفةِ سابقُ المِضْمار
عثمان ذو النورين ثم المرتضى
ومهاجرون ومجمع الأنصار

يا شافعًا للمذنبين ورحمةً
للعالمين، ثِمالَ يُتْمٍ صِغار

يا أحمدًا يا حاشرًا يا عاقبًا
أَفْدِيْكَ رُوحي مُهْجَتي وإزاري

صلى عليك الله خيرَ صلاتِه
ما ناحَ قُمْرِيٌّ على الأشجار

صبحًا مساءً غدوةً وعشيةً
عَدَدَ الرِّمالِ وقطْرة الأمطار

والآلِ والصَّحْبِ الكِرام وعِتْرِه
والتابعين من الورى الأطهار

أَكْثِرْ من الصلوات تَحْظَ بجَنَّةٍ
أَكْرِمْ بها مِنْ جَنَّةٍ يا طارِ

★★★★

قصيدة »سِدْرَةُ الْمَعْنَى«

للشاعر المصري سمير مصطفى فراج حسن

دَنَتْ سِـــدْرةُ المَـــعْنَى لِعُـــشَّاقــِـها أُفُـــقا
فَلُـــذْتُ بِـــــهــا بَيْتا أُرَبِّي بِهِ الـــــبَرَقا
قَضَيْتُ سِـــنيني أَجْـــمَعُ الضَّـــوْءَ عَـــلَّهُ
يَكـــونُ لِســاني حـــينَما أَشْتَهِي النُّطْقا

وهَيَّأْتُ مِجْدافــي لأَجْـــتازَ أَبْـــحُراً
إلَى حيثُ لا تُحْصِـــي سَوَاحِـــلُها الغَـــرَقَ
و أَزْرَفَـــعُ منْ حُـــورِ القَوافِـــي قَصيدةً
إلَى بابِ مَـــنْ أهـــوَى فَتَسْبِقُنِي طَـــرَقَا

فَلا أَرْتَقِي إلا بِمـــعْـــرَاجِ صَـــبْوَتي
ولا يَمْـــلِكُ المـــعْـــراجُ إذْنَا لِـــمَنْ يَرْقَ
يَقُولونَ لِـــي مَـــنْ أَنْتَ فِيمَـــنْ تَزاحَمُـــوا
ومَنْ أَنْتَ فِـــيمَـــنْ أَدْمَنوا قَبْـــلَكَ العِـــشْقا

فَـــــــقُلْتُ أَنا صَـــــــــبٌّ إذا قِــــــيسَ لَيْلُهُ
فَلَنْ تُدْرِكَ الأَزْمانُ مِنْ سُــــــهْدِهِ عُـــــمْقا
فُـــــــؤادِي بِهِ مِنْ جَــنَّةِ العِـــــــشْقِ ما بِهِ
فَأَنْعِـــــمُ بِجَنَّاتِي و إِنْ أَلْهَـــــبَتْ حَـــــرْقا

فلا يَشْــــــتَهِي قَلْبِي جَنَىً غَــــــيْرَ قُــرْبِهِ
و لا يَرْتَجِي مِنْ نارِ أَشْــــــوَاقِهِ عِـــــتْقا
أُطِـــــلُّ عَلَى ذَاتِي فَـــــأَرْتَدُّ خَاسِــــئاً
فَتَرْفَعُنِي الآمــالُ إِذْ تَلْمَـــــحُ الصِّــــدْقَا

بَدَوْتُ مُضيئاً حينَ فــــــارَتْ بِمُـــــهْجَتِي
شُموسٌ مِــن التَّحْنانِ أَسْمَيتُها الشَّــــوْقا
حَبيبي لهُ في كُـــــلِّ قَلْبٍ حــــــكايَةٌ
سَــــــيَرْحلُ راويها و مِنْ بَعْـــدِهِ تَبْقَى

سَيَحْفَظُها الأَحْفــــــادُ عَنْ جَــــدِّهِمْ هُدَىً
و تُلْبِسُها أُمٌّ لأَطْفـــــالِها طَـــــوْقا

نَبِيٌّ أَتَىٰ مِــــنْ مَشْـــــرِقِ الْفَيْضِ هادِياً
فَبَوْصَـــــــلَةُ الأَرْواحِ تَهْفُو بِنَا شَـــــرْقا
بِمِيلادِهِ صـــــارَ الزَّمانُ أبا الْهُـــــدَى
و قَدْ كانَ ذا عُـقْمٍ و إنْ أَنْجَبَ الْخَـــــلْقا

لهُ طَلْعَةٌ يَرْوي العُـــــــيونَ جلالُها
فكلُّ عُيونِ العاشِـــــــقِينَ بها تُسْقَى
و أَغْبِطُ عَيْناً مِـــــــنْ مُحَيَّاهُ أُتْرِعَتْ
فإنَّ فُؤادي بالتَّمَنِي قَـــــــدْ اسْتَسْقَى

بَكَى الْجِذْعُ تَحْنانَاً و شَـــــوْقاً إذا نَأَى
فَمَنْ ذا يَلومُ الْبَدرَ يَـــــوماً إذا انْشَقَّا
كَتَبْتُ اسْمَهُ و الشَّوْقُ يَجْتَاحُ مُــهْجَتِي
فصارَ لِفَرْطِ الضَّوْءِ فـــي رَسْمِهِ نُطْقَا

أَظْمَأُ في الدُّنْيا و حُبُّكَ غَــــــيْمَتِي
جَرَتْ في وِهادِ الرُّوحِ أَمْطارُها غَــدْقَا

و أَشْرُدُ بَحْثاً عنْ مُحَيَّاكَ في الْمَـــدَى
فَيَرْوِي بَهاكَ القَلْبَ و الْجَفْنَ و الحَـلْقا
مَلَكْـــــتَ مَفاتيحَ القُلوبِ بِرَحْمَةٍ
لِتَفْتَحَها لِيناً و قَدْ أُحْـــــكِمَتْ غَلْقَا

فقيرٌ و لكنْ مِـــــنْ جَلالِ كُنوزِهِ
سَجاياهُ فَاسْتَعْصَى عَلَى طَعْنِهِمْ صِـدْقَا
كَرِيمٌ و مَا فِي الْجُــــودِ غَيْمٌ كَكَفِّهِ
يَرَى فِي الْعَطايَا حِينَ يَسْخُو بِها رِزْقَا

إِلَيْهِ انْتِهَاءُ الْجُودِ بَلْ مِنْهُ أَصْـــلُهُ
إِذَا اشْتُقَّ مِنْ سَمْتٍ فَمِنْ سَمْتِهِ اشْتُقَّا
فَلَوْ عانَــقَتْ عَيْنَاهُ طَــــلَّةَ سَائِلٍ
لأَعْطى عَلَى قَدْرِ الْيَقِينِ و مَا اسْتَبْقَى

تلاطَــــــمَ مَوْجُ الْكُفْـــــرِ حَتَّى إذا عَتَا
نَشَــــــرْتَ شِــــراعَ اللهِ كَيْ تُنْقِذَ الغَرْقَى

يَرُدُّونَ فِي الطُّوفانِ طَـــــوْقَ نَجَـــاتِهِمْ
فَقَدْ شَوَّشَتْ فِـــــــيهِمْ غَــــرَابِينُهُمْ نَعْقَا
عَلَى ضِفَّتَيْ كَفَّيْكَ يَرْسُــــــو سَـــــفِينُهُمْ
و مَا زِلْتَ تُنْجِيهِمْ و إِنْ أَحْــدَثُوا خَــــرْقَا

لَقَدْ أَحْرَقَ الْحَمْقَى سَعِـــيرُ عِنَادِهِــــمْ
فَأَمْطَرْتَ مَاءَ الْحِلْمِ كَــيْ تُطْــفِئَ الْحَمْقَى
أَتَيْتَ و تاريخُ الْمُــــــــــروءاتِ غابِرٌ
فَمَنْ حَفِظوا شِقّاً فَـــقَدْ ضَـــيَّعوا شِقَّا

فَأَحْيَيْتَهُ هَــدْياً و جَدَّدتَهُ تُــــــقىً
و أَكْمَـــلْتَهُ دِيناً و أَهْــدَيْتَهُ الْخَــلْقَا
تَعاليمُكَ البَيْضاءُ نادَتْ فَأَسْمَعَــــــتْ
فَلَسْتَ الذي يَرْضَى بِأَنْ يُحْشَروا زُرْقَا

فَصَــــوْتُكَ لَمْ أَسْمَعْــــــــهُ لكنْ رأَيْتُهُ
يَوَاسِي يَتيماً حَــــينَ يَجْـــنِي لَهُ الحَقَّا

وَوَجْهُكَ لَمْ أُبْصِرْ هُلكِنَّ نورَهُ
أَتانِي كَوَجْهِ الشَّمْسِ لا يَعْرِفُ المَحْقَا
بَرَتْكَ يَدُ الرَّحْمَنِ آيَةَ رَحْمَةٍ
فَيا لَيْتَنِي عَيْنٌ رَأَتْ وَجْهَكَ الطَّلْقا

و صَدَّقْتَ ظَنَّ الشَّانِئِينَ بِمَكَّةٍ
فَأَخْزَيْتَهُمْ عَفْواً و أَخْجَلْتَهُمْ رِفْقَا
و وَضَّأْتَ جِيلاً طَرَّزَ الآيُ سَيْفَهُ
فما فَتَحوا البُلْدانَ بَلْ رَتَّلوا الأُفْقَا

و مَنْ سَنَّ بالقُرْآنِ رَأْسَ سِهَامِهِ
فَأَنَّى تَلا سَهْماً فَقَدْ أَحْسَنَ الرَّشْقَا
رِجالٌ وُضوءُ السَّيْفِأَذَّنَ سَعْيَهُمْ
فَطافوا بِجَدِّ اللهِ و اسْتَأْصَلُوا الْفِسْقَا

فَلَمْ يَكْتُبُوا بالسَّيْفِ سَطْرَ خُلودِهِمْ
و لَكِنَّهُمْ خَطوهُ بالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

فَما السَّيْفُ إِلا مُـــــــصْحَفٌ فِي أَكُفِّهِمْ
مَتَى أَبْصَـــــــرُوا جُرْحَاً تَنَادوا لَهُ رَتْقَا
رُزِقْـــــــتُ مِنَ الْجَاهِ اشْتِهَائِي لِقَاءَهُ
فَأَنْعِمْ بِهِ جَـــــاهَاً و أَكْـــــرِمْ بِهِ رِزْقَا

لَقَدْ أَعْـــــــشَبَتْ فِي الرُّوحِ بِذْرَةُ حُبِّهِ
فَلَمْ تَعْرِفْ الآفـــــاقُ فِي طُولِهَا سَمْقَا
سَتَفْنَى الشُّـــــــمُوسُ الْغَارِبَاتُ بِدِفْئِهَا
وَ يَبْقَى شُروقُ الدِّفْءِ فِي سَمْتِكَ الأَتْقَى

بَدَتْ أَفْعَـــــــلُ التَّفْضِيلِ دُونَ صِفَاتِهِ
و كُلُّ خَيَالٍ ضَاقَ عَنْ وَصْـــــــفِهِ حَقَّا
و ذَاقَ سُمُوَّ الْحَـــرْفِ فِي مَدْحِهِ فَمِي
و لَسْتُ لَهُ كُفْوَاً سُـــــــمُوَّاً و لا ذَوْقَا

تَسَارَعَ نَبْضُ الْحَرْفِ حَـــــــتَّى إِذا جَرَى
عَلَى أَسْطُرِي بَوْحَاً أُحِـــــسُّ بِهِ صَعْقَا

فَقالَ طَبِيبُ الْحَـــــــرْفِ إِنَّ الَّذِي بِهِ
رِهابُ عُلُوٍّ يَعْــــــــــتَرِيهِ إِذَا يَرْقَى
فكَيْفَ احْتِمَالُ السَّطْـــــرِ مَعْنَى اشْتِيَاقِهِ
وفِي ضَـــمِّهِ الْمَعْنَى قَدْ احْتَضَنَ الْبَرْقَا

فَمَنْ لِي بِحَرْفٍ مِنْ لُغَـــــاتٍ مُضِيئَةً
و مَنْ لِي بِلَفْـــظٍ مِنْ سَنَا هَدْيِهِ الأَرْقَى
فَمَاذَا يَخُـــــطُّ الصَّبُّ لَوْ كَانَ حَرْفُهُ
لَهُ خَافِـــــقٌ دَوَّى عَلَى سَطْرِهِ خَفْقَا

و كَيْفَ يَشَـــــيدُ الْمُفْرَداتِ عِبَارَةً
إِذَا قَلْبُهَا مِـــــــنْ بَيِنِ أَضْلاعِهِ دَقَّا
و فَتَّشْتُ عَـــــــنْ حِبْرٍ يَلِيقُ بِوَصْفِهِ
فَبَاتَ يَرَاعِي الْعُـــــمْرَ يَسْتَعْصِرُ الْوَدْقَا

فَيَا سَيِّدَ الْمَعْنَى تَلَعْـــــــــــثَمْتُ عَاشِقاً
و ما زِلْتُ أَسْـــــــتَجْدِي الْمُحَالَ و ما رَقَّا

بِقَدْرِ حَنِينِي لا بِقَدْرِ فَصَاحَتِي
أَجِرْنِي بِصَوْتٍ يَحْتَوِي ذَلكَ الشَّوْقَا

لَقَدْ فَاضَ حُبِّي عَنْ حُدِودِ بَلاغَتِي
و لَمْ يَبْقَ لِي حَرْفٌ أُرَوِّضُهُ عِشْقَا

نَحَتُّ جِدَارَ الْقَلْبِ وَجْهَ قَصِيدَةٍ
لِيَهْدَأَ نَبْضاً إِذْ حَوَاكَ فَلا يَشْقَى

لأَهْلِ الْهَوَى الْعُلْوِي دَرْبٌ عَرَفْتُهُ
و لَيْسَ عَلَى الْعُشَّاقِ أَنْ يُحْرِزُوا السَّبْقَا

لَقَدْ خَطَّتْ الأَشْوَاقُ فِي الْقَلْبِ وَجْدَهَا
فَمِمَّا بِهِ خَطَّتْ و مِمَّا بِها أَلْقَى

★★★★★

أشعار فی مدح النبی المختار

للشاعر / فاروق جويدة

ركبُ الزمان يطوف في عبراتـــــــي
وأنا أراك تطل من عرفـــــــــــاتِ
وأمامك التاريخ يسجــد خاشعـــــــًا
والحق حولك شامخ الرايــــــــاتِ

وتودع الدنيا بوجــهٍ مشـــــــــــرقٍ
فيه الجــلال ونبل كل صفــــــاتِ
تبكي الجموع وأنت تهمس بينهـــــا
قد لا أراكم في الحجيـــــج الآتـــي

لكنني أودعـــــت في أعناقكـــــــم
قرآن ربي .. سيرتـــي وحيـــاتـــي
لا لن تضلوا إن تمسكتـــــــم بـــه
فخلاص هذي الأرض في آياتـــــي

ويطل وجهك خلف سترٍ خافـــــتٍ
فترى حشود الحق في الصلــــواتِ
وترى الوجـوه وقد أضاء جلالـهـــا
والدهر يكتب أقدس الصفحـــــاتِ

وتصيح فيهم أن غـاية ديننــــــا
طهر القلوب ورفعة الغايــــــاتِ
فجر الضمير رسالتي لا ترجعــــوا
للكفر بعدي ، في ثياب طغــــاةِ

لا تقربوا الأصنام بعدي إنـــــها
بيت الضلال .. وآفـة الآفـــــاتِ
ولتعبدوا الرحمــــن ربًّا واحـــــدًا
فعلى هُداه تفجرت صيحــاتـــي

الله خالق كل شيء فاجمعــــــوا
أشلاءكم بالحق والرحمـــــــاتِ

وحدت أشلاء.. جمعت شراذمـــــا
وجعلت من طلل الشعوب بناتــــي
الظلم في ركب الحيـــاة ضلالـــة
والعدل نور الله في الظلمــــاتِ

والذم في وجه الحيـاة جريمــــةٌ
وتمـــيمة للرجس واللعنـــاتِ
والحق أولي أن تصان حصـــونه
ليظل تــاج الأرض والسمـــواتِ

والأرض عرض والدمـاء محـــارم
ونقاء مال المرء بالصـــدقـــاتِ
حرية الإنسان غايـة ديننـــــا
وطريقنا في كل فجـــرٍ آتـــي

ونساؤكم في كل بيت رحمــــة
تاج العفاف وسام كل فتـــاةِ

والعدل دستور الحياة فإن غفـــــــى
هرعت حشـود الظلـــم بالويــــلاتِ
والحكـم عدلٌ والشـرائع حكمـــــــةٌ
والنفس عنـدي أكبـــر الحرمـــــاتِ

أهل الكتـــاب لهم حقوق مثلنـــــــا
في الأمن .. في الأوطان .. في الصلواتِ
الله ســاوى الخلق وحـد بينهـــــــم
في العيش .. في الأنساب .. في الدرجاتِ

أمـا الحيـاة وديعة في سرهـــــــــا
هل يستوي الأحيـــاء بالأمــــواتِ ؟
ويل لأرضٍ مـــات فجر ضمــيرهـا
موت الضمـــائر قمـــــة المأســاةِ

لكنني أيقنت أن رسـالتـــــــــــي
فيــها الهدي من خالق السمـــــــواتِ

بلـغـت يا الله فاشهد أنـنــــــــــــــي
لـم أنس حـق رعيتي ورعاتــــــــــــــي
زوروا المديـنـة.. واذكـروني عندهـــــا
من زار قبري صافحته حياتــــــــــــي

أنا لـم أكن إلا رسولًا قد خلــــــــــــت
قبلي رسالات وهدي عظــــــــــــاتِ
بَشَرٌ أنا.. ما كنت ربًّا بينكـــــــــــــم
بل كنت فجرًا لاح في لحظـــــــــاتِ

وأفـاض في الدنيا وأيقظ أهلهـــــــا
بالحقِ.. والتـنزيـلِ.. والآيــــــــاتِ

فإذا بدا في الأفق غيــمٌ عابـــــــــثٌ
صلوا علي.. وأكثروا الصلـــــــواتِ

****

ركب الزمان يطوف فی نظراتـی

ركب الزمان يطوف في نظراتـــــي
وتتوه في عمق المدي كلماتـــــــي
ماذا أقــول ونـــور وجــه المصطفي
كالصبح أشرق في شواطيء ذاتـــي

ويطل وجهك في الحجيج كأنـــــــه
وجه السماء أضاء في جنباتـــــــي
يا سيدَ الخلـق الرفيـع تحيـــــــة
من كل شوقٍ فاض في عرفـــــاتِ

طوفتَ في أرجــاء مكة ساعيـــــًا
وعلي مِنى ألقيت بالجمــــــــــراتِ
ونظرت للأفق البعيــد وحولــــــه
تسري أمـــامك جنة الجنـــــاتِ

ووقفتَ تصرخ يا إلهي أمتـــــــــي
فيجيب رب الخلق بالرحمـــــــاتِ
لم تنس أمتك الحزيـــــنة كلمـــــا
هرعت جموع النـاس بالدعـــــواتِ

وسألت رب الكون هذا حـــــالـــهم
فقرٌ .. وجوعٌ .. وامتهانُ طغـــــــاةِ
يارب هذي أمتـــي مغلوبــــــــــة
ما بين حكم جـــائـرٍ .. وغـــــــزاةِ

الركب ضل وشردته عواصـــــــف
بالعجز .. والطغيـــان .. والنكبـــاتِ
جمعتهم في كل شــيء كلمـــــــا
نادى المــؤذن داعيًا لصـــــــلاةِ

والآن صاروا في الحيـــــاة بلا هُدى
تبدو عليهم سكـــرة الأمـــــــواتِ

أنا في رحـــــابك جئت أحمل أمـــــة
ماتت علي أطلالهـا صرخـاتـــــــي
والحـــاقدون علي الضــــلال تجمعوا
والأمة الثكـلي فلــــــول شتــــــاتِ
****

في الكعبة الغراء وجهـي شــاخـص

في الكعبة الغراء وجهـي شــــاخـص
تتسابق الصلـوات في الصلـــــــواتِ

والنــــــاس في الحرم الشريف توافدوا
ضوء الوجوه يطـــــوف في الساحـاتِ

الله أكبر والحجيــــــــــــــــج مواكب
من كل لون قــادم ولغـــــــــــــــــاتِ

الله وَحَّدهم علي وحي الهــــــــــــديدى
رغم اختلاف الجنـس واللهجـــــــاتِ

جاءوا فرادى يحملون ذنوبهم
ويفيض صفح الله بالنفحاتِ
حين استوى الرحمن فوق عباده
العفو كان بداية الرحماتِ

يارب فلتجعل نهاية رحلتي
عند السؤال شفاعتي وثباتي
أنا في رحابك جئت أحمل توبتي
خجلان من شططي ومن زلاتي

أنت الغفور وكان ضعفي محنتي
وعذاب قلبي كان في هفواتي
أشكو إليك الآن قلة حيلتي
وهوان عمري .. حيرتي وشتاتي

تتزاحم الأيام بين خواطري
ما بين ذنب حائر وعظاتِ

يارب سيرت القلـــوب مواطنـًـا
للحب .. فاغفر يا كريـــم هناتـــي
قد كان ذنبي أن قلبـي عاشـــق
فأضعت في عشق الجمــال حياتـــي

أنت الذي سطرت قلبـي غنـــوة
للعاشقـــين .. وهذه مأســـاتـــي
اغفر ذنـــوب العشق إن جوانحـي
ذابت من الأشـــواق والعبـــراتِ

والآن جئتك بعد أن ضـــاق المـدى
واثـاقلـت في رهبةٍ خطواتـــــي
ندمًا علي عمر تولي ضائعــــــًا
أم خشية من طيف عمـــــرٍ آتِ

أسـرفت في ذنبي وبـــابك رحمتــــي
ولديك وحدك شاطـئي ونجاتــــي

فی هذہ الأرض الشریفة أشرقت

في هذه الأرض الشريفة أشرقـــــــت
يومًا قلاع النــــــور والبركــــــاتِ
بدأ الوجــــود خطــيئة ثم انتهــــى
بالصفح والغفـــران في عرفـــاتِ

حتي أطل علي الوجــــــود محمـــدٌ
فازينت عرفـــات بالصلـــــواتِ
فأضـــاء تــاريخٌ وقــامت أمــــــةٌ
بالحق تكتب أروع الصفحـــــــاتِ

وسرى علي أرجـــــائها وحي الهدي
جبريل يتلــو أقـــدس الآيــــــاتِ
ومحمدٌ في كل ركن ســـاجـــــــــد
يحيي قلوبًا .. بعد طــــول مــــواتِ

★★★★

بدء الخليقة كان من أسرارهـــا

بدء الخليقة كان من أسرارهــــــــا
حين استوت بالخلق في لحظـــــاتِ
وتزينت لنبيها حتي بــــــــــدا
نور الرسالة فـــوق كل حصــــاةِ

وتكسرت أصنـــــــام مكة .. وانزوي
خلف الحطــــام ضلال ليــل عــاتِ
في حضن مكة كــان ميـــــلاد الهدى
والدهر يشدو أعــــذب النغمـــــاتِ

أممٌ أفاقت من ظلام عهودهــــــا
واستيقظت من بعد طـــــول سُبـاتِ
ألقى عليك الحاقدون ضلالهــــــم
تســـابقوا في اللغـــو والســـوءاتِ

أتري يعيـــب الشمس أن ضيـاءهـا
أعمى حشود الجهـــل والظلمـــاتِ
لو يعلم الجهلاء رحمـة ديننـــــا
لتسابقوا في البـــــر والرحمـــاتِ

لم يشهد التاريـــخ يومًا أمــــــة
جمعت حشود الحــق في لحظـــــاتِ

لم تشهد الدنيا جموعًا سافـــــرت
عبرت حدود الأرض والسمـــــواتِ

لكنه الإسلام وَحّدَ بينهـــــــم
فتسابقـــوا لله في عرفـــــاتِ
هذا هو الإســـلام ديـنُ محبـــــةٌ
رغم اختلاف الجـــاه والدرجـــاتِ
****

ياللمديــنة حين يبدو سحرهــا

يا للمديـــــنة حيـن يبدو سحرهـــــا
وتتيه في أيــا مها النضـــــــــراتِ
ومواكب الصـــلوات. بين ربـــوعـها
تهتز أركـــان الضـلال العاتــــــي

في ساحة الشهداء لحنٌ دائـــــــــمٌ
صوت الخيول يصول في الســاحــاتِ
والأفق وحي . والسمـــاء بشائـــــر
والروضة الفيحاء تـــاج صلاتــــي

ويطــــوف وجه محمدٍ في أرضهـــا
المـاء طهري .. والحجيـــج سقاتــي
ماذا أقول أمــام نـورك سيـــــدي
وبأي وجهٍ تختفي كلمــاتـــــــي؟

بالعدل .. بالإيـــــمان .. بالهمم التي
شيدتها في حكــمة وثبـــــاتِ ؟
أم بالرجال الصـــامدين علي الهــدي
بالـحق .. والأخــلاق .. والصـــلواتِ ؟

أم أنه زهد القلـــوب وسعيهــــا
لله دون مغـــانم وهبــــاتِ ؟
أم أنه صدق العقيـــدة عندمـــا
تعلو النفـــوس سماحة النيـــاتِ ؟

أم أنه الإنســـان حين يحيطـــه
نبلُ الجـــلال وعفةُ الغـايـــاتِ؟
أم انه حب الشهـــادة عندمـــا
يخبو بريـــق المال والشهـــواتِ ؟

أم أنه زهد الرجـــال إذا سمـــت
فيــنا النفــوس علي ندا الحاجـــاتِ ؟

أم أنه العزم الجليل وقد مضي
فوق الضلال وخسة الرغباتِ ؟

بل إنه القرآن وحي محمدٍ
ودليلنا في كل عصر آتِ

يا سيد الدنيا .. وتاج ضميرها
اشفع لنا في ساحة العثراتِ

أنا يا حبيب الله ضاق بي المدي
وتعثرت في رهبةٍ نبضاتي

وصفوك قبلي فوق كل صفات
نور الضمير وفجر كل حياةِ

بَشَرٌ ولكن في الضمير ترفعٌ
فاق الوجود .. وفاق أي صفاتِ

وصفـــوك قبلي فانزوت أبيـــاتـــي
وخجلتُ من شعري ومن كلمــــاتي

ماذا أقول أمام بـــــابك سيـــدي
سكت الكلام وفاض في عبراتـــــي

يا رب فلتجعل نهـــاية رحلتــــــي
عند الحبيـب وأن يراه رفاتــــــــي

يومـــًا حلمت بأن أراه حقيـقـــــة
يا ليتني ألقـاه عند مماتـــــــــي

★★★★★★

فی مدح الرسول علیه الصلاة والسلام

نزار قباني

عز الورود وطـــــــال فيك أوامُ
وأرقت وحدي والأنـــــام نيـــــامُ
ورد الجميع ومن سنـــــاك تزودوا
وطردت عن نبع السنى وأقـــاموا

ومنعت حتى أن أحـــــوم ولم أكـد
وتقطعت نفسي عليك وحا مـــــوا
قصدوك وامتدحــوا ودوني أُغلقت
أبواب مدحك فالحـــــروف عقــامُ

أدنـــــو فأذكر مــا جنيت فأنثنـــي
خجلًا تضيــــــق بحملي الأقـــدامُ
أمن الحضــيض أريـد لمسًا للذرى
جل المقـــــام فلا يطـــال مقـــــامُ

وزري يكبلنـــي ويخرسني الأسى
فيموت في طرف اللسـان كـلامُ
يممت نحوك يـا حبيب اللـه في
شوقٍ تقض مضاجعي الآثـامُ

أرجو الوصول فلَيْلُ عمري غـابةٌ
أشواكهـا الأوزار والآلامُ
يا من ولدت فأشرقت بربوعـنا
نفحات نورك وانجلى الإظـلامُ

أأعود ظمـآنًا وغيري يرتـوي
أيرد عن حوض النبي هيـامُ
كيف الدخول إلى رحاب المصطفى
والنفس حيرى والذنوب جسـامُ

أو كلما حاولت إلمـامًا به
أزف البـلاء فيصعب الإلمـامُ

ماذا أقول وألف ألف قصـــــيدة
عصماء قبلي سطرت أقـــــلامُ
مدحوك ما بلغـــــوا برغم ولائهم
أسرار مجدك فالدنو لمـــــامُ

حتى وقفت أمــــام قبرك باكيًا
فتدفق الإحساس والإلهــــــامُ
ودنوت مذهـــولًا.. أسيرًا لا أرى
حيران يلجم شعري الإلجـــــامُ

وتوالت الصور المضيئة كالـرؤى
وطوى الفؤاد سكينة وســــــلامُ
يا ملء روحي وهج حبك في دمي
قبس يضيء سريرتي وزمــــامُ

أنت الحبيب وأنت من أروى لنـــا
حتى أضاء قلوبنـــــــا الإسـلامُ

حوربت لم تخضع ولم تخشَ العِدى
من يحمه الرحمن كيف يضــــامُ
وملأت هذا الكـــون نورًا فاختفت
صور الظلام وقُوضت أصنــــامُ

الحزن يملأ يـــا حبيب جوارحي
فالمسلمون عن الطريق تعامـــوا
والذل خَيَّم فالنفوس كئـــــــيبة
وعلى الكبار تطــــاول الأقزامُ

الحزن أصبح خبزنا فمســـاؤنا
شجنٌ وطعم صباحنا أسقـــــامُ
واليأس ألقى ظله بنفوسنـــــــا
فكأن وجه النيرين ظـــــــلامُ

أنى اتجهت ففي العيون غشـاوةٌ
وعلى القلوب من الظلام ركـــامُ

الكرب أرقنا وسهد ليلنـــــــــا

من مهده الأشواك كيف ينـــــامُ

يا طيبة الخيرات ذل المسلمـــون

ولا مجير وضُيِّعت أحــــــلامُ

يغضون ثان سلب الغريب ديارهم

وعلى القريب شذى التراب حرامُ

باتوا أســـــــارى حيرة وتمزقا

فكأنهم بين الورى أغنـــــــامُ

نامـــــوا فنام الذل فوق جفونهم

لاغرو ضــــاع الحزم والإقدامُ

ودنوت مذهـــولًا .. أسيرًا لا أرى

حيران يلجم شعري الإحجـــامُ

وتمزقت نفسي كطفلٍ حـــــائرٍ

قد عاقه عمن يحب زحـــــامُ

يا هــــادي الثقلين هل من دعوة

تدعو بهـــــــا يستيقظ النُّوَّامُ

★★★★★

فی حب المصطفی ﷺ

أشعار في مدح النبي المختار ﷺ

أحمد محمد حسن
(شركة مطاحن مصر العليا بقوص)

في محبتكم نبيـــــــــنا ، غرّد القلب لحـــونـــا
رق شوقًا وحنـــــــــينا ، وارتوى عذبا معيـــنا

يا متوج بالشفـــــاعة ، والسمـــــاحة والوداعة
حبكم في الله طـــــاعة ، روضكم يسبـــي العيونا

أنت فجـــــــر أنت نهر ، في حنــــايا الروح در
في جفـــــاء الليل بدر ،هدهد القلب الحزيـــــنا

شــاءك المولى رفـــيقا ، حانيا بشا شفيــــــــقا
للرضا نبعا دفـــــــوقا ، يمنح الروح السكيـــنة

يا شفـيعي يا حبـــــيبي ، حبكم زادي وطيبـــــي
وردكـم طهرا لذنـــوب ، لحامـــكم قد أوينـــا

أعيني بالدمـــوع جودي ، قد برى وجـدي وجودي
طيبي نفسي بالسعـــــود ، نحن ذقنا فانتشينــــــا

أنكرت روحي الديـــــارا ، والجوى روض الحيارى
قد ظمئنا للزيــــــــارة ، فادعنا نطوي الحرونــا

قصر شعري عن شعـوري ، فـــاح نورك في سطوري
فاض من قلبي ســــروري ، نشوة تمحـو الأنيــــنا

★★★★★

قصيدته الطويلة للحبيب المصطفى،

واخترنا منها هذه الأبيات:

يا صاحبَ الذكرى إليكَ تحيتي
وعليكَ يا خيرَ الوجودِ ثنائي
يزهو القصيدُ بذكركم يا سيدي
فمقامُكم يعلو على الإطراءِ

أهدي إليكَ قصيدتي فلعلني
يومَ اللقا أنجو بذا الإهداءِ
من وحي سيرتِكم أتتْ أبياتُها
والعذرُ إن لم أستطع إيفائي

أرجو شفاعتَكم إذا اجتمع الورى
أرجو رضاكم يا أبا الزهراءِ
نفسي انجلت عنها الهمومُ بمدحكم
وتبدلتْ أكدارُها بصفاءِ

نورُ النبيِّ ’’ محمدٍ ‘‘ كشفَ الدجى
كالبدرِ عند الليلةِ الظلمـــاءِ
نورٌ على نورٍ مديـــح ’’ محمدٍ ‘‘
حقًّا برغمِ الأعينِ العميـــاءِ

فهو السراجُ وذاك وصفُ إلهِنـا
وضيا حبيبي فاقَ كلِّ ضيـــاءِ
للعالمـــينَ أتيتَ ’’ أحمدُ ‘‘ رحمةً
وأراكَ للكفـــار سيفَ فنـاءِ
في السِلْمِ خيرُ مُســالمٍ يا سيدى
والفارسُ المغوارُ في الهيجـــاءِ

والصحبُ إن حميَ الوطيسُ ببأسِكم
هم يتقـــون وعندَ كلِ بلاءِ
هيهاتَ أن أظما وذكرُكَ سيدي
للقلب فيه مدى الحيـــاةِ روائي

★★★★★

ترنم بالقصيد وبالغناء

الشاعر الدكتور زكي خطاب العالم الأزهري

ترنم بالقصيد وبالغناء
على نغم اليراع من السماءِ

ورتل عن ملائكة تغنت
صدى لحن بأجواز الفضاءِ

وسجّل في الخلود نشيد شعرٍ
يشيع العطر في موج الهواءِ

وينشر لحنه وردًا مندى
على صبح الهداية والضياءِ

إلى الدنيا لتصحو من سبات
وردد في الدعاء إلى اللقاءِ

فما الدنيا سوى وقت قصير
وخير العمر أوقات الهناءِ

نبي الطب داوى كل نفس
فكان البُرء من سقمٍ وداءِ

رسالته لمجتمع نزيه
وبلسمه تراكيب الدواءِ

فمولده حياة بعد موت
وعون للمريض على الشفاءِ

★★★

ذکری النبی ﷺ

شعر : السيد الصديق حافظ

يارب صلِّ على النبي المصطفى
أهل العدالة والأمـــــانة والوفا
الرحمة المهداة من وسع الورى
برًا وإحسانًا وفهمـــًا منصـــفًا

النعمة المسداة نهر محبـــــــةٍ
يشفي قلوب الواردين من الجـــفا
لو لم يكن في الكون نور محمـــدٍ
لاسود وجه الشمس حزنا واختفى

رجلٌ..أبٌ..زوجٌ..صديقٌ..فارسٌ
حاز المحاسن والوجـــود به اكتفى
جبريل يحدو الركب في إسرائه
والله والملأ الكريـــم بـه احتـــفى

تمــــت ببيعته النبـــوة وارتقى
حتى دنا من ذي الجلالــة وشرفا

ورنا إلى النور المبارك خاشعًا
ما زاغ من بصر ولا هو أسرفــا

يا من سقى غرس الشباب محبة
وسمـــــاحة وتطهرا وتعـــففا

رَبِّي وعَلِّـــمَ أمــــــةً فتعلمت
ومضت على سنن الهداية مصحفا

عقد اللواء لذي الفتوة والصبــا
إن الشيوخ ترى القيادة زُخــــرفا

يعلو الشبـــــاب إرادة وعزيمة
لا يعرفـــــــــون ترددًا وتخوفا

والشيخ إن خفض الجناح لضعفه
فالنسر يصعد في السماء مرفرفا

نظر النبي إلى الكنانة راضيًا
فرأى شبابًا رائعًا ومشرفا

دخلوا إلى التحرير حتى يُخرجوا
من أرض مصر المفسدَ المتعجرفا

ما كان أولى أن يخاف ويتقي
يومًا عبوسًا بالنهاية مؤسفا

والظالمون المفترون مآلهم
للنار لا يجدون عنها مصرفا

★★★

رسالة إلى الحبيب ﷺ

شعر : محمد إبراهيم العشماوي
(مدرس الحديث الشريف بجامعة الأزهر)

إذا ما زرت يا مشتـــاقُ طه
وأشرقت المدينة في رُبـــاها
وبان النور وانكشف المُحَـيّا
وبثت روضةُ الهادي شــذَاها
فقَبِّل بالدموع ثرَى حبيـــبي
عساها تَشتَفِي منه عسـاها !!
وقل ياسيد الكونين إنـــــي
أحبك يا أعز الخلق جــاها !
أتيتك أحتمي بجمــاك يا من
حماك على البسيطة قد حماها
وأسألك الشفاعة يوم حشري
فلا مَلجَا ولا مَنجى ســواها !
وما قد شئت فاسأل لا تبالي

فسـاحُ الجـــودِ متسعٌ مَداها !

فإن قضيت أو طار التلاقـي

وفاض الجود من نفحات طه!

فبلغ سيدي مني سلامـــــي

فقلبي في محبته تنـــــاهى !

وأخبره بأني في اشتياق لطلعة وجهه علي أراها !

فتسعد مهجتي وتقر عينـــي

وأبلغ في الحبة منتهـــــاها

حبيبي لا تذرني اليوم فردا

فمن تتركه ضل إذن وتـــاها

لكل رعية في الخـلق راع

وظلك في الرعية قد رعاها !

دواء النفس عندك يا حبيبي

فهل داويتها مما دهـــــاها ؟

عليك صلاة ربي كل حين

إذا افتخر المحب بكم وبـــاها

★★★

عبق الهدى

عبدالله حلاق

قبس من الصحراء شعشع نـــوره
فجلا ظلام الجهل عن دنيـانا

ومشى وفي أردانه عـــبق الهدى
وأريـج فضل عَطّر الأكوانـا

بعث الشريعة من غياهب رمسها
فرعى الحقوق وفتح الأذهانـا

مرحى لأمي يعلــــم سفــــره
نبغـــاء يعرب حكمة وبيانـا

من ذا يجاذبه الفخار وقد حمـى
أم اللغــات وشرف العربانا ؟

إني مسيحي أجل محمـــــــــــدا
وأراه في سفر العـــلا عنوانا

وأطأطئ الرأس الرفيع لذكر من
صاغ الحديث وعلم القرآنـــا

إني أباهي بالرســــول لأنــــه
صقل النفوس وهذب الوجدانا

ولأنه داس الجهـــالة وانتضى
سيف الجهاد فحطم الأوثـــانا

★★★★★

أتانا نَبِيٌّ بعدَ يأْسٍ وَفترَةٍ

بجير من زهير المزني

أتانا نَبِيٌّ بعدَ يأْسٍ وَفترَةٍ
منَ اللهِ والأوثانِ في الأرضِ تُعبَدُ

وشقَّ لَهُ من اسمِهِ لجلالِهِ
فَذُو العرشِ محمُودٌ وهذا مُحَمَّدُ

وأشركه في ذكره جَلَّ ذِكرُهُ
تَخَلَّدَ في الجناتِ فِيمَن يُخَلَّدُ

أَغرُّ عليهِ للنبوةِ خاتمٌ
منَ اللهِ مشهودٌ يلوحُ ويشهَدُ

المدائح النبوية

★★★

بشرى السماء

حسن الأفندي

بك يا رسول الله نُلتُ رضائي
قدري تجاوز غايتي ورجائي
ما كنت أحلم أن أكون بسمعة
تسري إلى الدنيا إلى الأرجاء

لولا مديحك يا محمد لم أكن
أبدا لأرقى سلم العلياء
من فرط حبي ألبسوني بردة
والناس تنسب لي بديع غناء

فاقبل إلهي ظنهم بي قابلا
من توبتي وارحم ضعيف بنائي
بمحمد بشرى السماء فزُينت
والمسك فاح بسائر الغبراء

لو أن شرعك ما أتى بجديده
وبرحمة وشفاعة الخُلصاء
يكفيك من فخر طهارة مسلم
بدنا وروحا عفّ عن فحشاء

الصدر إيمان برب خليقة
والنفس في طهر لها وصفاء
بك آمن العقل السليم بفطرة
حاشا فما مالت إلى أهواء

الله ينصركم ونحن لك الفدا
عند الشدائد عند كل بلاء
إن أرجف الضالون في كيد لكم
في خسة نالت من الأحشاء

لن نستكين إلى هدوء بعدها
حتى نَردّ وقاحة الجبناء

ما كان منا من تخاذل قاعدا
فالروح نُرخصها ليوم فداء

من مات منا نال خير شهادة
أو أن نعيش بعزة وإباء

نفسي فداؤك يا محمد راضيا
وكذا بني عشيرتي ودمائي

بل كل أشعاري وموهبتي وما
ملكت يمين الحُر من أشياء

نفسي أقدمها فداك رخيصة
يا سيد الثقلين بعض وفاء

والله حرضنا جهادا دائما
من أجل إسلام لنا ولواء

حتى نعيد لعزة محمودة
غابت مع التدليس والغوغاء

كم جاملت للكفر في ذل وفي
ضعة وآذت أنفس الشرفاء

قل لي بربك ما نخاف وجندنا
والله ناصرهم بصدق أداء

إن أخلصوا لله من عمل فلا
خوف عليهم من شديد عداء

أرميت إذ ترمي وربك قادر
يرمي بجند ضارب الأعداء

***

يارب إني قد نصحت لأمتي

يا رب إني قد نصحت لأمتي
فاحفظ لقولي يوم رد جزاء

جنب به الإسلام شرا قد بدا
وانصر رسولك دونما إبطاء

يا رب جاوزت الحديث لغيرتي
فاغفر وجنبني عن الأخطاء

هذا محمدُ أحمدُ أكرم به
وافُتِكْ بمن عادى بلا استثناء

وارسل عليهم من أبابيل خلت
لتعود في سجيلها الرِّمَاء

واشف الصدور مهيئا أسبابه
نصرا لنا في كافة الأنحاء

لا تتركنَّ صغيرهم وكبيرهم
وارحم بريئا من عَنَا وشقاء
ما زال إسلام المحامد باقيا
في صدرنا ينأى عن الضغناء

إن لم تناصرنا بأمر عاجل
أنت العليم بظاهر وخَفاء

عشنا بذل في الحياة كقابض
للجمر في صبر ليوم لقاء

يا رب عجّل وارمهم بمصائب
ومصاعب شتى وصعب قضاء
★★★★★

رحلةُ الروح

إبراهيم أبو طالب

يَا شَوقَ رُوحِي إِلَى لُقْيَاكَ يَا طَهَ
شَوقًا تَوَطَّنَ في رُوحِي وَأَحيَاهَا
شَوقِي إِلَيكَ أَبَا الزَّهْرَاءِ يَغْمُرُنِي
حُبًّا ونُورًا وَآمَالًا مَشَينَاهَا

شَوقِي إِلَيكَ أبَا الزَّهراءِ يَأْسِرُنِي
لأنَّك الرحمةُ الكُبرَى وَمَعنَاهَا
شَوقِي إِلَيكَ رَسُولَ اللهِ مُتَّقِدٌ
إلى منابعِ حُبٍّ طَابَ لُقْيَاهَا

شوقي إليكَ رسولَ اللهِ يَحْمِلُنِي
روحًا تَسَامَتْ إِلَى عَليَاكَ مَرْقَاهَا
شَوقِي إلى القبَّةِ الخَضْرَاءِ حِينَ أَرَى
بِهَا حَبِيبي، وكَمْ أَشْتَاقُ رُؤْيَاهَا

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ مَعذِرَةً
مِنْ غَافِلٍ عَاشَ فِي دُنيَاهُ تَوَّاهَا
كَمْ شتَّتتْنَا ذُنُوبٌ مَا لَهَا عَدَدٌ
وَكُلُّ أَخطَائِنَا جَهلًا خَطَونَاهَا

يا سَيِّدِي يَا إِمَامَ الحقِّ خُذْ بِيَدِي
إِلَى هُدَاكَ دَلِيلُ الْخَيرِ نَادَاهَا
وكُنْ شَفِيعِي إِلَى مَولَايَ يَومَ تَرَى
مَا قدَّمتْ كلُّ نَفسٍ من خَطَايَاهَا

أنتَ البَشِيرُ وأَنتَ الخَيرُ أَجمَعُهُ
أنتَ المحبَّةُ عَذبُ الذِّكرِ ذِكْرَاهَا
أنتَ الشِّفَاءُ لِنَفسِي والطَّبِيبُ لَهَا
اللهُ أَرشَدَهَا، اللهُ عَافَاهَا

يَا سَيِّدِي يَا شَفِيعَ الخَلقِ يَا أَمَلِي
اِقبَلْ مُحبَّكَ رُوحًا طَابَ نَجوَاهَا

يا سَاكِنَ الرَّوضَةِ الغَرَّاءِ كَمْ سَكَنَتْ
نفسٌ بحُبِّكَ وارتَاحَتْ بِرَجوَاهَا؟!
يا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ لَنَا
بِكَ انتسابًا وأرحَامًا وَصَلنَاهَا

هِيَ المودَّةُ في القُربَى مَنَاهِجُنَا
حُبًّا إليكَ وإيمانًا نَهَجنَاهَا
لا نَفخَرُ اليَومَ بالأنسَابِ دُونَ هُدَىً
كَمَا أَمَرتَ ولَكِنَّا ادَّخَرنَاهَا

يا صَاحِبَ الحَوضِ، والأعنَاقُ مُشرَعَةٌ
إلى يَمِينِكَ كَم تَشتَاقُ سُقيَاهَا
فَلتَسقِنِي شَربَةً مِنْ كَوثَرٍ بِيَدٍ
في يومِ حشرٍ وَكُلٌّ قَد تَمَنَّاهَا

إنِّي قَصَدتُكَ مُشتَاقًا وَلِي ثِقَةٌ
ألَّا أُرَدَّ وَبُشرَى الرُّوحِ بُشرَاهَا

يا طَيبَةَ المصطفى يَا خَيرَ مَا طَلَعَتْ
عَلَيهِ شَمسٌ وَهَذَا النُّورُ يَغْشَاهَا
النورُ فيكِ أَتَى مِن نُورِ خَالِقِنَا
فَأَشرَقتْ أنفسٌ والدِّينُ نَقَّاهَا

مَا بَينَ مِنبَرِهِ وَالبَيتِ رَوضَتُهُ
أَنعِمْ بها رَوضةً بالطِّيبِ زكَّاها
وَرَكعَتَانِ كَما صَلَّى الرَّسولُ بها
إنَّ الرسولَ هُنَا للهِ صَلّاها

يَا دَارَ هِجرَتِهِ والنَّصرُ فِيكِ غَدَا
لِلعَالَمِينَ فتوحًا عمَّ مَسعَاهَا
فَعَادَ صَوتُ نِدَاءِ الحقِّ أفئدَةً
تَهْفُو إليكَ وأَصوَاتًا سَمِعنَاهَا

يَا طَيبَةَ الْمُصطَفَى يَا رَوْضَةً عَبَقَتْ
بروحِ سَاكِنِهَا، واللهُ حَيَّاهَا

فيكِ البقيعُ وفيكِ جُلّ سِيرَتِهِ
قَدْ عَطَّرَ الكونَ بالإيمانِ رَيَّاهَا
نَصَرتِ آزَرتِ رُوحَ المصطفى ومَضَتْ
إلى رِحَابِكِ وارتَاحَتْ بِمَأوَاهَا

وفُزتِ بالمصطفى كَنزًا جُعِلْتُ فِدَىً
لتربةٍ لرسول اللهِ مَثوَاهَا
يَا صَاحِبَ الخُلُقِ الأَعلَى وَأُسوَتَنَا
يا حِكمةً بُعِثَتْ مِن رُوحِ مَولاهَا

أَشكُو إِلَيكَ جِرَاحَاتٍ تُؤَلِّمُنَا
الظلمُ مَصدَرُهَا والشَّرُّ فَحوَاهَا
دِينِي يَئِنُّ وَقَومِي فِي جَهَالَتِهِم
والسُّنةُ الحُجَّةُ البَيضَا تَرَكنَاهَا

قَدْ مَزَّقَتنَا صِرَاعَاتٌ مُفَرِّقَةٌ
الحقدُ أَشْعَلَهَا وَالجَهلُ أَذكَاهَا

سُنِّي وَشِيْعِي... ودِينُ اللهِ دِينُ هُدًى
ومَا دَرَوا أنَّ دينَ اللهِ صَفَّاهَا
ما كَانَ يومًا عَلِيٌّ دُونَ إِخْوَتِهِ
فَهُمْ رِجَالٌ جِهَادُ الحَقِّ نَادَاهَا

كَانُوا نُجُومًا وطَافُوا حَولَ مَنْبَعِهِمْ
حولَ الرسولِ وآتُوا النَّفْسَ تَقوَاهَا
وكُلُّهُمْ مِن رَسُولِ اللهِ مُغْتَرِفٌ
لكنَّ أهواءَ بعضِ النَّاسِ أَهْوَاهَا

إِنِّي لَأَبْرَءُ ممن يَستَبِيحُ دَمًا
باسمِ المَذاهبِ إِنِّي أُشهدُ اللهَ
هَذا اعتِقَادِي وَأَرجُو اللهَ مَغْفِرَةً
وأسأَلُ اللهَ تثبيتًا لِمَنْ تَاهَا

يا سَيدِي يَا رَسُولَ النُّورِ مَعْذِرَةً
أَتَيتُ أَحمِلُ أَشوَاكًا جَنَينَاهَا

وأنتَ يا سَيِّدِي طِبُّ النُّفُوسِ فَمَنْ
سِوَاكَ يَشفِي نُفُوسًا طَالَ شَكوَاهَا؟!
فَاقبَلْ زِيَارَةَ مَن يَهْوَاكَ مُجْتَهِدًا
وأسأَلُ اللهَ يومَ الدِّينِ لُقيَاهَا

يا ذُخْرَ مُدَّخِرٍ يا سُعدَ مُلْتَمِسٍ
لِمُهجَةٍ تَرتَجِيكَ ... اللهَ اللهَ
صَلَّى عَلَيكَ إِلَهِي كُلَّ خَافِقَةٍ
فِي كُلِّ وَقتٍ بِأُولَاهَا وَأُخْرَاهَا

صَلَّى عَليكَ صَلاةً لا نَفَادَ لَهَا
صَلاةَ مُسْتَيْقِنٍ للهِ صَلّاهَا
صَلَّى وسلَّمَ رَبِّي والوُجُودُ مَعًا
عَلَيكَ يَا سَيدَ الكَونَينِ يَا طَهَ
والآلِ والصّحبِ مَا هَبَّتْ نَسَائِمُهُ
مَا زارَ أو حَلَّ مُشْتَاقٌ لِرُؤيَاهَا

★★★

هو المختار (ﷺ)

عبد الرحمن العشماوي

من نبع هديك تستقي الأنوار
وإلى ضيائك تنتمي الأقمار
رب العباد حباك أعظمِ نعمة
دينا يعزُّ بعزِّه الأخيار

حُفظت بك الأخلاق بعد ضياعها
وتسامقت في روضها الأشجار
وبُعثت للثقلين بعثة سيدٍ
صدقتْ به وبدينه الأخبار

أصغت اليك الجن وانبهرت بما
تتلو، وعَمَّ قلوبها استبشار
يا خير من وطيء الثرى وتشرفت
بمسيره الكثبان والأحجار

يا من تتوق إلى محاسن وجهه
شمسٌ ويفْرَحُ أن يراه نهار
بأبي وأمي أنتَ، حين تشرَّفت
بك هجرة وتشرَّفَ الأنصار

أَنْشَأْتَ مدرسة النبوة فاستقى
من علمها ويقينها الأبرار
هي للعلوم قديمها وحديثها
ولمنهج الدين الحنيف منار

لله درك مرشدا ومعلما
شَرُفَتْ به وبعلمه الآثار
ربَّيْتَ فيها من رجالك ثلَّةً
بالحقِّ طافوا في البلاد وداروا

قوم إذا دعت المطامع أغلقوا
فمها، وإن دعت المكارم طاروا

إن واجهوا ظلماً رموه بعدلهم
وإذا رأوا ليل الضلال أناروا
قد كنت قرآناً يسير أمامهم
وبك اقتدوا فأضاءت الأفكار

عمروا القلوب كما عَمَرْت، فما مضوا
إلا وأفئدة العباد عَمَار
لو أطلق الكونُ الفسيحُ لسانه
لسرتْ إليك بمدحه الأشعار

لو قيل: مَنْ خيرُ العبادِ، لردَّدتْ
أصواتُ مَنْ سمعوا: هو المختارُ
لِمَ لا تكونُ؟ وأنتَ أفضلُ مرسلٍ
وأعزُّ من رسموا الطريق وساروا

ما أنت إلا الشمس يملأ نورُها
آفاقَنا، مهما أُثيرَ غبار

ما أنت إلا أحمد المحمود فى
كل الأمور، بذاك يشهد غار
والكعبة الغرَّاءُ تشهد مثلما
شهد المقامُ وركنها والدَّار

يا خير من صلى وصام وخير من
قاد الحجيج وخير من يَشْتَارُ
سقطت مكانة شاتم، وجزاؤه
إن لم يتب مما جناه النار

لكأنني بخطاه تأكل بعضها
وهناً، وقد ثَقُلَتْ بها الأوزار
ما نال منك منافق أو كافر
بل منه نالت ذلة وصَغَار

حلّقت في الأفق البعيد، فلا يدٌ
وصلت إليك، ولا فمٌ مهذار

وسكنت فى الفردوس سُكْنَى من به
وبدينه يتكفَّل القهَّار
أعلاك ربك همة ومكانة
فلك السمو وللحسود بوار

إنا ليؤلمنا تطاول كافر
ملأت مشارب نفسه الأقذار
ويزيدنا ألماً تخاذل أمةٍ
يشكو اندحار غثائها المليار

وقفت على باب الخضوع، أمامها
وهن القلوب، وخلفها الكفار
يا ليتها صانت محارم دارها
من قبل أن يتحرك الاعصار

يا خير من وطيء الثرى، فى عصرنا
جيش الرذيلة والهوى جرَّار

فى عصرنا احتدم المحيط ولم يزل
متخبِّطاً فى موجه البحَّار
جمحتْ عقول الناسِ، طاشَ بها الهوى
ومن الهوى تتسرَّب الأخطار

أنت البشير لهم، وأنت نذيرهم
نعم البشارةُ منك والإنذار
لكنهم بهوى النفوس تشربوا
فأصابهم غَبَشُ الظنونِ وحاروا

صبغوا الحضارةَ بالرذيلةِ فالْتقى
بالذئبِ فيها الثَّعلبُ المَكَّارُ
ما دانمركُ القوم، ما نرويجهم؟
يُصغي الرُّعاةُ وتفهم الأبقار

ما بالهم سكتوا على سفهائهم
حتى تمادى الشرُّ والأشرار

عجباً لهذا الحقد يجري مثلما
يجري صديدٌ فى القلوب، وقَارُ
يا عصرَ إلحاد العقولِ، لقد جرى
بك في طريق الموبقاتِ قطار

قَرُبَت خُطاك من النهاية، فانتبهْ
فلربَّما تتحطَّم الأسوار
إني أقول، وللدموع حكايةٌ
عن مثلها تتحدَّث الأمطار

إنَّا لنعلم أنَّ قَدْرَ نبيِّنا
أسمى، وأنَّ الشانئينَ صِغَارُ
لكنه ألم المحب يزيده
شرفاً، وفيه لمن يُحب فخار
يُشقي غُفاةَ القومِ موتُ قلوبهم
ويذوق طعمَ الرَّاحَةِ الأغْيارُ

المدائح النبوية

دوح المدائح

سعيد الرباعي

سبحان خالق كل الخلق من عدمِ
عدّ الخلائق من حرفٍ ومن رقمِ
وقدْر ما يبلغ التسبيح منه رضى
وكالمداد لخير القولِ والكَلِمِ

ووزن عرش المليكِ الحقِّ كتلته
وكالزمان الذي يجري من القِدَمِ
وملء ما كان أو ما قد يكون وما
يجري وما قد جرى في اللوح بالقلم

والحمد يا رب حمداً لائقاً بكم
مباركاً فيه جماً بالغ العِظَمِ
في البدء باسمك ربي والصلاة على
رسولك الأجر يا من جاد بالنّعَمِ

بعثتَ فينا رسولاً خاتماً ورِعاً
يدعو إليك بحسن القول والحُلُم
لولاك يا رب ما لنّا لدعوته
وما اهتدينا ولم نسجد ولم نصم

وقبلهُ كم رسولٍ قد بعثت به
كي ينقذ الناس بالتوحيد من حِمَم
ذكرتُ كلَّ نبيٍ ذكْره عطرٌ
والمرسلين ذوي العلياء والشيَم

فزدتُ شوقاً إلى المختار سيّدنا
محمدٍ صاحب الأخلاق والقيَم
وجئتُ أرنو لمجدٍ قد أنال به
خلداً مع الصادق المصدوق من عدَم

محمدٌ سيدي قد رمت مدحكمُ
والعذر وافٍ لمن للمدح لم يرُم

فأنت خيرة خلق الله كلهم
لن يبلغ الوصف هام السيد العلَم
عليك أُنزل قولٌ جل قائله
للحرف طعمٌ إذا يُتلى وللنظُم

حبلٌ من النور برهانٌ وموعظةٌ
قد مده الله حبلاً غير منصرم
تنير منه الطريق لمن أراد هدى
ومنه تقضي بعدل الله والحِكَم

وكنتَ بالملأ العلوي متصلاً
لو شئت جاوزت ما قد كان في إرم
ملكتَ منا قلوباً ما ملكت ثرىً
ولا تمنطقت بالحرّاس والخدَم

أتيتُ يا سيدي والشعر منبهرٌ
اعتل سطري وجف الحبر في قلمي

ما جئت أضفي جمالاً للجمال ولا
أضيف ما لم به من قبل تتّسم
لكنني جئتُ أرجو الله مغفرةً
من الكبائر في ذنبي ومن لممي

كم شاعرٍ جاد كي يحظى بذكركم
وجئت أدلي بدلوي والفؤاد ظمي
لعلني من قريضي أرتقي شرفاً
وأحصد المجد من أطرافه بفمي

إن كان شوقي له مدحٌ لكم نَهُمٌ
فإن شوقي لكم يزداد في نَهَم
نهجتُ منهاجه في نسج بردته
وبردةً قبله ميميّة النغم

لكنني لم أطِلْ في نظم قافيتي
فلم أجبْ وادياً بل همتُ في الشمم

ما أصعب المرتقى لكنّ لا خضعت
من داخل النفس للإصرار وال نّعَمِ
ولست بالمرتقي لو كان يصحبني
زهيرُ أو كان وامرو القيس من حشمي

كالعدّ يُحصَى ولا حدٌّ لقمته
أهيم لكنْ كأني فيه لم أهم
محمدٌ رحمة الباري وصنعته
معلّم باسم رب العالمين نُمي

بالاسم يشْرُفُ كل المنتمين له
في كل بيتٍ يُرى من بالرسول سُمي
من قبل أن يُصطفى، مولاهُ أدّبه
واستلّ ما فيه للشيطان من أضم

في خَلقه كاملٌ والخُلُق كمّله
مكمّل إن أتى في العلم والحُلُم

مدججٌ في كمالٍ بين رفقته
كفارسٍ بين أعزال السلاح كمي

عليه صلى وسلم واحدٌ أحدٌ
وخلقه كل قلبٍ بالحنين حمي

وقدْره فوق قدر الأنبياء ولا
يدنو إلى دونهِ أيٌّ من القِمم

في كل شأنٍ يُرى من فوق ذروته
قل ما تشاء فحول القدْر لم تحُم

وكل فضلٍ بأمر الله منه أتى
وكل أمرٍ يعود إليه محترم

إني لأعجب ممن قال أمدحه
لنفسه المدح قبل المدح للقَرَم

فلن يكافئه مدحٌ يكال له
ملء السماوات والأرضين والنّجُمِ
أمده الله من آياته فأتى
للقوم بالقمر المنشق في الغسم

والجذع ناداه لمّا الذكر حنّ له
واللحم نبّاه أن السم في الدسم

والذئب أدلى لراعٍ عن نبوته
والوحش أولاه توقيراً فلم يقم
وفي يديه الحصى قد سبحت وسمت
وكم سلامٍ لأحجارٍ عليه رُمي

والعين من راحهِ للمؤمنين جرت
وردٌ بالكفّ إبصاراً لعين عمَي
إني للقياه يا رباه في شغفٍ
وإنني منك للغفران في عشمِ

كم ذاد من أجل تثبيت اليقين ولم
يخش الذي لام أو من بعد لم يلم
وكم له من أيادٍ دون ملته
تكافح الكفر في يمنٍ وفي شأم

من دونها قد أتى بالموت مؤتزراً
وسنّ فيها جهاداً قائم العلم

هو الرسول الأمين، العدل ديدنه
ويشهد البيت عند الكعبة الحرم
حين ابتغى القوم من بالركن ينصفهم
فجاء بالعدل في ثوبٍ وفي عمم

وقال هيا ارفعوا في جوفها حجراً
من يمسك الثوب بالأكمام يختتم
ويشهد الصدق إذ للقوم قال أمَا
لو قلت جيشاً أتى من خلف ذا الأكم

قالوا صدقت فما عيناك من كذبٍ
أنت الأمين وخير الناس كلهم
أسرى به الله بالآيات يدعمه
بالصدق من حرمٍ ليلاً إلى حرم

وعاد من ليله من بعد رحلته
إلى السماء بها من خير معتصم

ويشهد السعد لما جاء ينشده
من الثنيّات يلقاهُ وبالتخم
ويشهد الدهر والتاريخ عفته
منزّه القول عن شكٍ وعن تهَم

ماخط جهلاً بحبرٍ في صحائفه
والجهل يرتع بالأرتام والصنم
ولا تسكّع بالحانات في عبثٍ
والقوم من حوله يرعون كالبهم

أرخى ستاراً من الأنوار منسدلاً
غطى الظلام وأجلى سابح الغُمم
من غار ثورٍ أثار الهدي فانطلقت
غارات فتحٍ بأسْد الله والهِمم

ما كان فظاً غليظاً يستهان به
ولا عن البائس المضنى أصمّ عم

هو الشجاع الذي أبلى وغزوته
حُنين تشهد حين القوم في عَمم
به احتموا يوم كان الموت محتدماً
ومادت الأرض بالإقدام والقَدم

فقال إني نبي الله لا كذبٌ
فعاد من بعد يأس كل منهزم
وطاف بالموت طيفٌ فاقتفى أثراً
للمشركين فما أبقى ولم يُدِم

ويوم بدرٍ وشر القوم مستطرٌ
أتوا وقد باركوا الأزلام بالقَسَم
وقال قائدهمُ إنا لمهلكهم
جئنا ولن نكتفي منهم بسفك دم

سنصدر الأمر كي نجتث دعوتهم
ونختم الامر بالهندية الخذم

فجاءهم أحمدٌ بالجند زلزلهم
وجاء جبريل بالإمداد والرُّجُم
فما انقضى اليوم حتى صُيّروا جثثاً
طعم السباء وخطف النسر والرخم

وكم روى خندق الأحزاب حنكته
كأنه عالم بالحفْر والرّدَم
يخطّه ثم قبل القوم يحفره
لم يثنه الجهد أو ينسلّ من سأم

فأظهرت ومضةٌ من ضرب معوله
قصور قيصر بشرى كل مغتنم
وبشر الناس من أخرى له برقت
بكسْر كسرى وملك الفرس والعجم

وخانه من رموا بالمكر وانطلقوا
إلى النفاق وما خالوه بالسّنَم

أجسامهم تعجب الفرسان منظرها
والقول يُسمع والأكباد في نقم
والجسم لا تنفع الإنسان قوته
إذا بناها وكان العقل في سقم

ولا تعي منك أذن أي موعظةٍ
لو كنت تدلي بها والقلب في صمم
فأقبل الله بالإعصار فانجرفوا
وأسلم الجمع والأحزاب للندم

ومُزّق القوم كل ممزقٍ وأتى
بالنصر من واحدٍ عيناه لم تنم
ما مكرهم؟ إن مكر الله فوقهم
خروا بمكرٍ أتى من خير منتقم

وجاء من بعدُ نصر الله فانفتحت
فجاج مكة في حبٍ وفي سلَم

أتى كريماً فلم يسفكْ دماً أبداً
وأدخل النفس والأعراض في عِصم
فكان منهُ كريم الخلق داعيةً
أخٌ كريمٌ وراعي الجود والكرم

محمدٌ ذاك يا من تسخرون به
يفديه منا وفينا كل ذي نسَم
من سار في هديه سار الإله به
في مسلكٍ غامرٍ من نوره التمم

ومن تولى فدين الله منتشرٌ
يزداد بنيانه طولاً مع الهدَمِ
ومن عن الدين صد فإنما حُرمت
دنياه خيراً جرى من منهلٍ شَبِمِ

ومن يخُض فيه بالإلحاد أو عبثاً
فإنما خوضه في مرتعٍ وخِمِ

يا سيدي قد رأيتُ الجهل مرتسماً
بحجة العلم أو حرية الأممِ
فانهدّ مني جدار الصبر وانفجرت
عيني بدمعٍ وسال الحبر من ألمي

سللتُ سيفي يراعاً وانبرى ورقٌ.
لعلها تلجم الباغين باللجُمِ
وخلْت منتوجهم بعد الأذى نجساً
لا أشتري لو أكلت التمر بالعجمِ

يا أمتي سارعي في نُصرةٍ نهضت
من مهبط الوحي للأمصار والهرم
وصابروا واصبروا في وجه شرذمةٍ
رأوا بأنّا نعاني حالة الورم

واستبشروا إن نصر الله مجتلبٌ
من اتباع الهدى والعدل والرحم

وسنة المصطفى لوذوا بعصمتها
من عابر الشرك أو من ظاهر النقم
يا ربُّ إنا تداعت حولنا أممٌ
وساقنا الدهر للأخطار والقُّحم

فالطف بنا ربنا إنا بأنفسنا
لها ظلمنا وضج الجسم بالألم
أكملتَ يا ربُّ ديناً لن نضام به
والعزّ للدين هذا خير منسجم

فامنن به الله إنا ناظرون له
ولا تزد حالنا ذلاً ولا تُسم

وأحينا يا إلهي ما كتبت لنا
في خير حالٍ وفي سعْدٍ وفي غُنَم

واختم لنا يا إلهي خير خاتمةٍ
واغفر لنا كل مأتيٍّ ومنصرم

واصفح لعبدك يا رباه ما اقترفت
يداه في واضح الأيام والعُتم

وادخله جنات عدنٍ ما أراد بها
بلا حسابٍ له مناً بلا قُسَم

دوح المدائح تزهو بعدما نُظمت
من بعد عون الإله الواحد الحكم

سبحانه كل أمر الخلق في يده
لم يظلم الله من خلقٍ ولم يضم

العلم يؤتيه أمياً فينشره
والأمر يوليه عدلاً راعي الغَنَم

وبالصلاة على الهادي أختّمها
من برّ بالدين كالإبرار بالقسم

فاقبل إلهي ثنائي واغتفر زللي
والحمد لله عند البدء والختَم

★★★★

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا

الأعشى بواسطة: حمد الحجري

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا
وعادك ما عاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإنما
تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

ولكن أرى الدهر الذي هو خاتر
إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا

شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا

وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع
وليدا وكهلا حين شبت وأمردا

وأبتذل للعيس المراقيل تغتلي
مسافة ما بين النجير فصرخدا

فإن تسألي عني فيا رب سائل
حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

فأما إذا ما أدلجت فترى لها
رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا

وفيها إذا ما هجرت عجرفية
إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا

أجدت برجليها نجاء وراجعت
يداها خنافا لينا غير أحردا

فآليت لا أرثي لها من كلالة
ولا من حفى حتى تزور محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم
تريحي وتلقي من فواضله يدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره
أغار لعمري في البلاد وأنجدا

له صدقات ما تغب ونائل
وليس عطاء اليوم مانعه غدا

أجدك لم تسمع وصاة محمد
نبي الإله حين أوصى وأشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ألا تكون كمثله
وأنك لم ترصد لما كان أرصدا

فإياك والميتات لا تأكلنها
ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه
ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

وصل على حين العشيات والضحى
ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

ولا السائل المحروم لا تتركنه
لعاقبة ولا الأسير المقيدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة
ولا تحسبن المرء يوما مخلدا
ولا تقربن جارة إن سرها
عليك حرام فانكحن أو تأبدا

★★★

إلى متى أنتَ باللذاتِ مشغولُ

البوصيري

إلى متى أنتَ باللذاتِ مشغولُ
وَأنتَ عنْ كلِّ ما قدَّمتَ مَسؤُولُ
في كلِّ يومٍ تُرجى أن تتوبَ غداً
وَعَقْدُ عَزْمِكَ بالتَّسويفِ مَحْلُولُ

أما يُرى لكَ فيما سَرَّ من عملٍ
يوماً نشاطٌ وعمَّا ساء تكسيلُ
فَجَرِّدِ العَزْمَ إنَّ الموتَ صارِمُهُ
مُجَرَّدٌ بِيَدِ الآمالِ مَسلُولُ

واقطع حبالَ الأمانيِّ التي اتَّصلتْ
فإنما حَبْلُها بالزُّورِ مَوْصولُ
أنفقتَ عُمركَ في مالٍ تُحَصِّلُهُ
وَمَا عَلَى غيرِ إثْمٍ منكَ تحصيلُ

ورُحْتَ تعمرُ داراً لا بقاءَ لها
وأنْتَ عنها وإنْ عُمِّرْتَ مَنْقُولُ
جاءَ النَّذِيرُ فَشَمِّرْ لِلْمَسِيرِ بلا
مهلٍ فليس مع الإنذارِ تمهيلُ

وصُنْ مَشِيبَكَ عنْ فِعْلٍ تُشانُ به
فكلُّ ذي صبوةٍ بالشيبِ معذولُ
لاتنكنهُ وفي القودينِ قد طلعتْ
منهُ الثُّريَّا وفوق الرَّأسِ إكليلُ

فإنَّ أَرْواحَنا مِثْلَ النُّجُومِ لها
مِنَ المَنِيَّةِ تَسْيِيرٌ وَتَرْحِيلُ
وإنَّ طالِعَها مِنَّا وَغَارِبَها
جِيلٌ يَمُرُّ وَيَأْتِي بَعْدَهُ جِيلُ

حتى إذا بعثَ الله العبادَ إلى
يَوْمٍ بِهِ الحكمُ بينَ الخلْقِ مَفْصولٌ

تبينَ الربحُ والخسرانُ في أممٍ
تَخالفَتْ بيننا منها الأقاوِيلُ
فأخسرُ الناسِ من كانتْ عقيدتهُ
فِي طَيِّها لِنُشُورِ الخَلْقِ تَعْطِيلُ

وأمةٌ تعبدُ الأوثانَ قد نصبتْ
لها التصاويرُ يوماً والتماثيلُ
وأمةٌ ذهبتْ للعجلِ عابدةً
فنالها مِنْ عَذابِ الله تَعْجِيل

وأمةٌ زعمتْ أنَّ المسيحَ لها
ربٌّ غدا وهو مصلوبٌ ومقتولُ
فثلثتْ واحداً فرداً نوَحِّدُهُ
وَلِلْبَصَائِرِ كالأبصارِ تَخْيِيلُ

تبارَكَ الله عَمَّا قالَ جاحِدُه
وجاحِدُ الحَقِّ عِنْدَ النَّصرِ مَخْذُول

والفوزُ في أمةٍ ضوءُ الوضوءِ لها
قد زانها غُررٌ منه وتحجيلُ
تظلُّ تتلو كتاب اللهِ ليسَ بهِ
كسائرِ الكُتُبِ تَحْرِيفٌ وتَبْدِيلُ

فالكتبُ والرُّسلُ من عند الإلهِ أتتْ
ومنهمُ فاضِلٌ حَقًّا ومفضولُ
والمصطفَى خيرُ خَلْقِ الله كلِّهمِ
لهُ على الرسلِ ترجيحٌ وتفضيلُ

مُحَمَّدٌ حُجَّةُ اللهِ التي ظَهَرَتْ
بِسُنَّةٍ مالها في الخلقِ تحويلُ
نَجْلُ الأكارمِ والقومِ الذين لهم
عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ الطَّوْلُ والطُّولُ

مَنْ كَمَّلَ الله معناهُ وصورتهُ
فلَمْ يَفُتْهُ عَلَى الحَالَيْنِ تَكْمِيلُ

وخَصَّهُ بوقارٍ قرَّ منه لهُ
في أنفسِ الخلقِ تعظيمٌ وتبجيلُ
بادِي السكينةِ في سُخْطٍ لهُ وَرِضاً
فلم يزلْ وهو مرهوبٌ ومأمولُ

يُقابِلُ البِشْرَ منه بالنَّدَى خُلُقٌ
زاكٍ على العدلِ والإحسانِ مجبولُ
مِنْ آدمٍ ولحينِ الوضعِ جوهرهُ ال
مكنونُ في أنفس الأصدافِ محمولُ

فلِلنُّبُوَّةِ إتمامٌ ومُبْتَدَأٌ
به وَللفَخْرِ تَعْجِيلٌ وَتأْجِيلُ
أتتْ إلى الناسِ من آياتهِ جُمَلٌ
أَعْيَتْ عَلَى الناسِ مِنْهُنَّ التَّفاصيلُ

أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنُ ذِي يَزَنٍ
عنه وقُسٌّ وَأحبارٌ مَقاوِيل

بأنه خاتمُ الرُّسلِ المباحِ له
مِنَ الغَنائِمِ تقسيمٌ وتَنْفِيلُ
وليسَ أَعْدَلَ منه الشاهِدُونَ لهُ
ولا بأعلمَ منهُ إنْ هُمُ سيلوا

وإنْ سألتهُمُ عنه فلا حرجٌ
إنَّ المَحَكَّ عَنِ الدِّينارِ مَسؤُولُ
كم آيةٍ ظَهَرَتْ في حينِ مَوْلِدِهِ
بهِ البشائرُ منها والتَّهاويل

علومُ غيبٍ فلا الأرصادُ حاكمةٌ
وَلا التقاويمُ فيها وَالتَّحاويل
إذِ الهَواتِفُ والأنوارُ شاهِدُها
لَدى المَسامِع وَالأبصارِ مَقْبُول

ونار فارسَ أضحتْ وهي خامدةٌ
وَنَهْرُهُمْ جامِدٌ والصَّرْحُ مَثْلول

ومُذْ هدانا إلى الإسلامِ مَبْعَثُه
دهى الشياطينَ والأصنامَ تجديلُ
وانظر سماءً غدتْ مملوءةً مرساً
كأنها البيتُ لما جاءهُ الفيلُ

فردَّتِ الجنَّ عنْ سمع ملائكة
إذْ رَدَّتِ البَشَرَ الطَّيْرُ الأبابِيل
كلٌّ غَدا وله مِنْ جِنْسِهِ رَصَدٌ
لِلجنَّ شُهُبٌ وللإنسانِ سجِّيل

لَوْلا نبيُّ الهدَى ما كانَ في فَلَكٍ
على الشياطينِ للأَملاكِ تَوْكِيل
لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلّى كلُّ مُسْتَرِقٍ
عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ منها وهُوَ مَعْزُول

إنْ رُمتَ أكبرَ آياتٍ وأكملها
يا خيرَ مَنْ رُوِيَتْ لِلناسِ مَكْرُمَةٌ

وانظرْ فليس كمثلِ الله من أحدٍ
ولا كقولٍ أتى من عندهِ قيلُ
لو يستطاعُ لهُ مثلٌ لجيءَ به
والمستطاعُ من الأعمالِ مفعولُ

لله كمْ أَفحَمَتْ أفْهامَنا حِكَمٌ
منه وكمْ أَعْجَزَ الألْبابَ تَأْويلُ
يَهْدِي إلى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعثُهُ
إلى المسامعِ تتيبٌ وترتيلُ

تَزْدادُ منه عَلى تَرْدادِهِ مِقَة
وكلُّ قولٍ على التردادِ مملولُ
ما بَعْدَ آياتِهِ حَقٌّ لِمُتَّبِعٍ
والحَقُّ ما بَعْدَهُ إلاَّ الأَباطِيلُ

وما محمدٌ إلا رحمةٌ بُعِثَتْ
للعالمينَ وفضلُ اللهِ مبذولُ

هو الشفيعُ إذا كان المعادُ غداً
واشتدَّ للحشرِ تخويفٌ وتهويلُ
فما على غيرِهِ للناسِ معتمدٌ
ولا على غيرِهِ للناسِ تعويلُ

إنَّ امْرأً شَمَلَتْهُ مِنْ شَفَاعَتِهِ
عِنايةٌ لامْرُؤٌ بالفَوْزِ مَشْمُول
نالَ المَقامَ الذي ما نالَهُ أحَدٌ
وطالما ميَّزَ المقدارَ تنويلُ

وأدركَ السؤلَ لمَّاقامَ مجتهداً
ومَا بِكلِّ اجتهادٍ يُدْرَكُ السُّولُ
لو أنَّ كُلَّ عُلاً بالسَعْيِ مُكْتَسَبٌ
ما جازَ حين نزولِ الوحيِ تزميلُ

أَعْلَى المَراتِبِ عند الله رُتبَتُهُ
فاعلم فما موضعُ المحبوبِ مجهولُ

من قاب قوسينِ أو أدنى له نزلٌ
وحُقَّ منه له مثوىً وتحليلُ
سَرىٰ إلى المسجِدِ الأقصَى وَعاد بِهِ
ليلاً بُراقٌ يبارى البرقَ هذلول

يا حبَّذا حالُ قُربٍ لاأكيِّفُهُ
وحبَّذا حالُ وصْلٍ عنه مغفولُ
وَكَمْ مواهِبَ لم تَدْرِ العِبادُ بها
أتتْ إليه وسترُ الليلِ مسدولُ

هذا هو الفضلُ لا الدنيا وما رجحتْ
به الموازينُ منها والمكاييلُ
وكم أتتْ عنْ رسول اللهِ بيِّنَةٌ
في فضلها وافقَ المنقولَ معقولُ

نورٌ فليسَ له ظلٌ يُرى ولهُ
مِنَ الغَمامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْليل

ولا يُرى في الثَّرى أثرٌ لأخمصهِ
إذا مشى وله في الصخرِ توحيلُ
دنا إليهِ حنينُ الجِذعِ من شغفٍ
إذْ نالهُ منه بَعْدَ القُرْبِ تَزْيِيلُ

فَلَيْتَ مِنْ وَجهِهِ حَظِّي مُقابَلَةٌ
وَلَيْتَ حَظِّيَ منْ كَفَّيْهِ تَقْبِيلُ
بيضٌ ميامينُ يستسقى الغمامُ بها
للشمسِ منها وللأنواءِ تخجيلُ

ما إنْ يَزالُ بها في كلِّ نازِلَةٍ
للقُلِّ كثرٌ وللتصعيبِ تسهيلُ
فاعجبْ لأفعالها إن كنتَ مدركها
واطربْ إذا ذُكرتْ تلكَ الأفاعيلُ

كم عاود البرءُ من إعلالهِ جسداً
بلمسهِ واستبانَ العقلَ مخبولُ

وَرَدَّ أَلفَيْنِ في رِيٍّ وَفي شِبَعٍ
إذ ضاق باثنينِ مشروبٌ ومأكولُ
وردَّ ماءً ونوراً بعدَ ماذهبا
رِيقٌ لهُ بِكِلا العَيْنَيْنَ مَتْفُولُ

ومنبعُ الماء عذباً من أصابعهِ
وذاكَ صُنْعٌ به فينا جَرَى النيلُ
وكم دعا ومحيًّا الأرضِ مكتئبٌ
ثمَّ انثنى وله بِشرٌ وتهليلُ

فأصبحَ المَحْلُ فيها لا مَحَلَّ لَهُ
وغالَ ذكرَ الغلا من خصبها غولُ
فبالظِّرابِ ضُرُوبٌ لِلْغَمامِ كما
عَنِ البناءِ عَزالِيها مَعازيلُ

وآضَ من روضها جيدُ الوجودِ به
مِنْ لُؤْلُؤِ النَّورِ تَرْصِيعٌ وتكليلُ

وَعَسْكَرٍ لَجِبٍ قَدْ لَجَّ فِي طَلَبٍ
لغزوهِغَرَّهُ بأسٌ وترعيلُ
دعا نزالِ فولّي والبوارُ به
من الصَّبا والحصى والرُّعبِ منزولُ

واغيرتا حين أضحى الغارُ وهو بهِ
كمثلِ قلبي معمورٌ ومأهولُ
كأنَّمَا المُصطَفى فيهِ وصاحِبُه الصِّ
ديقُ ليثانِ قد آواهما غيلُ

وَجلَّلَ الغارَ نَسْجُ العنكبوتِ عَلَى
وَهْنٍ فيا حَبَّذا نَسْجٌ وَتَجْلِيلُ
عنايةٌ ضلَّ كيدُ المشركينَ بها
وما مَكايِدُهمْ إلاَّ الأضاليلُ

إِذْ يَنظُرُونَ وهمْ لا يُبْصِرُونَهُما
كأنَّ أبصارهم من زيغها حُولُ

إنْيقطع الله عنه أمةً سفهت
نفوسها فلها بالكفرِ تعليلُ
فإنما الرُّسلُ والأملاكُ شافعها
لِوُصلةٍ منه تَسكلٌ وَتَطْفِيلُ

ماعُذْرُ من منعَ التصديقَ منطقهُ
وقد نبا منه محسوسٌ ومعقولُ
والذئبُ والعيرُ والمولودُ صدَّقَهُ
والظُّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقاً وَهُوَ مَجْبُولُ

والبَدْرُ بادَرَ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ
له كما شقَّ قلبٌ وهو متبولُ
وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ في عامٍ وسُرَّ بِهِ
سلمانُ إذ بسقت منه العثاكيلُ

إنْ أَنْكَرَتْهُ النَّصارَى واليَهُودُ عَلَى
ما بيَّنت منه توراةٌ وإنجيلُ

فقد تكَرَّرَ منهم في جحودهم
للكفرِ كفرٌ وللتجهيل تجهيلُ
قلْ للنصارى الألى ساءت مقالتهم
فما لها غير محضِ الجهلِ تعليلُ

مِنَ اليَهُودِ اسْتَفَدْتُمْ ذَا الجُحودَ كما
من الغرابِ استفادَ الدفنَ قابيلُ
فإنَّ عِنْدَكُمْ تَوْراتُهُمْ صَدَقَتْ
ولمْ تُصَدَّقْ لكمْ منهمْ أناجِيلُ

ظلمتونا فأضحوا ظالمينَ لكم
وذاكَ مِثْلُ قِصاصٍ فيهِ تَعْدِيلُ
منكمْ لنا ولكم من بعضكمْ شغلٌ
والناسُ بالناسِ في الدنيا مشاغيلُ

لقدْ عَلِمْتُمْ ولكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ
أنّا بما جاءنا قومٌ مقابيلُ

أما عرفتم نبي الله معرفةَ الأب
أَبْناء لكنكم قَوْمٌ مناكِيلُ
هذا الذي كنتم تستفتحون به
لولا اهتدى منكمُ للرشدِ ضِلّيلُ

فَلا تُرَجُّوا جزِيلَ الأجْرِ مِنْ عَمَلٍ
إنَّ الرَّجاء مِنَ الكُفَّارِ مَخْذُولُ
تؤذنونَ بزقٍّ من جهالتكمْ
به انتفاخٌ وجسمٌ في ترهيلُ

موتوا بغيظٍ كماقد ماتَ قبلكمُ
قابيلُ إذ قرَّبَ القربانَ هابيلُ
ياخي من رويتَ للناسِ مكرمةٌ
عنهُ وفُصِّلَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ

كَمْ قد أتتْ عنكَ أخبارٌ مُخَبِّرَةٌ
في حُسْنِها أشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأْصِيلُ

تَسْرِي إِلَى النَّفْسِ منها كلما وَرَدَتْ
أَنْفاسُ وَرْدٍ سَرَتْ وَالوَرْدُ مَطْلولُ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ راقَ جَوْهَرُهُ
كأَنَّهُ السَّيْفُ ماضٍ وَهُوَ مَصْقُولُ

لم تبقِ ذكراً لذي نُطقٍ فصاحتهُ
وهل تضيءُ مع الشمسِ القناديلُ؟
جاهَدْتَ في الله أَبْطَالَ الضَّلالِ إلى
أن ظلَّ للشركِ بالتوحيدِ تبطيلُ

شَكا حُسامُكَ ما تَشْكو جُمُوعُهُمُ
ففيه منها وفيها منه تَفْلِيلُ
لله يَوْمُ حُنَيْنٍ حينَ كانَ بهِ
كساعةِ البَعْثِ تَهْوِيلٌ وَتَطْوِيلُ

ويوم أقبلتِ الأحزابُ وانهزمتْ
وكمْ خبا لهبٌ بالشركِ مشعولُ

جاءوا بأسلحةٍ لم تحمِ حاملها
إنّ الكُماةَ إذا لم ينصروا ميلُ
مِنْ بَعدِما زُلزلتْ بالشِّرْكِ أبْنِيَةٌ
وانْبَتَّ حَبْلٌ بأيْدِي الرَّيْبِ مَفْتُولُ

وظنَّ كلُّ امرىءٍ في قلبهِ مرضٌ
بأنَّ موعدهُ بالنَّصرِ ممطولُ
فأنزَلَ الله أمْلاكاً مُسَوَّمَة
لبوسها من سكيناتٍ سرابيلُ

شاكِي السلاح فما تشكو الكلالَ ومن
صنعِ الإلهِ لها نسجٌ وتأثيلُ
مِنْ كُلِّ مَوْضونَةٍ حَصْداءَ سابِغَة
تَرُدُّ حَدَّ المَنايا وهُوَ مَفْلُولُ

وَكلِّ أَبْتَرَ لِلْحَقِّ المُبِينِ بهِ
وللضلالةِ تعديلٌ وتمييلُ

لم تبقِ للشركِ من قلبٍ ولا سببٍ
إلاَّ غَدَا وَهُوَ مَتبُولٌ وَمَبْتُولُ
وَيَوْمُ بَدْرٍ إِذِ الإسلامُ قد طَلَعَتْ
به بُدُوراً لها بالنصرِ تَكميلُ

سيئتْ بما سرنا الكُفَّار منه وقد
أفنى سراتهمُ أسرٌ وتقتيلُ
كأنَّما هُوَ عُرْسٌ فيه قد جُلِيَتْ
على الظبا والقنا روسٌ مفاصيلُ

والخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْواً بالكُماةِ وما
غيرَ السيوفِ بأيديهمْ مناديلُ
ولا مُهُورَ سِوَى الأرْوَاحَ تَقْبَلُها الْبِيضُ
البهاتيرُ والسُّمْرُ العطابيلُ

فلوْ تَرَى كلَّ عُضْوٍ مِنْ كماتِهِمُ
مُفَصَّلاً وهُوَ مَكفُوفٌ ومَشْلولُ

وكُلُّ بيْتٍ حَكى بَيْتَ العَرُوضِ لهُ
بالبِيضِ والسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وتَفْصِيلُ
وداخلتْ بالردى أجزاءهم عللٌ
غدا المرفَّلُ منهاوهوَ مجزولُ

وَكُلُّ ذِي تِرَةٍ تَغْلِي مَراجِلُهُ
غَدا يُقادُ ذَليلاً وهُوَ مَغلول
وكُلُّ جرحٍ بجسمٍ يستهلُّ دماً
كأنهُ مبسمٌ بالرَّاحِ معلولُ

وعاطلٌ مِنْ سلاحٍ قد غدَا ولهُ
أساورُ من حديدٍ أو خلاخيلُ
والأرضُ مِنْ جُثَثِ القَتْلَى مُجَلَّلَةٌ
والتُّرْبُ مِنْ أَدْمُعِ الأحياءِ مَبْلولُ

غَصَّتْ قلوبٌ كما غصَّ القليبُ بهم
فللأسى فيهمُ والنارِ تأكيلُ

فأصبحَ البِئْرُ إذْ أَهْلُ البَوارِ به
مِثْلُ الوَطيسِ بهِ جُزُرٌ رَعابيلُ
وأصبحتْ أَيِّماتٍ محصناتُهُمُ
وأمهاتُهُمُ وهي المثاكيلُ

لاتمسكُ الدمعَ من حزنٍ عيونهمُ
إلاَّ كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ
وصارَ فَقْرُهُم لِلمسلِمينَ غِنَى
وفِي المَصائِبِ تَفْوِيتٌ وتَحْصِيلُ

ورَدَّ أَوْجُهَهُمْ سُوداً وأَعْيُنَهُمْ
بِيضاً مِنَ الله تَنكيدٌ وتَنْكِيلُ
سالتْ وساءتْ عُيونٌ منهمُ مَثَلاً
كَأَنَّما كلُّها بالشَّوْكِ مَسْمُولُ

أَبْغِضْ بها مُقَلاً قد أَشْبَهَتْ لَبَناً
طفا الذبابُ عليهِ وهو ممقولُ

ويومَ عَمَّ قلوبَ المسلمينَ أسىً
بِفَقْدِ عَمِّكَ والمَفْقُودُ مَجْذُولُ
ونال إحدى الثنايا الكَسْرُ في أحدٍ
وجاءَ يَجْبُرُ منها الكَسْرَ جِبْرِيلُ

وفي مواطنَ شتى كم أتاكَ بها
نَصْرٌ مِنَ الله مَضْمُونٌ ومَكْفُولُ
ومَلَّكَتْ يَدَاكَ الْيُمْنَى مَلائكَةٌ
غُرٌّ كرامٌ وأبطالٌ بهاليلُ

يُسارِعُونَ إذا نَادَيْتَهُمْ لِوَغَى
إنَّ الكرامَ إذا نودوا هذاليلُ
مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحولٍ ما يزالُ به
إلى المكارمِ جدٌّ وهو مهزولُ

آلَ النبي بمنْ أو ما أشبهكم
لقد تعذَّرَ تشبيهٌ وتمثيلُ

وهل سبيلٌ إلى مدحٍ يكون به
لأهلِ بيتِ رسولِ الله تأْهِيلُ
يا قَوْمِ بايَعْتُكُمْ أَنْ لا شَبِيهَ لَكُمْ
مِنَ الوَرَى فاسْتَقِيلوا البَيْعَ أَوْ قِيلُوا

جاءت على تلو آياتِ النبي لهم
دلائلٌ هي للتاريخِ تذييلُ
مَعاشِرٌ ما رَضُوا إِنِّي لَمُبْتَهِجٌ
بِهِمْ وما سَخِطُوا إِنِّي لَمَشْكُولُ

وإنَّ من باع في الدنيا محبتهم
مبغضهُ اللهَ في الأخرى لمرذولُ
وحسبُ من نكلتْ عنهمْ خواطرهُ
إنْ ماتَ أو عاشَ تنكيلٌ وتشكيلُ

إنَّ المَوَدَّةَ في قُرْبَى النبيِّ غِنىً
لا يَسْتَمِيلُ فُؤَادي عنهُ تَمْوِيلُ

وكَمْ لأصحَابِهِ الغُرِّ الكِرامِ يَدٌ
عِنْدَ الإلهِ لها في الفضلِ تَخْوِيل
قومٌ لهمْ في الوغى من خوفِ ربهمُ
حسنُ ابتلاءٍ وفي الطاعاتِ تبتيلُ

كأنهمْ في محاريبِ ملائكةٌ
وفي حُروبِ أعادِيهمْ رَآبِيلُ
حَكَى العَباءةَ قَلْبي حينَ كانَ بها
لِلآلِ تَغْطِيَةٌ والصَّحْبِ تَخْليل

وَلِي فُؤَادٌ ونُطْقٌ بالوِدادِ لَهمْ
وبالمَدائحِ مَشغوفٌ ومَشْغولُ
فإن ظننتُ بهم ختلاً لبعضهمُ
إني إذن بِغُرورِ النفْس مَخْتُول

أمةُ الدينِ كلٌّ في محاولة
إلى صوابِ اجتهادٍ منه مَوْكُولُ

لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ قَدَّرَهُ
وكُلُّ ما قَدَّرَ الرّحْمنُ مفعُولُ
حسبي إذا ما منحتُ المصطفى مدحي
في الحشرِ تزكيةٌ منهُ وتعديلُ

مَدْحٌ بهِ ثَقُلَتْ ميزانُ قائلِهِ
وخَفَّ عنهُ من الأوزارِ تثقيلُ
وكيفَ تَأْبَى جَنَى أَوْصافِهِ هِمَمٌ
يروقها من قطوفِ العزِّ تذليلُ

وليس يدركُ أدنى وصفهِ بشرٌ
أيقطعُ الأرضَ ساعٍ وهو مكبولُ
كُلُّ الفَصاحَةِ عِيٌّ في مَناقِبِهِ
إذا تَفَكَّرْتَ والتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ

لو أجمعَ الخلقُ أن يحصوا محاسنهُ
أَعْيَتْهُمْ جُمْلَةٌ منها وتَفْصِيلُ

عُذْراً إليك رسولَ الله مِنْ كَلِمي
إنَّ الكريمَ لديهِ العُذْرُ مقبولُ
إنْ لَمْ يكنْ مَنْطِقِي في طيبِهِ عَسَلاً
فإنه بمديحي فيكَ مَعْسُولُ

ها حُلَّةً بِجَلاَلٍ منكَ قد رُقِمَتْ
مافي محاسنها للعيبِ تخليلُ
جاءت بجبى وتصديقي إليكَ وما
حبيٍّ مشوبٌ ولا التصديقُ مدخولُ

ألبستها منك حُسناً فازدهتْ شرفاً بها
الخواطرُ منا والمناويلُ
لم أنتحلها ولم أغصبْ معانيها
وَغيرُ مَدْحِكَ مَغصوبٌ ومَنْحُولٌ

ومَا على قَوْلِ كعْبٍ أَنْ تُوازِنَهُ
فَرُبَّمَا وَازَنَ الدُّرَّ المَثَاقيلُ

وهلْ تعادلهُ حُسناً ومنطقها
عن منطق العربِ العرباء معدولُ
وَحَيْثُ كُنَّا معاً نَرْمِي إلى غَرَضٍ
فحبذا ناضلٌ منا ومنضولُ

إن أقفُ آثارهُ إني الغداةَ بها
على طريق نجاحٍ منك مدلولُ
لمَّا غفرتَ له ذنباً وصنتُ دماً
لولا ذِمامُكَ أَضْحى وَهُوَ مَطْلولُ

رَجَوْتُ غُفْرانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفِي
لهُ منَ النَّفْسِ إملاءُ وَتَسْوِيلُ
وليسَ غيرَكَ لِي مَوْلىً أَؤَمِّلُهُ
بَعْدَ الإلَهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلُ

ولي فُؤَادُ مُحِبِّ ليسَ يُقْنِعُهُ
غيرُ اللقاءِ ولا يشفيهِ تعليلُ

يميلُ بي لك شوقاً أو يخيل لي
كأنما بيننا من شُقةٍ ميلُ
يهمُّ بالسعيِّ والأقدارُ تمسكهُ
وكيفَ يعدوُ جوادٌ وهو مشكولُ

مَتَى تَجُوبُ رسولَ الله نَحْوَكَ بِي
تِلْكَ الجِبالَ نَجِيبَاتٌ مَراسِيلُ
فأَنْثنِي وَيَدي بالفَوْزِ ظافِرَة
وثوبُ ذنبي من الآثامِ مغسولُ

في مَعْشَرٍ أَخْلصوا لله دِينَهُمُ
وفَوَّضُوا إنْ هُمُ نالوا وإنْ نِيلُوا
شُعْثٍ لهُمُ مِنْ ثَرَى البَيْتِ الذي شَرُفَتْ
به النبيُّون تطييبٌ وتكحيلُ

مُحَلِّقي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وجُوهُهُمُ
حسناً بهِ فكأنَّ الحلقَ ترجيلُ

قد رَحب البيتُ شَوْقاً وَالمقَامُ بهمْ
والحِجْرُ والحَجَرُ الملْثُومُ والميلُ

نذرتُ إن جمعتُ شملي ببابكَ أوْ
شَفَتْ فُؤَادِي بِهِ قَوْداءُ شِمْلِيلُ

ألُّ من طيبةٍ بالدمعِ طيبَ ثرى
لِغُلّتي وغَلِيلي منه تَبْلِيل

دامَتْ عليكَ صلاةُ الله يَكْفَلُها
مِنَ المهَيْمِن إبلاغٌ وتَوْصِيلُ

ما لاحَ ضوء صباحٍ فاشتسرّبه
من الكواكبِ قنديلٌ فقنديلُ

★★★★★

قلب على الحب ولأشواق مجبول

للإمام شمس الدين النواجي

قلب على الحب ولأشواق مجبول
هيهات ينفع فيه القال والقيل
يا غائبين وفي الأحشاء جمر غضا
لا ماء دمعي يطفيه ولا النيل

هل نسمة من صبا نجد تعلّلني
ففي النسيم لقلب الصب تعليل
أو بارقٌ من أعالى الجزع مبتسم
عنكم فكم شاقني للثغر تقبيل

ميلوا إلى الوصل فالأجفان قد كحلت
سهدا وكم بيننا من ربعكم ميل
يا من حديث غرامي في محبتهم
مسلسل وفؤادي منه معلول

روَت جفونكم أنّي قتلت بها
فيا له خبرا يرويه مكحول
لا واخذ الله ألحاظا سفكن دمي
فهنّ سيفٌ على الأحشاء مسلول

وإن تصدت لقتل العاشقين ففي
أجفانها مرهف الحدّين مصقول
وارحمتاه لصبّ قلّ ناصره
يوم النوى وهو بالأشجان مذبول

بادي الغرام حليف الوجد مكتئب
مضنى الفؤاد نحيل الجسم مهزول
أودى به السقم حتى ما له شبحٌ
ولا تصوّرهُ وهمٌ وتخييل

لم لا يسيل نجيعا فيض عبرته
وقلبه بسيوف اللحظ مقتول

مكفن في ثياب السقم ليس له

مذ يمموا غير دمع العين تغسيل

كأنه بيت شعر في عروض جفا

مقطّع عملت فيه التفاعيل

من لي بآرام سرب كان مرتعهم

قلبي ومربعهم في الحي مأهول

بانوا فبان سقامي بعد بعدهم

عني ودمعي في الأطلال مطلول

إن أبرموا عقد ودي في الهوى فلقد

رأيت عقد اصطباري وهو محلول

أو بعتهم جاهلا روحي بلا ثمن

فكيف صح مبيع وهو مجهول

لله من دمعه في الحب منطلق

وعقله بحبال الوجد معقول

مخلف في أراضي مصر منقطع
وقلبه مع حداة العيس محمول
ما راعه في الهوى موت يعيش به
وإنما راعه للقوم تحميل

بالله يا سعد عج بي للخيام وقف
هنيهة ففؤادي اليوم مسلول
ومل إلى عذبت الرند من إضم
فكم على بانهاه هاجت بلابيل

وإن رأيت عروس الحسن بادية
وشملها برداء الوصل مشمول
تجلى على عاشقيها دون برقعها
في خلعة ما لها شبه وتمثيل

بادر لطلعتها الغراء مستلما
وقبل الخال منها فهو مقبول

ولذ بأذيالها كالمستجير وقل
عبد فقير له بالباب تطفيل
وانثر دموعك من ميزاب مقلتها
في الحجر فالفضل من نعماه مبذول

وهنّ قلبك إذ أصبحت في حرم
ولا تخف فعليك الستر مسبول
رد ماء زمزم كي تشفى فمنهلها
طعام طعم لمن وافاه مأكول

وروّ قلبك واشرب من سقايتها
ففيه للوارد الظمآن تسبيل
وارق الصفا واسع منها نحو مروتها
سبعا وأنت بذكر الله مشغول

متى يطيب مقامي بالحمى وأرى
بالميل الاخضر طرفي وهو مكحول

وأستجير بخير الخلق من شهدت
بفضله الجم آيات وتنزيل
محمد أحمد الماحي بشرعته
غيّ الضلال وجنح الكفر مسدول

طه الأمين أتى بالدين آيته ال
سبع المثاني وعنه أحجم الفيل
خلاصة الخلق نور الحق ملته
إعرابها فيه توضيح وتسهيل

طلقٌ كريم المحيا بدر طلعته
ما فاته من بديع الحسن تكميل
تجانست فيه أوصاف الكمال فسل
مهما تشا فهو مأمون ومأمول

ما تمسك المال يوم البذل راحته
إلا كما يمسك الماء الغرابيل

جبينه الباهر الباهي وغرّته
بجامع الفضل محراب وقنديل
يمشي فتسبقه أنواره وله
من الغمامة أني سار تظليل

والبدر شقّ له تصفين حين بدا
فصار للقوم تكبير وتهليل
ضاءت بشرعته الأكوان واتضحت
فدينه غرة فيها وتحجيل

وأدهم الشرك مرخيّ العنان فلم
يرضه عن غاية في الغي تذليل
في معشر خفقت رايات نصرهم
به وصار لهم مجد وتأثيل

السادة الطاهر والأنساب أندية ال
سما نجوم الهدى الغر الأماثيل

بيض الصحائف في خط القتال لهم
بالسمر والبيض تنقيط وتشكيل
كم فطروا في لظى الهيجاء من كبد
حرّى وما فاتهم في الفطر تعجيل

جرّوا العوامل نحو القوم وانتصبوا
لخفضهم وحشا الأعداء معمول
بنوا على الكسر أعلام العدى
ولواء السعد في الفتح مرفوع ومحمول

تنكّر الحال إذ أبدوا تنازعهم
وحبل روحهم بالموت موصول
هذا وإن عاينوا للشوق موتهم
فما لهم بسوى الخطيّ تقبيل

تجمعّوا زمراً في كل واقعة
إلى القتال وجيش الكفر مخذول

وبالحديد فكم أبدوا مجادلة
للكافرين وسيف البغي مفلول
تبارك الله سبحان الإله لقد
وافاه بالنصر عند الصف جبريل

يا خير من نبع الما من أصابعه
وفاض عذبٌ زلالٌ منه معسول
ندى أياديك بحر عمّ نائله
فلا يحيط به عرض ولا طول

لا غرو ان هجر النيل الفرت به
فالكوثر العذب فيه يهجر النيل
آيات دين غرامي فيك محكمة
قديمة لم يشنها قطّ تبديل

وملة الحب قد قامت دلائلها
فلا يعارضها نصّ وتأويل

أشكو إليك أناسا قد طغوا وبغوا
عليّ واختلقت منهم أقاويل
كم أظهروا كيد سوء في واقترفوا
ذنبا وفي كيدهم خسر وتضليل

وكم تسليت إذ جاءوا بإفكهم
وقلت صبرا ففي الأيام تحويل
لا تيأسنّ ففي الأيام معتبرٌ
لمن به فطنة فيها ومعقول

فالدهر يومان هذا يوم معركة
وآخر بالرضى والسلم مشمول
سلم إلى الله تسلم في الأمور وثق
بجاهه فهو للراجين مأمول

وليس ينجيك حرص لا ولا حذر
فكلّ ما قدر الرحمان مفعول

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
منهم فقد كثرت منهم أباطيل
فليس إلا عليك اليوم متّكلي
وليس إلا إليك الأمر موكول

وأنت ذخري ومطلوبي ومعتمدي
وأنت جاهي وأنت القصد والسول
يا رب قد أثقلت ظهري الذنوب وما
لي غير بابك في الدارين تأميل

يا رب خفف حسابي في المعاد إذا
لم يلف في حسنات العبد تثقيل
يا رب جد لي بعفو منك ينقذني
من الجحيم إذا ما عمّ تهويل

فللذنوب وإن طالت وإن كثرت
في جنب عفوك يا ذا العفو تقليل

هذا سؤال شج أبدى ظلامته
وأنت يا غاية الامال مسؤول
قدّمت بين يدي نجواي من كلمي
هديّة فضلها لي منك مبذول

لاميّة راق معنى مدحها ولها
من بحر جودك يوم العرض تنويل
فبحرها وقوافيها إذا انتظمت
كأنها منهل بالراح معلول

في بعض أوصاف خير الخلق قد قصرت
باعي وإن كان نظمي فيه تطويل
ولم أعارض بقولي من تقدمني
منهم وإن عذبت مني الأقاويل

كعب له في مديح المصطفى قدم
سباقة وبخير الخلق تفضيل

وروضة ابن زهير طاب مغرسها
فزهرها بندى كفّيه مطلول

وإن نسجت على منوال بردته
طراز مدح له بالدر تكليل

فإنّه كان مفتاحا لباب هدى
لنا به في ديار الخلد تأهيل

إن لم أفز بقبول في متابعتي
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

★★★★★

يا حبيب الله

تواتيت نصر الدين

يا حبيب الله يا خير الأنام
ياشفيع الخلق في يوم الزّحام
يابن عبدالله ياحبّا بقلبي
ذكركم يسمو على كلّ الكلام

يارسول الله ياخير الأنام
جئت بالبشرى محيّا بالسلام
جئت بالفرقان تبيانا ونورا
ماحيّا أحقاب عهد من ظلام

أنت شمس أشرقت في العالمين
أنت بدر قد بدا وقت التمام
بمحيّاك الّذي ضاء الدنى
قد ترايء النور من خلف الغمام

قد حباك الله قولا صادقا
فيه وحي فيه فصل للخصام
فيه تبيان لنور زاهق
للأباطيل وأقوال اللئام
فيه خير فيه عزّ المسلمين
فيه عدل فيه سرّ الإحتكام
أيها المبعوث فينا رحمة
ذكركم باق على طول الدوام
صلوات الله ذكر دائم
طالما ذكرك في كل قيّام
أنت من علمتنا أركان دين
من صلاة وزكاة وصيام
يا أبا القاسم ياخير الورى
يارسول الله ياخير الأنام
كن شفيعي ياحبيبي والحمى
يوم نلقى الله والخلق هيّام

★★★★

هوايَ طيبةُ لا بيضاءُ عطبولُ

يوسف النبهاني

هوايَ طيبةُ لا بيضاءُ عطبولُ
وَمُنيَتي عينُها الزرقاءُ لا النيلُ
عَذراءُ جلّت عنِ التشبيبِ إذ جُليت
هامَت بِها الخلق جيلاً بعده جيلُ

كلُّ المحاسِن جزءٌ من محاسنها
إجمالُها بجمالِ الكون تفصيلُ
فَما سعادُ إذا قيسَت ببَهجتها
وكلُّ أَمثالها إلّا تماثيلُ

ما كنتُ أسألُ لولاها الركائبَ عن
سلعٍ وَلا كانَ لي بالجزء مسؤولُ
مَتى أَراها بطرفٍ ظلَّ يكحلهُ
مِن تربةِ البيدِ ميلٌ بعده ميلُ

حتّى إذا ظهَرت آيُ البشير له
رَوى أحاديثهُ للناس مكحولُ
تقولُ نفَسي غداً أو لا فبعد غدٍ
يا نفسُ يكفيك هذا القال والقيلُ

إن قرّبوا فبلا قولٍ ولا عملٍ
أَو أبعدوكِ فما للقولِ محصولُ
إذا دخلتِ حِماهم فادخُليه مَتى
شاؤوا وَإلّا فمنكِ الحبُّ مدخولُ

سيلي جَوىً واسألي تقريبهم كرماً
فربَّ سائلةٍ يرجى لها السولُ
وَحمّلي البرقَ حاجاتٍ يبلّغُها
عربَ النقا حيثُ ربع الأنس مأهولُ

يا برقُ واسر إلى سلعٍ بجاريةٍ
مِنها على الرأسِ حلوُ القطرِ محمولُ

وَاِسق الحِمى نَهَلاً من بعده علَلٌ
قد كنتُ أَسقيهِ لولا الدمع معلولُ
الحمدُ لله عَيني في غنىً ولها
كنزانِ مِن دمعها الياقوت واللولو

يا برقُ أشبهتَ ثغرَ الحبّ مُبتسماً
هَل منكَ يا برقُ للأعتاب تقبيلُ
يا برقُ واِشرح لِسادتي وإن علموا
مَعنى المُعنّى وما بالشرح تطويلُ

قُل نازحٌ في بلاد الشامِ حاجتهُ
مِنكم قبولٌ فَقولا أنت مقبولُ
صَبٌّ سَرى الحبّ في أجزاءِ طينته
مُذ كانَ وهو عليه الدهر مجبولُ

يهمُّ بالسيرِ والأقدارُ تقعدهُ
كأنّما هي كبلٌ وهو مكبولُ

فِي قلبهِ جمرةٌ لولا العيون بها
جَفّت لَكان جرى في شأنها النيلُ
حليفُ فقرٍ لعربِ المُنحنى وله
دينٌ على أغنياء الجزع ممطولُ

يَهوى الحجازَ وتُصبيه معالِمهُ
شَوقاً لأهليهِ والبيد المجاهيلُ
تُرضيه رَضوى ويَحلو بالعذيبِ له
نحوَ المدينة إرقالٌ وترسيلُ

إن يَجعلوا شخصَها بالبعد محتجباً
عنهُ فتَمثالها في القلب مجعولُ
أَستغفرُ الله مِن قولٍ أُخيّلهُ
صِدقاً ومعناه بالتحقيق تخييلُ

كأنّه النحوُ أقوالٌ مجرّدةٌ
قامَت بأنفُسها تلك الأقاويلُ

لا تجحدِ الحقَّ يا هذا فأنت فتىً
كسلانُ عندك تسويفٌ وتسويلُ
هذي البحارُ وهَذي البيدُ ما برِحَت
تَجري بها السفنُ والنوقُ المراسيلُ

لَو كنتَ تَقوى بتَقوى الله طرت ولم
يُحوِجك فُلكٌ ولم تعوزك شمليلُ
لَكن بركتَ بأثقالِ الذنوبِ وهل
بِمِثلها لجناحِ المرءِ تثقيلُ

عَليكَ بالصدقِ في حبِّ الحبيبِ فما
بِغيرهِ لكَ تحصيلٌ وتوصيلُ
محمَّدٌ خيرُ خلق الله أفضلهم
لديهِ سيّان مفضالٌ ومفضولُ

أَصلُ النبيّين قِدماً وهو خاتمُهم
فمنهُ للكلّ إجمالٌ وتجميلُ

حَقيقةُ الفضلِ عنه لا مجازَ لها
أمّا سواهُ فَتشبيهٌ وتمثيلُ
كلُّ الفضائلِ منه فُصّلت فلهُ
على البريّةِ بالتفصيل تفضيلُ

وَدينهُ الحقُّ مفتاحُ الفلاح فما
بِدونهِ بابهُ المقفول مدخولُ
لا جرحَ يلحقُ مَخلوقاً يعدّله
وَما لِمجروحهِ في الخلق تعديلُ

لَم يجحدِ اللهَ لم يجحد نبوّته
إلّا عمٍ عن طريقِ الرشد ضلّيلُ
فَكلُّ ذرّاتِ كلّ الخلق شاهدةٌ
أَن لا إله سوى الرحمن مقبولُ

وَأَنّ أحمدَ خيرُ الرسلِ رحمتهُ
لِلعالمينَ ففيها الكلُّ مشمولُ

مِن نورهِ خلقَ الله الورى فسرى
لآدمٍ وبعبدِ الله موصولُ
نعمَ الظهورُ البطونُ الحاملاتُ له
يا حبّذا حاملٌ منهم ومحمولُ

كم مِن دلائلَ جاءَت في نبوّتهِ
إنّ النهارَ لِشمسِ الأفق مدلولُ
الإنسُ والجنّ والأملاك شاهدةٌ
بِها وتَوراةُ موسى والأناجيلُ

كم معجزاتٍ له جاءَ البعيرُ بها
وَالظبيُ والضبّ والسرحان والفيلُ
وَكالعناكبِ قد فازت بنصرتهِ
وُرقُ الحمائمِ والطير الأبابيلُ

وَالشمسُ رُدّت وشقّ البدر حين بدا
بدرٌ له بظلال الغيمِ تظليلُ

وَالجذعُ حنّ وجاءت نحوه شجرٌ
تسعى وَسيفُ جريدِ النخل مصقولُ
وَعِلمُه الغيبَ من مولاهُ مطّردٌ
مثل الدعاءِ ومهما شاء مفعولُ

لَم تخرجِ السحبُ يوماً عن إشارتهِ
غيثٌ وصحوٌ وتكثيرٌ وتقليلُ
بِالبرءِ سقمٌ وبالموتِ الحياة بهِ
وَالعكسُ بالعكس تنكيرٌ وتكميلُ

كَفى المئينَ كَفى الآلاف من يدهِ
مدٌّ من القوت مشروبٌ ومأكولُ
كفُّ الحَصى في حنينٍ منه كان به
كيوم بدرٍ لجيش الكفر تنكيلُ

أَبو دُجانة نالَ السيفَ في أحدٍ
وكم بهِ كان مجروحٌ ومقتولُ

فِي الخندقِ الصخرُ مثل الرملِ صار لهُ
مِن بعدِ أن عجزت عنه المعاويلُ
شَفى بتفلتهِ عينَي أبي حسنٍ
في خيبرٍ فكأنّ التفل تكحيلُ

أَشارَ في الفتحِ للأصنامِ فانتَكَست
بِالحقّ قد بطلت تلك الأباطيلُ
وَفي تبوكَ عيونُ الرومِ منه جرَت
جَريَ المذاكي وجيشُ الشرك مخذولُ

كِتابهُ مُعجزٌ للخلق قد خَضَعت
لهُ الأقاويلُ منهم والمقاويلُ
قُرآنُ أحمدَ في التقصيرِ عنهُ حكى
زبورَ داودَ توراةٌ وإنجيلُ

فَكَم تضمّن مِن آلاف مُعجزةٍ
تَفسيرُها ما له في الناس تأويلُ

كُلُّ العلومِ له فيه به اِجتَمعت
وَمنهُ للناسِ منقولٌ ومعقولُ
بهِ الشرائعُ والأديانُ قد نُسخت
فَما على غيره للناس تعويلُ

لَو كانَ مِن عندِ غيرِ اللهِ لاِختلفوا
فيهِ وَوافاه تبديدٌ وتبديلُ
بِالحقِّ مُنزلهُ المولى وحافظه
مِن أينَ مِن أينَ تأتيه الأباطيلُ

هوَ الكريمُ الّذي للكتبِ قاطبةً
مِن نورِ جَدواه تنويرٌ وتأويلُ
هوَ القديمُ بمعناهُ الحديثُ أتى
وَمِنهما الشرعُ تفريعٌ وتأصيلُ

لكنَّه بِالتحدّي مُعجزٌ وله
دونَ الأحاديث ترثيبٌ وترتيلُ

لا ينزلُ الريبُ يوماً حول ساحتهِ
لأنّه مِن لَدُن مولاه تنزيلُ
وَكَم له آيةٌ غرّاء واضحةٌ
لدينهِ غررٌ منها وتحجيلُ

سَرى إلى العرشِ بعد القدسِ ثمّ أتى
إلى البطاحِ وسترُ الليل مسدولُ
أَكرِم بها رِحلةً كان الدليل بها
عَلى الطريقِ أمينُ الله جبريلُ

حتّى أَتى السدرةَ العلياءَ قال هنا
عَن غيركَ البابُ يا مقبول مقفولُ
وَزجّ بالمُصطفى في النورِ مُنفرداً
حتّى رَأى ربّه والكيف مجهولُ

وَنال مِن قسمةِ التقريبِ سهمَ رضىً
بقابِ قوسَين هذا السهم موصولُ

مَرقىً رَقاه على متنِ البراقِ علا
كلَّ الأنامِ به في شرحه طولُ
وَمنصبٌ ليلةَ المعراجِ خصّ به
كلُّ الورى عنه معدولٌ ومعزولُ

لا يعلمُ الناسُ في الدنيا حقيقتهُ
فَالعقلُ عنها بحبلِ العجز معقولُ
وَفي القيامةِ تَبدو شمسُ رُتبته
كأنّها فوقَ هامِ الخلق إكليلُ

يجرُّ في الحشرِ ذَيلاً من سيادتهِ
بِفضلهِ كلُّ خلق الله مشمولُ
حيثُ الشفاعةُ لا تَرضى سواهُ ولا
يَقوى لِخطبَتها الغرّ البهاليلُ

قَد أحجَم الرسلُ حتّى قال قائلهُم
في ظلّ أحمدَ يا كلّ الورى قيلوا

يُرى هنالكَ مَشغولاً بأمّتهِ
وَالكلُّ بالنفسِ عن كلّ مشاغيلُ
مَقامهُ ثمَّ مَحمودٌ وفي يدهِ
فوقَ الجميعِ لواءُ الحمد محمولُ

هذا هوَ الجودُ ضيفُ الله خصّ بهِ
محمّدٌ ولكلِّ الخلق تطفيلُ
الله أرسلهُ والشركُ مُشتركٌ
فيهِ الأنامُ وللتوحيد توحيلُ

فأصبحَ الشركُ في أشراكِ حكمتهِ
كالوحشِ وهو بحبلِ الذلّ محبولُ
وَحلّ في الأرضِ دينُ الله محترماً
وَعمّها منه تحريمٌ وتحليلُ

قَد خاصمَ الناسَ حيناً ثمّ حاكمهم
إلى السيوفِ وحكم السيف مقبولُ

فَفازَ بالحقِّ حُكماً غير منتقضٍ
لَهُ بِصفحةِ هذا الدهر تسجيلُ
في سادةٍ هاجَروا لله شارَكهم
بِالنصرِ أنصارهُ الشمُّ الرآبيلُ

كِلا الفريقينِ أبطالٌ ضراغمةٌ
لا يعصِمُ الأسدَ من غاراتهم غيلُ
في السلمِ خدُامه في الحربِ أسهمهُ
سُيوفهُ وقناهُ والسرابيلُ

نِعمَ السلاحُ الّذي رأسُ الضلالِ به
وَسيفهُ العضبُ مفلوقٌ ومفلولُ
قَد أجفلَ الناسُ مِن عربٍ ومن عجمٍ
مِنهم وما فيهمُ في الحرب إجفيلُ

نِعالُهم أينَما حلّوا أوِ اِرتَحلوا
عَلى رؤوسِ أَعاديهم أكاليلُ

فِي كلِّ يومٍ يُرى مِنهم هنا وهنا
لِلدّينِ والشرك تجديدٌ وتجديلُ
همُ الهداةُ فإن ضلّت بهم فئةٌ
فقَد يغصُّ بعذبِ الماء مغلولُ

بئسَ الشقيُّ شقيٌّ كان قمستهُ
مِن معدنِ الرشدِ إغواءٌ وتضليلُ
كلٌّ عُدولٌ وكلٌّ عادلونَ وما
فيهِم فتىً عن طريقِ الحقّ معدولُ

لكنّهم دَرجاتٌ بعضُها عليَت
وَالبعضُ أَعلى وما فيهنّ تسفيلُ
أَعلاهمُ الخلفاءُ الراشدون على
ترتيبهم وَسواهم فيه تفصيلُ

كالشمسِ في الأفقِ الأعلى أبو حسنٍ
ومِن معاويةٍ في الأرض قنديلُ

أكرِم بأصحابهِ أكرم بعترتهِ
نورانِ منهُ فَموصولٌ ومفضولُ
مِنهم شموسُ ضياً منهم بدور علاً
منهم نجوم هدىً منهم قناديلُ

عدوُّ قومٍ عدوُّ الآخرين فلا
يخدعكَ مَن عندهُ للبعض تبجيلُ
فَأحببِ الكلَّ تُجعل يا فتى معهُم
إنّ المحبَّ معَ الأحباب مجعولُ

يا سيّدَ الرسلِ يا مَن لا يزال بهِ
لكلّ صعبٍ بإذن الله تسهيلُ
أَشكو إليكَ زَماني شاكراً نعماً
ما عندَ مثلي لها لولاك تأهيلُ

فَقَد بُليتُ بعصرٍ كلّه فتنٌ
فيهِ أخو الحقّ مغلوبٌ ومغلولُ

عَصرٌ على الخيرِ صالَ الشرّ فيه ولا
تهوينَ إلّا علاه فيه تهويلُ
هذا الزمانُ الّذي بيّنت شدّتهُ
فكلُّ ما قلتَ فيه اليوم مفعولُ

الدّينُ فيه بحكمِ الجمرِ قابضهُ
بنارِ دنياه بين الناس مشعولُ
لولا نجومُ هدىً من شمسكَ اِقتبسوا
أنوارَهم عمّت الدنيا الأضاليلُ

بِوعدكَ الصدق لا تنفكُّ طائفةٌ
منّا على الحقّ مهما كان تبديلُ
أَنتَ الحبيبُ إليكَ الأمرُ أجمعهُ
مِنَ المُهيمن في الدارين موكولُ

فاِنظُر لأمّتك الغرّاء قَد لَعِبت
بِها عراقيلُ تتلوها عراقيلُ

كَم قابَلتها بِما تَخشى فراعنةٌ
وكَم لَها مِن شرارِ الناس قابيلُ
مَهما أساءَت فَلن ترضى إساءتها
حسبُ المُسيءِ من الإحسانِ تقليلُ

عَجّل بقهرِ أَعاديها فليس لها
في الخلقِ غيركَ يا مأمونِ مأمولُ
وَكُن لَها وزراً ممّا ألمّ بها
فَقَد كَفاها على الأوزار تنكيلُ

وَاعطِف عليّ فإنّي مُذنبٌ وجلٌ
في الخيرِ لا عاملٌ منّي ومعمولُ
وَاخلَع عليّ وأَهلي للرضا حللاً
أَجملتُ قولي ولا تخفى التفاصيلُ

لا تَنسني يومَ نزعِ الروح من جسَدي
وَيومَ أُسأَلُ إنّي عنك مسؤولُ

سهّل شَدائدَ أيّامِ القيامة لي
فإنّ عقدَ اِصطباري ثمّ محلولُ
ما لي سواكَ كَفيلٌ يومَ يطلُبني
أَهلُ الديونِ فقل لي أنت مكفولُ

وحاصِلُ الأمرِ أنّي طامعٌ برضى
ربّي وإن قلّ بي للخيرِ تحصيلُ
إنّي اِلتجأتُ إلى مقبولِ حضرتهِ
وكلُّ مَن عاذَ بالمقبول مقبولُ

كَم خائِفٍ حصلَ التأمين منك له
وَآمنٍ كان منه فيك تأميلُ
أَتاكَ كَعبٌ وقد جلّت جنايتهُ
وَكادَ يَغتالهُ من ذنبه غولُ

وَقامَ ينشدُ لَم تملل مدائحهُ
غيرُ الكريمِ لديه المدح مملولُ

فآبَ بالبُردةِ الحسناءِ مُشتملاً
وَعادَ وهو ببردِ العفو مشمولُ

وَلستُ مِثلاً لهُ لكنّ حالتهُ
لَها بحالةِ هذا العبد تمثيلُ

إن كانَ متبولَ قلبٍ يوم أنشدكم
بانَت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ

ورُبّ سُبّاقِ فضلٍ عارَضوه بها
أَنا الأخير بهم غرٌّ ذهاليلُ

خاضوا بمدحكَ هذا البحرَ ما بلغوا
كَعباً فَعادوا لهم بالعجز تخجيلُ

إن وَازَنتها وما وازَت قصائدُهم
فربَّما وازنَ الدرّ المثاقيلُ

وَللقريضِ تَفاعيلٌ توازنهُ
هيَ القريضُ وهاتيك التفاعيلُ

أَستغفرُ الله كلٌّ قد أجادَ وهم
كلٌّ رؤوسٌ لهم بالفوز تكليلُ

لَكن لكعبكَ يا خيرَ الأنام على
رُؤوسِنا ثابتٌ فضلٌ وتفضيلُ

عليكَ أزكى صلاةِ الله وهيَ لنا
مِسكُ الختامِ بها للخير تكميلُ

★★★★★★

بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ

شرف الدين البوصيري

بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ
وتُغْتَفَرُ الخطايا والذُّنُوبُ
وأرجو أن أعيشَ بهِ سعيداً
وَألقاهُ وَليس عَلَيّ حُوبُ

نبي كامل الأوصافِ تمت
محاسنه فقيل له الحبيبُ
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الكُرُباتِ عنا
إذا نَزَلَتْ بساحَتِنا الكُروبُ

مدائحُه تَزِيدُ القَلْبَ شَوْقاً
إليه كأنها حَلْيٌ وَطيبُ
وأذكرهُ وليلُ الخطبِ داجٍ
عَلَيَّ فَتَنْجلِي عني الخُطوبُ

وَصَفْتُ شمائلاً منه حِسانا
فما أدري أمدحٌ أمْ نسيبُ
وَمَنْ لي أنْ أرى منه محيَّاً
يُسَرُّ بحسنِهِ القلبُ الكئيبُ

كأنَّ حديثَه زَهْرٌ نَضِيرٌ
وحاملَ زهرهِ غصنٌ رطيبُ
ولي طرفٌ لمرآهُ مشوقٌ
وَلِي قلب لِذِكْراهُ طَروبُ

تبوأ قاب قوسين اختصاصاً
ولا واشٍ هناك ولا رقيبُ
مناصبهُ السنيّة ليس فيها
لإنسانٍ وَلاَ مَلَكٍ نَصِيبُ

رَحِيبُ الصَّدْرِ ضاقَ الكَوْنُ عما
تَضَمَّنَ ذلك الصَّدْرُ الرحيبُ

يجدد في قعودٍ أو قيامٍ
له شوقي المدرس والخطيبُ
على قدرٍ يمد الناس علماً
كما يُعْطِيك أدْوِيَةً طبيبُ

وَتَسْتَهْدِي القلوبُ النُّورَ منه
كما استهدى من البحر القليبُ
بدت للناس منه شموسُ علمٍ
طَوالِعَ ما تَزُولُ وَلا تَغِيبُ
وألهمنا به التقوى فشقتْ لنا عمَّا أَكَنَّتْهُ الغُيُوبُ
خلائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَسْبٍ
وشَتَّانَ المَوَاهِبُ والكُسُوبُ
مهذبةٌ بنور الله ليست كأخلاق يهذبها اللبيبُ
وَآدابُ النُّبُوَّةِ مُعجزاتٌ
فكيف يَنالُها الرجُلُ الأديبُ
أَبَيْنَ مِنَ الطِّباءِ دَماً وَفَرْثاً
وجاءت مثلَ ما جاء الحليبُ

سَمِعْنا الوَحْيَ مِنْ فِيه صريحا
كغادية عزاليها تصوبُ
فلا قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ لَدَيْها
بفاحِشَةٍ وَلا بِهَوىً مَشُوبُ

وَبالأهواءُ تَخْتَلِفُ المساعي
وتَفْتَرِق المذاهب وَالشُّعوبُ
ولما صار ذاك الغيث سيلاً
علاهُ من الثرى الزبدُ الغريبُ

فلاتنسبُ لقول الله ريباً
فما في قولِ رَبِّك ما يَرِيبُ
فإن تَخْلُقْ لهُ الأعداءُ عَيْباً
فَقَوْلُ العَائِبِينَ هو المَعيبُ

فَخالِفْ أُمَّتَيْ موسى وَعيسى
فما فيهم لخالقه منيبُ

فَقَوْمٌ منهم فُتِنُوا بِعِجْلٍ
وَقَوْماً منهمْ فَتَنَ الصَّليبُ
وَأحبارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ
وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ

وَإنَّ محمداً لرَسولُ حَقٍّ
حسيبٌ فينبوته نسيبُ
أمين صادقٌ برٌّ تقيٌّ عليمٌ ماجِدٌ هادٍ وَهُوبُ
يريك على الرضا والسخط وجهاً
تَرُوقُ به البَشَاشَةُ وَالقُطوبُ
يُضِيءُ بِوَجْهِهِ المِحْرابُ لَيْلاً
وَتُظْلِمُ في النهارِ به الحُروبُ

تقدمَ من تقدمَ من نبيٍّ
نماهُ وهكذا البطلُ النجيبُ
وصَدَّقَهُ وحَكَّمَهُ صَبِيّاً
من الكفار شبانٌ وشيبُ

فلما جاءهم بالحقِّ صَدُّوا
وصد أولئك العجب العجيبُ
شريعتُهُ صراطٌ مُستقيمٌ
فليس يمسنا فيها لغوبُ

عليك بها فإن لها كتاباً
عليه تحسد الحدق القلوبُ
ينوب لها عن الكتب المواضي
وليست عنه في حال تنوبُ

ألم تره ينادي بالتحدي
عن الحسن البديعِ به جيوبُ
وَدَانَ البَدْرُ مُنْشَقّاً إليه
وأفْصَحَ ناطِقاً عَيْرٌ وَذِيبُ

وجذع النخلِ حنَّ حنينَ ثكلى
لهُ فأَجابهُ نِعْمَ المُجِيبُ

وَقد سَجَدَتْ لهُ أغصانُ سَرْحٍ
فلِمَ لا يؤْمِنُ الظَّبْيُّ الرَّبيبُ
وكم من دعوة في المحلِ منه
رَبَتْ وَاهْتَزَّتِ الأرضُ الجَدِيبُ

وَروَّى عَسْكراً بحَلِيبِ شاةٍ
فعاودهم به العيش الخصيبُ
ومخبولٌ أتاهُ فثاب عقلٌ
إليه ولم نخلهُ له يثوب
وما ماءٌ تلقى وهو ملحٌ أُجاجٌ طَعْمُهُ إلاّ يَطِيبُ
وعينٌ فارقَتْ نظراً فعادت
كما كانت وردّ لها السليبُ
ومَيْتٌ مُؤذِنٌ بِفِراقِ رُوحٍ
أقام وسرِّيَتْ عنه شعوبُ

وثَغْرُ مُعَمِّرٍ عُمراً طويلاً
تُوفي وهو منضودٌ شنيب

ونخلٌ أثمرتْ في دونِ عامٍ
فغارَ بها على القنوِ العسيبُ
ووفى منه سلمانٌ ديوناً
عليه ما يوفيها جريب

وجردَ من جريدِ النخلِ سيفاً
فقيل بذاك للسيفِ القضيب
وهَزَّ ثَبِيرُ عِطْفَيْهِ سُروراً به كالغصنِ هبتهُ الجنوبُ
ورَدَّ الفيلَ والأحزابَ طَيْرٌ
وريحٌ مايطاقُ لها هبوبُ
وفارسُ خانها ماءٌ ونارٌ
فغيضَ الماءُ وانطفأَ اللَّهيبُ
وَقد هَزَّ الحسامَ عليه عادٍ بِيَومٍ نَوْمُه فيه هُبوبُ
فقامَ المصطفى بالسيفِ يسطو
على الساطي به وله وثوبُ
وريعَ له أبو جهلٍ بفحلٍ
ينوبُ عن الهزبرِله نيوبُ

وشهبٌ أرسلتْ حرساً فخطتْ
على طرسِ الظلامِ بها شطوبُ
ولم أرَ معجزاتٍ مثل ذكرٍ
إليه كلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ
وما آياته تحصى بعدٍّ فَيُدْرِكَ شَأْوَها مني طَلوبُ
طفقتُ أَعُدُّ منها موجَ بحرٍ
وَقَطْراً غَيْثُهُ أَبداً يَصُوبُ
يَجُودُ سَحابُهُنَّ وَلا انْقِشَاعٌ
وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ ولا نُضُوبُ

فراقك من بوارقها وميضٌ
وشاقك من جواهرها رسوبُ
هدانا للإله بها نبيٌّ فضائله إذا تحكى ضروبُ
وأَخبرَ تابِعِيه بِغائِباتٍ
وليس بكائن عنه مَغيبُ
ولا كتبَ الكتابَ ولا تلاه
فيلحدَ في رسالته المريبُ

وقد نالوا على الأممِ المواضي
به شرفاً فكلهمِ حسيبُ
وما كأميرِنا فيهم أميرٌ ولا كنقِيبنا لهمُ نقيبُ
كأن عليمنا لهم نبيٌّ لدعوتِهِ الخلائقُ تستجيبُ
وقد كتبتْ علينا واجباتٌ
أشَدُّ عليهمُ منها النُّدوبُ

وما تتضاعفُ الأغلالُ إلاَّ
إذا قستِ الرقابُ أو القلوبُ

ولما قيلَ للكفارِ خُشُبٌ
تحكَّمَ فيهم السيفُ الخشيبُ
حَكَوْا في ضَرْبِ أمثلةٍ حَمِيراً
فوَاحِدُنا لألْفِهِمُ ضَرُوبُ
وما علماؤنا إلا سيوفٌ مواضٍ لا تفلُّ لها غروبُ
سَراةٌ لم يَقُلْ منهم سَرِيٌّ
لِيَومِ كَرِيهَةٍ يَوْمٌ عَصِيبُ

ولم يفتنهمُ ماءٌ نميرٌ من
الدنيا ولا مرعىً خصيبُ
ولم تغمضْ لهم ليلاً جفونٌ
ولا ألفتْ مضاجعها جنوبُ

يشوقكَ منهم كل ابنِ هيجا
على اللأواء محبوبٌ مهيبُ
له مِنْ نَقْعِها طَرْفٌ كَحِيلٌ
ومِنْ دَمِ أُسْدِها كَفٌّ خَضِيبُ

وتنهالُ الكتائبُ حين يهوى
إليها مثلَ ما انهال الكثيبُ
على طرق القنا للموتِ منه
إلى مهجِ العدا أبداً دبيبُ

يُقَصِّدُ في العِدا سُمْرَ العَوالي
فيَرْجِعُ وهُوَ مسلوبٌ سَلوبُ

ذوابلُ كالعقودِ لها اطرادٌ
فليس يشوقها إلا التريبُ
يخرُّ لرمحهِ الرُّوميُّ أني
تيقنَ أنه العودُ الصليبُ

ويَخْضِبُ سَيفَهُ بِدَمِ النَّواصي
مخافةَ أن يقالَ به مشيبُ
له في الليل دمعٌ ليس يرقا
وقلبٌ ما يَغِبُّ له وجِيبُ

رسول الله دعوةَ مستقيلٍ
من التقصيرِ خاطرهُ هبوبُ
تعذَّر في المشيبِ وكان عياً
وبُردُ شبابه ضافٍ قشيبُ

ولا عَتْب على مَنْ قامَ يَجْلو
محاسِنَ لا تُرَى معها عيوبُ

دعاك لكلِّ مُعْضِلةٍ أَلَمَّت
به ولكلِّ نائبةٍ تَنُوبُ
وللذَّنْبِ الذي ضاقَتْ عليه
به الدنيا وجانبُها رَحيبُ

يراقبُ منه ما كسبت يداه
فيبكيه كما يبكي الرقوبُ
وأني يهتدي للرشدِ عاصٍ
لغاربِ كل معصيةٍ ركوبُ

يَتُوبُ لسانُهُ عَنْ كلِّ ذَنْبٍ
وَلم يَرَ قلبَهُ منه يَتُوبُ
تقاضتهُ مواهبكَ امتداحاً
وَأَوْلَى الناسِ بالمَدْحِ الوَهوبُ

وأغراني به داعي اقتراحٍ
عليَّ لأمرهِ أبداً وجوبُ

فقلتُ لِمَنْ يَحُضُّ عَلَيَّ فيه
لعلَّكَ في هواهُ لي نَسيبُ
دَلَلْتَ عَلَى الهَوَى قلبي فَسَهْمي
وَسَهْمُكَ في الهَوَى كلُّ مُصيبُ

لجودِ المصطفى مُدَّت يدانا
وما مدتْ له أيدٍ تخيبُ
شفاعَتهُ لنا ولكلِّ عاصٍ بقدرِ ذنوبه منها ذنوبُ

هُوَ الغَيْثُ السَّكُوبُ نَدًى وَعِلْماً
جَهِلْتُ وما هُوَ الغَيْثُ السَّكوبُ

صلاةُ الله ما سارت سَحابٌ
عليه ومارسا وثوى عسيبُ

المدائح النبوية

★★★★★

يا من لحبك بعد الله أنتسبُ

ريم سليمان الخش

يا من لحبك بعد الله أنتسبُ
يا منبع العشق معطاء كما السحبُ
شوقي إليكم كنارٍ في تضرمها
أذكو اشتعالا على آثاركم لهبُ

لوعت قلبيَ من حبٍ شُغفتُ به
كأنه النور في العلياء مُرْتقبُ
أنت السلام إليك القلب منجذبٌ
لولا ضياؤك كاد القلب يغتربُ

خذها إليك فتلك الروح سائحةٌ
هامت وفي نهرك الرقراق تنسكبُ
فجراً أتيت على الدنيا لنجدتنا
في دربك العمر حلوٌ مثلما الرطبُ

ها قد أتيت برحمات تُضمدنا
تُطببُ الناس من همٍ إذا اكتئبوا
هذي الحياة كأشجار بها وقفتْ
رُكْبُ الأحبة ثم الخلْدَ نرتقبُ

أهل الكتاب نشرت الحب بينهم
نحيا بودٍ فلا غلٌ ولا غضبُ
قد جئت كسرى بتوحيد ومكرمة
وجند كسرى بأرض الشام قد نهبوا

لكن دعوتكم تمزيق ملكهمُ
ترتيلةٌ سُمِعتْ في كنهها الأربُ
تُطوى لك الأرض في أقطابها هبة
وسُخر الخيرُ فاض الزيت والذهبُ

لكننا اليوم نشكو بأس من ظلموا
أرض البراق من الأصحاب تُستلبُ

من أين أبدأ إنّ الهمّ يأكلني
أهل الشآم لكم عانوا وكم تعبوا
مهجرون بأرض الله قد رحلوا
لاغارَ يؤوي ولاأهلٌ ولا صحبُ

ياغار مكة إن الله يسمعنا
هل تقنط الروح إذْ أمسيتَ تحتسبُ
قلب النبي على أحبابه يقظٌ
فلينهجوا الصبر إنْ عانوا وإنْ سُلبوا

ياعزم طالوت لاتأبه لنائبةٍ
مهما تراءت لنا الآلام والنوبُ
لن نغرقَ الماء في أنهار فتنتنا
لالن يباعدنا عن فجرنا سببُ

كم هُدمت بيد الطاغوت من سكنٍ
كم أضرموا غضبا يغلي ويلتهبُ

ياعزم طالوت لاتأبه لفتنتهم
إنّا على الدرب مهما هدّنا النَصَبُ

حبي لأحمدَ في قلبي منارته
به اقتديتُ وللأحرار أنتسبُ

محمد جاء للأخلاق يُكملها
سعدي بنهجٍ به الخيرات والأدبُ

فكرُ الحبيب كدستور نعيش به
نورٌ تباركه الأفلاك والشهبُ

قد جاء ينشر بين الناس رحمته
حبٌ تجلى وفي الأرواحِ ينسكبُ

أرى الشريعة في رِفقٍ تُحيط بنا
في نصرة العدل في بذلٍ لمن سَغَبوا

روح الشريعة في أخلاق أمتنا
وهج من الحب ملء الكون ملتهبُ

روح الشريعة لاقتل ولا كمد
محمد جاء للرحمات يصطحبُ

ماكان فظا غليظ القلب ذا نزقِ
بل طبعه اللين سمح الخلق محتسبُ

حبي الرسول وأمشي في هدايته
أقارع الظلم ماأودى بي الوصبُ

★★★★

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول

لابي حيان الأندلسي

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول
العقل مختبل والقلب متبول
هزت له أسمرًا من خوط قامتها
فما انثنى للصب إلا وهو مقتول

جميلة فصل الحسن البيع لها
فكم لها جمل منه وتفصيل
فالنحر ذو غنجٍ والعرف ذو أرج
والخصر مختطف والعنق مجدول

هيفاء ينبس في الخصر الوشاح لها
ردمًا تخرس في الساق الخلاخيل
من اللواتي غذاهن النعيم فما
يشقين آباؤها الصيد البهاليل

نزر الكلام غميات الجواب
إذا سلن بعد الصحا حصر مكاسيل
من حليها ومناها مونس وهدى
فليس يلحقها ذعر وتضليل

حلت بمنعقد الزوراء زارة شوسا
غياري فعقد الصبر محلول
أتاك منك نذير فأنذرن به
وبادر التوب إن التوب مقبول

وأمل العفر واسلك مهمها قدفا
إلى رضى الله إن العفو مأمول
إن الجهاد وحج البيت مختتما
بزورة المصطفى للعفو تأميل

فشق حيزوم هذا الليل ممتطيًا
أخا خرام به قد يبلغ السؤل

أقب أعوج يعزي للوجيه له
وجه أغر وفي الرجلين تحجيل
جفر حوافره معر قوايمه
ضمر أياطله وللذيل عثكول

إذا توجه أصغى وهو ملتفت
ساعر اعتقا فيهن تأليل
إن تعارض به هوجا هاج له
جرى يرى البرق عنه وهو مخذول

يحمى حوزة الإسلام ملتقيًا
كتايبا غص منها العرض والطول
كتايبًا قد عموا عن كل واضحةٍ
من الكتاب وغرتهم أباطيل

في رماقط ضرب الموت الزوام
به سرادقًا فعليهم منه تخييل

هيجا يشرف فيها المشرفي على
هام العدو ويصحب النقع تظليل
يلاطم الريح منه أبيض نفق
له من السحب المزبد إكليل

يعلو حضارة منه شامخ جلل
سام طفا وهو بالنكباء محمول
كأنما هو في طخيا لجتة
أيم يعرو أديم السيل شمليسل

ما زالت الموج تعليه وتخفضه
حتى بدا من منار الثغر قنديل
وكبر الناس أعلاه الرنيم
وكلهم طرفه بالشهد مكحول

وصافحوا البيد بعد اليم وابتدروا
سبلًا بها لجناب الله توصيل

على نجايب تتلوه أجنابها خيل
بها الخير معقود ومعقول
في موكب تزحف الأرض الفضاء به
أضحت وموحشها بالناس مأمول

يطارد الوحش منه فيلق لجب
حتى لقد ذعرت في بيدها الغول
سيوفهم طرب نحو الحجاز فهم
ذوو ارتياح على أكوارها ميل

شعث رؤسهم يبس شفاهم
خوص عيونهم غرب مهازيل
حتى إذا لاح من بيت الإله لهم
نور إذا هم على الغبرا أراحيل

تعرفوا عرفات واقفين بها
لهم إلى الله تكبير وتهليل

لما قضينا من الغراء منسكنا
ثرنا وكل بنار الشوق مشمول
شدنا إلى الشد قميات التي
سكنت أبدانهن وأفناهن تنقيل

إلى الرسول تزجي كل تعلمة
أجل من نجوة تزجى المراسيل
من أنزلت فيه آيات مطهرة
وأورثت فيه توراته وإنجيل

وعطرت من شذاه كل ناحية
كأنما المسك في الأرجاء محلول
سر من العالم العلوي ضمنه
جسم من الجوهر الأرضي محمول

نور تمثل في أبصارنا بشرًا
على الملايك من سيماه تمثيل

لقد تسامى وجبريل مصاميه
إلى مقام راخى فيه جبريل
أوحى إليه الذي أوحاه من كثب
فالقلب واع بسر الله مشغول

يتلو كتابًا من الرحمن جاء به
مطهرًا ظاهر منه وتأويل
جارٍ على منهج الأعراب أعجزهم
باقٍ مع الدهر لاياتيه تبديل

لاذو بذوبان خطى وبتر ظبا
يوم الوغا واعتراهم منه تنكيل
فمونف في جبال الوهد منحدر
وموثق في حبال الغد مكبول

مازال بالعضب هتاكًا سوابغهم
حتى انثنى العصب منهم وهو مفلول

وقد تحطم في نحر العدا قصد
أصم الوشج وخانتها العواميل

من لايعدله القرآن كان له
من الصفاد وبيض البتر تعديل

وكم له معجزا غير القرآن أتى فيه
من الحق منقول ومعقول

فللرسول انشقاق البدر نشهده
كما لموسى انفلاق البحر منقول

ونبع ماء فرات من أنامله
كالعين ثرت فجا الهتان ماء النيل

رووا الخميس وهم زهاء سبع مي
مع الركاب فمشروب محمول

ومى عين بكف جاء يحملها
قتادة وله شكوى وتعويل

فكانت أحسن عينيه ولا عجب
مست أناميل فيها اليمن مجعول

والجذع حن إليه حين فارقه
حنين ولهى لها للروم مثكول

والعنكبوت بباب الغار قد نسجت
حتى كأن رداءً منه مسدول

وفرخت في حماه الورق ساجعة
تبكي وما دمعها في الخد مطول

هذا وكم معجزات للرسول أتت
لها من الله أمداد وتأصيل

غدت من الكثر أعداد النجوم فما
يحصى لها عددًا كتب ولا قيل

قد انقضت معجزات الرسل منذ قضوا
نحبًا وأعجم منها ذلك الجيل

ومعجزات رسول الله باقية
محفوظة مالها في الدهر تحويل

تكفل الله هذا الذكر يحفظه
وهل يضيع الذي بالله مكفول

هدى المفاخر لا يحظى الملوك بها
الملك منقطع والوحي موصول

★★★★

سلوا قلبی غداة سلی و ثابا

لامير الشعراء أحمد شوقي

سَلو قَلبي غَداةَ سَلا وَثابا
لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا
وَيُسأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ
فَهَل تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا

وَكُنتُ إِذا سَأَلتُ القَلبَ يَومًا
تَوَلّى الدَمعُ عَن قَلبي الجَوابا
وَلي بَينَ الضُلوعِ دَمٌ وَلَحمٌ
هُما الواهي الَّذي ثَكِلَ الشَبابا

تَسَرَّبَ في الدُموعِ فَقُلتُ:وَلّى
وَصَفَّقَ في الضُلوعِ فَقُلتُ: ثابا
وَلَو خُلِقَت قُلوبٌ مِن حَديدٍ
لَما حَمَلَت كَما حَمَلَ العَذابا

وَأَحبابٍ سُقيتُ بِهِمْ سُلافًا
وَكانَ الوَصلُ مِن قِصَرٍ حَبابا
وَنادَمنا الشَبابَ عَلى بِساطٍ
مِنَ اللَذاتِ مُختَلِفٍ شَرابا

وَكُلُّ بِساطِ عَيشٍ سَوفَ يُطوى
وَإِن طالَ الزَمانُ بِهِ وَطابا
كَأَنَّ القَلبَ بَعدَهُمُ غَريبٌ
إِذا عادَتهُ ذِكرى الأَهلِ ذابا

وَلا يُنبيكَ عَن خُلُقِ اللَيالي
كَمَن فَقَدَ الأَحِبَّةَ وَالصَحابا
أَخا الدُنيا أَرى دُنياكَ أَفعى
تُبَدِّلُ كُلَّ آوِنَةٍ إِهابا

وَأَنَّ الرُقطَ أَيقَظُ هاجِعاتٍ
وَأَترَعُ في ظِلالِ السِلمِ نابا

وَمِن عَجَبٍ تُشَيِّبُ عاشِقيها
وَتُفنيهِمُ وَما بَرِحَت كَعابا
فَمَن يَغتَرُّ بِالدُنيا فَإِنّي
لَبِستُ بِها فَأَبلَيتُ الثِيابا

لَها ضَحِكُ القِيانِ إِلى غَبِيٍّ
وَلي ضَحِكُ اللَبيبِ إِذا تَغابى
جَنَيتُ بِرَوضِها وَردًا وَشَوكًا
وَذُقتُ بِكَأسِها شَهدًا وَصابا

فَلَم أَرَ غَيرَ حُكمِ اللهِ حُكمًا
وَلَم أَرَ دونَ بابِ اللهِ بابا
وَلا عَظَّمتُ في الأَشياءِ إِلا
صَحيحَ العِلمِ وَالأَدَبَ اللُبابا

وَلا كَرَّمتُ إِلا وَجهَ حُرٍّ
يُقَلِّدُ قَومَهُ المِنَنَ الرَغابا

وَلَم أَرَ مِثلَ جَمعِ المالِ داءً
وَلا مِثلَ البَخيلِ بِهِ مُصابا
فَلا تَقتُلكَ شَهوَتُهُ وَزِنها
كَما تَزِنُ الطَعامَ أَوِ الشَرابا

وَخُذ لِبَنيكَ وَالأَيّامِ ذُخرًا
وَأَعطِ اللهَ حِصَّتَهُ احتِسابا
فَلَو طالَعتَ أَحداثَ اللَيالي
وَجَدتَ الفَقرَ أَقرَبَها انتِيابا
وَأَنَّ البِرَّ خَيرٌ في حَياةٍ وَأَبقى بَعدَ صاحِبِهِ ثَوابا
وَأَنَّ الشَرَّ يَصدَعُ فاعِليهِ
وَلَم أَرَ خَيِّرًا بِالشَرِّ آبا
فَرِفقًا بِالبَنينَ إِذا اللَيالي
عَلى الأَعقابِ أَوقَعَتِ العِقابا

وَلَم يَتَقَلَّدوا شُكرَ اليَتامى
وَلا ادَّرَعوا الدُعاءَ المُستَجابا

عَجِبتُ لِمَعشَرٍ صَلّوا وَصاموا
عَواهِرَ خِشيَةً وَتُقى كِذابا
وَتُلفيهُمُ حِيالَ المالِ صُمًّا
إِذا داعي الزَكاةِ بِهِمُ أَهابا

لَقَد كَتَموا نَصيبَ اللهِ مِنهُ
كَأَنَّ اللهَ لَم يُحصِ النِصابا
وَمَن يَعدِل بِحُبِّ اللهِ شَيئًا
كَحُبِّ المالِ ضَلَّ هَوًى وَخابا
أَرادَ اللهُ بِالفُقَراءِ بِرًّا وَبِالأَيتامِ حُبًّا وَارتِبابا
فَرُبَّ صَغيرِ قَومٍ عَلَّموهُ
سَما وَحَمى المُسَوَّمَةَ العِرابا
وَكانَ لِقَومِهِ نَفعًا وَفَخرًا
وَلَو تَرَكوهُ كانَ أَذًى وَعابا

فَعَلِّمْ ما استَطَعتَ لَعَلَّ جيلاً
سَيَأتي يُحدِثُ العَجَبَ العُجابا

وَلا تُرهِقْ شَبابَ الحَيِّ يَأسًا
فَإِنَّ اليَأسَ يَختَرِمُ الشَبابا
يُريدُ الخالِقُ الرِزقَ اشتِراكًا
وَإِن يَكُ خَصَّ أَقوامًا وَحابى

فَما حَرَمَ المُجِدَّ جَنى يَدَيهِ
وَلا نَسِيَ الشَقِيَّ وَلا المُصابا
وَلَولا البُخلُ لَم يَهلِكْ فَريقٌ
عَلى الأَقدارِ تَلقاهُمْ غِضابا

تَعِبتُ بِأَهلِهِ لَومًا وَقَبلي
دُعاةُ البِرِّ قَد سَئِموا الخِطابا
وَلَو أَنّي خَطَبتُ عَلى جَمادٍ
فَجَرتُ بِهِ اليَنابيعَ العِذابا

أَلَم تَرَ لِلهَواءِ جَرى فَأَفضى
إِلى الأَكواخِ وَاختَرَقَ القِبابا

وَأَنَّ الشَمسَ في الآفاقِ تَغشى
حِمى كِسرى كَما تَغشى اليَبابا
وَأَنَّ الماءَ تُروى الأُسدُ مِنهُ
وَيَشفي مِن تَلَعلُعِها الكِلابا

وَسَوّى اللهُ بَينَكُمُ المَنايا
وَوَسَّدَكُمْ مَعَ الرُسلِ التُرابا
وَأَرسَلَ عائِلاً مِنكُمْ يَتيمًا
دَنا مِن ذي الجَلالِ فَكانَ قابا

نَبِيُّ البِرِّ بَيَّنَهُ سَبيلاً
وَسَنَّ خِلالَهُ وَهَدى الشِعابا
تَفَرَّقَ بَعدَ عيسى الناسُ فيهِ
فَلَمّا جاءَ كانَ لَهُمْ مَتابا

وَشافي النَفسِ مِن نَزَعاتِ شَرٍّ
كَشافٍ مِن طَبائِعِها الذِئابا

وَكانَ بَيانُهُ لِلهَديِ سُبلاً
وَكانَت خَيلُهُ لِلحَقِّ غابا
وَعَلَّمَنا بِناءَ المَجدِ حَتّى
أَخَذنا إِمرَةَ الأَرضِ اغتِصابا

وَما نَيلُ المَطالِبِ بِالتَمَنّي
وَلَكِن تُؤخَذُ الدُنيا غِلابا
وَما استَعصى عَلى قَومٍ مَنالٌ
إِذا الإِقدامُ كانَ لَهُم رِكابا

تَجَلّى مَولِدُ الهادي وَعَمَّت
بَشائِرُهُ البَوادي وَالقِصابا
وَأَسدَت لِلبَرِيَّةِ بِنتُ وَهبٍ
يَدًا بَيضاءَ طَوَّقَتِ الرِقابا

لَقَد وَضَعَتهُ وَهّاجًا مُنيرًا
كَما تَلِدُ السَماواتُ الشِهابا

فَقامَ عَلى سَماءِ البَيتِ نورًا
يُضيءُ جِبالَ مَكَّةَ وَالنِقابا
وَضاعَت يَثرِبُ الفَيحاءُ مِسكًا
وَفاحَ القاعُ أَرجاءً وَطابا

أَبا الزَهراءِ قَد جاوَزتُ قَدري
بِمَدحِكَ بَيدَ أَنَّ لِيَ انتِسابا
فَما عَرَفَ البَلاغَةَ ذو بَيانٍ
إِذا لَم يَتَّخِذكَ لَهُ كِتابا

مَدَحتُ المالِكينَ فَزِدتُ قَدرًا
فَحينَ مَدَحتُكَ اقتَدتُ السَحابا
سَأَلتُ اللهَ في أَبناءِ ديني
فَإِن تَكُنِ الوَسيلَةَ لي أَجابا

وَما لِلمُسلِمينَ سِواكَ حِصنٌ
إِذا ما الضَرُّ مَسَّهُمُ وَنابا

كَأَنَّ النَحسَ حينَ جَرى عَلَيهِمْ
أَطارَ بِكُلِّ مَملَكَةٍ غُرابا
وَلَو حَفَظوا سَبيلَكَ كانَ نورًا
وَكانَ مِنَ النُحوسِ لَهُمْ حِجابا

بَنَيتَ لَهُمْ مِنَ الأَخلاقِ رُكنًا
فَخانوا الرُكنَ فَانهَدَمَ اضطِرابا
وَكانَ جَنابُهُمْ فيها مَهيبًا
وَلَلأَخلاقِ أَجدَرُ أَن تُهابا

فَلَولاها لَساوى اللَيثُ ذِئبًا
وَساوى الصارِمُ الماضي قِرابا
فَإِن قُرِنَت مَكارِمُها بِعِلمٍ
تَذَلَّلَتِ العُلا بِهِما صِعابا
وَفي هَذا الزَمانِ مَسيحُ عِلمٍ
يَرُدُّ عَلى بَني الأُمَمِ الشَبابا
★★★★

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف، وفيه الجود والكرم

صاحب الابيات أعرابي مجهول بحسب رواية العتبي
وهي مخطوطة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم

★★★★

أَمن تذكر جيران بذى سلم

بردة العشاري

أَمن تذكر جيران بذي سلم
نَحرت قَلبك بَين الضال وَالعلم
وَحين خيلت عَيشاً قَد مَضى بمنى
مزجت دَماً جَرى مِن مُقلة بدم

أَم هَبت الريح مِن تلقاء كاظمة
فَبت وَالطَرف ساهي العَين لَم يَنَم
ينهل إِن سرت النَكباء في سحر
وَأَومض البَرق في الظلماء مِن إِضم

فَما لعينيك إِن قُلت اكففا همتا
كَعارض سح أَو غاد مِن الديم
وَما لنارِك إِن أَطفأتها اشتعلت
وَما لقلبك إِن قُلت استفق يهم

أَيَحسَب الصب أن الحُب مُنكَتم
تالله ما حبه عَنا بمنكتم
فَكَيفَ يَخفى وَقَد أَضحت حشاشته
ما بَينَ منسجم مِنهُ وَمضطرم

لَولا الهَوى لَم ترق دَمعاً عَلى طلل
وَلا سهرت وَلا أَصبحت في لمم
وَلا سقيت الثرى مِن مَدمع خضل
وَلا أرقت لذكر البان وَالعلم

فَكَيفَ تنكر حباً بَعدَما شَهدت
عَيناك نور محيا بِالجَمال سمي
وكَيفَ تكتم شَوقاً طالَ ما نَطقت
بِهِ عَلَيك عدول الدَمع وَالسقم

وَأثبت الوَجد خطى عبرة وَضنى
أودى بجسمك مِن رَأس إِلى قَدَم

لَقَد رَأَيتهُما عِندَ الوَداع ضحى
مثل البهار عَلى خديك وَالعنم
نعم سَرى طَيف مَن أَهوى فَأَرقني
وَباتَ قَلبي بِنيران الغَرام حمي

سَرى فَأَضحكني وَالشَوق أَقلَقَني
وَالحُب يَعترض اللذات بِالألم
يا لائِمي في الهَوى العُذري مَعذرة
فَأنتَ عَن حال مثلي في الغَرام عَمي

دَع عَنكَ لَومي فَقَد أَبديت معذرتي
مني إِلَيك وَلَو أنصفت لَم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر
وَلا لِساني عَن عذري بِمنعجم

وَلا اشتياقي وَلا حُبي بمنكتم
عَن الوشاة وَلا دائي بِمنحسم

محضتني النصح لَكن لَستُ أسمعه
وَكَيفَ أَسمع قَولاً غَير مُنتظم
هَيهات لا يسمع العذال ذو شجن
إن المحب عَن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشَيب في عذل
وَطالما جَد في حلف وَفي قسم
فَلم أطعه وَلَم أَبرح مخالفه
وَالشَيب أَبعد في نصح عَن التُهم

فَإن أَمّارتني بِالسوء ما اتعظت
عَن فعلها بِالّذي قَد جاءَ مِن حكم
وَإن لوامتي بِالذَنب ما ارتدعت
عَن جهلها بنذير الشَيب وَالهرم

وَلا عدت مِن الفعل الجَميل تَرى
ما حَل في حاجبي قَسراً وَفي لممي

وَلَم تهيئ لِهَذا الضَيف مكرمة
ضيف ألم بِرَأسي غَير محتشم
لَو كُنت أعلم أَني ما أوقره
وَلَم أَصنه عَن الفَحشاء وا نَدَمي

وَلم أبرئه عَن عَيب وَعَن دَنس
كَتمت سراً بَدا لي مِنهُ بِالكتم
مَن لي برد جماح من غوايتها
وَحفظها دائِماً عَن زلة القَدَم

وَكفها عَن فعال غَير لائِقة
كَما يرد جِماح الخَيل بِاللجم
فَلا ترم بِالمَعاصي كسر شهوتها
فَإنها نقم في صورة النعم

وَلا تسمها بملبوس وَأَطعمة
إِن الطعام يُقوي شهوة النهم

وَالنفس كَالطفل إن تهمله شب عَلى
شر الخصائل مِن فعل وَمِن همم
وَإن أُبيحت لَهُ الشديان عاشَ عَلى
حُب الرضاع وَإن تفطمه يَنفطم

فاصرف هَواها وَحاذر أن توليه
فصرفها عَن هَواها خَير مغتنم
وَخالف كُل ما تَهواه مِن عرض
إن الهَوى ما تولى يصم أَو يصم

وراعها وَهيَ في الأَعمال سائِمة
فَإنَّها العُروة الوثقى لملتزم
وَإن تَولت فجرعها بِها سحراً
وَإن هِيَ استحلت المَرعى فلا تسم

كَم حسنت لذة للمرء قاتلة
وَأوقعت غصة للعاقل الفهم

وَأَظهرت نصحه مكراً وَمخدعة
مِن حَيث لَم يَدر ان السم في الدسم
وَاخش الدسائس مِن جوع وَمِن شبع
فَفي التَوسط فضل غَير منخرم

وَالجوع من عبث لا تَرتضيه لَها
فَرب مخمصة شر مِن التخم
وَاستفرغ الدمع مِن عَين قَد امتَلأت
مِن نَظرة السوء للعورات وَالحرم

وَاضرع إِلى الله مِن نَفس لَقَد شعبت
مِن المَحارم وَالزم حمية النَدم
وَخالف النَفس وَالشيطان وَاعصهما
هما اللذا يوقعان المرء في العدم

وَكُن بسنة خَير الخَلق معتصماً
وَإِن هُما محضاك النصح فاتهم

وَلا تطع مِنهما خَصماً وَلا حَكَماً
تَباً لمحتكم من ذا وَمختصم
وَلا تمل أَبداً يَوماً لِقولهما
فأنتَ تَعرف كَيد الخَصم وَالحكم

استغفر الله مِن قَول بِلا عَمَل
وَمِن جَميع دَواعي السوء وَاللمم
استغفر الله مِن دَعوى بِلا سَبب
لَقَد نَسبت بِهِ نَسلاً لِذي عقم

أَمرتك الخَير لَكن ما ائتمرت بِهِ
وَما امتثلت لما يلقي إِليك فَمي
وَما أَقمت عَلى الخيرات محتسباً
وَما استقمت فَما قَولي لَك استقم

وَلا تَزودت قَبل المَوت نافلة
وَلا مَشيت إِلى الطاعات في الظلم

وَلا كففت عَن العصيان في وَجَل
وَلَم أصل سِوى فَرض وَلَم أَصم
ظلمت سنة من أَحيا الظَلام إلى
أَن نالَ مرتبة شَماء كالعلم

وَلَم يَزَل قائِماً جنح الظَلام إلى
أَن اشتَكَت قَدماه الضر مِن ورم
وَشد مِن سغب أَحشاءه وطَوى
أَديم جوف بحبل الله معتصم

وَرض في غَزوة الأَحزاب عَن ثقة
تَحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجِبال الشم مِن ذَهَب
فَصد عَنها بوجه غَير مبتسم

وَراجعته لكي يُبدي لَها شغفاً
عَن نَفسهِ فَأَراها أيما شمم

وَأَكدت زهده فيها ضرورته
لِكونه في المَعالي راسخ القدم
وَشيدت في مَقام الزُهد عصمته
إِن الضرورة لا تَعدو عَلى العصم

وَكَيفَ تَدعو إِلى الدُنيا ضَرورة من
جبريل أَضحى لَه مِن جملة الخَدَم
مُحَمد سيد الكونين وَالثقلين
وَالقبيلين في حل وَفي حرم

وَسَيد ساد في الدارين وَالحرمين
وَالفريقين مِن عرب وَمِن عَجَم
نَبينا الآمر الناهي فَلا أَحد
مِن الخَلائق إِلا في حماه حمي

إِمامنا المُرشد الهادي فَلا بشر
أَبر في قَول لا مِنهُ وَلا نعم

هُوَ الحَبيب الَّذي تُرجى شَفاعته
يَوم القيامة للعاصين مِن قدم
وَالمُرتجى للوَرى وَالخَلق قاطبة
لكل هَول مِن الأَهوال مُقتحم

دَعا إِلى الله فَالمستمسكون بِهِ
مؤيدون مِن الأَعداء وَالنقم
وَلَيسَ يخشى عَلَيهم في المعاد وَهُم
مُستمسكون بحبل غَير منفصم

فاقَ النَبيين في خلق وفي خلق
وَفي كَمال وَفي فَضل وَفي همم
فَلَم يقاربه إِنسان وَلا ملك
وَلَم يدانوه في علم وَلا كَرَم

وَكلهم مِن رَسول الله مُلتمس
وَهم وَأتباعهم مِن سائر الأُمم

مُستمطرون مِن المختار قَد غرفوا
غَرفاً مِن اليم أَو رَشفاً مِن الديم
وَواقفون لَدَيهِ عِندَ حدهم
وَيَستمدون مِن كَف لَديه همي

قَد روجت بِالهَوى أَرواحهم وَروت
مِن نقطة العلم أَو من شكلة الحكم
فَهوَ الَّذي تَم مَعناه وَصورته
فَكانَ ما بَين مَعشوق وَمُحترم

حماه مَولاه مِن رجس وَمِن خبث
ثُم اصطفاه حَبيباً بارئ النسم
مُنزه عَن شَريك في مَحاسنه
لِذاكَ قيمته زادَت عَلى القيم

إِن رُمت قسمة حسن حل جَوهرة
فَجَوهر الحسن فيهِ غَير مُنقسم

دَع ما ادعته النَصارى في نَبيهم
مَع اليَهود فيا تَباً لِرَأيهم
وَاثبت لَهُ كُل نعت في الوجود نَما
وَاحكم بِما شئت مَدحاً فيهِ وَاحتكم

وَانسب إِلى ذاتِهِ ما شئت مِن شَرَف
وَانسب إِلى كَفهِ ما شئت مِن كَرَم
وَانسب إِلى قَلبه ما شئت مِن حكم
وَانسب إِلى قَدره ما شئت مِن عظم

فَإِن فَضل رَسول الله لَيسَ لَه
عد فيحصر في الأوراق بِالقَلَم
وَما لَهُ جل رب العَرش خالقه
حد فيعرب عَنهُ ناطق بِفَم

لَو ناسبت قدره آياته عظماً
لَكان مِن آيه إبصار كُل عمي

وَإن ذكرت اسمهُ للميت في جدث
أَحيا اسمهُ حينَ يدعى دارس الرمم
لَم يَمتحنا بِما تعيي العُقول بِه
خَوفاً عَلَينا مِن الإيقاع في الوَهَم

بَل جاءَنا مِنهُ بِالنور المُبين ضحى
حرصاً عَلَينا فَلَم نرتب وَلَم نَهم
أعيا الوَرى فَهم مَعناه فَليسَ يرى
في وَصفِهِ غَير مُحتار وَمنعجم

وَلَن تَرى في جَميع الكَون مِن أَحَد
في القُرب وَالبُعد فيهِ غَير منفحم
كَالشَمس تَظهر للعينين مِن بعد
وَتَملأ الكَون مِن واد وَمِن أَكَم

فَاعجب لَها كَيفَ تَبدو وَهيَ مُشرِقة
صَغيرة وَتكل الطَرف مِن أمم

وَكَيفَ يُدرك في الدُنيا حَقيقته
قَوم نَسوا العَهد يَومَ الذر مِن قدم
وَهَل يُحيط بِذات المُصطفى أَبَداً
قَوم نِيام تَسلوا عَنهُ بالحلم

فَمبلغ العلم فيهِ أَنه بشر
وَأنهُ مَصدر الأَفضال وَالنعم
وَأَنَّهُ السَيد المُختار مِن مضر
وَأَنَّهُ خَير خَلق الله كُلهم

وَكُل آي أتى الرسل الكرام بِها
وَمُعجِزات مشيرات لصدقهم
مَع العُلوم الَّتي خَصوا بِها وَحَظوا
فإنما اتصلت مِن نوره بِهم

فَإِنَّهُ شَمس فَضل هم كَواكبها
تضيء للناس في أَيامها الدهم

وَصحبه بعده يا صاح أنجمها
يظهرن أَنوارها للناس في الظلم
أَكرم بخلق نبي زانَهُ خلق
وَمنظر هان لي فيه انسفاك دَمي

وَقالب لرضاء الحَق مُنقلب
بالحسن مشتمل بالبر متسم
كَالزَهر في تَرف وَالبدر في شَرَف
إِن شبهت ذاته وَالوَجه مِن قدم

وَالمسك في رَشح وَالغَيث في منح
وَالبَحر في كَرَم وَالدَهر في همم
كَأَنَّهُ وَهوَ فَرد في جَلالته
مع الوَقار وَطول الصَمت وَالعظم

لَيث إِذا ما بَدا مِن غيلة وَأَتى
في عَسكر حين تَلقاه وَفي حشم

كَأَنَّما اللؤلؤ المَكنون في صَدف
مِن رشحه حينَ يَأتي الوَحي بالحكم
وَالدر وَالجَوهر المَنظوم مُنتشر
مِن مَعدني مَنطق فيهِ وَمبتسم

لا طيب يَعدل ترباً ضَم أَعظمه
روحي الفِداء لترب مِنهُ محترم
فَالمسك في كُل ناد لا يُقاربه
طوبى لمنتشق مِنهُ وَملتثم

أَبان مَولده عَن طيب عنصره
وَحسن فطرته وَالمنظر الوسم
كَأَن مَبدأه مِن عَين مختمه
يا طيب مبتدأ مِنهُ وُمختتم

يَوم تفرس فيهِ الفرس أَنهم
باؤوا بكل وبال في ديارهم

وَحينَ أَيقنت الأَتراك أنهم
قَد أَنذروا بحلول البُؤس وَالنقم
وَباتَ إيوان كسرى وَهوَ مُنصدع
يَشكو فُؤاداً بِأَنواع البلاء رمي

وَهَل سمعت بشمل في الوجود غَدا
كَشمل أَصحاب كسرى غَير ملتئم
وَالنار خامدة الأَنفاس مِن أَسف
عَلى بناء بدار الفُرس منفصم

وَالأَرض باكية الأَجفان مِن لَهف
عَلَيهِ وَالنَهر ساهي العَين مِن سدم
وَساءَ ساوة أَن غاضت بحيرتها
مِن بَعد ما طفحت كالوابل السجم

أَمست مَواردها تَحكي حجارتها
وَرد واردها بالغيظ حينَ ظمي

كَأَن بِالنار ما بِالماء مِن بَلل
وَذاكَ في طَبعها ضَرب مِن القَسَم
لأَن ما نالَها قَد كانَ مِن أَسَف
حُزناً وَبِالماء ما بِالنار مِن ضرم

وَالجن تَهتف وَالأَنوار ساطعة
وَالكَون مُبتسم عَن خَير مُبتسم
وَالدين أَصبح مَسروراً بِمَولده
وَالحَق يظهر مِن مَعنى وَمِن كلم

عموا وَصموا فاعلان البَشائر لَم
تفد أُناساً غَدوا مِن جملة النعم
قُلوبهم ختمت عَن درك ذاكَ فَلَم
تَسمع وَبارقة الانذار لَم تشم

مِن بَعد ما أخبر الأَقوام كاهنهم
ببعث أَحمد بالقُرآن وَالحكم

وَبَعد ما أنذر الأَحلاف عالمهم
بِأَن دينهم المعوج لَم يَقم
وَبَعد ما عاينوا في الأُفق مِن شهب
خرت كَما خَر طَير الباز وَالرخم

أعجب لَها مِن نُجوم مِن مواقعها
منقضة وفق ما في الأَرض مِن صنم
حَتّى غَدا مِن طَريق الوَحي مُنهزم
مِن نارها باءَ بِالإِحراق وَالضرم

وَكُل منذعر الإدراك منخلع
مِن الشَياطين يَقفو إِثرَ منهزم
كَأَنَهُم هَربا أَبطال ابرهة
لَما أَتى طَيرهم بِالبُؤس وَالنقم

أَو جَيش بدر أَمام الرُسل فرقه
أَو عَسكر بِالحَصى مِن راحَتيهِ رمي

نبذاً بِه بَعدَ تَسبيح بِبطنهما
رَمي البَنادق في جَمع مِن البهم
حكت برميتها جَيش العَدو ضحى
نَبذ المسبح مِن أَحشاء ملتقم

جاءَت لدعوته الأَشجار ساجدة
مُطيعة لنبي العرب وَالعَجم
لا بدع إِن أَسرَعت طَوعاً لَه وَأَتَت
تَمشي إِلَيهِ عَلى ساق بِلا قَدَم

كَأَنَّما سطرت سَطراً لما كتبت
عُروقها في الثَرى سَطراً بِلا قَلَم
أَجل ما فعلت في المَشي ما رَسَمت
فُروعها مِن بَديع الخَط في اللقم

مثل الغَمامة أَنى سار سائره
عَلَيهِ قَد ظَلَلت في الحل وَالحرم

إِن سارَ سارَت وَاما واقفاً وَقفت
تَقيهِ حر وَطيس للهجير حمي
أَقسمت بِالقَمر المُنشق إِن لَهُ
سراً عَجيباً وَعلماً صارَ كالعلم

ما انشق نصفين إِلا حَيث كانَ لَهُ
مِن قَلبه نسبة مَبروره القسم
وَما حَوى الغار مِن خَير وَمِن كَرَم
وَمِن عَفاف وَمِن جود وَمِن عظم

إِذا طرف جبريل يَرعاه وَيرمقه
وَكُل طَرف مِن الكُفار عَنهُ عمي
فَالصدق في الغار وَالصَديق لَم يرما
حاشاهما الله مِن سوء وَمِن نقم

وَردت الفئة الأَرجاس خائبة
وَهُم يَقولون ما بالغار مِن أرم

ظَنوا الحمامَ وَظَنوا العَنكبوت عَلى
مُحمد وَأَخيه الصدق لَم تحُمِ
وَأَيقنوا أَنَّهُ لَو كانَ داخله
خَير البَرية لَم تنسج وَلَم تحمِ

وقاية الله أَغنت عَن مُضاعفة
مِن الكَتائب وَالفُرسان وَالحشمِ
وَحيطة الله تَحميه وَتحفظه
مِن الدُروع وَعَن عال مِن الأَطمِ

ما سامَني الدَهر ضَيماً وَاستجرت بِهِ
وَصرت أَدعو بِهِ في حندس الظلمِ
وَلذت مِن عظم إِشفاقي بحضرته
إِلا وَنلت جواراً مِنهُ لَم يضمِ

وَلا التمست غنى الدارين مِن يده
إِلا وَأَصبَحت في بَحر مِن النعمِ

وَلا استلمت جَناباً عَزَ صاحبه
إلا استَلَمت النَدى مِن خَير مُستلم
لا تُنكر الوَحي مِن رُؤياه إن لَهُ
سراً عَجيباً وَقَدراً في الكَمال سَمي

وَكُل ما قَد رَأى حق لأَن لَه
قَلباً مَتى نامت العَينان لَم ينم
وَذاكَ حينَ بُلوغ مِن نبوته
إذ جاءَ جبريل بِالناموس وَالحكم

وَحينَ إذ طهر الرَحمَن جملته
فَكَيفَ يُنكر فيهِ حال مُحتلم
تَبارك الله ما وَحي بمكتسب
بَل إنما هُوَ عَن حَظ وَعَن قسم

وَلا رَسول لما يَأتيه مُخترع
وَلا نَبي عَلى غَيب بمتهم

كَم أَبرَأت وَصباً بِاللَمس راحته
وأقصدت جَحفلاً كَالبَحر في العظم
وَكَم رَوَت عَسكراً مِن فَيض راحتها
وَأطلقت أرباً مِن ربقة اللمم

وَأحيت السنة الشَهباء دَعوته
وَأَخرجت أَهلها مِن سورة العدم
وَضوء نيرها مِن نور جَبهته
حَتّى حَكَت غرة في الأَعصر الدهم

يعارض جاد أَو خلت البطاح بها
طوفان نوح وَلَكن بِالنَوال همي
كَأَن وابلها في كُل ناحية
سيب مِن التم أَو سَيل مِن العرم

دَعني وَوَصفي آيات لَهُ ظَهَرَت
عَلى الوَرى وَغَدَت للناس كَالنعم

اللهُ بَعد خفاء مِنهُ أظهرها
ظُهور نار القرى لَيلا عَلى علم
فَالدر يَزداد حُسناً وَهوَ مُنتَظم
في سلكه وَيرى في أَحسن القِيَم

وَلَيسَ يعدم حسناً وَهوَ مُنتَثر
وَلَيسَ يَنقص قَدراً غَير مُنتَظم
فَما تَطاول آمال المَديح إِلى
كَماله وَعلاه الوافر العمم

وَكَيفَ تَستوعب المداح قاطبة
ما فيهِ مِن كَرَم الأَخلاق وَالشيَم
آيات حَق مِن الرَحمن محدثة
قَد بينت خبر الماضي مِن الأُمم

وَإِنَّما عِندَ أَهل الحَق كُلهم
قَديمة صفة المَوصوف بِالقدم

لَم تقترن بزمان وَهيَ تخبرنا
عَن الغُيوب وَعما كانَ مِن هرم
جاءَت إِلَينا مِن الباري لتنبئنا
عَن المعاد وَعَن عاد وَعَن إِرم

دامَت لَدَينا فَفاقَت كَل معجزة
جاءَت بها الرُسل مِن باد وَمكتتم
وَاستوعبت كل إرهاص وَمكرمة
مِن النَبيين إِذا جاءَت وَلَم تَدُم

مُحكمات فَما يَبقين مِن شبه
وَمحكمات فَما غادرنَ مِن سقم
لَم تبق ريبا وَلا شَكا فَواصلها
لذي شقاق وَلا يَبغين مِن حكم

ما حوربت قَط إِلا عاد من حَرب
عَدوها وَهوَ في خزي وَفي نقم

وَكَم غَدا حيثما سلت صَوارمها
أَعدى الأَعادي إِلَيها ملقي السلم
رَدت بَلاغتها دَعوى معارضها
عَلى فَظاظَتها مَنكوسة العلم

ترد مَن جاءَها يَبغي الهَوان بِها
رَد الغيور يَد الجاني عَن الحرم

موجودة في ديوان العشاري

★★★★

سلوا الدموع فإن الصب مشغول

صلاح الدين الصفدي

سلوا الدموع فإن الصب مشغول
ولا تملوا ففي املائها طول
واستخبروا صادحات الأيك عن شجني
هل في الغرام الذي تبديه تبديل

وهل لما ضمت الأحشاء بعدكم
من الجوى عند ما تحويه تحويل
احتبتي لا وعيش مر لي بكم
وربع لهوى باللذات مأهول

ما كان لي مذ عرفت الوجد قط ولا
يكون في غيركم قصد ولا سول
هيهات ما راق طرفي غير حسنكم
لأنه بسويداء القلب مجبول

وحقكم إن عذري في محبتكم
عند العواذل بعد اليوم مقبول
ما لي أنين لتقضوا أن لي رمقاً
هذا دليل على أن ليس مدلول

فليت جسمي إذ أبلاه حبكم
لم تبق من سقمي عندي عقابيل
عقدتم هدب أجفاني بحاجبها
فلم أنم ونطاق الدمع محلول

هبوا من الغمض ما ألفى الخيال به
إذا سرى فلقاء الطيف تخييل
وخفقوا إن أردتم من ضني جسدي
أو لا فما أحد عن ذاك مسؤل

أن تحكموا لي بأن أبكي على أرقي
فإن هذا على عيني محمول

يا برق لا تتشبه لي بمبسمهم
فما ابتسمت بثغر يخجل اللولو
وليت ثغرك فيه منهم شنب
وليت قطرك مثل الريق معسول

ويا نسيم الصبا برد لظى كبدي
فإن ذيلك بالانداء مبلول
واحمل رسايل أشواقي لطيبة لا
زالت تحث لها النجب المراسيل

سلم على ربعها المحروس أن لها
مجداً له برسول الله تأثيل
محمد خير مبعوث لأمته
في الحشر والنشر تقديم وتفضيل

ساد قريش به الأعراب قاطية
فكم لها منه تنويه وتنول

اسمه وفرع معاليهم إذا فخروا
به على هامة الجوزاء مهدول
وكان يدعى نبياً حيث آدم لم
يكن له قبل خلق الطين تشكيل

والبيت صار حمى إذ كان مظهره
فكل من رامه بالسوء مخذول
فصان ساحته من كيد أبرهة
لما أتاه وفي أصحابه الفيل

بادوا بأحجار سخبيل وما رجعوا
لما رمتهم بها الطير الأبابيل
وما شكت أمه من حمله الما
وكيف وهو بلطف الله محمول

وانشق إيوان كسرى عند مولده
وارتج من جانبيه العرض والطول

ورؤية الموبذان الخيل في حلم
منه وسجع سطيح فيه تطويل
ونار فارس من بعد اللهيب خبت
فرح كل بهذا وهو مشغول

وكم به بشر الأحبار الناس بشر
بحيث لم يبق في الأخبار تأويل
وكم له آية في الناس قد ظهرت
لسردها جمل فينا وتفصيل

وشق في آلي سعد صدره ملك
من السماء وهذا القول منقول
حتى رمى مغمز الشيطان منه فلم
يكن له فيه بعد اليوم مأمول

وقد رآه بحيرا حين واجهه
عليه ظل السحاب الغر أكليل

فقال يا عمه احفظ ما خصصت به
هذا به حد أهل الكفر مفلول
فعاد حتى أراد الله بعثه
وكل ما قدر الرحمن مفعول

كم قد تحنث يوماً في حرى فأتى
إليه من عند رب العشر جبريل
وقال قم فأت هذا الخلق تنذرهم
فعقلهم عن سراج الحق معقول

فجاءهم بكتاب ليس يدخله
شك على أنه لم يبق تضليل
وحي إليه من الله العظيم له
عليه في كل حين منه تنزيل

حبل من الله قد أضحت هدايته
بظلها من توحى الحق مشمول

باق على الدهر غض في تلاوته
وما سواه على التكرار مملول
به تحدى الورى طراً فأعجزهم
وصدهم عنه تنكيب وتنكيل

بلاغة قصرت عنها الأنام ولم
يعهد لها قبل ترتيب وترتيل
أيي قريشاً وهم في الحفل أن نطقوا
كما علمنا هم اللسن المقاويل

إذا تلا آية في جمعهم زهقت
على فصاحتهم تلك الأباطيل
وجاء أصنام أهل الشرك فاضطربت
ونكست في الثرى تلك التماثيل

فكان منه لدين الله حين دعا
سيف على عنق الكفار مسلول

ولم يزل ف يجهاد المشركين إلى
أن فل جمعهم منه وما ديلوا
وقام في الله أقوام إذا ذكروا
يوم الوغى فهم الغر البهاليل

وأفوا يلبونه طوعاً فقابلهم
مع الهدى منه ترحيب وتأهيل
لا يألمون إذا انكت جراحهم
فكل صعب إذا راضوه تسهيل

حتى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
عرنينه شمم والكفر مهزول
وصار أشهر الناس نار على علم
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول

فيا لها أمة بالمصطفى رحمت
إذ جوده لجمي الناس مبذول

وفضل أمته لم تخف رتبته
إذ من يعد سواهم فهو مفضول
كل يجيء وآثار الوضوء له
في حشره غرة زانت وتحجيل

أعمالهم تشبه التيجان فوقهم
لها الهدى والتقى والعلم أكليل
يا خاتم الرسل هلي لي وقفة بمنى
تقضي المنى عندها والقصد والسول

وهل أزور ضريحاً أنت ساكنه
تسري إليك بي العيس المراقيل
في عصبة يقطعون البيد في ظلم
وجوههم في دياجيها قناديل

حتى أروي بلثم الترب فيك حشاً
هيهات يشفي الظما من حرها النيل

وأكحل العين من ذاك التراب على
قرب ولا فرسخ دوني ولا ميل
قد أثقلتني على ضعفي الذنوب وما
لي في سوى جاهك المقبول تأميل

فكن شفيعي فإن تشفع فإني من
لحدي إلى جنة الفردوس منقول
ما لي سوى حبك المرجو من عمل
أنفقت عمري وهذا فيه محصول

عليك صلى إله الخلق ما نفحت
ريح الشمال وروض الحزن مطلول
وما حكى فيك رب النظم ممتدحاً
بأنت سعاد فقلبي اليوم مبتول

المدائح النبوية

★★★★

قِدْوَتُنَا (ﷺ)

محمد أحمد الصحبي

شَهِدْنَا بِالْحَقِيْقَةِ إِذْ رَأَيْنَا بِأَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الْحَقَ فِيْنَا
وَأَنَّكَ قَدْ مَلأْتَ الْأَرْضَ عَدْلَاً
فَفَاضَ الْعَدْلُ إِحْسَانَاً عَلَيْنَا
وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ عَنْ إِلٰهٍ
فَفِزْنَا .. يَوْمَ أَنْ بَلَّغْتَ دِيْنَا
وَصِرْنَا مَنْهَلاً لِلنَّاسِ عَذْبَاً بِفَضْلٍ سَاقَهُ الْمَوْلَىٰ إِلَيْنَا
وَصِرْتَ إِمَامَنَا فِيْ كُلِّ خَيْرٍ
وَقِدْوَتَنَا .. وَقَائِدَنَا الْأَمِيْنَا
بِكَ الدُّنْيَا أَفَاقَتْ مِنْ سُبَاتٍ
وَقَدْ أَهْدَيْتَهَا فَتْحَاً مُبِيْنَا
بِفَتْحِ اللهِ .. يَوْمَ أَقَمْتَ فِيْهَا
كِتَابَ اللهِ .. وَالدِّيْنَ الْمَتِيْنَا
عَلَيْكَ تَعُمُّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ
صَلَاةُ اللهِ .. رَبِّ الْعَالَمِيْنَا

جوانحي لسواكم قطّ مَا جنحت

ابن الموصلي

جوانحي لسواكم قطّ مَا جنحت
فَمَا لَهَا جرحت من غير مَا اجترحت
أهكذا كل صب بَاءَ مهجته
فِي حبكم غير برح الشوق مَا ربحت

ضَاقَتْ لبينكم الدُّنْيَا بِمَا رَحبَتْ
على حشى من جوى التبريح مَا بَرحت
فيا لنَفس على جمر الغضا سحبت
ومقلة فِي بحار الدمع قد سبحت

قرت بقربكم حينا وَقد فرحت
لَكِنَّهَا الْيَوْم بعد الْبعد قد قرحت
رامت برامة كتمان الغرام فمذ
بدا لَهَا ريمها فِي دمعها افتضحت

رَأَتْ مسارح غزلان النقا سنحت
بَين الرياض وورق الأيك قد صدحت
رَأَتْ قباب الَّذِي فِي كَفه نطقت
صم الْحَصَا وعيون المَاء قد سرحت

الْهَاشِمِي الَّذِي لَو نَفسه وزنت
بالأنبياء وأملاك السما رجحت
لولاه مَا طلعت شمس وَلَا غربت
كلا وَلَا دحيت أَرض وَلَا سطحت

وَلَا السَّمَاء سمت وَلَا الْجبَال رست
وَلَا الْبحار طمت وَلَا الصِّبَا نفحت
وَلَا الْحَيَاة حلت وَلَا الغيوث هَمت
وَلَا الْجنان زهت وَلَا لظى لفحت

أنوار غرته لَو أَنَّهَا لمحت
لوح الدجى إِذْ سجى مسوده لمحت

وَإِن بدا مطرقاً للرأس من خفر
تخال عذراء من فرط الحيا أتشحت
تبدي أساريره معنى سرائره
فِي النَّفس إِن فرحت يَوْمًا وَإِن ترحت

عوذت بِاللَّيْلِ إِذْ يغشى ذوائبه
وفرقه بالضحى وَالشَّمْس إِذْ وضحت
من قَاس بالمزن جدوى راحتيه فقد
أَخطَأ الْقيَاس فروق الْفضل قد وضحت

يَدَاهُ بالدر تجدي وَهُوَ مبتسم
والسحب تبْكي وتجدي الدّرّ إِن سمحت
يمناه مَا صفحت لسائل منحاً
وَكم عَن المذنب الخطاء قد صفحت

فكم فدت وودت وأوجلت وجلت
وأوكست وكست وأثبتت ومحت

ودارساً عمرت وعامراً درست
وبائساً رحمت وفارساً رمحت
وَكم لهى فتحت بِالْحَمْد إِذْ منحت
لهى بهَا سمحت وَكم ندى رشحت

وقيدت نعما وأطلقت نعما
وقلدت مننا ومائنا نصحت
وَكم شفت عللا وَكم رَوَت غللا
وَكم هدت سبلاً لولاه مَا فتحت

وَكم لِأَحْمَد خير الْخلق من شيم
كشامة لمحت فِي وجنة ملحت
عدل وحلم وأغضاء ومرحمة
وعفة وغني نفس بِهِ منحت

وعزمة كالمنايا للعدي حطمت
وهمة للدنايا قطّ مَا طمحت

وَكَم مراض قُلُوب حِين عالجها
باللطف صحت وَمن سكر الضلال صحت
مَا قدر مدحي سجاياه وَقد حمدت
لَدَى الزبُور وَفِي الْقُرْآن قد مدحت

وَالله أقسم فِي الذّكر الْحَكِيم لنا
بالعاديات الَّتِي من خيله ضبحت
وبالمغيرات صبحاً من مراكبه
الموريات شرار النَّار قد قدحت

صلى عَلَيْهِ إِلَه الْعَرْش مَا عذبت
أمداحه لمحبيه وَمَا ملحت
ثمَّ الصَّلَاة على الْأَصْحَاب كلهم
والآل أعداد قطر السحب إِذْ سفحت

★★★★

خاض الدُّجى - وَرِواقُ اللَّيل مَسدولِ

للإمام أبي المظفر محمد الأبي وردي

خاض الدُّجى وَرِواقُ اللَّيل مَسدولِ
بَرْقٌ كَما اهْتَزَّ ماضِي الحدّ مَصقولُ
أَشيمُهُ وَضجيعي صارمٌ خَذِمٌ
وَمِحمَلي بِرشاشِ الدَّمعِ مَبلولُ

فَحَنَّ صاحِبُ رَحْلِي إذ تَأَمَّلَهُ
حَتَّى حَنَنْتَ، وَنِضْوِي عَنْهُ مَشْغولُ
يَخدي بأَروعَ لا يُغفي، ونَاظِرُهُ
بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ في البَيْداءِ مَكْحولُ

وَلا يَمُرُّ الكَرى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ
فَدُونَهُ قاتِمُ الأرْجاءِ مَجْهولُ
إذا قضَى عُقبَ الإسراءِ ليلتَهُ
أَناخَهُ، وَهوَ بِالإعْياءِ مَعْقولُ

وَاعْتادَهُ مِنْ سُلَيْمى، وَهْيَ نائِيَةٌ
ذِكرٌ يؤَرِّقُهُ، والقلبُ متبولُ
رَيّا المَعاصِمِ، ظَمأَى الخَصْرِ، لا قِصَرٌ
يَزوي عَلَيها، وَلا يُزْري بِها طولُ

فَالوَجْهُ أَبْلَجُ، واللَّبَّات واضِحَةٌ
وَفَرْعُهَا وَارِدٌ، والمَتْنُ مَجْدُولُ
كَأَنَّما رِيقُها، وَالفَجْرُ مُبْتَسِمٌ
فيما أَظنُّ، بِصفوِ الرّاحِ مَعلولُ

صَدَّت وَوَقَّرني شَيبِي فَما أَرَبي
صَهْبَاءُ صِرْفٌ وَلا غَيْدَاءُ عُطْبُولُ
وَحال دونَ نَسيبي بِالدُّمى مِدَحٌ
تَحبيرُها بِرضى الرَّحمن مَوصولُ

أُزيرُها قُرشيّاً في أَسِرَّتهِ
نورٌ، وَمن راحتيهِ الخيرُ مأمولُ

تَحكي شمائلهُ في طيبها زهراً
يَفوحُ، وَالروّض مرهومٌ وَمشمولُ
هوَ الّذي نعشَ الله العبادَ بهِ
ضَخمُ الدَّسيعَةِ، مَتْبوعٌ وَمَسؤولُ

فَكُلُّ شَيءٍ نَهاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ
وَأَمْرُهُ، وَهُوَ أَمْرُ اللهِ، مَفْعولُ
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ، لا الفَرْعُ مُؤْتَشَبٌ
منها، ولا عرقها في الحي مدخول

أَتى بمِلَّةِ إبراهيمَ والدِهِ
قَرْمٌ على كَرَمِ الأَخلاقِ مَجبولُ
وَالنَّاسُ في أَجَّةٍ ضَلَّ الحَليمُ بِها
وَكُلّهم في إسارِ الغيِّ مكبولُ

كَأَنَّهُمْ وَعَوادي الكُفْرِ تُسْلِمُهُمْ
إلى الرَّدى، نعمٌ في النهب مشلولُ

يا خاتمَ الرسلِ إن لم تخشى بادرتي
على أعادِيك غالَتْني إِذَنْ غولُ

والنَّصرُ باليَدِ منّي وَاللِّسانِ معاً
ومَنْ لَوى عَنْكَ جِيداً فَهُوَ مَخْذولُ

وسَاعِدي، وَهُوَ لا يُلْوي بِهِ خَوَرٌ
على القَنا في اتباعِ الحق مفتولُ

فمر وقل أتبعْ ما أنتَ تنهجهُ
فالأمرُ ممتثلٌ والقول مقبولُ

وكل صحبكَ أهوى فالهدى معهم
وغرب من أبغض الأخيارَ مفلولُ

وأقتدي بضجيعيك اقتداءَ أبي
كِلاهُما دَمُ مَنْ عاداهُ مَطْلولُ

ومن كعثمان جوداً، والسماحُ لهُ
عِبْءٌ على كاهِلِ العَلْياءِ مَحْمولُ

وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ في بَسَالَتِهِ
بِمَأْزِقٍ مَنْ يَرِدْهُ فَهْوَ مَقْتولُ

إني لأعذلُ من لمْ يُصفهم مِقةً
والناسُ صنفانِ: معذورٌ ومعذولٌ

فمن أحبهمْ نالَ النجاةَ بهم
ومَنْ أَبي حُبَّهُمْ فالسَّيْفُ مَسْلُولُ

★★★★

ما الطرف بعدكم بالنومِ مكحول

ابن نباتة المصري

ما الطرف بعدكم بالنومِ مكحول
هذا وكم بيننا من ربعكم ميل
يا باعثين سهاداً لي وفيض بكا
مهما بعثتم على العينين محمول

هَبكم منعتم جفوني من خيالكم
فكيفَ يمنع تذكارٌ وتخييل
في ذمَّة الله قلبٌ يوم بينكمُ
موزع ودم في الحبِّ مطلول

شغلتمُ بصباحِ الأنس مبتسماً
وناظري بظلامِ الليل مشغول
كأنما الأفق محرابٌ عكفت به
والنيّرات بأفقيه قناديل

ما يمسك الهدب دمعي حين أذكركم
إلا كما يمسك الماءَ الغرابيل
ورُبَّ عاذلة فيما أكابده
وقلَّ ما قيل والتحذير معذول

باتت زخارفها بالصبر واعدةً
وما مواعيدها إلاَّ الأباطيل
سقياً لعهد الصبا والدار دانية
والشمل مجتمعٌ والجمع مشمول

يفدِي الزمان الذي في عامه قصرٌ
هذا الزمان الذي في يومه طول
لم لا أشبّب بالعيش الذي سلفت
أوقاته وهو باللذَّات موصول

لو كنت أرتاع من عذلٍ لروَّعني
سيف المشيب برأسي وهو مسلول

أما ترى الشيب قد دلَّت كواكبه
على الطريقِ لو أنَّ الصبّ مدلول
والسنُّ قد قرَّعتها الأربعون وفي
ضمائر النفس تسويفٌ وتسويل

حتَّى مَ أسأل عن لهوٍ وعن لعبٍ
وفي غدٍ أنا عن عقباه مسؤول
ولي سعاد شجونٍ ما يعبّ لها
إمَّا خيالٌ وإلاَّ فهو تخييل

أبكي اشْتياقاً إليها وهي قاتلتي
يا من رأى قاتلاً يبكيه مقتول
مسكيَّة الخال أمَّا ورد وجنتها
فبالجنى من عيونِ الناس مبلول

فإن يفح من نواحي خدّها عبقٌ
فالمسك فيه بماءِ الورد مجبول

تفترُّ عن شنبٍ حلوٍ لذائقه
في ذكره لمجاج النحل تعسيل
مصحح النقل عن شهدٍ وعن بردٍ
لأنه منهلٌ بالراح معلول

وبارق من أعالي الجذع أرَّقني
حتَّى دموعي على مرجانه لولو
مذكِّري بدنانيرِ الوجوه هدًى
تخف في فيه عُذَّالٌ مثاقيل

إلى العقيق فهل يا طيب طيبة لي
عقد بلفظي إلى مغناك منقول
وهل أرى حامل الرجوى كأنيَ من
شوقي ومن وَلهي بالقربِ محمول

إن لم أنل عملاً أرجو النجاة فلي
من الرسول بإذن الله تنويل

حسبي بمدح رسول الله بابُ نجاً
يرجى إذا اعترضت تلك التهاويل
أقولُ والقدر أعلا أن يحاولهُ
وصلٌ وإن جهدت فيه الأقاويل

ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة
من بعد ما مدحت حم تنزيل
وأفصحت بالثنا كتب مقدَّمة
إن جيل في الدهر توراة وإنجيل

محمد المجتبى معنى جبلته
وما لآدم طينٌ بعد مجبول
والمجتلى تاج علياه الرفيع وما
للبدر تاجٌ ولا للنجمِ إكليل

لولاه ما كان أرض لا ولا أفق
ولا زمانٌ ولا خلقٌ ولا جيل

ولا مناسك فيها للهدى شهبٌ
ولا ديارٌ بها للوحيِ تنزيل
ذو المعجزات التي ما اسطاع أبرهةٌ
يغزو منازلها كلاًّ ولا الفِيل

إن شق إيوان كسرى رهبة فلقد
جاء الدليل بأن الكفر مخذول
وإن خبا ضرم النيران من زمنٍ
فالبحر منسحب الأذيال مسدول

أوفى النبيّين سيفاً واتضاح علىً
كأنه غرَّةٌ والقوم تحجيل
نعم اليتيم إذا عدَّت جواهرهم
وضمَّها من عقود الوحي تفصيل

ما زال في الخلقِ ذا جاهٍ وذا خدمٍ
لكن خادمهُ المشهور جبريل

مبرأ القلب من ريبٍ ومن دَنسٍ
وكيف وهو بماءِ الخلدِ مغسول
مجاهداً في سبيل الله مصطبراً
ما لا غزَت في العدى الطيرِ الأبابيل

كأنما نبل ماضيهم وحاضرهم
لها على من بغى سجلٌ وسجّيل
مثل الشواطب إن صالوا أو افتخروا
فالحدّ مندلق والعرض مصقول

يطيب في الليلِ تسبيحٌ لسامرهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل
كأنهم لانتظار الفضل بيت ثنا
شخص النبيّ له معنىً وتكميل

قومٌ إذا رقصت فرسانهم طرباً
كأنّ رايات أيديهم مناديل

الكاتبون من الأجسام ما اعْتبرت
سمرٌ وبيضٌ فمنقوطٌ ومشكول
حيث الحمام شهيّ وهو من صبرٍ
يجنى فيا حبَّذا الغرّ البهاليل

حتَّى اسْتقام عمود الدين وانْفتحت
سبل الهدى وخبت تلك الأضاليل
روح النجاة الذي قد كان يهرع في
أبواب مغناه روح الوحي جبريل

ومفصحٌ حين يروى الصاد من كرمٍ
فللمحاسن ترتيبٌ وترتيل
وجائدٌ لا يخاف الفقر قال ندى
كفَّيه يا مادحي آلائه قولوا

وما الأقاويل إن طالت وإن قصرت
عروض ما بسطت تلك الأفاعيل

حامي حمى البيت بالرعب المقدم ما
ناواه أبرهةُ العادي ولا الفيل
تضيء في الحرب والمحراب طلعته
فحبذا في الدجى والنقع قنديل

وقامَ في ظلِّ بيت الله شائده
فحبذا لنظام البيت تكميل
ذاك الذي نصبت في نحو بعثته
هذي المحاريب لا تلك التماثيل

وفاضَ من جانبِ البطحا لكل حمى
صافٍ بأبيض أضحى وهو مشمول
وكلُّ أرض بها الجنَّات مزهرةٌ
للمؤمنين فتعجيل وتأجيل

وكلُّ ملة دين غير ملته
تروى فللقابس القسيس قنديل

وللیهوديّ مع كحل العمى نظر
على المجوسيّ أيضاً فيه تكحيل
حتّى أتى عربيٌّ يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

كم معجز لرسول الله قد خذِلتْ
به العدى وعدوّ الحق مخذول
فاضَ الزلال المهنى من أصابعه
نعم الأصابع ومن كفَّيه والنيل

وبورك الزاد إذ مسَّته راحته
فحبذا مشروب منها ومأكول
وخاطبته وحوش البيد مقبلةً
فالرجل عاسلة واللفظ معسول

وحازَ سهم المعالي حين كانَ له
من قاب قوسين تنويهٌ وتنويل

على البراق لوجه البرق من خجلٍ
ورجلٌ مسعاه تلوين وتشكيل

لسدرة المنتهى يا منتهى طلبي
ما مثله يا ختام الرسل تحويل

يا خاتم الرسل لي في المذنبين غداً
على شفاعتك الغراء تعويل

إن كانَ كعبٌ بما قد قال ضيفك في
دار النعيم فلي في الباب تطفيل

وأين كابن زهير لي شذا كلمٍ
ربيعها بغمام القرب مطلول

وإن سُمي بزهير صيغةً فعسى
يسمو بنبت له بالشبه تعليل

بانت معاذير عجزي عن نداكَ وعن
بانت سعاد فقلبي اليومَ متبول

صلَّى عليك الذي أعطاك منزلةً
شفيعها في مقامِ الحشر مقبول

أنت الملاذ لنا دنيا وآخرةً
فباب قصدك في الدارين مأهول

المدائح النبوية

★★★★★★

بين يدى الحبيب

تقى المرسي

لأحمدَ يومَ مولدِهِ السَّلامُ
وبَينَ يَدَيهِ يبتسمُ الغَمامُ
يُرَتّلُ في المَدَى أنداءَ طيفٍ
لها في الرّوحِ تَوقٌ مُستَدامُ

بميلادِ الحبيبِ تهيمُ سَكرَى
قلوبُ العاشقينَ وَلا تُضَامُ
يُقَلّبُها على الأشواقِ نُورٌ   تَوَضَّأ منْ سَواقيهِ الأنامُ
ويُفشي سرَّها المكنونَ بوحٌ
كدمعِ الخاشعينَ إذا استقامُوا
يضوعُ المسكُ إنْ صلّى عليهِ
منَ الأحبابِ صَبٌّ مُستهَامُ

على الأكوانِ طَهَ قد تجَلَّى   بسرِّ اللهِ شمسًا لا تَنامُ

أجِيءُ على حياءٍ منهُ أهفو
لعفوٍ ليسَ يبلغُهُ الكلامُ
أخُطُّ بروحيَ الدَّمعاتِ تَتْرَى
ويَغمرُني على خجلٍ هيامُ

رسولُ اللهِ إنَّا قد ضَلَلنا
بأيدينَا يطاردُنا الحِمامُ
يُقَتِّلُنا بَنو دَمِنا، وتزهوُ
على الأرحامِ في دَمِنا السِّهامُ
بلغْنا ذروةَ التشتيتِ لمَّا تربَّعَ فوقَ وادينا اللئامُ
على الطّرُقاتِ بَعثَرَنا خِلافٌ
وفي الأجداثِ تجتمعُ العِظامُ
ونخفِضُ للذّئابِ جَناحَ ذُلٍّ
لتخدعَنا المحبَّةُ والسَّلامُ

بأيِّ محبَّةٍ في الأرضِ عاثوا
وباسمِ اللهِ يُنتَهكُ الحَمامُ

تطيَّر من وحوشِ الإنسِ جنٌّ
فقد فاقَ الشياطينَ الإمامُ

فيا اللهُ غوثك نرتجيهِ
فإنّ القلبَ أثقَلَهُ الظَّلامُ

وغابَ العدلُ في مَنْ يدَّعيهِ
وليسَ سواكَ عدلٌ أو مَرامُ

ليومٍ فيهِ تجتمعُ البَرايا
وللرّحماتِ لو تَرضى ذِمامُ

أتَيتُكَ يا نبيَّ النُّورِ ظمأى
فَهلْ في حبِّ أحمدَ مَنْ يُلامُ؟!

★★★★★★

فَيروزَجُ الصُبحِ أَم ياقوتَةُ الشَفَقِ

صفي الدين الحلي

فَيروزَجُ الصُبحِ أَم ياقوتَةُ الشَفَقِ
بَدَت فَهَيَّجَتِ الوَرقاءَ في الوَرَقِ
أَم صارِمُ الشَرقِ لَمّا لاحَ مُختَضِباً
كَما بَدا السَيفُ مُحمَرّاً مِنَ العَلَقِ

وَمالَتِ القُضبُ إِذ مَرَّ النَسيمُ بِها
سَكرى كَما نُبِّهَ الوَسنانُ مِن أَرَقِ
وَالغَيمُ قَد نُشِرَت في الجَوِّ بُردَتُهُ
سِتراً تُمَدُّ حَواشيهِ عَلى الأُفُقِ

وَالسُحبُ تَبكي وَثَغرُ البَرِّ مُبتَسِمٌ
وَالطَيرُ تَسجَعُ مِن تيهٍ وَمِن شَبَقِ
فَالطَيرُ في طَرَبٍ وَالسُحبُ في حَرَبٍ
وَالماءُ في هَرَبٍ وَالغُصنُ في قَلَقِ

وَعارِضُ الأَرضِ بِالأَنوارِ مُكتَمِلٌ
قَد ظَلَّ يَشكُرُ صَوبَ العارِضِ الغَدِقِ
وَكَلَّلَ الطَلُّ أَوراقَ الغُصونِ ضُحىً
كَما تَكَلَّلَ خَدُّ الخَودِ بِالعَرَقِ

وَأَطلَقَ الطَيرُ فيها سَجعَ مَنطِقَهِ
ما بَينَ مُختَلِفٍ مِنهُ وَمُتَّفِقِ
وَالظِلُّ يَسرِقُ بَينَ الدَوحِ خُطوَتَهُ
وَلِلمِياهِ دَبيبٌ غَيرُ مُستَرَقِ

وَقَد بَدا الوَردُ مُفتَرّاً مَباسِمُهُ
وَالنَرجِسُ الغَضُّ فيها شاخِصُ الحَدَقِ
مِن أَحمَرٍ ساطِعٍ أَو أَخضَرٍ نَضِرٍ
أَو أَصفَرٍ فاقِعٍ أَو أَبيَضٍ يَقَقِ

وَفاحَ مِن أَرَجِ الأَزهارِ مُنتَشِراً
نَشرٌ تَعَطَّرَ مِنهُ كُلُّ مُنتَشِقِ

كَأَنَّ ذِكرَ رَسولِ اللهِ مَرَّ بِها
فَأُكسِبَت أَرَجاً مِن نَشرِهِ العَبِقِ
مُحَمَّدُ المُصطَفى الهادي الَّذي اِعتَصَمَت
بِهِ الوَرى فَهَداهُم أَوضَحَ الطُرُقِ

وَمَن لَهُ أَخَذَ اللهُ العُهودَ عَلى
كُلِّ النَبِيّينَ مِن بادٍ وَمُلتَحِقِ
وَمَن رَقي فِي الطِباقِ السَبعِ مَنزِلَةً
ما كانَ قَطَّ إِلَيها قَبلَ ذاكَ رَقي

وَمَن دَنا فَتَدَلّى نَحوَ خالِقِهِ
كَقابِ قَوسَينِ أَو أَدنى إِلى العُنُقِ
وَمَن يُقَصِّرُ مَدحُ المادِحينَ لَهُ
عَجزاً وَيَخرَسُ رَبُّ المَنطِقِ الذَلِقِ

وَيُعوِزُ الفِكرُ فيهِ إِن أُريدَ لَهُ
وَصفٌ وَيَفضُلُ مَرآهُ عَنِ الحَدَقِ

عُلاً مَدحَ اللهُ العَلِيُّ بِها
فَقالَ إِنَّكَ في كُلِّ عَلى خُلُقِ
يا خاتَمَ الرُسلِ بَعثاً وَهوَ أَوَّلُها
فَضلاً وَفائِزُها بِالسَبقِ وَالسَبَقِ

جَمَعتَ كُلَّ نَفيسٍ مِن فَضائِلِهِم
مِن كُلِّ مُجتَمِعٍ مِنها وَمُفتَرِقِ
وَجاءَ في مُحكَمِ التَوراةِ ذِكرُكِ وَالْ
إِنجيلِ وَالصُحُفِ الأولى عَلى نَسَقِ

وَخَصَّكَ اللهُ بِالفَضلِ الَّذي شَهِدَت
بِهِ لَعَمرُكَ في الفُرقانِ مِن طُرُقِ
فَالخَلقُ تُقسِمُ بِإِسمِ اللهِ مُخلِصَةً
وَبِإِسمِكَ أَقسَمَ رَبُّ العَرشِ لِلصَدَقِ

عَمَّت أَياديكَ كُلَّ الكائِناتِ وَقَد
خُصَّ الأَنامُ بِجودٍ مِنكَ مُندَفِقِ

جودٌ تَكَفَّلتَ أَرزاقَ العِبادِ بِهِ
فَنابَ فيهِم مَنابَ العارِضِ الغَدِقِ
لَو أَنَّ جودَكَ لِلطوفانِ حينَ طَمَت
أَمواجُهُ ما نَجا نوحٌ مِنَ الغَرَقِ

لَو أَنَّ آدَمَ في خِدرٍ خُصِصتَ بِهِ
لَكانَ مِن شَرِّ إِبليسِ اللَعينِ وُقي
لَو أَنَّ عَزمَكَ في نارِ الخَليلِ وَقَد
مَسَّتهُ لَم يَنجُ مِنها غَيرَ مُحتَرِقِ

لَو أَنَّ بَأسَكَ في موسىٰ الكَليمِ وَقَد
نوجي لَما خَرَّ يَومَ الطورِ مُنصَعِقِ
لَو أَنَّ تُبَّعَ في مَحلِ البِلادِ دَعا
لِلّٰهِ بِإِسمِكَ وَإِستَسقى الحَيا لَسُقي

لَو آمَنَت بِكَ كُلُّ الناسِ مُخلِصَةً
لَم يُخشَ في البَعثِ مِن بَخسٍ وَلا رَهَقِ

لَو أَنَّ عَبداً أَطاعَ اللهَ ثُمَّ أَتى
بِبُغضِكُم كانَ عِندَ اللهِ غَيرَ تَقي
لَو خالَفَتكَ كُماةُ الجِنِّ عاصِيَةً
أَركَبتَهُم طَبَقاً في الأَرضِ عَن طَبَقِ

لَو تودَعُ البيضُ عَزماً تَستَضيءُ بِهِ
لَم يُغنِ مِنها صِلابُ البيضِ وَالدَرَقِ
لَو تَجعَلُ النَقعَ يَومَ الحَربِ مُتَّصِلاً
بِاللَيلِ ما كَشَفَتهُ غُرَّةُ الفَلَقِ

مَهَّدتَ أَقطارَ أَرضِ اللهِ مُنفَتِحاً
بِالبيضِ وَالسُمرِ مِنها كُلُّ مُنغَلِقِ
فَالحَربُ في لُذَذٍ وَالشِركُ في عَوَزٍ
وَالدينُ في نَشَزٍ وَالكُفرُ في نَفَقِ

فَضلٌ بِهِ زينَةُ الدُنيا فَكانَ لَها
كَالتاجِ لِلرَأسِ أَو كَالطَوقِ لِلعُنقِ

صَلّى عَلَيكَ إِلَهُ العَرشِ ما طَلَعَت
شَمسُ النَهارِ وَلاحَت أَنجُمُ الغَسَقِ

وَآلِكَ الغُرَرِ اللّاتي بِها عُرِفَت
سُبلُ الرَشادِ فَكانَت مُهتَدى الفِرَقِ

وَصَحبِكَ النُجُبِ الصيدِ الَّذينَ جَرَوا
إِلى المَناقِبِ مِن تالٍ وَمُستَبِقِ

قَومٌ مَتى أَضمَرَت نَفسُ اِمرِئٍ طَرَفاً
مِن بُغضِهِم كانَ مِن بَعدِ النَعيمِ شَقي

ماذا تَقولُ إِذا رُمنا المَديحَ وَقَد
شَرَّفتَنا بِمَديحٍ مِنكَ مُتَّفِقِ

إِن قُلتَ في الشِعرِ حُكمٌ وَالبَيانُ بِهِ
سِحرٌ فَرَغَّبتَ فيهِ كُلِّ ذي فَرَقِ

فَكُنتَ بِالمَدحِ وَالإِنعامِ مُبتَدِئاً
فَلَو أَرَدنا جَزاءَ البَعضِ لَم نُطِقِ

فَلا أَخُلُّ بِعُذرٍ عَن مَديحِكُمُ
ما دامَ فِكري لَم يُرتَج وَلَم يُعَقِ

فَسَوفَ أُصفيكَ مَحضَ المَدحِ مُجتَهِداً
فَالخَلقُ تَفنى وَهَذا إِن فَنيتُ بَقي

★★★★★

الاستعاد بمدح سيد الأسياد

أمير محمود أنوار

قلبي بحب رسول الله مشغول
والروح مني لتاج الحسن تقبيل
اني ارى وجهه بالبشر يبسم لي
ان شاقني لكتاب الله ترتيل

ذلك الجلال هدى روحى وهذيها
فهزها في جمال الطهر تبتيل
والنور يغمر في الذكرى مخيلتي
والصبح بعث وتجديد وتجميل

مالي راى الكون عرسا في مناطقه
تعلو الزغاريد اذ تحلو المواويل؟!
فصوته ام كلثوم بمهجتها
غنت وفي يدها البيضاء منديل!!

فالنور من احمد الهادى استبان وقد
ناداه بالوحي والفرقان جبريل
وفي احاديثه ذكرى وموعظة
فكل لفظ من الالفاظ قنديل

اكرم بمفتاح باب الله من سبب
فليس في بابه منع وتقفيل
فاقصده تحظ بما ترجوه من سعة
ففي رعايته رفق وتطفيل

فمنذ آدم والاجيال اجمعها
جيل دعاه لعبد المصطفى جيل
ان الحبيب اللى من اجله خلقت
كل العوالم للامجاد تاثيل

يكفي قريشا به فخرا ومنقبة
قشملها بظهور الحق مشمول

يسائل الكون عنه همة وسعت
نبل الرسالة والانسان مسؤول
اطوى العصور الى ميلاده فانا
شوق وعشق وتكبير وتهليل

في عيد مولده فجر يبشرنا
به زبور وتوراة وانجيل
كثافتي صرت انساها وانزعها
وفي اللطافة وجه الحق مصقول

هناك في المنبع الصافي وكوثره
غمست روحي وواتتني الاكاليل
هناك الهدى للكون اجمعه
يجلو الدياجي فتنجاب الاضاليل

والحق جاء لكل الناس ينقدهم
من الضياء فلم تبق الاباطيل

محمد من حرف النور تكتبه
يد الاله وروض الانس ماهول
ووحدة الحب والمحبوب ظاهرة
في كل شيء وللآيات تفصيل

من الجواد يكون الفضل منهمرا
اكرم بمن هو بالخيرات ذهلول
نفسي فداء حبيب كنت اعشقه
قبل ازديادي وعهد العشق موصول

رسالة الحق اداها فواصلها
اهل الحجى ولذاك السر مدلول
وتلك حجة رب العالمين لقد
حارت لادراك فحواها التحاليل

والصالحون اذا ما الوصل طمانهم
الى الاصالة فالرضوان مبدول

محمد جوهر فرد نصول به
على الوجود وفي معناه تاصيل
تلك الامانة ترويها وتحفظها
اجيالنا وعليها الطبع مجبول

ان التنوع في التوحيد قاعدة
عن غيرها جوهر الاسلام مفصول
ما كان لله صانته ضمائرنا
وما سواه ضعيف الروح مملول

والنور تلقائيا من اصله ابدا
رغم الحواجز للادون منقول
لا يحجب الغي عين الرشد عن بصر
الا كما تحجب الشمس الغرابيل

فالفتح مكتمل والدين منتشر
والكفر بالحق والاسلام مقصول

انا نعيش بعصر فيه قد برزت

انا نعيش بعصر فيه قد برزت
مذاهب عندها التعليم تجهيل
والروح قد عرفت في مادة ملكت
كل العقول قلب الكون متبول

وعصرنا خدعة امست تحيط بها
مزالق تصبت فيها الاحابيل
ليس التحرر فوضى في تقدمنا
نحوى الهوى وكيان مغلول

فقد طغت موجة الالحاد حين بدت
للالمغرضين ودعواهم اقاويل
هم يبحثون بلا جدوى فعندهمو
لكل امر كما يهوون تاويل

رامو ا اباحية هم زينوها لمن
غوتهمو شهوة تطغى وتضليل
ان انت عاتبتهم جاؤوك يدفعهم
نحو التفاهة والتمويه تعليل

اعدى عدو لهم من قام بنصحهم
وقد تبين تحريم وتحليل
ان الشذوذ لديهم صار يجرفهم
تياره وكان الزيغ معقول

تهافتوا حول ارباح مزيفة
فلا يهمهمو للوزر تنقيل
على القشور لقد عاشوا بلا سند
ومنهم اللب مخطوف ومنشول

كما يشاءون قد صاغوا مصالحهم
فالنص والفهم تصعيد وتسفيل!

وان سالتهمو عن سر فتنتهم
قالوا: هو العصر تكييف وتشكيل
كانما ليس في التمييع منقصة
وليس في موجة التزييف تهويل

لا يستوي ابدا قدر الاصيل وما
يغرنا وهو مغشوش ومدخول
امانة الحق في الاجيال نحملها
وعند احفادنا للحق تحميل

مهما تطل شهوة الطاغي وجولته
فانه في جحيم الاثم مسحول
حذار من دسم السم يمزجه
من ليس يردعهم حلم وتمهيل!

هاموا بفلسفة في الافك ظاهرها
زور وباطنها المعوج ضليل

فالغرب ضج بهم والشرق ينبذهم

وسعيهم في ازدياد الخسر مخذول

لا يصلح الامر الا بانتهاجهموا

شرع السماء فما في الحق تبديل

من يتبع السبل العوجاء ضل بها

عن الرشاد ففي التشكيك تعطيل

لا دين قطعا سوى الاسلام نسلكه

اذ فيه للروح دوما عليه صح تعويل

والله فصل في القرآن شرعته

والسر قد ضمه ذكر وتنزيل

ندعو لتوعية في الدين شاملة

حتى يزول بها غني وتدجيل.

***

یاسیدی یارسول اللہ انت تری

یاسيدي يارسول الله انت ترى
صهيون من خبثت منه الافاعيل
في ثالث الحرمين الجرح منع
بنكبه من عصبة الاشرار تنكيل

والهول اصبح في القدس الشريف له
شكوى يؤججها للحقد تشغيل
طغت مطامع اسرائيل فاقتحمت
قلب الحريم وداب الغدر تقتيل

اهكذا يا رسول الله تطعننا
ايدى الجناة وعزم الشرق مكبول؟
اهكذا يا رسول الله يجرقنا
موج العدى ودم الاسلام مطلول؟

اهكذا يارسول الله عاملنا
صهيون من غره للحق تحويل؟
اطماعه حلم بحياه في صلف
فلا فرات كما ينوي ولا نيل!

شتان يا سيدي يا خير معتصم
ما بين ما هو مشروع ومعمول!
حاشا وكلا! فان الحق منتصر
والامر لله مرفوع وموكول

ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيف الله مسلول
وغيره المصطفى تدعو عزائمنا
فنحن اجناده الغر البهاليل

شم الانوف اسود في معاركنا
بحذو ضمائرنا بالعصر تعجيل

خضنا المنايا سراعا ليس يقهرنا
صعب وما قدر الرحمان مفعول

وصفنا واحدا عند الفداء فلا
يرضي جحافلنا في الباس تاجيل

من يبذل النفس هابته المنون ومن
يخف فلا شك مهزول وماكول

وباسنا من صلاح الدين مقتبس
روع الخلاص فذاك القيد محلول

هذى فلسطين نحو الفتح راجعة
لاهلها لا يربح القدس تدويل!

***

یا سیدی یا رسول اللہ انت لنا

يا سيدي يا رسول الله انت لنا
عزم وحزم وتوحيد وتكتيل
اعطيتنا المثل الاعلى لنتبعه
فزاننا منك للامجاد تخويل

وسبطك الحسن الثاني بغيرته
على المحارم في الابصار محمول
في كل قلب له رسم يرصعه
نور وينقشه بالحب ازميل

احيا لنا نخوة الاجداد اذ هتفت
به على مسمع الدنيا الاماليل
اليانة المجد وفاها فاردفها
له من النصر والتاييد تذييل

وجنده من جنود الله منتصر
على الطغاة وسيف الغدر مغلول
توجيهه حكمة نصغي لروعتها
والحر منطقه بالحق معسول

من الخليج الى اقصى المحيط له
عز ومجد وتقدير وتبجيل
نادى فلباه شعب مخلص فطن
شهم يسارع للهيجاء زغلول

ادى الامانة في الجولان محتسبا
وعند سيناء للابطال تسجيل
وخط بارليف قد زالت خرافته
والكفر من شدة الزلزال مخبول

والعار بالدم مغسول فنحن لنا
نصر مبين وصرح الظلم مثلول

والاطلس الحر في ابطاله ظهرت
خوارق لهمو منها سرابيل
امامهم ذعر الاعداء وانخذلوا
والرعب يغتالهم من قبل ما اغتيلوا

كم كحلوا بضياء العرش اعينهم!
والعين قد زانها بالعرش تكحيل
ففيه للعسر تيسير وفيه لنا
فوق العوالم رايات واكليل

يشيد شعبا قويا في اصالته
وخصمه مظلم الوجدان مهزول
فنحن بعث وانماء لمغربنا
وساعد من طموح الشعب مفتول

نرجو الكفاية في استثمار ثروتنا
ورمزنا اليوم اتقان وتاهيل

ونحن في جودة انتاج معركة
منها المحاصيل تزكو والمداخيل
للعرش والشعب ميثاق نعز به
فنحن في وعينا حزم وتوكيل

وتحت رايته الصحراء قد عرفت
تحريرها فهو للتوحيد تكميل
والمغرب الحر لايرضى اصالته
عبر التواريخ تقسيم وتذليل

ما كان قط للاستعمار في يده
الا اعتداء وتفقير وتزييل
ان كان تكثيره للقول بطبعه
فان عادته للفعل تقليل

ومليلية سبتة للاصل شاقهما
عود ففي الاصل تشريف وتفضيل

فليس تجدي من الاسبان عجرفة
ولا احتيال وتسويف وتطويل
لاهاي قد ادركت عمق النزاع ففي
قضائها مطلب الاحرار مقبول

ويل لمن مس شعبا صان وحدته
فالمعتدى بفداء الشعب مقتول.!
والغاصبون رمتهم في هزيمتهم
امام اعيننا نار وسجيل

وادي المخازن في الوان مرتسم
فليس ينفع الاستعمار اسطول
والمغرب الحر مناع لعزته
مستبسل وعرين الليث مشبول

قلنا لاعدائنا: زولوا فنحن لكم!
ونحن في الباس من نالوا وما نيلوا!

والحق لا شك مردود لصاحبه
والظلم في الخزي منبود ومعزول!

روائع الحسن الثاني بدائعه
فيها لامجادها الغراء تخصيل!

في قمة برباط الفتح بايعه
اخوانه فانجلى للصعب تسهيل

والعرسن ضم فلسطين الحبيبة في
احضانه وشهود تكفيل!!

***

ياعمدة الكون ياروح الجواهر جد

ياعمدة الكون ياروح الجواهر جد
فالفوز منك لمن يرجوه مامول
ان كان كعب اتى بالذنب معترفا
فانت للعفو مبعوث ومجعول

وان بانت سعاد* فيه شافعة
والبرد منك له ستر وتزميل
تلك المليحة اضحى حسنها عجبا
لا يشتكي قصر منها ولا طول

غنت بذي شيم من ماء محينة
صاف بابطح اضحى وهو معلول
ياحبذا مثل منه يشرفني
اذ راقني من معاني النبل تمثيل!

يا سيدي يا رسول الله جئتك في
قريحة شاقها للوصل تحصيل
انت الخلاص الذي نرجو عوارفه
فان رضيت فان العز مكفول

انت الشفيع الذي في ظل رحمته
تمحى الخطايا فستر العفو مسدول
انت الرؤوف الحنين البر يشملنا
بعطفه ولسان الحمد ترسيل

وفي المعية كل الامن من رهق
فليس ثمة تهديد ولا غول.
يا راس مالي ويا كنزي الوحيد اذا
ما اعوزتني من الربح الرساميل

انت الرصيد الذي عزت نفائسه
دينا ودنيا ومنك الفضل تمويل

تسعى الى سيد السادات في لهف
قلوبنا فهي للبشري مراسيل

ما خاب من قصد الهادي وساحته
ففيه للخير والمعروف تنويل

عند السجود فؤاد العبد مقترب
من ربه ودعاء القلب مقبول

★★★★

فی ذکری المولد النبوی الشریف

سليمان أحمد أبو ستة

معارضة لقصيدة الحصري القيرواني

طرفي بالأفق أردّده		علي بلقائك أسْعِده
فطويل الهجر نقصّره		وقديم الود نجدده
الشوق تجمّع في صدري		والوصل تفرّق موعده
يا قدس ولو لحت خيالا		سيظل مُناي تصيّده
والعودة حتى لو حلما		بقيَت أتْراكَ تبدده
الخطو لها يغدو رملا		وعسير الدرب نمهده
تيمني الحب وما أدري
يا قدس، الصب متى غده
عمري في الغربة أنفقه		لم يبق كثير أرصُده
لأمتّع نفسي بلقاء		جسمي بل روحي تنشُده
وأريح القلب من الأفكا		ر ومما بات يسهّده
ومن الأحزان من الأوها
م من الأغلال تصفّده

أطرحها عني وأصلي بالمسجد لبّى سُجّده
فمحمد فيه قد صلى
والرسل اجتمعت تشهده
إذ أسرى الله به ليلا ولبيت المقدس مقصده
بالصخرة قد عقل براقا
قبل المعراج يقيده
ولسبع سمواتٍ عَرَجَ وجبريلُ معَهُ يصعّده
والليلة ذكرى مولده
بالمسك تعطر مولده
وبعذب اللحن شدا طير أو غرّد فيه مغرّده
قد حلّق في الآفاق له
ذكرٌ وتعالى سؤدده
وبنور الله سعى في الأر ض وكل الخلق يمجّده
فهدانا للنور وكنا
لا نعرف ربا نعبده
بأبي وبأمي أنت رسو ل الله وإنيَ أشْهدُه
قد بعثك بالحق نبيّا للخلق جميعا ترشده

فعباد الله بكل مكا

ن فوق الأرض توحّده

بلغوا المليار وزادوا عن ه لمن قد قام يعدده

بالذكر وبالتسبيح علت

أصوات لهم تحمده

وتشد رحالا للأقصى والدرب له ستعبده

فالمسجد باق حتى لو باتت فئة ترصده

قطعان الشر حواليه

يمحقها الله ويعضده

والوعد تحقق مقدمه والغاصب قد شُلّت يده

ولسوف يُرَدّ لموطنه

شعبٌ قد طال تشرّده

وعلى أعتابك يا أقصى علم للنصر سنعقده

المدائح النبوية

★★★★★

صلاةٌ فی محراب السماء

ياسر السفياني

قلبي ال يتوقُ إليكَ دونَ كلامِ
لمْ يُبقِ لي صبرًا على الآلامِ
خشعَتْ شغافُ حنينهِ وتأوّهَتْ
لمّا رأى قبرَ المقامِ السامي

صلّى صلاةَ جنازةٍ معَ أمِّه
وبكى عليكَ ب عَالمِ الأحلامِ
يا سيّد الثقلينِ غاب هلالُنا
وغدا الكريمُ يُهانُ ب الإسلامِ

يا رحمة الكونين ماتَ صغارُنا
وتشبّثَ الناجونَ ب الأوهامِ
يا معوَل التشييدِ خارَ خيارُنا
و تثاءبَ الباقونَ ك الأنعامِ

يا منبر التوحيد بِعنا دينَنا
وعبادةُ الأشخاصِ لـ الأصنامِ
يا عروة الرحمن قَلَّ رجالُنا
وتكاثرَ الأشباهُ بـ الأعلامِ

بكَتِ الذئابُ وصدّقَتْ أغنامُنا
أوّاهُ ممّا حَلَّ بـ الأغنامِ
يا شافعًا ومُشفّعًا مَنْ للورى
ولـ أمّةٍ سيقَتْ سياقَ بِهامِ

يا سيّدي يا نور عين بصيرتي
يا ومضةً تسمو على الإلهامِ
يا مَن أتيتَ مُبشّرًا بـ نعيمهِ
وبـ شِرْعةٍ تحنو على الأرحامِ

يا لهفة الأنهارِ في جريانها
يا نفحة الأزهارِ في الآكامِ

يهفو إليكَ الجِذرُ في ظَلْمائهِ
والطَلْعُ والأثمارُ في الأكمامِ

صلّى عليكَ اللهُ ما طيرٌ شدا
في عُشّهِ شوقًا بلا استفهامِ

ما سحَّ غيثٌ واستراحَتْ غيمةٌ
واخضرَّ وادٍ طيلة الأعوامِ
ما دقَّ قلبٌ واستجابَتْ أعينٌ
وجرى الهطيلُ ب عَبْرَةٍ وهُيامِ

ما عَدَّ طفلٌ ب اليدينِ وب الحصى
وتعاقُبِ القمرَينِ والأيّامِ
ما خُطَّ حرفٌ بالصحائفِ و انْمَحَى
و بكَتْ عليهِ أسنّةُ الأقلامِ
★★★★

رأى العقيق فأجرى دمعه لولو

علاء بن المليك الحموي

رأى العقيق فأجرى دمعه لولو
متيم دمه بالهجر مطول
لا تحسبوا طرفه بالنوم مكتحلا
ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول

تجرّح الجفن منه بالدموع وما
لجرحه عند قاضي الحب تعديل
فمثلوا كيفما شئتم به فلقد
حلا له في بديع الحسن تمثيل

ما ضركم لو وصلتم حبله بكم
وكان شبب فيكم وهو موصول
بنتم وقلتم تصدى نصل بينكم
نعم تصدى لقتلي وهو مصقول

هواكم عاملا اضحى على تلفي
وها انا اليوم للهجران معسول
اوضحتم لي طريقا نحوكم عسر
وما لتوضيحكم في الحب تسهيل
والجسم مني قد اودى الغرام به
لما غدا وله بالسقم تعليل
ورق معناه من فهم بصوره
حتى كأني في الافهام تخييل

هذا وكم لكم مني صريع هوى
في الحب ميت له بالدمع تغسيل
يلوم في الحب عذالي وما شعروا
لجهلهم ان بيت الحب مشغول
اني وان عذل العذال او عذروا
سيان عندي معذور ومعذول
يا صاح دعني من ذكر الحبيب ومن
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

وليس في ربة الخلخال لي ارب
بل خاتم الانبياء القصد والسول

محمد ابن الذبيحين الشفيع لنا
هذا حديث صحيح عنه منقول
مؤمل الصفح مأمون الجناب به
حلا جناسي مأمون ومأمول

طه ويس كهف الانبياء ومن
عليه قد انزلت حم تنزيل
خير النبيين في فضل وفي كرم
وما سواه فمرجوح ومفضول

من قد ترقى الى السبع الطباق الى
أن نال ما نال ميكال وجبريل
ومن له الاسد ذلت عند مبعثه
وقبل مولده قد خافه الفيل

ماضي العزائم والابطال في قلق
مهند من سيوف الله مسلول

وبالهدى رحمة للعالمين اتى
مبشرا ولكل منه تنويل
وجاء للناس بالقرآن فانتسخت
بما به جاء توراة وانجيل

ولم يزل ذلك الحق المبين به
يعلو وتسفل هاتيك الاباطيل
حتى علت راية الاسلام وانتصبت
في الحال واندرست تلك التماثيل

وعصبة الكفر ولت وفي مدبرة
تدعو الفرار وسيف الشرك مفلول
دعوا مقال النصارى في نبيهم
يا مادحيه ومهما شئتم قولوا

هذا الذي مدحه جاء الكتاب به
مفصلا وله ذكر وترتيل

هذا الذي ليس يحصى فضله وله
حقا على ما فعل التفضيل تفضيل
هذا جرى الماء عذبا من اصابعه
فما الفرات وما سيحون والنيل

وصيحه الغر في بدر بطلعته
تهللوا ولهم بالنصر تكميل
والدهر ضاءت لياليه بهم وزهت
كأنهم غرر فيها وتحجيل

من كل ابلج تجلو النقع طلعته
كأن نور المحيا منه قنديل
سهامهم في سما الهيجاء تفعل في ال
اعداء ما تفعل الطير الابابيل

عن قسطل الحرب لم يثنوا عنتهم
وما لهم عن حيض الموت تهليل

لم يلههم عن غداء البيض غانية
ولا عن الاسمر العسال معسول
كم حرف جسم بسمر الخط قد تركوا
مزمّلا وهو منقوط ومشكول

سادوا وشادوا محلا في العلا ولهم
باعظم الرسل تعظيم وتبجيل
فليت شعري متى يوما اراه وهل
لي قبل موتي بذاك الترب تقبيل

واكحل العين من ريا ثراه ولو
ميلا وما بيننا من بعدها ميل
لولاه ما راق لي ماء العذيب ولا
صاف بابطح اضحى وهو مشمول

يا خاتم الرسل يا كهف الانام ومن
عليه للناس يوم الحشر تعويل

كن لي اذا ما نهار العرض لي عرضت
جرائمي وغدا في موقفي طول
فالظهر مني عظيم الذنب اثقله
مما جنيت وشرحي فيه تطويل

وها وهي بالضنا من حمله جلدي
وقد تطابق موضوع ومحمول
منك الشفاعة ارجو في المعاد غدا
في يوم لا نافع قال ولا قيل

لأن لي فيك يا كنز الرجا املا
وانت يا مطلب الراجين مأمول
ولو اصير ترابا في هواك فلا
اسلو لاني على الاشواق مجبول

خذها غريبة دار بالتحية قد
وافت لها منك بالامداح تأهيل

شابت لطول التنائي غير ان لها
على موائد فضل منك تطفيل
تسعى على قدم التقصير تابعة
كعبا وان كان للتقديم تفضيل

فيا هنايَ اذا نلت القلوب بها
وقيل يا ابن مليك انت مقبول
صلى عليك الذي حلاك في خلع
من الكمال لها بالمدح تفصيل
وآلك الغر والصحب الذين لهم
بنصرة الدين تكبير وتهليل
ما لاح في جنح ليل بالسنا قمر
وما به نشرة ضاءت واكليل

★★★

مع مولد الحبيب

قصيدة للشاعر خالد البدري ومدرجة في ديوانه

وُلِد الهُدى في يومِ أحمد والتُّقى
فاستقبلَ الزمنُ الحياةَ وعانَقا
اشتاقَ للمختارِ يمحو جُرحَه
وكم استعَدَّ فزانهُ يومُ اللِقا

ومن الملائكِ في السماءِ بشائرٌ
والجِنُّ لم تعرف لسِرٍّ مُرتقى
والنّارُ قد خمدتْ كأنَّ لهيبَها
بالنّورِ أصبحَ مُشرقًا لا مُحرِقا

أصنامُ مكّةَ أُنذِرتْ بزوالِها
فالشِّركُ يوشكُ أن يُولِّيَ زاهِقا
والبيتُ مُشتاقٌ لدينِ حَنيفةٍ
ليعودَ للحُجّاجِ حُلوًا رائِقا

ويَتيهُ عامُ الفيلِ يشهَدُ مَولدًا
وتَظَلُّ مَكَّةُ في انتظارِكَ مُشرِقا
طوبى لِمكَّةَ أنْ يُعيدَ وليدُها
مَجدًا لكلِّ العالمينَ مُحَقَّقا

يا بِشرَ آمنةٍ رَأت من نفسِها
نورًا يطوفُ مُغَرِّبًا ومُشَرِّقا
فقُصورُ بُصرى تَستعِدُّ بلَهفَةٍ
ونخيلُ يثربَ للحبيبِ تَشَوَّقا

حَمَلتْهُ يُسرًا لم تَجِدْهُ مَشَقَّةً
وَضَعتْهُ خَيرًا في الطُّفولةِ فائِقا
والجَدُّ سَمّى ذا الوليدَ مُحَمَّدًا
لِيَظلَّ محمودَ الخلائقِ والتُّقى

وراٰهُ يحبو في صدارَةِ مَجلِسٍ
فيقولُ: شِبلٌ للمعالي قد رَقى

اسألْ حليمةَ إذ رأتْهُ مُباركًا
يجري السَّحابُ بِظِلِّهِ مُتَدفِّقا
وكذاكَ شَبَّ على العَفافِ مُبَرَّأً
من كل ما يُغوي شَبابًا أَخْرَقا

فهو الأمينُ إذا يَزينُ فِعالهُ
وهو الصَّدوقُ إذا يَزينُ المَنْطِقا
ما جِئتُ أمدَحُ يا رسولُ ببابكمْ
بل جِئتُ حوضَكُمُ وأكرمَ مَن سَقى

عَلَّ العطاءَ يكونُ مِنكَ شَفاعَةً
مَحمودةً والحَوضُ نِعمَ المُلْتقى
يا خيرَ رُسلِ اللهِ بل خيرَ الورى
الجِذعُ حَنَّ لكمْ فكانَ العاشِقا

واليومَ أُمَّتنا تَحِنُّ لشرعكمْ
لتعودَ خَيلا في الحضارةِ سابِقا

فِي الغارِ كُنتَ مهاجرًا نحوَ العُلا
وبنصرِ ربِّكَ كُنتَ دومًا واثِقا
وأخذْتَ أسبابَ النَجاحِ مُجاهِدًا
ويظلُّ قَلبُكَ بالسَّماءِ مُعَلَّقا
وإلى المدينةِ قد رَحَلْتَ فَهَلَّلتْ
وَرَأتْكَ بَدْرًا في سَماها أَشرَقا
لم يَبقَ أوسٌ إذ أتيتَ وخَزرجٌ
وفتحتَ قلبًا كانَ صلدًا مُغلَقا

لَمّا رأى الرُّهبانُ شَخصكَ أيقنوا
والدَّمعُ فاضَ مِنَ العُيونِ مُرَقرِقا
يا طيبَ طَيبَةَ بالرَّسولِ تَزيَّنتْ
فَغَدَتْ عَروسَ حَضارَةٍ لَن تُسبقا
وهَديْتَ كُلَّ العالَمينَ لِربِّهم
يا رحمةً للخَلقِ تُرضي الخالِقا
نَزَلَ الكِتابُ عليكَ يُعجزُ لَفظُهُ
فغَدوتَ قُرآنًا تَسيرُ مُطَبِّقا

وغَدوتَ جامِعةً تُخَرِّجُ أُمَّةً
فاعجبْ لِأُمِّيٍ يُعلِّمُ حاذِقا

ربّاكَ رَبُّ العالمينَ بلُطفِهِ
أوحى إليك اقرأ فقُمتَ مُصَدِّقا
يا من بنيتَ من الرجالِ كواكبًا
الشَّمسُ تَغبِطُهمُ مكانًا سامِقا

فازوا بِصحبةِ أحمدٍ فتألّقوا
كُلٌّ بأخلاقِ الحَبيبِ تَخَلَّقا
رَبَيّتَ صِدّيقًا فمِن أفضالِهِ
أعطى بِكُلِّ مُلِمَّةٍ وقد اتَّقى

وَصنَعْتَ فاروقًا عَدولًا مُنصفًا
بينَ العدالةِ والضَّلالِ مُفَرِّقا
عَلَّمتَ عُثمانَ السَّخاءَ بمالِهِ
فتَعلَّمَ الإحسانَ بَرّاً مُنفِقا

وإذا عَلِيٌّ في فراشِكَ ضَيغمٌ
وهو الغُلامُ وشَرُّهم قَدْ أَحدَقا

وَسَلَلْتَ سيفَ اللهِ صلتًا حَدُّهُ
فيجابِهُ الأعداءَ يهزمُ فَيْلَقا
عَلَّمتَ أُمَّتَنا العطاءَ فأصبحتْ
خيرَ الأنامِ تَوَسُّطًا وَتفَوُّقا

فإذا أرادتْ أن تعودَ لِمَجدِها
لَزِمَتْ سبيلكَ في النَّجاحِ مُوَفَّقا
أنفَقْتَ في اللهِ الغنائِمَ زاهِدًا
وزَخارِفُ الدنيا رَأَتْكَ مُطَلِّقا

تَتَفَطَّرُ القَدمانِ منكَ بليلةٍ
والذنبُ مَغفورٌ لقلبٍ أشْفَقا
شاركْتَ صَحْبكَ في المشاهدِ بانيًا
ورأوكَ تَسبقُهمْ وتَحْفُرُ خَنْدَقا

وبكلِّ معركةٍ غَدوتَ إمامَهم
ومُخطِّطًا ومُنفِّذًا ومُسابقا

وإذا أَمرتَ فأنتَ أفضلُ قدوةٍ
وإذا نَهيتَ فلستَ تقربُ مُطلَقا
وإذا بَنيتَ ففي المدينةِ مَسجدٌ
باقٍ على طولِ الزَّمانِ تَألَّقا
هو مَعهدٌ للعلمِ ظَلَّ عطاؤهُ
وأمانُ قَلبٍ حينَ يسجدُ خافِقا
أَصلحتَ دُنيا بالكتابِ وسُنَّةٍ
وطَلبتَ فردوسًا بخيرٍ تُرتقى

ياقدوةً للعالمينَ وقائدًا
جَمَعَ الشُّعوبَ مُوَحِّدًا مُتَفَوِّقا
صَلّى عليكَ اللهُ ما رُفِعَتْ يَدٌ
للهِ تدعو في خُشوعٍ رازِقا
★★★★

وسل القصائد

شعر: صباح الحكيم

فسد الزمانُ وأنت أرضك من وفا
و الصبر خيم في مراتعه الجفا
أودعتَ في كف السنابل مهجة
أوراقها شهدٌ تفوحُ تلهفا

أهلا بقافية نمت في ثغرها
لحن أتى جدبَ الضمائر مسعفا
نغمٌ تبارك إذ يرتلُها الضحى
والليلُ من أنوارِهِ فيهِ احتفى

هو من تعطر بالنزاهة وارتدى
ثوبا من الأدب البليغ تَعفُفا
هو آية الرحمن سرّ بيانه
لغة تحيرَ في تمجدِها الصفا

صلى عليه الله عند نزوله
نور الهدى ويداهُ كانتْ مصحفا

حركتَ هذا الكون بعد جفائه
غيرت ماضيه الذي قد اجحفا

ولسان هذا الدهر ما بلغ العلا
لولا بلاغة نهجهِ إذ أنصفا

كم أسرف التاريخ جادَ تعسفا
لكن بعطفٍ للخليقةِ خفّفا

وسل القصائد كم تروم بسكبها
في ذكر مولاها الحبيب المصطفى

★★★

نور من الله

ياسر السفياني

نورٌ بقلبي ونورٌ في محيّاك
طيرٌ يحلّق مشتاقًا لرؤياك
مثلي يحبّك لا
لو كان لي سِمةٌ تقوى
وأجنحةٌ عجّلت لقياك
عينٌ تفيض يمدّ الدمع مجراه
طيرٌ يحلّق تستشري حناياه

صلّى عليك بديع الخلقِ ما رمشت
عيني وما خفقت حبًّا جناحاه
★★★

المقصورة النبوية

محمود المشهداني

عليكَ الصلاةُ أَيا سيِّدا

لهُ الروحُ والقلبُ مِنّا فِدى

عليكَ السّلامُ وأنتَ الذي

عليهِ سلامُ الإلهِ غدا

وباركَ فيكَ إلهٌ نَداهُ يفيضُ عليكَ بِمَدِّ المدى

لكَ الحبُّ من خافقٍ شائقٍ

أتاكَ مَعَ الوجدِ مُسْتوجِدا

يَرومُ الوِصالَ ودونَ الذي

يَرومُ الطريقَ الذي أُبعَدا

وانتَ الغرامُ وكلُّ الهيامِ

إليكَ انتهى وإليكَ ابتدى

أنا أجتدي الوصلَ من أحمدٍ

ومنهُ الوصالُ هوىً يُجتَدى

وأفخرُ أني مدحتُ الرّسولَ
تناهيْتُ في مَفخَرٍ سُؤْدُدا
أُحبُّكَ يا بَدرَ كُلِّ الدُّجى ويا غيمةً للهدى تُنْتَدى
وإنّكَ أَنتَ رسولُ الورى
وإنّكَ أنتَ نبيُّ الهدى
وإنّكَ انتَ الذي حُبُّهُ
على الروحِ والنفسِ قدْ أُفْرِدا
وإنّكَ يا قَمَرَ االعالَمينَ ومن مثلُكَ البدرُ لمّا بَدا
وإنَّكَ انتَ ضَمانٌ لِمَنْ أتاكَ بِعُمْرٍ تَمَضّى سُدى
عليكَ مِنَ اللهِ رحمتُهُ
وأنتَ الذي لِلهُدى تُقْتدى

وانتَ الذي هادِياً لمْ يَزَلْ
غدوتَ لكلِّ الورى مُرشدا

فَمَنْ لي بِروضَتِكَ الغادياتُ
عليها سَحابٌ تسيلُ نَدى

وَمن لي بِمنبَرِكَ المُستطابِ
ومن لي أُداني لكَ المسجدا
ومَن لي بِقُبَّتِكَ الرائِحاتُ
عليها عيونٌ رنَتْ مَقصدا

بِكَ القلبُ ضاءَ كَجمرِ الغضا
لقد أوقدَ القلبَ مَن اَوقَدا
فبانتْ مِنَ الروحِ نيرانُها وجمرُ نَواها فَلا اُخْمِدا
رسولٌ لَنا قدْ بدا نورُهُ لِيُرْشِدَ مَنْ جاءَ مُسترشدا
نبيٌّ لَنا لم يَزلْ وَحيُهُ
هوَ الصوْتُ ما ضاءَ فينا الصّدى
وما المدحُ فيهِ ومُدّاحُهُ ملائِكَةٌ قد غَدتْ سُجَّدا
وأرقُبُ من طيفِهِ زوْرَةً
إذا زارَني طَيْفُهُ مُسْهَدا

ومن كانَ وسطَ حماهُ احتمى
إذا ما أتاهُ هُناكَ العِدا

لكَ الخافِقاتُ بِجَرِّ الجوى
لكَ الرّانياتُ هنا موعِدا

وأيُّ القصيدِ قَصيدي بِهِ
وبعضُ معانيهِ بحرُ النّدى
هوَ الغيثُ والبحرُ مِن مائِهِ
تزايَدَ في عُمقِهِ... مُزْبِدا
تعاظمَ بي حبُّهُ إنّني أُحِبُّ لَهُ في الهوى المَرقَدا
وأعشقُ مِن شوقِهِ تُرْبَةً
تُلامِسُ في قُربِهِ الفرْقَدا

سَأُزْجي الغَداةَ قَلوصي لَهُ
لَعلّي غداً أن أرى أحمدا

المدائح النبوية

★★★

صدت سعاد وما للحال تحويل

الشيخ موسى السباعي الحمصي

صدت سعاد وما للحال تحويل
وليس لي في سواها قط مأمول
وكيف لا وفؤادي صار مرتعها
ولم يرعني بها قال ولا قيل

لم أخش في حبها عذلاً لذي عذل
ولا لواش وفيها القلب مكبول
فكم لحاني لاح في الهوى سفهاً
فقلت اقصر فلي في ذاك تنويل

الله أكبر كم في الحب من بطل
لقد علاه اكتئاب وهو مذبول
بمن غدت فتنة بين الورى وسمت
والفرع منها بجنح الليل مسدول

أضحت فريدة حسن جل مبدعها
إلى الملا ما بهذا القول تبديل
ترمي بلا قوس نبلاً من لواحظها
تصطاد أسد الشرى والسيف مسلول

مليحة ما بدت يوماً لعاشقها
إلا اعترى جسمه سقم وتنحيل
عذراء يقصر مدحي عن لطافتها
هيهات هيهات تحصيها الأقاويل

مكحولة كحلت بالسحر ثم لها
على العذارى بهذا الكحل تفضيل
حكت معاطفها السمر الرشاق وقد
حازت جمالاً ومنها الطرف مكحول

رعبوبة من سناها النور مبتهج
وما لها في الورى شكل وتمثيل

ما في المشارق تلقى مثل بهجتها
تزري الغصون ومنها النور مدلول
تبسمت فشكى لي البرق قلت له
يا أيها البرق إني عنك مشغول

يفوح من خالها المسك الشميم ومن
بسامها عنبر بالراح معلول
تميل تختال من عجب على مرج
من ضوء مبسهما ضاءت قناديل

والصدغ واويه الأسماء قد رقمت
على الغواني لها في ذاك تطويل
وإن وجنتها شبه العقيق وقد
سما على رأسها تاج وإكليل

لا في العقيق ولا في المشرقين لها
مثل كما ثبتت فيها الأقاويل

تركية تركت جسمي بها شبحاً
والقلب ذاب وكم بيني لها ميل
مكية الخال والتوشيم ذات سنا
وعطرها أبدا بالمسك مجبول

يا ربة الثغر والنهدين رق إلى
صب براه الجوى والدمع مهطول
مليكة الحسن رفقاً وارحمي دنفا
له بكى في بحور الشعر تفعيل

وهبتك يا سعاد الروح فانتصفي
من مغرم ضره في الحب تسويل
أنهي لخصرك ما لاقيت من سقم
عسى برقته تنقى الأهاويل

تيهي بذا عجباً فالناس قد خضعت
إلى حماك وفيك دمعهم لولو

ما دعد ما زينب ما هند ما جمل
الحسن حسنك فيه القلب متبول
أنت المنى ثم سؤلي فانعمي كرما
إلى الكئيب الذي في الحب مهزول

لبست حلة حسن يا سعاد وقد
لبست ثوب الضنى والجسم منحول
إن لم تجودي لصب مسه قلق
فلي بمدح رسول الله تأهيل

الفاتح الخاتم المفضال شافعنا
خير النبيين من بالشرع مرسول
قد جاءنا بالهدى والفتح تم به
عن الخلائق قد زالت أباطيل

طٰه الحبيب الذي نار الوجود به
وجاءه من لدى مولاه تنزيل

نبي صدق بدين الحق قام وفي
كفيه سيف لقمع الشرك مسلول
حتى غدا الكفر مخذولاً لسطوته
ومس أعداءه ذل وتنكيل

يا صفوة الحق حقق ما أؤمله
فباب جودك في الدارين مسؤول
وقل لصب غدا في الحب ذا سقم
ادخل نعيماً به الإحسان مبذول

موسىٰ السباعي له الآمال فيك إذا
دنا الرحيل وعمته الأهاويل
صلى عليك الذي أعطاك منزلة
علياء خادمها في الخلق جبريل
والآل والصحب من في الحرب كان لهم
فتح ونصر وتأييد وتفضيل
★★★★★

روضُ الهُدیٰ

ماء العينين

حَرِيٌّ بالمَدامع أن تَجودا
إذا ما الغيدُ أَخْلَفْن الوُعودا
وأَظْهَرْن المَحاسنَ فاتِناتٍ
وكُنَّ لِجذْوَة القلْب الوَقودا

وكُنتُ إذا أقامَ القلبُ سدًّا
لِيَصْرِفَهنّ يَظْهَرْن السُّدودا
ويَنْهَبْن الفؤادَ وذاك قِدْمًا
غَنيمتهُنّ منذ لَهنّ قِيدا

فهاتِيكَ استوتْ هَيَفًا ولِينًا
وهذي أَنْورتْ خَدًّا وجِيدا
وذِي قد أَسفَرتْ نَجلاءَ عَيْنٍ
وتِلك تبسّمَتْ دُرًّا نَضِيدا

فخِلْتُ مَرابعَ اللذّاتِ تَبقى
وأَنستْني مَباهِجُها اللُّحودا
ومهما طال عُمْرُ المَرءِ يُسْقى
شرابَ الموتِ لنْ يَلقى الخُلودا

فَحَيَّ على النّجاةِ وإنْ أُرِدْها
أَجِدْ بالتّوْبةِ النَّحوَ السَّديدا
فأُورِد سُنّةَ المختارِ رُوحي
وما نَهَلَتْ تَرُود لها مَزِيدا
لأَشْهَدَ في مَعانيها عظِيمًا   من الأخلاقِ أَكْرمِها حَمِيدا
فَثَمَّ مَعِينُ خيْرِ النّاس يَرْوي
عِطاشَ النَّفْس سَلْسالاً بَرُودا
وثَمَّ النُّورُ يَهدي كلَّ سارٍ   تَوغَّلَ في غَياهِبِه بَعيدا
خِلال المُصطَفى قَصْدي وإنّي
أُسِيمُ بِرَوضِ سِيرته القَصيدا
فهذا الرّحمةُ المُهداةُ فَضْلاً
من الرّحمنِ تَكْتنِفُ الوُجودا

محمّدُ مَن به الأكوانُ ضاءتْ
فعَطّرَها وشرّفَها وَلِيدا

بِبِعثَتِه حَبَا اللهُ الذي قدْ
تَولاّهُ السّعادةَ والسُّعودا

وطهَّرَت الرّسالةُ مَن تَوَخّى
سبيلَ الحقِّ والسَّنَنَ الرّشِيدا

فذاكَ الفوْزُ غايةُ ما أُرَجِّي
يُجَنِّبُني به اللهُ الوَعيدا

ويَغدُو المُجتَبى الهادي شَفِيعي
ويَمنَحُني لَدَى الحوْضِ الوُرودا

مُقِرًّا أنَّ لي حِملاً ثَقيلاً
مِن الزَّلاّتِ مُمتلِئًا مَدِيدا

على عِظَمِ الذّنوب دَعوتُ رَبًّا
رحيمًا بالعِباد لهُمُ وَدُودا

يَرُدُّ نَوائِبَ الدّاريْنِ عَنّي
وأَقفُو نَهْجَ مَن كانَ الشَّهيدا

عليه مع السّلامِ صلاةُ ربّي
يَسِحُّ جديدُها يَتْلو الجَديدا

★★★★★

صلّی علیك الله یا خیر الوری

شَهْرُ الرَّبِيعِ... بِهِ وِلادَةُ أَحْمَدِ....
خَيْرِ الوَرَى... أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَوْلِدِ

الصَّادِقِ المصْدُوقِ... رَحْمَةِ ربِّهِ...
للخَلْقِ.... خَيْرِ الأَنْبياءِ العُبَّدِ

ماذا ... عَسَايَ أَقُولُ في مَدْحِي لَكُمْ...؟
واللهُ خَصَّكَ بالمَدِيحِ الأَمْجَدِ

لكنَّنِي أَبْغِي التَّقرُّبَ مِنْكُمُو
بقَصِيدَتِي... والقُرْبُ أَشْرَفُ مَقْصِدِ

فالحَرْفُ يَشْرُفُ... إذْ يُقالُ بمَدْحِكُمْ
.... والشِّعْرُ يَعْلُو لو شَدَا بمُحَمَّدِ

فعَسَايَ أَحْظَى . . . مِنْ عُيونِكَ نَظْرةً

أَنْجُو بهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ أَسْوَدِ

صلَّى عليْكَ اللهُ . . . يا خَيْرَ الوَرَى . . .

يا أَيُّها النُّورُ المُضِيءُ لمُهْتَدِ

صَلَّى عليكَ اللهُ . . يا علمَ الهُدَى . . .

يا طيباً في أَصْلِهِ والمَحْتِدِ

صَلَّى وسَلَّمَ . . . رَبُّنَا . . ومَلائِكٌ . . .

والخَلْقُ أَجْمَعُهُمْ . . . علَيْكُمْ سَيِّدِي

★★★★★

مَتى يَبدُ فى الداجى البَهيمِ جَبينُهُ

مَتى يَبدُ في الداجي البَهيمِ جَبينُهُ

يَلُح مِثلَ مِصباحِ الدُجى المُتَوَقِّدِ

فَمَن كانَ أَو مَن قَد يَكونَ كَأَحمَدٍ

نِظامٌ لِحَقٍّ أَو نَكالٌ لِمُلحِدِ

★★★★★

أَوْهَمْتَ نُصْحاً لو أَنَّ النُّصح مقبولُ

شرف الدين

أَوْهَمْتَ نُصحاً لو أَنَّ النُّصح مقبولُ
لا أُلْهِينَّكَ إِنِّي عنكَ مَشْغولُ
بانَ التَّجلُّدُ عنِّي والتَّصبُّرُ مُذْ
بانَتْ سُعادُ فقَلْبي اليومَ مَتْبولُ

تيَّاهةٌ آثَرَتْ صدّاً لمُغْرَمِها
متَيَّمٌ إِثْرَها لم يُفْدَ مكْبولُ
ثَرَّتْ دُموعي إذ افْتَرَّتْ بذي أُشُرٍ
كأَنَّه مَنْهلٌ بالرَّاحِ مَعْلولُ

جديدةُ الحُسْنِ يَبدو في مُقَسَّمِها
عِتْقٌ مَتينٌ وفي الخدَّينِ تَسْهيلُ
حَلُمْتُ عندَ تمنِّيها بزَوْرَتِها
إنَّ الأَمانيَ والأَحلامَ تَضْليلُ

خوّانةٌ حقّقَتْ فينا توَعُّدَها
وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
دَعْني فإنْ فاتَني مِنْها النَّوالُ فلي
مِنَ الرَّسولِ بإذنِ اللهِ تَنْويلُ

ذاكَ النَّبيُّ الذي لُذْنا بحَقْوَتهِ
فتَمَّ فيها لَنا المَقْصودُ السُّولُ
رَسولُ صِدْقٍ رَحيبُ الباءِ قَرَّبنَا
مِنْ رَبْعِهِ الأَرْحَبِيّاتُ المراسيلُ

زُرْناهُ لا رَوضةٌ غَنّاءُ تَشْغَلُنا
ولا أَغَنُّ غضيضُ الَّرفِ مكحولُ
سَلَّتْ حُقودَ الأعادي إذْ تَخَرَّمَها
مُهَنَّدٌ مِنْ سيوفِ اللهِ مسلولُ

شامتُهُ كَفُّ الهُدَى في كلِّ معركةٍ
كانتْ ضرائبُه فيها الأضاليلُ

صالَتْ على الحُمُسِ في بَدْرٍ مَصاعِبُهُ
وفي لفيفِهِمُ العُوذُ المطافيلُ
ضراغمٌ أَقْدمُوا في الحربِ يَقْدَمُهُمْ
على الملائِكِ مِيكالٌ وجِبْريلُ
طَلُّوا الدِّماء فطالُوا بالإِسارِ على
جيشٍ تباعَدَ مِنْهُ العُرْضُ والطُّولُ

ظَلَمْتُ نفسي فإنْ أُوخَذْ بِما اجْتَرَمَتْ
فكلُّ ما قدَّرَ الرَّحمنُ مفعولُ
عِنْدي ذُنوبٌ مِنَ الغُفرانِ مُؤْيِسَةٌ
والعفوُ عِنْدَ رسولِ اللهِ مأْمولُ
غَمْرِ النَّوالِ جزيلاتٍ مواهِبُهُ
فما الفراتُ إذا فاضتْ وما النِّيلُ
في جَحْفلٍ لا يَرَى أدناهمُ خَطَراً
أَنْ يُتْرَكَ القِرْنَ إلاّ وهُوَ مَفْلولُ
قومٌ تُبَرِّدُ نارُ الحربِ أَكْبُدَهُمْ
إذا تَوَقَّدَتِ الحِزّانُ والمِيلُ

كَمْ مَأْزِقٍ مزَّقُوا أَبطا لَهُ كِسَفاً

وقد تَلَفَّعَ با لقُورِ العسَاقيلُ

لو حاربُوا أَسداً لم يحمِ أَظهرَها

مِنْ بطنِ عِثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غِيلُ

مُسَرْبَلُونَ يَقيناً لا يماثِلُهُ

مِنْ نسجِ داودَ في الهَيْجا سَرابيلُ

نِعْمَ الهُداةُ هُمُ في كلِّ مُظْلِمَةٍ

كأَنَّ أَوجهَهُمْ فيها قناديلُ

هيمٌ إلى وِرْدِها لا يَسْتَفِزُّهُمُ

صافٍ بأَبْطحَ أَضحى وهو مَشْمولُ

وكمْ بدا مِنْهمُ بَدْرٌ بكلِّ وغىً

كأَنَّ ضاحيَةُ با لشَّمسِ مهْلولُ

لا تُمسِكُ المالَ أَيْديهم إذا سُئلوا

إلاّ كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

يُرْضيكَ تكبيرُهُمْ في كلِّ داجيةٍ

وما لهمْ حياضِ المَوْتِ تَهْليلُ

★★★★

صَدَى الْوَحْيِ

بيانُكَ من نبعِ الجمالِ المخلَّدِ
صدى الوحيِ في أسلوبِهِ المتجدِّدِ

سرى لحنُه في كلِّ قلبٍ كأنَّمَا
شدا الحبُّ في ناي الربيعِ المغرِّدِ

غريبًا على الأسماءِ وهو كعهدِهِ
قديمٌ على ثغرِ الزمانِ المردِّدِ
إلى جبلِ النورِ انتهى سرُّ وحيِهِ
وما هو إلا ملهِمُ اليومِ والغدِ

فغنِّ به الأجيالَ، واهتف بآيِهِ،
ترنُّمَ شادٍ، أو تراتيلَ مُنشدِ
وأرسِلْهُ سمحًا من قريحةِ شاعرٍ
يعيشُ بروحِ الصَّيْدحيِّ المجدِّدِ

عوالمُ شتَّى من جلالٍ، وروعةٍ
حواها فؤادُ الكاتبِ المتَعَبِّدِ
ذكرتُ، وللذكرى حديثٌ مُحبَّبٌ
وقد زرته ليلًا، على غيرِ موعدِ

ولِلَّيْلِ إصغاءٌ، وللريح حولَهُ
رفيفٌ، كهمسِ الروحِ في ظلِّ معبدِ
وقد هدأ المصباحُ، إلَّا مجاجةً
من النورِ، في عَيْنَيْ أديبٍ مُسهَّدِ

ترامى وراء الأفق حينًا، وتنثني
ببارقةٍ من ذهنه المتوقِّدِ
فحيَّيتُه همسًا، فحيَّا، وصافحتْ
يداهُ يدي في رقةٍ وتودُّدِ

وشاعَ جلالُ الصمت بيني وبينَهُ
فأمعَنَ إمعانَ الخيالِ المشرَّدِ

وأمسيتُ أرعاهُ، فلاحت لخاطري
ملائكُ بالنجوى تَروحُ وتغتدِي

تُسِرُّ إليه القولَ في غير منطقٍ
بأجنحةٍ تهفو على غير مَشهَدِ

على صُحفٍ غُرِّ الحواشي كريمةٍ
جرى قلمٌ عفُّ السريرةِ واليدِ

نبيلُ مرامي القولِ في كفِّ كاتبٍ
دعاهُ فلبَّاهُ لأنبلِ مَقْصدِ

يخُطُّ لروحانيَّة الشرقِ سيرةً
هي الحقُّ في دنيا الجمالِ المجرَّدِ

تمثَّلها في صورةٍ قرشيَّةٍ
يشيعُ الرضا في طيفها المتجسِّدِ

يبثُّ سناها الأرضَ حبًّا، ورحمةً
ويطوي هداها سطوةَ المتمرّدِ

حياةٌ نمتْ مجدَ الحياةِ وغَيَّرَتْ
وجوهَ الليالي من وضيءٍ وأربَدِ

تنادى بها الراءونَ، فاعجب لما رأوا
جلالُ نبيٍّ، في تواضعِ مُرشدِ

تَسامى عن الدنيا وفيها لواؤُه
يطوفُ بسلطانِ العزيزِ المؤيّدِ

فما ضفَّر الأكليلَ يومًا بمفرِقٍ
ولا حلَّ منه التاجُ يومًا بمعقدِ

أحب إليه حين يفترشُ الثرى
ويأوي لجذعِ النخلةِ المتأوّدِ

ويخصِفُ نعليهِ، وطوعُ يمينِهِ
مصايرُ هذا العالمِ المترغِّدِ

ويمضي إلى الهيجاءِ غرثانَ صاديًا
فللَّهِ دنيا ذلكَ الساغبِ الصَّدِي

ولكنَّهُ دينٌ أفاءَ ظِلَالَهُ
على ملأٍ من شيعةِ اللهِ سُجَّدِ

عفاةٍ، كأن لم يملكوا قوتَ يومهم
وهم جبهةُ المُلكِ العريض الموطَّدِ

مَحَوًا لفظةَ الأربابِ من كلماتِهم
فما عرفوا معنى مَسودٍ وسيّدِ

هو المثل الأعلى ومبعوثُ أمةٍ
بناها بناءَ المعجزِ المتفرِّدِ

مُحمَّدُ، ما شعري إليكَ وما يدي؟
وما الشعر من إبداعِكَ المتعدِّدِ؟

ولكنَّهُ حوضُ الشفاعةِ ضمَّنَا
على خيرِ ميعادٍ وأعذبِ موردِ

نَمانِيَ إقليمٌ نَماكَ، وأطلعتْ
سماءَكَ شمسٌ أطلعتْ فجرَ مولدي

فإن أشُدُ بالمجدِ الذي شِدْتَ ركنَهُ
فما هو إلَّا ركنُ قومي وسؤدَدِي

محمدُ: ما أُرضيكَ بالشعرِ مِدْحَةً
فحسبُكَ مرضاةُ النبيِّ محمَّدِ

★★★★★

سيدنا محمد رسول الله ﷺ

مصطفى محمد كردي

الحبُّ يُعمي وقلبي في هواهُ عَمي
فالشمسُ حِبّي ونورُ العشقِ منه دمي
لما رأيتُ من الأسرارِ أشعلني
فصار سرّي كما المحمومُ من ألمِ

يهذي برسمِ اسمهِ في صحوةٍ عَرَضَت
والوجهُ مؤتلقٌ والذِّكرُ ملءُ فمي
آياتُ حسنٍ بدت في غمرةٍ جَمعَت
ماكان مفترِقًا في سُورةِ العَدَمِ

الكأسُ أسكرني من شَمّهِ عَبَرَت
أنفاسُ خمرتهِ كالرّوحِ في النَّسَمِ
قد شِبتُ في الحبّ حتى صار يعذلني
من كنتُ أعذلُه في صبوةِ الهرمِ

كالحوتِ تُنقِذهُ في قتلِه غرقًا
حبلُ النّجاةِ له في وصلةِ الرّحمِ
هذا الحبيبُ الذي في يَمِّهِ عُصِمت
كلُّ القلوبِ على ألواحِ مُعتَصِمِ

من جاءه فَرَقًا من بحرِ غُمّتِه
ألقاهُ من فَرَقٍ في لُجّةِ السَّلَمِ
ناديتُ رحمتَه في قربِه فدنَت
أغصانُ رأفتِه كالنُّوقِ للفُطُمِ

عدّت محاسنَه دقّاتُ أفئدةٍ
في كلّ نابضةٍ يَرقى عن الرّقمِ
والعلمُ مغترِفٌ من عدلِ حكمتِه
والحكمُ محتكِمٌ عدلًا من الحِكمِ

راياتُ نُصرتِه في كلّ ناحيةٍ
حتى كأنّ الهدى ينهالُ من دِيَمِ

لازال هاطلهُ يُحيي فما نَجَحت
عن صرفِ عِترتهِ خَمطٌ من النِّقمِ

الحقُّ سيفٌ له في غمدهِ كُتبَت
أسماءُ من بُتِروا من هزّةِ الهِممِ

أصحابُ خُلَّتهِ من سنّةٍ نَهلوا
فاختالَ شأنُهمو عن خَلَّةِ الأممِ

يا سيدي زهقَت من يومِ ذِلَّتِنا
ما عشتَ تُنعشهُ في نفخةِ القيمِ

الناسُ في ذُهُلٍ قد عاشَ جاهلُهم
ما بين منتصِرٍ منه ومنهزمِ

معلَّقينَ على الأوهامِ في عملٍ
فإن أتاكَ يُدَكُّ الفعلُ بالنّدمِ

الضّعفُ مختلَسٌ من صمتِ نخوتِنا
والفكرُ مرتعشٌ من صولةِ الظُّلَمِ

والعُربُ يحبسهم إرهابُ دفَّتِهم
والعقلُ معتَقلٌ من رهبةِ العجمِ

ومن يداوي إذا ما العلةُ انتشرت
إلا طبيبٌ يقومُ الليلَ بالورمِ

صلى عليكَ إلهُ العرشِ يا سندٌ
من كنتَ مقصدهُ بالضَّيمِ لم يُضَمِ

★★★★

حسب القصيدة

الشاعر رضوان قاسم

قلبي بحبِّكَ يا محمدُ راجفُ
والقَلبُ مِنْ ثِقَلِ المعاصِي خَائِفُ

جَفْنِي جَفاهُ النَّومُ مِنْ طُولِ النَّوى
نَادى بِبابِكِ والدُّمُوعُ هَواتِفُ

فَغَداً ألاقِي وَجْهَ ربِّي مُذْنِبَا
وغَدَاً سَتُلقَى في يديَّ صَحائِفُ

يَا مَنْ تَقُولُ بِيَومِ حَشْرٍ أُمَّتِي
مَنْ لِي سِواكَ لِكُلِّ هَمٍّ صَارِفُ

يا خير من وطأ الثرى حتى غدا
ضَوءُ الثُّرَيَّا مِنْ ثَرَاهُ يُثَاقِفُ

القَلْبُ يَبسُمُ إِنْ ذَكَرْتُ مُحَمَّداً
والجَفْنُ يَسْدُلُ والعُيونُ ذَوَارِفُ

إِنْ لَمْ أَنَلْ عَطْفاً بِبَابِكَ سَيِّدِي
نِلْتُ المُنَى أَنِّي بِبَابِكَ واقِفُ

كُرمَى مُحَمَّدَ يا مُحَمَّدُ خُذْ يدي
فأكونَ خَلْفَكَ فِي الرِّكَابِ أُرَادِفُ

لا تَرْتَقِي الكَلِمَاتُ وَصْفَ مُحَمَّدٍ
حَسْبُ القَصِيْدَةِ أَنَّ ذِكْرَكَ طَارِفُ

★★★★

نور الحياة (ﷺ)

نورٌ بأوردةِ الحياةِ سرى
ما خاب من صلّى وما خسرا

عجم الخلائق والقلوب هفت
للقاءٍ من بالرحمة انتصرا

للقاء من شرِطت محبّته
لينال حبّ اللهِ إذ أمرا

ورقى إلى المولى وسِدْرتهِ
متجاوزاً جبريل إذْ عبرا

ورأى جهنّم والدموع همتْ
ربّاه لا تستدرجي البشرا

ورأى الجِنانَ وما رأتْ عينٌ
كلّا ولا يا قلب قد خطرا

ورأى مِن الآيات ما يحيي
صلْدَ الصخور ويخطف البصرا

من عمّتِ الأصقاع رحمته
الناس والأنعامِ والشجرا

من ظلّلته غيمةٌ وشكا
جملٌ وحنّ الجذع واصطبرا

صلّوا عليهِ الآنَ إنّ له
في كلّ يومٍ بسمةٌ وقِرى

★★★★★

سيرةُ ضوء

إسماعيل الصيّاح

ليلٌ طويلٌ، صَهيلُ الرَّملِ يُذكِيهِ
وأنجمٌ بلّلتْ ضوءاً دياجيهِ
بدربهِ تَعصفُ الأفكارُ، لا قمراً
يحثُّهُ للسُرى إلاّ أمانيهِ

كانَ اقتراحُ المعاني الخُضرِ شاغِلَهُ
فظلَّ يبحثُ عن كونٍ يوازيهِ
ولمْ يجدْ غيرَ قلبٍ تاقَ معرفةً
للغيبِ، يرقى عُروجاً في تساميهِ

يبثُّ شكواهُ، والأصداءُ تُرجِعُها
طيفاً، ويُحزنُهُ ألاّ يُلاقيهِ
تَضيقُ في صَدرهِ الدنيا إذا اتسعتْ
رؤياهُ فانسكبتْ دمعاً مآقيهِ

والكهفُ يدري بما يَلقى فيمنحهُ
فضاءُهُ الرحبُ وطراً من تماهيهِ
يُجيلُ في خَلَدِ الدُّنيا بحسرتهِ
وبينَ جَنبيهِ آمالٌ تُواسيهِ

لا غيمَ في الأفقِ إلاّ ما افترُوه، ولا
ثغراً تبسّمَ قمحاً في فيافيهِ
لكنَّ أسئلةً في صدرهِ اتقدتْ
ودائباً ليُجاري حلَّ ما فيهِ
****
وكانَ لا نهرَ يجري، غيرَ أُحجيةٍ
للسائلينَ بأقدامٍ لساقيهِ
ذاكَ الذي ورّثَ الصحراءَ نادِيةً
لهُ، وأورثَهُ كبشاً يُفاديهِ

كما وأورثهُ السكّينَ جالبةً
سكينةَ الروحِ في تأويل باريهِ

مميزاً، مُذْ زُغابِ الصّبرِ، مُختلفاً
حِسّاً ويُصغي إلى نورٍ يُناديهِ
وكيفَ أنَّ الفِطامَ اليتمَ باحَ لهُ
سِرَّ التفرّدِ حُباً في مُناجيهِ

واللهُ يعرفُ ما سوّتْ أنامِلُهُ
وأبدعتْ، فاصطفاهُ من أساميهِ
رآه فاختّصهُ عبداً وقلّبَهُ
في الساجدينَ خلوصاً، مَنْ يُضاهيهِ؟

يُظّلهُ بغَمامِ اللّطفِ حيثُ سعى
يُضفي عليهِ مَهاباً من معاليهِ
يَحفُّهُ بالكراماتِ التي سَلَبتْ
لُبَّ الأنامِ فلا يَخفى لِرائيهِ

حَباهُ أنْ عِصمةُ الأخطاءِ في يَدِهِ
فأنهالَ شلّالُ صِدقٍ مِن أياديهِ

هوَ اجتباهُ، خِتاماً لا خِتامَ لهُ
مؤيداً فاستوتْ أبهى معانيهِ
وشاءَ أنْ يجعلَ الميلادَ تذكرةً
لمّا تأذّنَ أنْ يُلقي رواسيهِ

فزُلزِلتْ قَدمُ الأوثانِ وارتعدتْ
كلُّ الطواغيتِ وارتاعتْ أعاديهِ
مُذْ فَجرِ نشأتِهِ الأولى إلى غدهِ
في العالمين وجبرائيلُ تاليهِ

ذاكَ اليتيمُ الذي مُذْ صارَ مُبتسماً
رَغمَ التجاعيدِ في سيماءِ راعيهِ
فباتَ يسقي الصحارى من سماحتهِ
واعشوشبتْ، بعدما فاضتْ سواقيهِ

واكتظّ يَنبتُ بين الصخرِ أخضرُهُ
طيباً، ومن نورهِ صُبحٌ أماسيهِ

فهو اليتيمُ الذي للآن تكنِفُنا
أبوةٌ مِنه مُذْ صِرنا مَواليهِ
وهو البسيطُ الذي آخى تعقّدَنا
وحلّهُ، فانغمسنا في مراميهِ

مازالَ يبتكرُ الإقناعَ في فئةٍ
قليلةٍ كثُرتْ وعياً بناديهِ
حتى استحالوا، فمِنْ وأدِ الحياةِ الى
وأدِ الفؤوسِ التي كانتْ تُجافيهِ

أكرمْ به أمةً، كانَ الخليلُ لهُ
مَعنىً قديماً به راقتْ لياليهِ
لم يرتكبْ غيرَ عِتْقِ الناسِ أنفسَهم
مهاجرا دونما يخشى أعاديهِ

وما أعادَ لميتٍ روحَهُ، وسعى
نحو الضمائرِ يُحييها بِواديهِ

لم يطلبِ الملكَ، أو لِينَ الحديدُ لهُ
أو رامَ ثوباً لكي ينهي مآسيهِ
لذاك قرآنُهُ من غيرِ مُعجزةٍ
جَليّةٍ وهنا تبدو أحاجيهِ

قالَ: الكمالُ بأنْ قُدُراتُكم كعصىً
إذا تسنتْ لفرعونٍ أفاعيهِ
حتى الحمامةُ: تعني أنّهُ أملٌ
والعنكبوتُ: نسيجُ الفردِ حاميهِ

كانَ الحقيقةَ قبلَ النَفخِ، قامَ بها
سرُّ الوجودِ، فلا عهداً لناسيهِ
هناكَ في عالمِ الأنوارِ مُذ سجدوا
تمايزوا شرفاً، بئساً لقاليهِ

ولم يكنْ غير إبليس انثى غضباً
مُفرِّطا في عظيمٍ من تفانيهِ

لذاكَ صارَ عِدائياً أبو لَهَبٍ
وأضرمَ الحقدَ سعياً في تماديهِ
وظلَّ إبليسُ بالنارِ التي استعرتْ
يغوي، وأحمدُ يهدي من أقاصيهِ

مستخلِصاً جوهرَ الإنسانِ
ينحتُهُ عدالةً، إنْ سما عبدٌ يساويهِ
إذا اتقى ربَّهُ في الخلقِ قاطبةً
صارَ الخليفةَ لا تُخشى مساعيهِ

في ثلّةٍ رَحِمُ الصحراءِ جادَ بها
أشجارَ رؤيا تروّتْ من مثانيهِ
رَهطٌ من الضَعفِ صاروا الأقوياءَ بهِ
أعزةً لَمْ يَهِنْ منهم مُراعيهِ

توزعوا في فِجاجِ الأرضِ يرفِدُهم
عَزمُ النبيينَ إذْ صاروا حواريهِ

فكانَ إسلامُهم سِلماً لمَنْ دخلوا

وكانَ فتحاً لِمَنْ أصغى لِواشيهِ

***

وشاعرٍ جاءَ بالأشواقِ محتشداً

مهنئاً خَجِلاً فاقبلْ تهانيهِ

يستسمحَ العطفَ من بحرِ الكمالِ

ألا فامسحْ بكفيكَ بعضاً من معاصيهِ

يا سيدي يا رسولَ الله كُنْ سنداً

لمَنْ بذكركَ قد رقّتْ أغانيهِ

وكنْ غفوراً إذا ما جئتُ مقترفاً

شعراً وقد قَصُرتْ وصفاً قوافيهِ

لكنْ كتبتُ أبا الزهراء معذرةً

أحييتُ كعباً وأرجو أنْ تكافيهِ

★★★★

حدائق الزهر فی مدائح خیر البشر

للشاعر محمود المشهداني

من قصائد المديح النبوي ﷺ

ضاءَ الهدى من جانبِ البطحاءِ
حتى أستبدَّ النورُ با لظلماءِ

من هاشمٍ كانَ الغـراسُ لأحمدٍ
وردُ الوجودِ بيابسِ الصحراءِ
لما دنا حتى تدلّى وأستوى ميزانُهُ با لبعثةِ العَصماءِ
كانَ الزمانُ على المدى يشتاقُهُ
شوقَ المحبِ بلهفةٍ للقاءِ

قدْ جاءَ والدنيا عماءٌ أبكمٌ
با لكفرِ تَشري سلعةَ الجهلاءِ
موؤدةُ الأعرافِ .... في أخلاقِها
ظلمٌ يعيقُ براءةَ الحنفاءِ

يا زهرةَ الإيمانِ في أغصانِها
قدْ أينعتْ بالغيمةِ الخضراءِ
درّتْ ضروعُ الخيرِ في أفيائِها
ريّاً لمفطومٍ عن الأثداءِ

أوفى وما أوفى الزمانُ لقدرهِ
هل تستوي الأرضونَ بالعلياءِ

يا سيدي عذري إليكَ نقيصتي
عن سائرِ البُلغاءِ في الشعراءِ
حرفي يئنُ بأسطري من حزنِهِ
كيفَ السبيلُ إلى نظامِ ثنائي

لكنّهُ بوحُ الشعورِ بخافقي
يُغري حروفَ الحبِ بالإملاءِ
أحببتُ ربي وأصطفيتُ محمّداً
والحبُ صدقٌ في دثارِ صفاءِ

يَهواكَ عقلي قبلَ قلبي سيدي
أنت الهوى يا بدرَ كلِ سماءِ
أمّا فؤادي فالشغافُ شهيدُهُ
كشهادةِ العشاقِ في الشهداءِ

أنتَ الضياءُ أنارَ كلّ دُجنّةٍ
وضياءُ كلّ محجّةٍ لعلاءِ
يا دوحةً قدسيةً لما تزلُ ترقى لنحوِ الله كل سماءِ
يا أنتَ يا خيرَ الأنامِ وأنتَ منْ
كنتَ البشيرَ وخالصَ الخُلصاءِ
منّي إليكَ مع السلامِ تحيةٌ
ولصاحبيكَ تحيةٌ بدعائي

من أرضِ بغدادَ السلامِ عطورُها
تسري إليكَ تمرُّ وسطَ قباءِ
وتسيرُ في أرضِ المدينةِ تبتغي
من طيبةَ الدنيا ندى المتنائي

حتى تكونَ بوسطِ قبرِكَ سيدي
تمضي إليكَ رحالُها بولائي
فهناكَ روضاتُ الجنانِ يضوعُها
إسمُ الحبيبِ بأجملِ الأسماءِ

ها أنتَ فينا من عبيرِكَ نسمةٌ
نشتمُها من دوحةٍ زهراءِ

بمقامِكَ المحمودِ ما بينَ الورى
كالبدرِ يحجبُ ظلمةً بضياءِ
للهِ آمنةُ الطهورُ حليبُها
إذ أرضعتكَ الطهرَ في الأبناءِ
من هاشمٍ ولهاشمٍ وبهاشمٍ طهراً تناسلَ طيبةً بنقاءِ
ماذا أقولُ إذا لقيتُكَ لحظةً
وكشفتَ وجهَ البدرِ مثلَ سناءِ
أأقولُ أخرسني الحياءُ وإنّني
من قبلِ أن ألقاكَ رهنُ حيائي

أأقولُ موعدُنا وحوضُكَ كوثرٌ
منْ لي بحوضِكَ أن يكونَ روائي

أأقولُ ها أنتَ الرضيُّ ولم تزلْ
من بعدِكَ الدنيا بغيرِ رضاءِ

أأقولُ خذني في خبائِكَ لاجئاً
وخباءُ ضيفِكَ ليسَ كلَ خباءِ

إني لأرجو من لقائِكَ طيفَهُ
أشتاقه من وجهِكَ الوضّاءِ

أنتَ الذي أسرى وعرّجَ عالياً
فقربتَ في المعراجِ والإسراءِ

حَمَلتْكَ أجنحةُ البراقِ مكرّماً
للهِ طهرُ الحملِ يا مولائي

يا رايةَ الإسلامِ بيضاءَ الهدى
منكَ الهدى بالرايةِ البيضاءِ

أبرأتِ من يأتيكِ طباً لم يزلْ
طبَّ الهدى للسقمِ في الإبراءِ
بالمعجزاتِ وبالكتابِ وبالهدى
خلفتَنا في شرعةٍ سمحاءِ

إنّا أعتصمنا باتّباعِكَ سيدي
إذ أنتَ خيرُ منارةٍ عصماءِ

ما أنجبتْ حواءُ مثلَكَ مرسلاً
حتى سموتَ الطهرَ في حواءِ
أنقى الأنامَ محبّةً ومودّةً
كالماءِ يصفو من زلالِ الماءِ
وكأنَ حوضَكَ نبعُ ماءٍ طيّبِ
يسقي الهدى عذباً بكلّ سقاءِ

ماءاً فراتاً من يديكَ مسارُهُ
يا طيبَ ماءٍ من ندى ونداءِ

يا أسمَ من سُكبتْ على أسمائِهِ
كلُّ المحامدِ في علا الأسماءِ
أمحمدٌ ولأنتَ أحمدُ لم تزلْ
محمودُ ربٍ لم تزلْ بثناءِ

إني أحبُكَ والذي خلقَ الورى
حباً أراكَ به هوى أهوائي
أفديكَ من نفسي بنفسكَ سيدي
أفديكَ من أهلي ومن أبنائي

أفديكَ بالنفسِ التي تهواكَ مُذْ
أسلمتُ .... ما أفديكَ عندَ فدائي
أفديكَ من هذا الفؤادِ دماءَهُ
إذْ أنتَ نبضٌ دافقٌ بدمائي

شرّفتُ شعري فيكَ أنْ كنتَ الذي
من بعضِ منْ مدحوكَ في الشعراءِ

يا واحةً بسخائهِ عمَّ الورى
ولأنتَ يا طه عظيمُ سخاءِ
لا لستُ أُحصي في مديحِكَ ذرةً
إذْ فيكَ يفنى العدُّ من إحصائي

تُعطي الجزيلَ وأنتَ منْ يُعطي الندى
حتى هطلتَ بصيّبِ الإعطاءِ
وطمعتُ منكَ بشربةِ الحوضِ الذي
من ريّهِ يُشفي من الإعياءِ

قدْ أثقلتني بالذنوبِ معايبٌ
واللهُ يدري في الورى أخطائي

لكنَّ لي أملاً بربّي إنهُ غفّارُ كلِّ كبيرةٍ عظماءِ

أحسنتُ ظنّي فيه إني مؤمنٌ
باللهِ ذاكَ توسّلي ومنائي
وعلمتُ أنّكَ شافعٌ ومشفّعٌ
منْ ذا سواكَ مقدّمُ الشفعاءِ

يا منْ أحبُّ لقاءَهُ في محشري
بقيامةِ الأموات والأحياءِ
يا سيدي ولأنتَ أحمدُ سيدي
أما ذكرتُكَ صبّ فيّ بكائي

طالَ البعادُ لقبةٍ خضراءَ في
أرضِ المدينةِ دونَها صحرائي

فمتى أزورُكَ كي أقولَ رأيتُهُ
ويزولَ عن قلبي قديمُ عنائي
أمحمدٌ إني أحبُّكَ ياندىً
قد عمَّ مثلُ البحرِ في أحشائي

أنتَ الحبيبُ محبةً وكرامةً
إني مدحتُكَ في جوى استحيائي
مدحي يشرفُني .....مدحتُ محمداً
حتى رفعتُ الرأسَ في الأدباءِ

لكَ من فؤادي مدحةٌ وقصيدةٌ
وجميلُ وصفٍ في جميلِ بهاءِ
صلّى عليكَ اللهُ في عليائِهِ
يا خيرَ من صلى على الحصباءِ

والآلُ من طهرِ السلالةِ والتقى
ممن ذكرتُ بصحبةٍ وولاءِ

وصحابِكَ الغرِّ الميامين الألى
أصفوكَ عمرَهُمُ ... بخيرِ صفاءِ
★★★★★

أمنية

•••••••

ياسر السفياني

أبا الزهرا فداكَ أبي وأمّي
وكلّ الأرض يا طه فداكَ

ولو جُمعَتْ لدى قلبي الأماني
وقيل: تمنَّ ولْ توجزْ مُناكَ

لمَا كانَ التمنّي غيرَ أنّي
أُقبّل راحتيكَ وأنْ أراكَ

★★★★

سلاماً على المختار

إسماعيل الصيّاح

سـلاماً على المختار مُذ حلَّ نورُهُ

على الطينِ، حتى صارَ بالله هتفُهُ

سـلاماً على يُتمٍ تلطّفَّ أمةً،

ليُغدِقَ حتى ال سارَ في التيهِ لُطفُهُ

على صفحاتِ الماءِ يَمتدُّ طيفُهُ

و يَروي ظِماءَ المستنيرينَ جُرفُهُ

حَفيٌّ بأسرارِ السماءِ يَعُبُّها

غداةَ تدلّى قابَ قوسينِ طَرفُهُ

على فترةٍ، لَمْ تَرمُق الأرضَ نَظرةً

سماها، أتى كالفجرِ، والنورُ عَزفُهُ

ليكشفَ أستارَ الظلامِ يراعُهُ

و يَنفَخُ روحاً في الحضاراتِ حرفُهُ

تأمّلَ في الأكوانِ في كَهفِ قلبه

لِيفصِحَ عَنْ غَيبِ السَماواتِ كهفُهُ

قبضةٌ من أثر الرسول

موسٰی سویدان

أحرى بعينٍ كعيني زُرتَها جهرا
أن تكتُبَ الشّعرَ، لا أن تقرأَ الشّعرا
واللهِ ما كنتُ أطويها على شرفٍ
كأن أراكَ، إلى أن جاءتِ البشرى

ما زلتُ أتبَعُ آثار الفصاحةِ من
حيثُ انتشَرتَ إلى حيثُ النّدى مَرّا
من أينَ آتيكَ .. والدنيا بكَ امتلأتْ
وكيفَ أهواكَ، ما لي مهجةٌ أخرى

من أينَ آتيكَ قلبي ينحني ألمًا
والروحُ ذابت ودربُ الدمعةِ احمرّا
ما كلّ نورٍ يشقّ الأرض مرتحلًا
تضيءُ منهُ قصور الشامِ في بُصرى

ما كلّ نورٍ كنورِ الهاشميّ لهُ
إيوانُ كسرى هوى خَوفا على كسرى
كل القلوب التي مالَتْ له انفجرَتْ
حبًّا فما حظّ قلبي منه إذ جُرّا

وُلدتَ كالماءِ تجري دون أقنيةٍ
وتجرفُ الحقدَ والأوثانَ والكُفُرا
يُتّمتَ طفلاً فداكَ الأمّهاتُ فهل
يُتّمتَ طفلًا لترعى الأمّة الكبرى!

خذني إليك فعندي ما تضيقُ به
نفسي وقد أدركَتْ من حبسه الضُرّا
أنا اليتيمُ الذي أزرى الزمانُ به
وأنتَ أهلٌ لمن لم يستطع صبرا

جَرحُ النوى يا بن عبد الله أصعبُ من
جرحِ السيوف فلا تُشمت بي العُمرا

مذ كنتَ في الغارِ والأسرارُ ملحمةٌ
تحرّرُ الدّينَ جاءتك النُهى أسرى
إقرأ ولا تخش يا مختارُ أنتَ لها
إقرأ ولا تسأل المرسالَ: ما أقرا؟

كلّ الذي منك تلتذُّ القلوب به
فابدأ بما شئتَ من أشواقنا الحرّى
قالوا ولم يكملوا حتّى كفيتَهُمُ
بالمعجزاتِ فبدرٌ يفلقُ البَدرا

واللهُ قدّرَ أن تلقاهُ فاحتفلتْ
بك السماواتُ وانثالَ المدى عِطرا
إنّ البقاعَ التي شرّفتها سكرَتْ
من طُهرِ نعليكَ يا للبقعة السّكرى!

ملأتَ عينكَ من وجهِ الكريم فلن
تظمى، ولن تشتكي جوعًا، ولن تعرى

يا من خُلقتَ ولم يُخلق سواك كما
خلقتَ أنتَ بطهرٍ مازجَ الطُّهرا
يا ليتني كنتُ جذعًا يابسًا نزلت
عليه كفّك يا مختارُ فاخضرّا
يا سيّدي كلّ بيتٍ قد ذُكرتَ به
قد كلّف العين دمعًا فاجزني أجرا
ذنبي الكبيرُ إذا قارنته بندى
كفّيكَ ينفضُ عن أطرافه الذعرا

ما كنتُ ذا دمعةٍ لولاك أنت ولا
راجعتُ نفسي التي قد سوّلت أمرا
أهواكَ أهواكَ حتى ليس يرحمني
قلبي الذي طافَ في أشواقه عشرا

قال الهوى لستَ أهلاً لي فقلتُ له:
خذني جريرة هذي الدمعة الحرّى
★★★★

بِرَحْمَةٍ لاَنَ لَهُمْ

الشاعر (حفصاوي عبد القادر)

كتبت هذه القصيدة المتواضعة في مدح حبيب الحق وسيّد الخلق محمد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله الطيّبين الطّاهرين.

★★★

هَذَا النَّبِيُّ الأَكْرَمُ   هُوَ الرَّسُولُ الأَعْظَمُ
هُوَ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ   طَهَ الأَمِينُ
نُورُ الهُدَى هُوَ فَرْقَدُ

★★★

مَاحِي الدُّجَى بِالحَقِّ جَا
سَبِيلُهُ مَا كَانَ يوماً أَعْوَجَا

بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ مُتَوَّجَا   باللينِ قَادَ أُولِي الحِجَى
ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُهُمْ مِنْ لِينِهِ وَبِحُبِّهِ..
لاَ بِالسِّلاَحِ مُدجَّجا

دَانَتْ لَهُ الأَعَاجِمُ.. وَالعُرْبُ قَبْلًا سَلَّمُوا

هُوَ الرَّؤُوفُ الرّاحِمُ.. لاَ فَخْرَ هُوَ السَّيِّدُ

بِرَحْمةٍ لَانَ لَهُمْ.. بِحُبِّهِ تَتَيَّمُوا

عَلَى الفِدَاءِ أَقْسَمُوا.. وأقدموا على الرّدى

والله ما تردّدوا.. وَالمَالَ أَيْضاً قَدَّمُوا

عَنْ طِيبَةٍ تَكَرَّمُوا.. يَا عَجَباً حَنَّ لَهُ

جِذْعٌ جَمَادٌ أَبْكَمُ.. قَدْ كَانَ مِنْبَراً لَهُ

وَلِلْفِرَاقِ يَأْلَمُ.. ت واترتْ أخبارُهُ

فهو يقين آكِدُ.. أَنَّ أَنِيناً يُسْمَعُ

حتّى بدَا كأنّهُ طفلٌ يتيمٌ ينحِبُ

وَأَسْمَعَتْ أَنّاتُهُ من احتواهُ المسجدُ

فَضَمَّهُ مُوَاسِياً ذَاكَ الحبيبُ الرَّاحِمُ

فَاتّبِعُوهُ تَسْعَدُوا.. عَنْ حَوْضِهِ لَنْ تُبْعَدُوا

...

وَجَاءَهُ يَشْكُو لَهُ يَوماً بَعِيرٌ أَعْجَمُ

مِنْ صَاحِبٍ يُجِيعُهُ ويُتْعِبُ

كَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ، وغيرهُ فَلْتَعْلَمُوا
فَأَنْصَتَ الحَبِيبُ مُطْرِقاً
ثُمّ بَكَى..هُوَ الرَّؤُوفُ الرّاحِمُ

مَنْ مِثْلُهُ بِرَبِّكُمْ مُنْذُ أَبِينَا آدَمُ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا هو النبي الخاتمُ

صَلُّوا عَلَيْهِ تَسْلَمُوا وآلهِ وَسَلِّمُوا
هَذِي قَصِيدٌ قُلْتُهَا.. لَعَلَّنِي أَنْجُو بِهَا
يَوْمَ غَدٍ وَ أُرْحَمُ

لَا تَبْخَلُوا بِدَعْوَةٍ..لَنَا بِهَا تَكَرَّمُوا
يُجْزِلْ لَكُمْ بِهَا الإِلَهُ أَجْرَهُ وَيُنْعِمُ

المدائح النبوية

★★★★

یارب صلی علی النبی الهادی

محمد بن عبد الله الكوكباني

يا رب صلى على النبي الهادي
أزكى العباد وشرف العباد
يا رب صل على حبيبك أحمد
نور الهداية منبع الإرشاد

يا رب صل على نبي روحه
سر الوجود وعلة الإيجاد
يا رب صل عليه من ذي لوعة
دامي الفؤاد إلى الزيادة صادي

سلم وصل عليه فهو يثيب من
صلى عليه بنجح كل مراد
سلم وصل على نبي جوده
المورود عذب الورد للوراد

سلم على ليث المعارك من عنت
لسبطا حماسته سبطا الأسياد
سلم عليه وهج لقلبي نحوه
شوقاً أعاف له لذيذ رقاد

سلم عليه وقل له دام الهوى
يا رب بالتوفيق والإسعاد
سلم عليه وكل رسلك سادة
الثقلين أكرم سادة وعباد

سلم عليه وحيه بتحية
تهدى شذا روض الربيع النادي
سلم عليه وأنبيائك حيهم
بتحية تحلو على الترداد

سلم عليه وحيه بتحية
كالمسك على الله نسيم الحادي

سلم عليه ومن أتى في هلاتي
أطراهم فكوى شوا الحساد
سلم عليه وصحبه من جا لد و
تن وحية بصوارم وصعاد

سلم على روح النبي محمد
والغوث والأبدال والأوتاد
سلم عليه والسلام على رجا
لِ الغيب في العباد والزهاد

سلم عليه وكل عبد صالح
من كل خاف سره أو باد
يا رب صل على النبي محمد
قمر الهدى البادي وشمس النادي

يا رب صل عليه أنت تمد من
صلى عليه بأكرم الإمداد

يا رب صل عليه إن رضاك للمهدي

الصلاة عليه بالمرصاد

سلم عليه وروني من حوضه

يوم الظما وتلهب الأكباد

يا رب صل عليه واشرح بالهدى

صدري وأثلج باليقين فؤادي

يا رب صل على النبي وخذ إلى

نهج الرشاد أزمتي وقتادي

سلم وصل عليه واقض بجاهه

ديني بداري مبدئي ومعادي

سلم عليه وأفرغ النعما على

نفسي واسبغها على أولادي

سلم عليه وعاف أولادي وتب

عن والدي وعن صفى ودادي

يا رب صل عليه واكبت عاجلا
لي قلب كل معاند ومعادي
سلم عليه ونصره انصرني به
مهما تصد إلىعدو عادي

سلم على من باسمه نكفى سطا
زمن سطا بغضاضة وعناد
سلم على الهادي سلام مبرئ الْ
إيمان عن شك وعن إلحاد

سلم على الهادي سلام مبرة
لك رب عن شرك وعن أنداد
سلم عليه وثبت الإيمان في
قلبي ثبات رواسخ الأطواد

سلم عليه واغنني نفساً وذات
يد فكم لك من غنى وإيادي

سلم عليه دائماً وأعزني
كي لا أزل لحاضر أو بادي
سلم عليه وبارك اللهم في
رزقي وثمر طارفي وتلادي

سلم عليه وصف قلبي رب
واشرحه بنور هداية يا هادي
سلم على جسد النبي وروحه
في عالم الأرواح والأجساد

صلى عليك مباركاً مترحماً
أبداً طويلاً دائم الآماد
صلى عليك الله أنت وعدتنا
بالغوث للملهوف والأنجاد

صلى عليك الله أنت وعدت أن
تولى الإجابة صوت كل مناد

صلى عليك الله غوثاً عاجلا
عجلا أغث يا صادق الميعاد
صلى عليك الله عني راعني
بعناية تورى الغداة زنادي

صلى عليك الله واشفع لي بطول
العمر من رب بذاك جواد
صلى عليك الله أبغي طوله
في نعمة وسلامة ورشاد

صلى عليك الله طول العمر في
كفي بلهنية وطيب مهاد
صلى عليك الله طول العمر في
أمن من الأغيار والأضداد

صلى عليك الله سني عالياً
في خير إخوان وخير بلاد

صلى عليك الله كوني اشفع له
بطويل عافية عن الإفساد
صلى عليك الله عني أولني
فخراً يدوم مسرمد الآباد

صلى عليك الله شوقي شائق
لمراتب النجباء والأفراد
صلى عليك الله أرجو نيلها
بعريض جاهك لا طويل جهاد

صلى عليك الله أنت لها إذا
لم تدن مني وردها أورادي
صلى عليك الله خذ بيدي إذا
لم يبلغ الغايات سبق جوادي

صلى عليك الله كم لك نظرة
تعطي المقصر رتبة العباد

صلى عليك الله أصحبني سنا
في ظلمه الأرماس والألحاد
صلى عليك الله يا من ساد سا
دات الورى بشهادة الأشهاد
صلى عليك الله لا حظني بعين
منك في الأصداء والإيراد
صلى عليك الله يا من خلقه
كالروض باكره الغمام الغادي
صلى عليك الله يا من مدحه
مستعذب الإنشاء والإنشاد
صلى عليك الله ما ركب سرى
وشد على عذبات غصن شادي
صلى عليك الله ما فاح الصبا
وخدا به وهنا فاطرب حادي
صلى عليك الله عني ما انثنى
ريح بغصن البانة المياد

★★★★★★

فى مدح الحبيب المصطفى

محمود المشهداني

أَوَّاهُ لو كانَ احتراقُكِ في دمي
أو كانَ منْ قلبي لديكِ مقامُ
لبذرتُ منْ آهاتِ وجدي لوعةً
تغري استفاقةَ نبضتي فتنامُ

بيدي صببتِ الوردَ عندَ لقائِنا
فاحتْ بهِ لمَّا انجلى الأكمامُ
ها أنتِ تجتاحينَ كلَّ قصائدي
فسواكِ في بوحِ الهوى أوهامُ

وأراكِ قافيةً أنوءُ بنظمِها
أعيا فؤادي في القريضِ غرامُ
سفني تسيرُ إليكِ..مرساها الهوى
وشراعُهنَّ.. بمنْ قصدتَ.. هيامُ

يا سعدَ منْ دانى الوصالَ بليلِهِ
وتتابعتْ بلقائِهِ الأيامُ
لكنني أقصيتُ مَا أهوى لمنْ
في وصفِهِ تتجمَّلُ الأقلامُ

ذاكَ الَّذي قمرُ الدجى في وجهِهِ
وسراجُهُ بدرٌ سناهُ تمامُ
حبي له غيثٌ..وحبك كالثرى
وبشرعه تستنبتُ الأرحامُ

منْ نورِهِ عمَّ الضياءُ على الورى
وبنورِهِ الإيمانُ والإسلامُ
والهديُ والرحماتُ والفتحُ الَّذي
أعطاهُ ربٌّ... جودُهُ الإكرامُ

فمحمدٌ صلى عليهِ اللهُ ما
هطلتْ على هذي الربوعِ غمامُ

بدرُ الدجى.. قمرُ السنا.. معنى الندى
هديُ الورى.. منهُ الهدى يستامُ
تهفو إليهِ سرائرٌ ومشاعرٌ
في ذاتِها الإجلالُ والإعظامُ

لمْ تبقَ في قاموسِ قلبي مدحةٌ
أعيا الثناءَ فليسَ ثمَّ كلامُ
منْ لي بطيفٍ للحبيبِ محمدٍ
فيروحُ منِّي في اللقاءِ سقامُ

إنِّي لأستهدي بحبِّ المصطفى
واللهُ ..بي وبحبِّهِ ..علَّامُ
صلى عليهِ اللهُ خيرَ صلاتِهِ
وعليهِ منْ ربِّ السلامِ سلامُ

★★★★

فی مدح الرسول

صبري حواس

ماذا أقولُ إذا مَدحْتُ سناكا
كل المعاني لم تصِفْ مَعناكا
أنا إن مدحتك ساءلتني مُهجتي
كيفَ القريضُ سيرتقي لذراكا

ياساكنا قلب الزمان ورُوحِه
قمرُ السماء وشمسُها نعلاكا
بك بشّرَ الله السماءَ فكبّرتْ
وتزينتْ كي تلتقي بشراكا

واخضوْضرتْ بيداءُ مكة وانجلتْ
ظلماتها لمّا أهلَّ ضِياكا
نارُ المَجوس مع القدوم تخبأتْ
نورُ المُحيّا أطفأ الإشراكا

والماءُ غاضَ من البُحيرة واستحي
ألا يُغادر في وجود حَيَاكا
أرضُ الوري لما أتيت توقفتْ
لتري الجمال فما تريد حِراكا

يا أسوة للمؤمنين ورحمة
الله بالخلق العظيم حبَاكا
قد فرَّقَ الله الجمالَ علي الوري
وتجمّعتْ أجزاؤه ببهاكا

من قال نورٌ والذكاءُ وقال حِل
مٌ والسخاوة والحياءُ عَناكا
لما بدوتَ بظهر آدم ساطعا
أمرَ الجليلُ وأسْجدَ الأملاكا

الجذعُ حنّ إلي لقاءك شاكيا
كالطفل يصحو وحده فتباكي

والماءُ ينبعُ في يديك وسبَّحتْ
فيها الحصاةُ وكبرتْ لسناكا
وسَعَتْ إليك مع النداء شجيرة
من ذا يخالف في الوجود نِداكا

والناقة البكماءُ جاءتْ واشتكتْ
ما كان يُجْبرُ حزنها لولاكا
وإذا مشيتَ تعطرَ الكون الكبي
ر وظللتك غمامة تهواكا

وإذا نطقتَ فكل حرف حكمة
أصلُ البلاغة مُضْمرٌ بلغاكا
وإذا أردتَ أتت مُناك وربما
يأتي القضاءُ كما يريدُ هواكا

ولأكرم الأخلاق جئتَ مُتمِّما
هل كان يَجْدرُ بالتمام سواكا

لم تسعَ للإثراء والدنيا بدَتْ
أثرا يُشاهدُ في عَبوق ثراكا
تفديك نفسي في حراء مناجيا
رب الوجود وما خبتْ نجواكا

أسري بك الرحمن بين المسجدين
كرامة وبعبده سمَّاكا
يا صاحب المعراج فزتَ برتبة
لم يأتها بين الوري إلاكا

ودنوتَ من رب الوجود وعرشه
فتبارك الحق الذي أدناكا
جُزتَ السماء وفتحَتْ أبوابُها
كم من سماء طأطأتْ لسماكا

حضَنتْ عيونك مكة وتركتها
وتباطئتْ من حُزنها قدماكا

وأتيتَ للغار الحنون بعزة
والعنكبوتُ قد احتمي بحِماكا
وتقولُ للصِّديق لا تحزنْ فما
بَصُرَتْ عيونُ الكافرين خطاكا
وقصدْتَ يثربَ والقلوبُ تقدَّمتْ
قبل العيون لتحتفي بلقاكا
يا ذا الشفاعة كم نريدُ نوَالها
حاشاك تنسي مؤمنا حاشاكا
ليتَ الشفاعة تقتني بمديحه
لو قال ذا يومَ الحساب بذاكا
مشكاة قلبي أمسكتْ مصباح سي
رته فما عادتْ تريدُ فكاكا

فاضتْ منابع فضله بفضائه
فغدوْنَ من طير الفلاح شِراكا
★★★★★

نور النبی علی العوالم أسفرا

أحمد الحملاوي

نور النبي على العوالم أسفرا
فأبان أسباب الرشاد وأظهرا
وبحسن طلعته الشريفة قد بدا
نور السعادة والسيادة مقمرا

وشريعة الإسلام راق رواوّها
والكفر اصبح جيشه متقهقرا
لما أتى خير الأنام بدينه
وانحل ما عقد الغواة من الفرى

هاموا جميعا بالنبي ودينه
والكفر بعد العرف صار منكرا
واستبشروا بالمصطفى وبنوره
والكل صاح مهللا ومكبرا

والأمن بعد الخوف أصبح ضاربا
أطنابه بين المهامه والقرى
والخصب قد عم الأنام فوجه
قد كان ميمون النقيبة أنضرا

كم ية ظهرت لمولده وكم
خرت إلى الأذقان أصنام الورى
وارتج إيوان لكسرى رجّة
جعلته من بعد الثبات مكسرا

نيرانهم خمدت وزال لهيبها
وغدت هباء في القضاء مبعثرا
وغدت ملوك الأرض تخشى بأسهُ
وأخاف كسرى ما رآه وقيصرا

وتخوف الرهبان يوم ولاده
إذ عزهم بعد التقدم أدبرا

لله ليلة مولد فيها بدا
من كان في نفس العوالم مضمرا
فالكون ماست بالهنا أعطافه
فرحا وأصبح بالعبير معطرا

هذا النبي المصطفى من معشر
كانوا الأفق المجد بدرا نيرا
سادوا الأنام فكل فرد دونهم
في المكرمات ولو رقى أعلى الذرا

سبحان من أسرى به ليلا إلى
حرم بأرض الشام ظل مطهرا
صلى بكل الأنبياء جماعة
إن الوفود يقدمون الأكبرا

ثم ارتقى نحو السماء لمستوى
فيه رأى المجد الأثيل موفرا

فحباه مولاه بأكبر نعمة
وأمده كرما بأنواع القرى
ورأى الإله جماله وجلاله
أما سواه فقد أجيب بلن ترى

وعليه قد فرض الصلاة وبعد ذا
آوى الفراش كأنه ما قد سرى
قد كان هذا السر أكبر آية
كانت لخير الخلق أكبر مظهرا

كم معجزات أفحمت أعداءه
حاشى علاها أن يعد ويحصرا
في الغار قد نسجت عليه عناكبٌ
والورق عشّش والعدوّ تحيرا

قد ظللته في الهجير سحابة
والجزع حن لبعده وتأثرا

والضب سلم والبعير قد اشتكى
تعبا وجوعا منهما الجسم انبرى
وبه استجارت في الفلاة غزالة
فأجاره وأجارها مما جرى

وأشار للأشجار جاءت سجدا
ودنا له العرجون شوقا مثمرا
والماء فاض زلاله من كفه
فسقى المئين بل الألوف فأكثرا

وانشق بدر في السماء وقدرا
الناس في شرق وغرب نيرا
وأجلّ معجزة هي القرآن إذ
بقيت مدى الأزمان لن تتغيرا

خرّوا إلى الأذقان طرا سجدا
لما رأوه معجزا ومحيرا

هذا النبي له الفخار فدينه
لمكارم الأخلاق جاء مقررا
نسخ الشرائع قبله فجميعها
بشريعة الإسلام صار مدهورا

يا سيد الرسل الكرام وخير من
ركب البراق وخير من وطیء الثری
امنن علينا بالشفاعة في غد
واجعل لنا عزّا يدوم ومظهرا

يا ربّ ممتنا برؤية نوره
والطف بنا في كل أمر قدّرا
واجعل ختام المسلمين جميعهم
مسكا يفوح شذا شذاه وعنبرا
وأدم صلاتك والسلام على الذي
ختم الرسالة منذرا ومبشرا
★★★★★★

ملحمة النُّبُوَّة

محمد صالح محمد العبدلي

من ذكرِكَ الحرفُ يسمو في فمي كَلِمَا
ويعبقُ الشعرُ منطوقًا به نَغَمَا
صلى عليكَ إله الكونِ ما مَخَرَ الصباحُ
جوفَ الدجى بالنورِ مُبتَسِمَا

هذي حروفي حداها الشوق تنظُمُنِي
إليكَ حبًّا بأعماقِي رسا ونَمَا
عُذرًا إذا ما أطلَّتْ ذكرُ مولدِكُم
وحال أمتِنا تأسى له أَلَمَا

لكن آلامَنَا في طَيِّهَا أملٌ
بالنصرِ كالصبحِ في إيماننا ارتسَمَا
مِنْ نَأْيِنَا عن هُداكَ الحقِّ، نكبتُنَا
درسٌ وَعَيْنَاهُ كلَّ الوَعْيِ..لاجَرَمَا

فعودةٌ لهُدَى النهجِ القويمِ لها
فينا انتِعاشٌ يشد العزمَ والهِمَمَا
بفتيةٍ لم يشُبْ إيمانَهُمْ دَخَنٌ
للحقِّ أبذَلُ أرواحًا هُمُو ودَمَا

في ذكرِ مولدِكَ الميمونِ نقطعُهُ
عهدًا ولن نَحْنِثَنْ في عهدِناَ قَسَمَا
ياسيدَ الخلقِ في ذكراكَ تغمرُني
مَهَابةٌ يشتكِي حرَفِي بها البَكَمَا

وُلِدتَّ فالكونُ في استقبالِكَ ائتَلَقَتْ
أنوارُهُ وازدَهَتْ أرضٌ بِهِ وسَمَا
يومٌ بخارطةِ التأريخِ قد شَغَرَتْ
آناءَهُ حدَثُ البُشْرَى بِمَنْ قَدِمَا

خوارِقُ الآيِ إنباءً بأحمدِهَا
قد أوعَبَت مُقْتَضَاها العُرْبَ والعَجَمَا

كِسْرَى المجوسِ على إيوَانِهِ بَصَمَتْ
إبهامُها وخبتْ نيرانُه حِمَمَا
والطيرُ تُردي جنودَ الفيلِ في ملأٍ
الأشهادِ إذْ جاء هدمَ البيتِ مُعتزِمَا

وفي السَّمَاء لمنعِ السمعِ ساحاتُها
شِيظَتْ شياطينُها من نارِها رُجُمَا
فلم تعدْ لاستراقِ السمعِ قرصنَةٌ
لكشفِ ما في سجِلِّ الغيبِ قد كُتِما

مراسمُ المولدِ الميمونِ صاحِبُهُ
أحداثُها أنطقَتْ عنها الوجودَ فما
بشرى البريةَ بالحادي مسيرتَها
إلى السعادةِ في درب الهدى قُدُمَا

من ألبَسَتَك بثوبِ اليُتمِ حكمتُهُ
فاقتْ عنايتُه الآباءَ والرُحَمَا

طفولةٌ لم تغِبْ فهمًا لقارئها
عمَّا لأحمدَ من شأنٍ غدًا عَظُمَا
لمَّا بلغتَ أشُدَّ الأربعينَ و من
يصبحْ .فتى الأربعين الرشدُ فيه نما

أتاكَ وحيُ السما جبريلُ مُوَفَدُهُ
إقرأ، وأنت الذي لم تمسكِ القلمَا
كانت خديجةُ نعمَ الزوجُ إذ علمتْ
بما أتاكَ فلم ترتبْ به حُلُمَا

أنت العظيم ولن تُخزَى بِهِ أبدًا
إن العظائمَ مخلوقٌ لها العُظَمَا
رامَتْ بذلك من لم يَأْلُ معرفةً
بشأنِهِ، قال هوَّ الحقُّ لا جرما

هو النبيُّ الذي، فاهت به كتبُ
السَمَاءِ من بعد عيسى وصفُهُ عُلِمَا

هُوَّ الرسولُ الذي عمَّتْ رسالتُه
بني الأنامِ، بها الناموس قد خُتِمَا
سُعدُ الأنامِ بخيرِ المرسلينَ أنّ
من يتبعْ دينَهُ بالفوز قد غنما

ومن يخاصمْهِ في درْكِ الشقاءِ هوى
وعضَّ كفَّيْهِ من خسرانِه نَدَمَا
يا صاحبَ الشرفِ الأعلى وسيدَهُ
هبني يدَيكَ أقبِّلْها بلِ القدمَا

بُعثت للناس والدنيا بأكملِها
في غيهبٍ من ضلالٍ شاملٍ وعمى
والخلق مابين معبودٍ تؤلهُهُ
العبادُ من جهلهم أوعابدٍ صنَمَا

فحاكمُ الفرس في استعبادِهِ صَلِفٌ
وقيصرُ الرومِ يطغى شرُّهُ هَمَا

والعربُ كالعُرْبِ ثاراتٌ مُسَعَّرةٌ
لم يَرْقُبُوا بينهم إلًّا ولا رحِمَا
الأرض تغرقُ في ليلٍ شريعتُه
غابٌ وناب وفوضى شرها جثما

صمَّتْ لدعوتِكَ الأسماءُ في ملإٍ
من أهلِ مكةَ كِبرًا وانبرَوا خُصَمَا
آذوكَ فيها إذاءً لاحدودَ له
وأطلقوا ضدَّكَ الأوصافَ والتُّهَمَا

لم يوهننَّكَ عن تبليغِ دعوتِهِ
للناسِ إيذاؤهم عزمًا ولا هِمَمَا
ياعمُّ لو وضعوا.... حَسْمٌ تُجَسِّدُهُ
إرادةٌ عَظُمَتْ في سيِّدِ العُظَمَا

أسرى بكَ الله للأقصى بقُدرتِه
ليلًا ومنهُ عروجًا بالبراقِ سَمَا

حتى بلغتَ صعودًا في السماءِ مدًى
جبريل يعجز ان يجتازَه قَدَمَا
واصلتَ منفردًا دربَ الصعودإلى
مسافةٍ بمداها جلَّ مَن علِمَا

من منتهى السدرَةِ العليا خطاكَ غدتْ
من قابِ قوسين أوما هَوَّ دونَهُما
وتلك منزلةٌ في الخلق ما أحدٌ
سواك من ربه يومًابها كرُمَا

لم تأل حادثةُ الأسراء سخريةً
كفارُ مكةَ بل زادوا دجى وعمى
مات الذي كان ركنًا لا يرامُ.له
ظلٌّ فزادت شرورُ الكافرينَ ظما

حتى إذا حسَمُوا في، القتل أمرهم و
أنجاك مِن شرهم ربُ السما وحمى

خـرَجْـتَ من بينِ أيديهِمْ وقد غُشِيَتْ
أبصارُهم وغَفَتْ أسماعُهم صممَا
وحيث أن عليًّا بات مضطجعًا
على فراشِك لم يرتبْ بك الزُّعما

أعظِمْ به بطلًا لم يرتعدْ وجلا
وكان يعلم بالأمر الذي بُرِمَا
خرجتَ في صحبةِ الصديقِ في غلسٍ
من الدجى، يثرب الأنصارِ دربكما

جنَّتْ قريشٌ جنونًا إذ رأتك وقد
أفلتَّ منها وأدهى مكرُها هُزِمَا
استنْفَرتْ خيلَها في كلِّ ناحيةٍ
وأجزلتْ في عطايا من أتى بكما

عيونُها تملأ الأرجاءَ جائبةً
وكل دربٍ نجاةٍ بالردى لُغِمَا

هناك غارٌ ! ، وما جدوى اللجوءُ له؟
حتمًا سيُلفِتُ لاستكشافِه الغُرَمَا
لوذا إلى الغار ثاني اثنين حسبكما
حفظا ونعمَ به ركنًا ومُعْتَصَمَا

منْ في معِيَّتِهِ لا خوفَ من أحدٍ
عليه فَهُوَ بها في مأمنٍ وحِمَى
معية الله من كانت كنانته
فما رميت ولكن الإله رمى

أمسى بها البحرُ دربًا للخطى يبسًا
لقومِ موسى وقبرًا للذي ظَلَمَا
والنارُ في جوفِها يُرمَى الخليلُ ولم
يُحرقْ وذو النونِ ينجو بعدما التُقِمَا

معيةُ الله إنْ تقذفْ بها جبلًا
يهبط وإن تمتطرْ غيمَ الدخان همى

بَيْضُ الحمامِ وخيطُ العنكبوت بها
سلاح نصر لمن في الغار قد حسما

الله أكبرُ خيطُ العنكبوتِ به
ينهدُّ كيدُ عتاةِ الكفرِ مُنْحَطِمَا

من تمكرون به كي تقتلوه، له
ربُ السماءِ بكم في مكرِه عَظُمَا
أحيا بهِ الله مَيْتَ العقلِ من عَمَهٍ
فأزهر الوعي في إدراكه وسما

فبددتْ بهدى الأيمان رؤيته
غياسقًا من دياجي الجهلِ والظُّلَمَا

★★★★★★

إِذَا فَاتَنِي ظِلُّ الْحِمَى وَنَعِيمُهُ

لسان الدين بن الخطيب

إِذَا فَاتَنِي ظِلُّ الْحِمَى وَنَعِيمُهُ
كَفَانِي وَحَسْبِي أَنْ يَهُبَّ نَسِيمُهُ
ويُقْنِعُنِي أَنِّي بِهِ مُتَكَيِّفٌ
فَزَمْزَمُهُ دَمْعِي وَجِسْمِي حَطِيمُهُ

يَعُودُ فُؤَادِي ذِكْرُ مَنْ سَكَنَ الْغَضَا
فَيُقْعِدُهُ فَوْقَ الْغَضى وَيُقِمُهُ
وَلَمْ أَرَ شَيْئاً كَالنَّسِيمِ إِذَا سَرَى
شَفَى سُقمَ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ نَسِيمُهُ

نُعَلِّلُ بالتَّذْكَارِ نَفساً مَشُوقَةً
يُدِيرُ عَلَيْهَا كَأْسَهُ وَيُدِيمُهُ
وَمَا هَاجَنِي بِالْغَورِ قَدٌّ مُرَنَّحٌ
وَلاَ شَاقَنِي مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ رِيمُهُ

وَلاَ سَهِرَتْ عَيْنِي لِبَرْقِ ثَنِيَّةٍ
مِنَ الثَّغْرِ يَبْدُو مَوْهِناً فَيَشِيمُهُ
بَرَانِيَ شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
يَسُومُ فُؤَادِي بَرْحُهُ مَا يَسُومُهُ

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ نَادَاكَ ضَارِعٌ
عَلَى الْبُعْدِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ
مَشُوقٌ إذا مَا الَّليْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ
تَهُمُّ بِهِ تَحْتَ الظَّلاَمِ هُمُومُهُ

إذا مَا حَدِيثٌ عَنْكَ جَاءَتْ بِه الصَّبَا
شَجَاهُ منَ الشَّوْقِ الْحَثِيثِ قَدِيمُهُ
وَتُقْرِبُهُ الآمَال مِنْكَ تَعَلُّلاً
وَيُبْعِدُهُ الْمِقْدَارُ عَمَّا يَرُومُهُ

بَرَاهُ الأَسَى إلاَّ الرُّكُوبُ إلَى عَسَى
صَحِيحُ الْهَوَى مُضْنَى الْفُؤَادِ سَقِيمُهُ

تَدَارَكْهُ يَا غَوْثَ الْعِبَادِ بِرَحْمَةٍ
يُقَضِّيهِ دَيْنَ الْعَفْوِ مِنْهَا غَرِيمُهُ
أَيَجْهَرُ بِالشَّكْوَى وَأَنْتَ سَمِيعُهُ
أَيُعْلِنُ بِالنَّجْوَى وَأَنْتَ عَلِيمُهُ

أَتُحْوِزُهُ السُّقْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ
أَتُتْلِفُهُ الْبَلْوَى وَأَنْتَ رَحِيمُهُ
وَقَدء بَثَّ مِنْكَ اللهُ فِي الْخَلْقِ رَحْمَةٌ
فَأُنْقِذَ عَانِيهِ وَأَثْرِي عَدِيمُهُ

بِنُورِكَ نُورِ اللهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى
فَأَقْمَارُهُ وَضَّاحَةٌ وَنُجُومُهُ
لَكَ أَهَّلَ فَضْلُ اللهِ بِالْأَرْضِ سَاكِنَاً
فَأَنْوَاؤُهُ مُلْتَفَّةٌ وَغُيُومُهُ

وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ الطِّبَاقِ بِكَ اقْتَدَى
خَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ

لَكَ الْخُلُقُ الأَرْضَى الَّذِي بَانَ فَضْلُهُ
وَمَجْدُكَ فِي الذِّكْرِ الْعَظِيمِ عَظِيمُهُ
لَكَ الْمُعْجِزَاتُ الْغُرُّ يَبْهَرُ نُورُهَا
إِذَا ارْبَدَّ مِنْ جُنْحِ الظَّلاَمِ بَهِيمُهُ

وَحَسْبُكَ مِنْ جِذْعٍ تَكَلَّمَ مُفْصِحاً
وَقَدْ دَمِيَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ كُلُومُهُ
وَبَدْرٍ بَدَا قِسْمَيْنِ فَالِقسْمُ ثَابِتٌ
مُقِيمٌ وَقَدْ أَهْوَى إِلَيْكَ قَسِيمُهُ

وَذَلَّ لِمَسْرَاكَ الْبُرَاقُ كَرَامَةً
وَسَاعَدَ مِنْهُ وَخْدُهُ وَرَسِيمُهُ
وَمَنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ اقْتَدَى
خَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ

وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ أَجْلَى فَإِنَّهُ
عَجَائِبُهُ لاَ تَنْقَضِي وَعُلُومُهُ

تَمَيَّزْتَ قَبْلَ الْقبْلِ بِالشِّيَمِ الْعُلَى
وَآدَمُ لَمْ يَدْرِ الْحَيَاةَ أَدِيمُهُ
إِذِ الْكَوْنُ لَمْ تَفْتُق يَدُ الأَمْرِ رَتْقَهُ
وَلَمْ تَمْتَزِجْ أَرْوَاحُهُ وَجُسُومُهُ

وَمَنْ نُورِكَ الْوَضَّاحِ فِي الْعَالَمِ اهْتَدَى
غَدَاةَ اقْتَدَى صَدِيقُهُ وَحَكِيمُهُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَاخَيْرَ مُرْسَلٍ
بِهِ بَانَ مِنْ نَهْجِ الرَّشَادِ قَوِيمُهُ

وَيَا لَيْتَ أَنِّي فِي ضَرِيحِكِ مُلْحَدٌ
يَرِفُّ بِتَكْرَارِ الْعِهَادِ جَمِيمُهُ
يُجَاوِر عَظْمِي تُربَكَ الْعَطِرَ الشَّذَى
فَيَعْطِرُ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ رَمِيمُهُ

تَقَضَّى كَرِيمَ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
كَمَا بَدَّدَ الْوَفْرَ الْغَزِيرَ كَرِيمهُ

فَآهٍ عَلَى نَفْسِي أُرَدِّدُهَا أَسىً
لِوَخْطٍ أَضَاءَتْ لَيْلَ فَوْدِي نُجُومُهُ
وَإِنْ كَانَ نَبْتُ الأَرْضِ مُرْتَهَنَ الذَّوَى
فَلَيْسَ سَوَاءً غَضُّهُ وَهَشِيمُهُ

جَفَانِيَ دَهْرِي وَاسْتَهَانَ بِحُرْمَتِي
فَدَهْرِيَ مَمْقُوتُ الذِّمَامِ ذَمِيمُهُ
وَفَرَّقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي
فَأَنْكَادُهُ تَنْتَابُنِي وَغُمُومُهُ

فَلَوْ كَانَ يُجْدِي الْعَتْبُ أَبْلَغْتُ عَتْبَهُ
وَلَوْ كَانَ يُغْنِي اللَّوْمُ كُنْتُ أَلُومُهُ
وَلَوْ لَحَظَتْنِي مِنْ جَنَابِكَ لَحْظَةٌ
لَمَا رَامَنِي عِنْدَ الْبَيَاتِ نُجُومُهُ

فَآهٍ طَرِيداً عَائِذاً أَنْتَ كَهْفُهُ
وَذِكْرُكَ بِالْمَدْحِ الصَّرِيحِ رَقِيمُهُ

رَعَى اللهُ عَهْداً فِي رِضَاكَ وَمَأْلَفاً
مُلُوكُ الْعُلَى تُعْنَى بِهِ وَتُقِيمُهُ
وَحَيِّ بِوَادِي الْغَبْطِ دَاراً مَزُورَةً
تُوَالِي لِجَرَّاكَ النَّدَى وَتُدِيمُهُ

رَحِيبَةُ أَلْطَافٍ إِذَا الْوَفْدُ حَلَّهَا
تَكَنَّفَهُمْ غَمْرُ النَّوَالِ عَمِيمُهُ
رَحِيبَةُ أَلطَافٍ إِذَا الْوَفْدُ حَلَّهَا
تَكَنَّفَهُمْ غَمْرُ النَّوَالِ عَمِيمُهُ

تَوَسَّدَ مِنْهَا التُّرْبَ أَيُّ خَلائِفٍ
بِهِمْ دِينُكَ الأَرْضَى اسْتَقَلَّتْ رُسُومُهُ
أَئِمَّةُ عَدْلٍ أَوْضَحُوا سُبُلَ الْهُدَى
وَسُحْبُ نَوَالٍ لاَ تَشِحُّ غُيُومُهُ

وَأُسْدُ جِهَادٍ أَذْعَنَتْ لِسُيُوفِهِمْ
جَلاَلِقَةُ الثَّغْرِ الْغَرِيبِ وَرُومُهُ

فَلَوْلاَهُمْ يَاخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الْحِمَى
لَرِيعَ حِمَاهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ
تَغَمَّدَهُمْ مِنْكَ الرِّضَا يَوْمَ تُقتَضَى
دُيُونُ مَقَامٍ لاَ تُضَامُ خُصُومُهُ

وَأَنَّسَهُمْ وَالرَّوْعُ يُوحِشُ هَوْلُهُ
وَأَمَّنَهُمْ وَالْحَشْرُ تُذْكَى جَحِيمُهُ
أَبُو يُوسُفٍ مُفْنِي الْعِدَى نَاصِرُ الْهُدَى
وَيُوسُفُ مِطْعَانُ الْهِيَاجِ زَعِيمُهُ

وَعُثْمَانُ غَيْثُ الْجُودِ أَكْرَمُ وَاهِبٍ
إِذَا مَا الْغَمَامُ الْجَوْنُ ضَنَّتْ سُجُومُهُ
وَعُلْيَا عَلِيٍّ كَيْفَ يُجْحَد حَقُّهَا
أَنَجْحَدُ ضَوْءَ الصُّبْحِ رَاقَ وَسِيمُهُ

هُوَ الْعَلَمُ الأَعْلَى الَّذِي طَالَ فَخْرُهُ
هُوَ الْمَلِكُ الأَرْضَى الَّذِي طَابَ خيمُهُ

لَقَدْ فَاءَ ظِلُّ اللهِ مِنْهُ عَلَى الْوَرَى
فَأَيِّمُهُ مَكْفِيَّةٌ وَيَتِيمُهُ

وَجَدَّدَ مِنْهَا الْبِرَّ وَالْفَضْلَ مَجْدُهُ
وَلَوْلاَهُ كَانَتْ لاَ تَبِينُ رُسُومُهُ

وَأَوْرَثَ إِبْرَاهِيمَ سِرَّ خِلاَفَةٍ
نَمَاهُ مِنَ الْمَجْدِ الصُّرَاحِ صَمِيمُهُ

إِذَا الأَمَلُ اسْتَسْقَى غَمَامَةَ رَحْمَةٍ
فَمِنْ كَفِّ إِبْرَاهِيمَ تَكْرَعُ هِيمُهُ

وَكَمْ مِنْ رَجَاءٍ خَابَ نَظْمُ قِيَاسِهِ
فَأَنْتَجَ بِالْمَطْلُوبِ مِنْهُ عَقِيمُهُ

أَمَوْلاَيَ لاَحِظْهَا عَلَى الْبُعْدِ خِدْمَةً
لِوَالِدِكَ الأَرْضَى انْتَقَاهَا خَدِيمُهُ

تَخَيَّرَهَا فِكْرِي فَرَاقَ نِظَامُهَا
كَمَا رَاقَ مِنْ دُرِّ النُّحُورِ نَظِيمُهُ

وَكَلْتُ بِهَا هَمِّي وَأَغْرَيْتُ هِمَّتِي
فَسَاعَدَهَا هَاءُ الرَّوِيِّ وَمِيمُهُ

حَلَلْتُ بِهِ مُسْتَنْصِراً بِجَنَابِهِ
وَعَاهَدْتُ نَفْسِي أَنَّنِي لاَ أَرِيمُهُ

عَلَى قَبْرِهِ الزَّاكِي وَقَفْتُ مَطَامِعِي
فَمَنْ نَالَنِي بِالضَّيْمِ أَنْتَ خَصِيمُهُ

المدائح النبوية

★★★★★

سلاماً على بدرِ الوجودِ سلاما

سلاماً على بدرِ الوجودِ سلاما
على ذلكَ الهديِ الكريمِ أقاما

سلاماً على ختمِ النبيينَ كلِّهمُ
ومنْ أمَّ في الرسلِ الكرامِ إماما

سلاماً على منْ أظهرَ النور في الدجى
ومَنْ باجتلاءِ الصبحِ يمحو ظلاما

سلاماً على الهادي الشفيعِ محمدٍ
وقلَّ السلامُ اليومَ مني كلاما

على أحمدِ الهادي البشيرِ وقد غدا
على أفقِ هذا الكونِ بدراً تماما

أبا القاسمِ القلبُ المحبُّ بكَ اغتدى
وقدْ ذاقَ منْ هديِ الغرامِ هياما

وإنَّكَ يا قصدَ السبيلِ ندى الهدى
ومن في يديكَ الهديُ يندي غماما

أحبَّكَ يا معنى الهدايةِ والتقى
وأرنو إلى رؤياكَ ...طيفاً..مناما

وماذا يقولُ الشعرُ.. ماالبوح..للَّذي
على وصفِهِ يعيا الفؤادُ نظاما

بمدحِكِ يُنقى القلبُ منْ تلكمُ اللظى
وقدْ طالما حازَ الفؤادُ ضراما

وملءُ الفؤادِ الحبَّ يطغى بلا سوىً
بمنْ قدْ حباهُ اللهُ قُدْماً مَقاما

ومدحُكَ في ذكرِ الكتابِ مسطَّرٌ
فماذا تصوغُ الروحُ طه كلاما

ويا ليتني أحظى الغداةَ بزورةٍ
وذلكَ كانَ العمرَ عندي مراما

إلى قبرِكَ الغالي ومنبرِكِ الَّذَيْ
هما روضةٌ غنَّاءُ..طابتْ مُقاما

سلاماً ويتلو العمرَ منِّي سلاما
ويوصلُ ربُّ العرشِ عنِّي سلاما

★★★★★

ملحمة النبی ﷺ

عمر ابو ريشة

أي نجوى مخضلة النعماء ردّدتها حناجر الصحراء

سمعتها قريش فانتفضت غضبى

وضجت مشبوبة الأهواء

ومشت في حمى الضلال إلى

الكعبة مشي الطريدة البلهاء

وارتمت خشعة على اللات

والعزى وهزت ركنيهما بالدعاء

وبدت تنحر القرابين نحرا في هوى كل دمية صماء

وانثنت تضرب الرمال اختيالا

بخطى جاهلية عمياء

عربدي يا قريش وانغمسي ما

شئت في حمأة المنى النكراء

لن تزيلي ما خطه الله للأرض
وما صاغه لها من هناء
شاء ان ينبت النبوة في القفر
ويلقي بالوحي من سيناء

فسلي الربع ما لغربة عبد الله
تطوى جراحها في العزاء
ما لأقيال هاشم يخلع البشر
عليها مطارف الخيلاء

انظريها حول اليتيم فراشا
هزجا حول دافق اللالاء
وأبو طالب على مذبح الأصنام
يزجي له ضحايا الفداء

هو ذا احمد فيا منكب الغبراء
زاحم مناكب الجوزاء

بسم الطفل للحياة وفي جنبيه

سر الوديعة العصماء

هب من مهده ودب غريبَ

الدار في ظل خيمة دكناء

تتبارى حليمةٌ خلفه تعدو

وفي ثغرها افترار رضاء

عرفت فيه طلعة اليمن والخير

إذا اجدبت ربي البيداء

وتجلى لها الفراق فاغضت

في ذهول واجهشت بالبكاء

عاد للربع أين آمنةٌ

والحب والشوق في مجال اللقاء

ما ارتوت منه مقلة طالما شقت

عليه ستائر الظلماء

يا اعتداد الأيتام باليتم كفكف
بعده كل دمعة خرساء
أحمد شب يا قريش فتيهي
في الغوايات واسرحي في الشقاء

وانفضي الكف من فتى ما تردى
برداء الأجداد والآباء
أنت سميته الأمين وضمخت
بذكراه ندوة الشعراء

فدعي عمه فما كان يغريه
بما في يديك من إغراء
جاءه متعب الخطى شارد الآمال
مابين خيبة ورجاء

قال هون عنك الأسى يابن عبد
الله واحقن لنا كريم الدماء

لا تسفه دنيا قريش تبوئك
من الملك ذروة العلياء
فبكى أحمد وما كان من يبكي
ولكنها دموع الإباء

فلوى جيده وسار وئيدا
ثابت العزم مثقل الأعباء
وأتى طوده الموشح بالنور
وأغفى في ظل غار حراء

وبجفنية من جلال أمانيه
طيوف علوية الإسراء
وإذا هاتف يصيح به اقرأ
فيدوي الوجود بالأصداء

وإذا في خشوعه ذلك الأمي
يتلو رسالة الإيحاء

وإذا الأرض والسماء شفاه
تتغنى بسيد الأنبياء
جمعت شملها قريش وسلت
للأذى كل صعدة سمراء

وأرادت أن تنقذ البغي من أحمد
في جنح ليلة ليلاء
ودرى سرها الرهيب علي
فاشتهى لو يكون كبش الفداء

قال: يا خاتم النبيين أمست
مكة دار طغمة سفهاء
أنا باق هنا ولست أبالي
ما ألاقي من كيدها في البقاء

سيروني على فراشك والسيف
أمامي وكل دنيا ورائي

حسبي الله في دروب رضاه
أن يرى فيّ أول الشهداء
فتلقاه أحمد باسم الثغر
عليما بما انطوى في الخفاء

أمر الوحي ان يحث خطاه
في الدجى للمدينة الزهراء
وسرى واقتفى سراه أبو بكر
وغابا عن أعين الرقباء

وأقاما في الغار والملأ العلوي
يرنو إليهما بالرعاء
وقفت دونه قريش حيارى
وتنزهت جريحة الكبرياء

وانثنت والرياح تجار والرمل
نثير في الأوجة الربداء

هللي يا ربا المدينة واهمي
بسخي الأظلال والأنداء

واقذفيها الله أكبر حتى
ينتشي كل كوكب وضاء

واجمعي الأوفياء إن رسول الله
آت لصحبة الأوفياء

وأطلّ النبي فيضا من الرحمة
يروي الظماء تلو الظماء

★★★★★

سِدرةُ الْمُنتهَى

حسن الحضري

دعاكَ مِن غُلَّةِ الأشواقِ داعيها
فالقلبُ يكتمُها حينًا ويُبديها
وقمتَ تَسفَحُ دمْعَ العينِ في وجَلٍ
وبِتَّ تحتَ نجومِ الليلِ تُحصيها

أرسلتُ شِعريَ أبياتًا منمَّقةً
وبتُّ أنسجُ ما جادت قوافيها
ماذا تقدِّمُ أشعاري لِمَنْ وقفتْ
تَحارُ في وصفِه أحلَى معانيها

أمْ ما أسطِّرُ فيه بعدما نزلتْ
آياتُ ربِّكَ بالتعظيمِ نتلوها
يا سيِّدَ الثَّقَلَيْنِ اشتدَّ بي ظَمَئِي
وعذَّبَ النفسَ آمالٌ أمنِّيها

هل لي بحَوضِكَ أُسقَى عذبَ موردِه
قد فاز واردُ حوضٍ أنتَ ساقيها
لمَّا رأيتُكَ في نومي تبشِّرُني
هنَّأتُ نفسي وقد وافتْ أمانيها

وقلتُ صبرًا لنفسي بعدَ ما سمعتْ
فكلُّ ما هو مكتوبٌ سيأتيها
يا رحمةً ربُّكَ الرحمنُ أرسلَها
فقام يتْبَعُها مَن كان يرجوها

ودعوةً مِن خليلِ اللهِ أطلَقَها
أكرِمْ بِسائلِها أعظِمْ بِمُعطيها
بكَ النهارُ تجلَّى يستضيءُ به
مَن قام يرجو سبيلَ الحقِّ يحْدوها

في لحظةٍ شَهِدَ التَّاريخُ رَوعتَها
فقام يسجدُ شكرًا في نواحيها

والأرضُ قد كشفتْ عن حُسنِ زِينتِها
تَؤُمُّ رحمةَ ربٍّ أنتَ مُهدِيها
والكائناتُ بِثَوبِ الشُّكرِ ساجدةٌ
للهِ ربِّكَ والآمالُ تَحْدوها

والطَّيرُ في جوِّها تشدو بأغنِيَةٍ
إيقاعُها الحمدُ، والتَّسبيحُ تاليها
والوحشُ تمرحُ في البيداءِ مُوقِنةً
أنَّ الذي فطرَ الأكوانَ كافيها

وأنتَ فوق النَّبِيِّينَ الكرامِ لهم
إمامُ صدقٍ إلى الخيراتِ تَهديها
هُم قدَّموكَ بأمرِ اللهِ إذْ علِموا
بأنَّكَ الخاتَمُ المبعوثُ مُزْجيها

وأينَ مِثلُكَ تأتمُّ الهداةُ به
إذَا تجرَّدَ للرحمنِ داعيها

فكلُّ غايةِ خيرٍ أنتَ سابِقُها
وكلُّ آيةِ مجدٍ أنتَ قارِيها
أعمَى بصائرَهم ربُّ البريَّةِ إذْ
رامُوا به غُدرةً خابتْ مساعيها

ما كذَّبوكَ ولكنْ بالهُدَى جحَدوا
كذاك يجحَدُ أهلَ الفضلِ باغيها
الجِذعُ حنَّ وهذِي الشاةُ قد حلبتْ
وسبَّحتْ حَصَياتٌ باسمِ ناشِيها

والجِنُّ قد أيقنتْ أنَّ القضاءَ جرَى
بِأعظَمِ الأمرِ فانهدَّتْ مَراقيها
جاءتكَ مُنصتةً تُصغي لِمَا استمعتْ
مِن وحيِ ربِّكَ ذي الغفرانِ هاديها

لولاكَ ما خلقَ الأكوانَ خالِقُها
سبحانَ ربِّكَ ربِّ العرشِ مُحصيها

وفِي الشهادةِ باسمِ اللهِ مقترنٌ
أعظِمْ بها نعمةً قد جَلَّ مُعطيها
وشَقَّ صدرَكَ إعلاءً وتَزكِيَةً
فأنتَ أنقَى وأتقَى مَن يوافيها

وأنتَ أطهرُ مَن في ظِلِّها نَسَبًا
وأنتَ أكرَمُ مَن يمشي بأرْضيها
وقاكَ مِن شرٍّ ما تصبو النفوسُ له
فلستَ تصبو إلى شيءٍ يرَدِّيها

تلك السحابةُ إذْ جاءتْ تظلِّ لُه
قد أيقنتْ أنَّ هذا خيرُ مَن فيها
إليه تُنمَى حصونُ المجدِ أجمعُها
والمَكرُماتُ به تمَّتْ معانيها

سبحانَ ربِّكَ مَن أسرَى به فسَرَى
في ليلةٍ وقفَ التاريخُ يَقْفُوها

وسِدرةُ المنتهَى بُلِّغتَ غايتَها
وما لِغيرِكَ منهم أن يُرَجِّيها
لا أنتَ بالفَظِّ بينَ الناسِ قد علِموا
ولا الغليظِ إذا فاضتْ مآقيها

ولستَ تَغضبُ إلَّا للذي عظُمتْ
آلاؤُه فجميعُ الخَلقِ تَدرِيها
أنقذتَ قومًا دَنَوا مِن سُوءِ خاتمةٍ
وقُمتَ للناسِ باسمِ اللهِ تَهديها

محوتَ عنهم ظلامَ الجهلِ فانقلَبوا
بِنعمةٍ مِن عطاءِ اللهِ يُسديها
واختاره اللهُ أمِّيًّا يعلِّمُهم
لَمْ يَتلُ مِن كُتبٍ أو كانَ قارِيها

والغيثُ يَهطلُ فيهم بعدما قَنَطُوا
حتى استجارَ مِن الأشطانِ واديها

والماءُ مِن أصبُعَيْهِ فاض مُنبجسًا
فقامَ يَشهدُ قاصِيها ودانِيها
يا بْنَ العواتكِ مِن صُلبٍ إلى رَحِمٍ
بالطُّهرِ زيَّنها الرحمنُ حاميها

أنتَ الذي أشرقتْ شمسُ السلامِ به
مِن بعدِ أنْ كاد زَيغُ البغيِ يُطفيها
أقمتَ دولةَ عدلٍ أنتَ قائدُها
واللهُ هادٍ إليها مَن يوافيها
والأمرُ شُورَى وعينُ اللهِ راصدةٌ
وأنتَ خيرُ دليلٍ حين نَقْفوها
أنتَ النَّجاةُ لِمَنْ ضلَّتْ سفينتُه
إذا تشبَّثَ باسمِ اللهِ حاديها
وأنتَ يومَ الوغَى دِرعٌ تلُوذُ بها
فوارسُ القومِ حين الخَطبُ يُشقيها
أنتَ الشِّفاءُ لِنفسٍ غالَها سَقَمٌ
وكاد يُهلِكُها جُرمٌ ويُردِيها

بَسطتَ عفوكَ يومَ الفتحِ مُقتدرًا
ولو أردتَ لَعَمَّ القتلُ مَن فيها
لكنْ أبيتَ سِوى الإحسانِ يصحبُه
فيضٌ مِن العفوِ والغفرانِ يُرضيها
أنتَ الرحيمُ بهِم بعدَ الذي صنعوا
ولو تشاءُ لَذَلُّوا في أقاصيها
هلْ بعدَ هذا يرُومُ الناسُ مِن خُلُقٍ
وهلْ سِواكَ به ازدانتْ مَرافيها
أنتَ المشفَّعُ حينَ الكلُّ منشغلٌ
بنفسِه ودواعي الناسِ تُلْهيها
صلَّى عليكَ إلهُ الناسِ ما طلعتْ
شمسٌ وما قامَ بالأفلاكِ حاديها
هذِي إليكَ قصِيدِي أنتَ غايتُها
في نَظمِها الصِّدقُ باسمِ اللهِ أُهديها
فاقبَلْ فديتُكَ نفسي أنتَ قائدُها
إلى النجاةِ بأمرِ اللهِ باريها

★★★★★★

حين تسجد الكلمات

أحمد صفوت الديب

لِوَجْهِكَ تَسْجُدُ الكَلِمَاتُ طَوْعا
وَ أَشْوَاقِي تَطُوفُ بِهِ وَ تَسْعَى
هُوَ الوَجْهُ الذي نُسِبَتْ إِلَيْهِ
مَصَابِيحُ الحَيَاةِ رُفِعْنَ رَفْعَا

قَطَعْتُ بِنُورِهِ حَلَكَ اللَيَالِي
فَلا نَجْمِ النُجُوم سَقَطْنَ صَرْعَى
هِيَ الكَلِمَاتُ تَنْزِيهاً تَأَبَّتْ
لَوَصْفِكِ أَنْ يُؤَوّلَ جِئْتَ بِدْعا

وَ إِنَّكَ فَوْقَ مَا قَالُوهُ كُلّاً
وَ إِنَّكَ فَوْقَ مَا وَضَعُوهُ وَضْعا
وَ إِنَّكَ رَحْمَةٌ وَ هُدَىً وَ نُورٌ
لَمَنْ أَلْقَى إِلَى القُرْآنِ سَمْعا

وَ أَوَّلُ أَنْبِياءِ اللهِ قَدْراً وَ خَاتَمُ أَنْبِياءِ اللهِ شَرْعا
فَهَلْ أَلْقَاكَ حَتَّى لَوْ مَنَاماً
وَ لا يَتَمَثَّل الشَّيْطَانُ مَنْعا

وَ لَمْ أَمْدَحْ سِوَاكَ وَ طَابَ مَدْحِي
لِمَمْدُوحِي وَ إِنْ أَنْشَدْتُ بِدْعا
بِمَدْحِكَ زِدْتُ قَدْراً بَيْنَ قَوْمِي
وَ قَبْلَكَ كُنْتُ لا شَيْئاً لأُدْعَى

وَ لَمَّا زُرْتُ بَيْتَكَ لانَ قَلْبِي
وَ نُورٌ مِنْ زَوَايا الرُوحِ شَعَّا

وَ خَصَّ الله قَوْمَكَ أَنْ يُصَلُّوا
لَهُ وَ عَلَيْكَ إِفْرَاداً وَ جَمْعا

عَلَى خُلِقٍ عَظِيمٍ قَالَ رَبِّي
وَ قُلْتُ فَمَا بَلَغْتُ الْقَدْرَ رُبْعا

وَ إِنِّي رُبَّمَا ما زِدْتُ شَيْئاً
عَلَى مَدْحِ الأَوَائِلِ طَابَ صُنْعَا
وَ لَسْتُ بِمُدَّعٍ أَنِّي بِشِعْرِي
وَ لَكِنْ لِلشَّفَاعَةِ كُنْتُ أَسْعَى

أَمَنْ يَتَتَبَّعُ الغَاوُونَ غَيْرِي
و إِنِّي بِالغَوَايَةِ ضِقْتُ ذَرْعَا
رَسُولَ اللهِ أَشْكُو يا حَبِيبي
إِلَيْكَ مَصَائِباً فِي النَّاسِ تَرْعى

بُلِينَا بِالتَّفَرُّقِ حِينَ صِرْنَا
لِنَارِ الغِلِّ وَ الأَحْقَادِ شَمْعا
دُوَيلاتٌ وَأَكْثَرُ مِنْ أَمِيرٍ فَمَنْ لِخِلافَةِ الإِسْلامِ يَنْعَى
وَ كَيْفَ وَ نَحْنُ نَقْتُلُ فِي ذَوِينَا
نُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ دَفْعا؟!
تَفَشَّى بَيْنَنَا الإِرْهَابُ حَتَّى
غَدَا الإِسْلامُ لِلإِرْهَابِ فَرْعا

وَ كَمْ مِنْ كَاتِبٍ قَدْ بَاعَ حَرْفاً
وَ كَانَ يَرَاعُهُ فِي الخُبْثِ أَفْعَى

وَ أَمَّا العِلْمُ غَابَ مُوَاطِنُوهُ
وَ إِمَّا هَاجَرُوا حُبًّا وَ جَمْعا
وأَمَّا الشِّعْر غَابَ مُحَبِّذُوهُ
وَ قَدْ كَسُروا لِصَدْرِ الشِّعْر ضِلْعا

شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا بِالقَلْبِ يَغْلِي
وَ بَيْنَ يَدَيْكَ إِنِّي سِلْتُ دَمْعا
وَ كَانَ لوَجْهِكِ الشَّمْسُ اسْتَقَرَتْ
وَ بَدْرٌ مُسْتَنِيرٌ وَ هْيَ هَجْعَى

حَلِيمٌ فِي ابْتِسَامَتِكَ الجَمَالُ
الكَثِيرُ عَلَى القُلُوبِ تَدِرُّ نَبْعَا
وَ إِنَّكَ فِي القُلُوبِ لَنَبْضُها حِينَ
تَصْطَفِقُ الحَيَاةُ تَجِيءُ قَطْعا

وَ إنَّا ما نَقُولُ إذا اخْتَلَفْنَا؟!
عَلَى المُخْتَارِ صَلِّ وَ أَلْقِ سَمْعا
وَ إنَّكَ كَأسُ نُورٍ قَدْ تَجَرَّعْ
تُها فِي حُبِّكَ الفَيَّاضِ جَرْعا

رَسُولَ اللهِ تَضْطَرِبُ الأَمَانِي
إلَيْكَ الشِّعْرُ وَحْدَكَ جَاءَ يَسْعَى
وَ مَا مَهْرُ الشَّفَاعَةِ نَظْمُ شِعْرٍ
وَ لَكِنْ باسْمِكَ المَحْمُودِ شَعَّا

بمَوْلِدكَ البَهِيِّ كَأنَّ عُرْسَاً
أَقَامَتْهُ البَرِّيةُ فِيكَ جَمْعا
نُفَرِّقُ فِي رَبِيعٍ كُلَّ عَامٍ
حَلَاوَةَ مَوْلِدُ الهَادِي وَ نُدْعَى
وَ نَأْنَسُ بالصَّلاةِ عَلَيْهِ حُبَّا
وَ نَبْلُغُ بالسَّلامِ عَلِيهِ رِفْعا

★★★★★

لمن فى القبة الخضراء عليه الصلاة والسلام

جواد كاظم محمد

يا ليته قد زار في اغفائي
او جاء طيف خياله بسمائي
لو انني اسطيع وصف محبتي
لوصفتها شمسا بدت ببهاءِ

او كان لي ديوان شعر صغته
بك سيدي في دوحة الشعراءِ
لو انني بلغت اعتاب الذي
اهواه ...صيرت الوجود ورائي

لو انني افديه كنت فديته
بالنفس والامات والآباءِ
في القبة الخضراء روضة احمد
والقبر جنب المنبر المتناءِ

وهناك حيث هناك بقعة جنة

طابت بطه ......الطيب في الارجاء

ماذا اقول وفي فؤادي حبه

ماذا اقول سوى: هنا مولائي

اغضضت صوتي عنده بندائه

اغضضت عند الصاحبين ندائي

ووقفت استجلي الجمال ببابه

وله جمال طال في الآلاءِ

ووقفت عند رحابه فوجدتني

افنيت نفسي فيه أي فناء

فببابه وبقبره وبجنبه

ألبست من ثوب الغرام ردائي

ياخاتما للمرسلين وانت في

ختم الرسالة آخر الخلصاءِ

وبك النبوة سددت ابوابها
يا دوحة العظماء والكرماء
صحراء قلبي انت نبع عطاشها
يا من سقيت ومنك خير سقاءِ

انا من يراك هيامه وغرامه
واراك في صبحي وفي امسائي
ايه ابا الزهراء جئتك مغرما
ناديت فيك هوى ابا الزهراءِ

واراك حين اراك في انحائي
واراك حين اراك في ارجائي
واراك في قلبي عماد وداده
واراك في عيني سنى بسناءِ

واراك هذا الهاشمي المصطفى
واراك يوم الحشر انت إزائي

وارى هناك الكوثر الممدود في
يوم الحساب لري كل ظماءٍ
انت الذي هو رحمة لا تنتهي
والله ربك ارحم الرحماءِ

انت الهداية كلها يا هاديا
فاز الذي يأتيك باستهداءِ
انت الرسالة والرسول وانت من
للمرسلين امامهم بدعاءِ

يابلسما وشفاؤه من هديه
لله انت ...وانت كل دوائي
انا ان تعبت فانت بعد عنائي
لي راحة يا بعد كل عنائي

حاشاي اشقى اذ وفيك محبتي
ذا حسن ظني يانجي نجائي

اثني عليك محامدا يااحمدا
ويقل فيك العمر كل ثنائي
فلأنت ذا البدر المنير وكيف لي
وصفا لبدر ضاء كلَّ ضياءِ

احصيت فيك صفات حسنك ..انها
جلت عن التعداد والاحصاءِ

ووجدت شعري فيك قل معانيا
اذ فقت انت الوصف في الانشاءِ

انباء وجدي فيك شعرا صغتها
لله كيف ابثها انبائي
نبأ بأني عاشق للمصطفى نبأ بأني فيك عقد ولائي
نبأ بأني طامع بزيارة نبأ بأني فيك طال لوائي
يا من له من هجرة في طيبة
اعلى مرامي الرفعة القعساءِ

هاجرت نحو الله يا خير الورى
هي هجرة بمعالم الاسراءِ

معنى الجمال وانت معنى حسنه
بمحامد للحسن في الأسماءِ

يا من تهاب الشمس مطلع وجهه
وسناك نور بان في الإغضاءِ

امنن علي بزورة احظى بها
يا لطيف ....مر الطيف كل رجائي

صلى عليك الله ما صلى وما
مر النسيم بجانب الزوراءِ

★★★★

أَروحُ عَلى ذِكرِ النَبيِّ وَأَغتَدي

أبو زيد الفازازي

أَروحُ عَلى ذِكرِ النَبيِّ وَأَغتَدي
وَأَرجو بِهِ في الحَشرِ تَكريمَ مَورِدي
لأَنّي بِالمُختارِ وَاللهِ أَهتَدي
ثَنَيتُ إِلى مَدحِ النَبيِّ مُحَمَّدٍ
عِنانَ لِسانٍ بِالمَحَبَّةِ يَنفُثُ

سَرى حَيثُ لا إِنسيَّ يَسري بِذاتِهِ
وَقُدِّسَ في أَخلاقِهِ وَصِفاتِهِ
عَلى الرَغمِ مِن أَضدادِهِ وَشُناتِهِ
ثَبَتُّ عَلى الإِطنابِ في مُعجِزاتِهِ
أُباحِثُ عَنها ما اِستَطَعتُ وَأَبحَثُ

وَلِم لا وَقَد حَبّاهُ بِالحِفظِ رَبُّهُ
فَلَم تَطغَ عَيناهُ وَلا زاغَ قَلبُهُ

ثَباتِيَ عَنهُ حَيثُ لَم يُقضَ قُربُهُ
ثَباتُ بَعيدِ الدارِ عَمَّن يُحِبُّهُ
يَطيرُ اشتياقاً وَالقَضاءُ يُلِبثُ

لَقَد قَسَمَ اللهُ السيادَةَ في الأَزَل
لِأَحمَدَ والإِحسانَ في القَولِ وَالعَمَل
فَلِلَّهِ ما أَسدى وَلِلّهِ ما بَذَل
ثِمال اليَتامى وَالمَساكين لَم يَزَل
لَهُم عِندَهُ ظِلٌّ وَريفٌ وَغَيَّثُ

سَلا عَن هَوى دُنياهُ أَقطَعَ سَلوَةٍ
فَأَدرَكَ مِن مَولاهُ أَرفَعَ حُظوَةٍ
وَلَما تَجَلّى لِلوَرى نورَ قُدوَةٍ ثَوى
قَبلَ نورِ الوَحيِ في نورِ خَلوَةٍ
بِغارِ حِراءٍ مُفرَداً يَتَحَنَّثُ

بِهِ فاِقتَدِه فَهوَ النَبيُّ المُطَهَّرُ

تَخَلّى عَنِ الدُنيا لِماهُوَ أَكبَرُ
وَأَقبَلَ يَبغي الحَقَّ وَالكُلُّ مُدبرُ
ثَبيتُ مَناطِ القَلبِوَالجَوُّ أَغبَر
كَريمُ مَنالِ الكَفِّ وَالرَوضُ عَثعَثُ

تَوَجَّهَ لِلأُخرى بِأَكرَمِ وِجهَةٍ
وَقَد نَجَهَ الدُنيا بِأَزجَرِ نَجهَةٍ
وَفي وَجهِهِ لِلعَين أَمتَعُ نُزهَةٍ
ثُقوبُ سَناهُ لَم يَدَع لَيلَ شُبهَةٍ
فَقَد نُبِّهَ الساهي وَغيثَ المُغَوِّثُ

عَفا مُذ أَتى رَسمُ الضَلالَةِ وانمَحى
وَأَصبَحَ سَكرانُ الجَهالَةِ قَد صَحا
وَلاحَ لِأَهلِ الفَهمِ في كُلِّ مُنتَحى
ثَواقِبُ آياتٍ كَما مَتَعَ الضُحى
فَلا ناظِرٌ في حيرَةٍ يَتَرَبَّثُ

هُوَ الأَمَلُ الأَقصى هُوَ السؤلُ وَالمُنى
لَهُ شَرَفُ الأُخرى إِلى شَرَفِ الدُنا
شَمائِلُهُ إِن حَنَّ أَو رَقَّ أَو دَنا
ثِمارٌ لِمَن يأوي لَها الظِلُّ وَالجنى
فَلا نَظَرٌ يَظما وَلا فِكرَ يَغرَثُ

نَبيٌّ كَريمٌ عَظَّمَ اللهُ خُلقَهُ
نَدى كَفِّهِ كالغَيثِ أَسبَلَ وَدقَهُ
سَنا وَجهِهِ كالبَدرِ نوَّرَ أُفقَهُ
ثَرى نَعلِهِ كالمِسكِ بَلهُوَ فَوقَهُ
وَشَتّانَ طيباً ما يَحولُ وَيمكُثُ

فَدونَكَ فاِقصِدهُ هَوىً وَمَحَبَّةً
وَفي طيبِهِ مَرِّغ عِذارَيكَ حِسبَةً
وَحَسبُكَ أَن تَسعى لِمَكَّةَ قُربَةً ثَبيرٌ
وَأُحدٌ أَكرَمُ الأَرضِ تُربَةً
مُهاجَرهُ هَذا وَذَلِكَ مَبعَثُ

بِهِ كَفَّ عَن عُدوانِهِ كُلُّ مُعتَدٍ
وَأَقلَعَ عَن إِفسادِهِ كُلُّ مُفسِدٍ
وَفي كُلِّ مَنحىً لِلصَلاحِ وَمَقصِدٍ ثأى
الناسِ مَرؤبٌ بِبَعثِ مُحَمَّدٍ
فَلا غارَةٌ تُخشى وَلا عَهدَ يُنكَثُ

عَلا فَتَدانى الخَلقُ دونَ اِرتِفاعِهِ
فَما النَجمُ إِلّا واقِعٌ عَن يفاعِهِ
فأَمّا مَنِ اِستَعصى فَنَهبُ مِصاعِهِ
ثُباتُهُمُ قَد أُلّفَتِ باتباعِهِ
وَجَمعُ رَسولِ اللهِ لا يَتَشَعَّثُ

رضى اللهِ حَتمٌ في اِمتداحِ نَبيِّهِ
وَلِلّهِ خُلصانٌ وَلا كَصَفيهِ
مُحَمَّدٍ المُختارِ مِنهُم وَليهِ
ثِغابُهُمُ قَد أُفهِقَت بِأَتيَّهِ
فَكَم تائِهٍ عَن وِردِها وَهوَ يَلهَثُ

جَرى الماءُ مِن كَفَّيهِ يَقضي بِنَبعِهِ
عَلى صُنعِ مَولاهُ لَهُ خَيرَ صُنعِهِ
رَسولٌ بَكى شَوقاً لهُ عودُ جِذعِهِ
ثَلَلنا عُروشَ المُشرِكينَ بِشَرعِهِ
فَذَلوا وَأَنقَذناهُمُ حينَ أَوعَثوا

مَحَبَّتُهُ دينٌ زَكا وَخَليقَةٌ
وَمَدحي لِحَقِّ الحُبِّش فيهِ حَقيقَةٌ
سَتُجزى بِهِ نَفسٌ إِلَيهِ مَشوقَةٌ
ثَنايا ثَنائي لِلجنانِ طَريقَةٌ
فأَقسِمِ عَلى الجَدوى فَلَستَ تُحَنَّثُ

مَديحُ سِوى المُختارِ بِالعَقلِ يَعبَثُ
وَأَكثَرُهُ جَهلٌ بِهِ المَرءُ يَرفُثُ
فَسيروا بِمَدحِ الهاشميِّ وَحَدِّثوا
ثَنائي عَلَيهِ إِن ذَهَبتُ مُوَرَّثُ
وَشَوقي إِلَيهِ ما بَقيتُ مؤرّثُ

لَقَد نالَ ما يَبغي وَفازَت قِداحُهُ
مُحِبٌّ إِلى المُختارِ كانَ اِرتياحُهُ
أَلا إِنَّهُ روحُ الفؤادِ وَراحُهُ
ثَرائي وَجاهي حُبُّهُ وَامتِداحُهُ
فَما لي بِمَخلوقٍ سواهُ تَشَبُّثُ

قَصدتُ وَعَلّامُ الغُيوبِ بِمَرصَدِ
لِنَفسي وَللإِخوانِ أَشرَفَ مَقصِدِ
بِمَدحِ النَبِيِّ الهاشمِيِّ المُمَجَّدِ
ثِقوا بِمُناكُم إِنَّ ذِكرَ مُحَمَّدِ
يَفوزُ بِهِ المُصغي لَهُ وَالمُحَدّثُ

بِهِ هَدَمَ اللهُ المحالَ وَهَدَّهُ
وَبالعَونِ وَالتأييدِ مِنهُ أَمَدَّهُ
فَصَلوا عَلَيهِ تُمنَحوا مِنهُ رِفدَهُ
ثوابي وَإِياكُم عَلى الله وَحدَهُ
وَإِنّا لَنَرجوا ضِعفَهُ يَومَ نُبعَثُ

حُبّيكَ مزّق أجنادَ الهوى مِزَعا

هذا البيت الرائع مُقتبسٌ من أبيات الشاعر المُجيد

عبد المجيد الفيفي

حُبّيكَ مزّق أجنادَ الهوى مِزَعا
وفجّرَ الشوقَ كالبركان مندفِعا

يا خير ماشٍ، يودُّ السهلُ لو حظيت
وِهادُهُ بالخُطى إن جُبتَ مُرتَفعا

أنا هُنا خَجِلٌ، أقتادُ قافيتي
مُقيّدًا بوِثاق الإثمِ، مُنقطِعا

ومن أنا؟ ذرةٌ في الكون، قد شمَخت
لكي تراها، وصوتٌ وَدّ لو سُمِعا

أحتال في صخرةِ الحرمانِ نافذةً
إلى بهائك، والمجدِ الذي سطَعَا

يا ثانيَ اثنين! هل في الغار مُتّسعٌ
لواحدٍ لمْ يجِدْ في الأفْق مُتّسعا؟!

صلى عليك إلهُ الكونِ ما خفقت
لك القلوبُ هوىً، أو ناظرٌ دمعا

★★★★★

حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ

لطفي ذنون

لمّا ذكرْتُ اسْمَ النَّبِيِّ الهادي
غَمَرَ الضِّيا رُوحي وسُرَّ فؤادي
وصحا الرَّبيعُ مُقَبِّلاً أزْهارهُ
وحَلا الوجودُ حَواضِراً وبَوادي
الفجْرُ أقْبلَ بعْدَ طُولِ غيابهِ
والأُنْسُ قد سَكَنَ الرُّبَى والوادي
والطَّيْرُ غَرَّدَ في الفضاءِ لأجْلهِ
وشَدَتْ بهِ الرُّكْبانُ خلْفَ الحادي
حُبُّ النَّبِيِّ بهِ اسْترحْتُ مِنَ الأسَى
وبهِ ظفرْتُ بمُنْيَتي ومُرادي
وهوَ الشفاءُ لكُلِّ داءٍ مُعْضِلٍ والسَلْسَبيلُ لكُلِّ قلْبٍ صادِ
فامْلأْ فؤادَكَ ما حَييتَ بحُبِّهِ
وانْعَمْ بفيْضِ الخيْرِ والإسْعادِ

★★★

يارِبِّ صلِّ على النبيِّ المجتبى ﷺ

عبد الرحيم البرعي

يارِبِّ صلِّ على النبيِّ المجتبى
ما غردتْ في الأيكِ ساجعةُ الربا
يارِبِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما اهتزتِ الأثلاثُ منْ نفسِ الصبا

يارِبِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما لاح برقٌ في الأباطحَ أو خبا
يارِبِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما أمتْ الزوارُ نحوكَ يثربا

يارِبِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما قال ذو كرمٍ لضيفٍ مرحبا
يارِبِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما كوكبٌ في الجو قابلَ كوكبا

يارب صلِّ على الذي أدنيته
منْ قابَ قوسينِ الجنابَ الأقربا

باللهِ يا متلذذينَ بذكرهِ
صلوا عليهِ فما أحقَّ وأوجبا
صلوا على المختارِ فهوَ شفيعكمْ
في يومِ يبعثُ كلَّ طفلٍ أشيبا

صلوا على منْ ظللته غمامةٌ
والجذعُ حنَّ لهُ وأفصحتِ الظبا
صلوا علي منْ تدخلونَ بجاهِهِ
دارَ السلامِ وتبلغونَ المطلبا

صلوا عليهِ وسلموا وترحموا
وردوا به حوضَ الكرامةِ مشربا
صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ يا
من نورُ طلعتهِ يشقُّ الغيهبا

صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ ما
أحلاك ذكراً في القلوبِ وأعذبا

صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ ما
أوفاكَ للمتذممينَ وأحسبا

صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ ما
أزكاكَ في الرسلِ الكرامِ وأطيبا

صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ منْ
عبدِ الرحيمِ توسلاً وتقربا

*****

ماذا أحدث

محمد الشيعاني

ماذا أحدث عن خصالك سيدي
أنت الكمال بفضله وصفاته
أنت النبي الهاشمي المجتبى
صلى عليك الله في آياته

قد جاء صلوا ياعباد وسلموا
لافوز للناجي بغير صلاته
يا خير من أدى الأمانة جاهدا
وأنارت الآفاق من مشكاته

يا من له ماء الغمامة أمطرت
والجذع حن لخضنه بشكاته
وكذا الحجارة وهي صلد سلمت
وتحرك الجبل الأشم لذاته

شاهد ربي أحد ستلقى نوره
فالحب يشرق في ذرى جنباته

حب النبي مكارم من حازها
نال الشفاعة من لظى زلاته

وكذاك ود الآل هم ساداتنا
من زينوا الدنيا ببعض سماته

يارب فاجمعنا به وبآله
وبصحبه الأخيار خير دعاته

★★★★

فی عشق رسول اللہ ﷺ

جواد کاظم محمد

لا شئ يحلو كالحبيب ووجهه
لو بان في طيف المنام لناظري
ورأيته فرأيت بدراً كاملا
ضاءت به وسط الظلام محاجري

نور بدى وبنوره بان الهدى
مد المدى في عامر او غامرِ
فله الورى تعنو على مد الثرى
وله العرى موثوقة بتظافرِ

وسراجه ذاك المنير لمن أتى
يعشو لنور في الهداية وافرِ
في القبة الخضراء روضة جنة
ما بين منبره وقبر طاهرِ

لو كنت فيها ما اردت بديلها
ارضا سواها تصطفى لمصائري
هام الانام بمن يرون هيامهم
وانا هيامي احمد بسرائري

احببته وودته واشتقت ان
امضي له مثل المحب الزائرِ
او ان اراه للحظة طيف الكرى
لأبثه حبي وكل مشاعري

مالي سوى هذا القريض اصوغه
لمحمد في باطني او ظاهري
ولعل ربي أن يجود بقدرة
لي بالوصول لأحمد بمقادري
فأشم من ريح الحبيب عبيره
واعود منه بكل عطر زاهرِ
★★★★★

قصيدة على كف الزمان

سمية عادل ديوان مرآة الروح

وُلِدَتْ على كفِّ الزمانِ قصيدةٌ
ليست ككلِ قصائدِ الشعراءِ

حيث انجذاب الضوء في روح المعاني
.... نحوه، ما ليس للأمراءِ

يا ليتني معنىً تجلَّى في جمالِ
جمالِهِ عالٍ على النُّظَرَاءِ

أو ليتني حرفٌ يُتَوَّجُ في ذرى
قاموس كونٍ عزَّ في الإثراءِ

قاموس أحرفه هناك وليتني
حجرٌ يضم حروفه بحراءِ

ميمٌ وكُرِّرَ وصفها، أما به
عجزت هناك قصائدُ الاطراءِ

والحاء ثم الدال كم ذا شُرِّفَتْ
أبدا لتأتي باسمه الغرَّاءِ

ذرَّاتُ تكويني تُصَلِّي حُبَّهُ
خيرُ الخلائقِ يا أبا الزهراءِ

★★★★

خير الدعاة

محمد علواني

يا خير من صعد المنابر واعتلى
والزِّيغُ بعد مقالَتِهِ منه انجلى

بحرُ البلاغةِ يستقي من حوضكم
وكذا البيانُ وكلُّ قولٍ قد عَلا

لما ذكرتك أينعت يا سيدي
بيداء شِعري بعدما كانت فَلا

صلى عليك الله ما داعٍ دعا
أو رام حفظاً من حديثٍ أو تَلا

المدائح النبوية

★★★★

فی رسول الله ﷺ

قمرٌ يطلُّ على المحبِّ بِطيفِهِ
يُغري الشموسَ بكنيةِ الأقمارِ

من طيبةَ من مكةَ من روضةٍ
كانتْ من الجنّات مثل مزارِ

أفديهِ من قمرٍ أريد بليلةٍ
ليُطلّ طيفاً مثل بدرٍ سارِ

حتى إذا شاهدته ذقت الندى
ونداهُ نبعٌ في المحبةِ جارِ

قمري رسولُ اللهِ أفدي طيفَهُ
بأبي وأمي... يا هوى المختارِ

★★★★

البردة البنت

إبراهيم طلحة

عَنِ (الجَزِيرَةِ)، عَنْ (صَنْعاءَ)، عَنْ (عَدَنِ):
"يا سَاكِنَ الشامِ أدرِكْ سَاكِنَ اليَمَنِ"!!
عَنِ (الفُرَاتَيْنِ) إذْ فارَتْ مِيَاهُهُمَا
فَاضَا لِمَا نالَ نَهْرَ (النِّيلِ) مِنْ حَزَنِ

عَنِ (الكُوَيتِ)، وَعَنْ (بَغْدادَ)، عَنْ (حَلَبٍ)
وَعَنْ (دِمَشْقَ)، وَعَنْ (عَمّانَ)، عَنْ، وَعَنِ...
(الخَليجِ)، عَنِ (البَحرَيْنِ)، عَنْ (قَطَرٍ)
عَنِ (المُحِيطِ)، عَنِ الإنْسَانِ في وَطَنِي

عَنْ (هَرْمَجَدُّونَ)، لا جَدوَى، وضَفّتنا
وَعَنْ (فلسطِينَ) حَتّى الطِّينُ حَدّثَنِي
عَنِ (المَدِينَةِ)، عَنْ (أُمِّ القُرَى)، وَقُرًى
مِنْ حَوْلِهَا، وَعَنِ المَكّيِّ والمَدَنِي

يَا لَيْتَنِي وَمَعَانِي الشِّعْرِ أجْمعها
فِي بُرْدَةٍ وَرَسُولُ اللهِ أَلْبَسَنِي
"إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ"
قَضَى على الْجِبْتِ والطَّاغُوتِ والْوَثَنِ

الحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لا انْتِهَاءَ لَهُ
الحَمْدُ لِلّٰهِ أنَّ الله أَلْهَمَنِي
اللهُ أَلْهَمَنِي مَدْحًا يَلِيقُ بِهِ
فالدَّمْعُ مِنْ فَرَحٍ يَجْرِي عَلَى الوَجَنِ

يا سَيِّدِي، يا رَسُولَ اللهِ، أُمَّتُنَا
دَمٌ يَسِيلُ ومَوْتٌ بَاهِظُ الثَّمَنِ
يَا سَيِّدِيْ، اليَوْمَ لا شِعْرٌ ولا لُغَةٌ
ولا أحَاديثَ عَنْ حُبٍّ ولا شَجَنِ

يَا سَيِّدِيْ، اليَوْمَ لا أحيَاءَ نَحْنُ، وَلا
أمْواتَ.. لا نَبْضَ فِي رُوحٍ وَلا بَدَنِ

لا نَبْضَ قَلْبٍ يُواسِينا ويُسْعِفُنَا
وَلَمْ يَكُنْ سَفَرًا... مَا كَانَ لَمْ يَكُنِ
يَا سَيِّدِيْ، وَبُحورُ الشِّعرِ هَائجَةٌ
أبحَرْتُ مُمْتَطِيًا سرْبًا مِنَ السُّفُنِ

وَلِيْ بِمَدحِكَ عِنْدَ اللهِ مَكْرُمَةٌ
ربِّيْ الكَرِيمُ بِهذَا المَدْحِ أكْرَمَنِي
وَجِئْتُ أشْكُو مُعَانَاتِيْ وأهربُ مِنْ
موائدِ القَتْلِ، مِنْ دَوَّامَةِ الفِتَنِ

مِنَ المَآسِيْ، مِنَ الأوْجَاعِ، مِنْ تَعَبِيْ..
مِنْ ضِيْقِ حَالِيْ، وَمِنْ جَوْرٍ، وَمِنْ مِحَنِ
إلَيْكَ أرْفَعُ بعدَ اللهِ مَظْلَمتِي
فجَاهُ حُبِّكَ عِنْدَ اللهِ أنْصَفَنِي

يَا سَيِّدَ الأنْبِيَاءِ المُرسَلِيْنَ وَمَنْ
بِمَدحِهِ لَمْ أزَلْ حُبًّا تَأَبَّطَنِي

عُذْرًا إذا المدْحُ لَمْ يَبْلُغْ مَكَانَتَكُمْ
مهما مدَحتُكَ، مهما الشِّعْرُ أعجَبَنِي
فأنْتَ فَوقَ مَدِيحِي سَيِّدِيْ وإذا
قَصَّرْتُ حسبي بِأَنْ تَرضَى وتَعذُرَنِي

يَا سَيِّدَ البَشَرِ، اسْتَلْهَمْتُهَا لُغَةً
مِنْ وَحْيِ مَعنَى: بِأَنَّ اللهَ أدَّبَنِي
اللهُ أكْبَرُ كَمْ تَزْهُو الحرُوفُ وقَد
كَسَوْتَهَا حُلَلاً مِنْ نَسْجِ (ذي يَزَنِ)

إلَى مَقَامِكَ يَا خَيْرَ الوَرَى انْدَفَعَتْ
عَوَاطِفِيْ، وفُؤادِيْ ابْيَضَّ كَاللَّبَنِ
نَقَّيْتُ قَلْبِيْ مِنَ الدُّنْيا وزُخْرُفِهَا..
سُبْحَانَهُ اللهُ نَقَّانِيْ مِنَ الدَّرَنِ

حَتَّى شَيَاطِينُ أشْعَارِيْ أُبَدِّدُهَا..
لا لَيْلَ أرَّقَنِيْ .. لا حُبَّ عَذَّبَنِي

حُبِّي عَظِيمٌ وَعُلْوِيٌّ ومُرْتَبِطٌ
بِاللهِ، بِالدِّيْنِ، بِالقُرآنِ، بِالسُّنَنِ
الحُبُّ بَيْنٌ، فِرَاقٌ، حَسْرَةٌ، أَلَمٌ
لكِنَّ حُبَّ رَسُولِ اللهِ غَيَّرَنِي

تَغَيَّرَتْ كُلُّ أحوَالي لِأحْسَنِها
حَمْدًا وشُكْرًا لِأنَّ اللهَ أنْقَذَنِي
وَمِنْ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ تَدَارَكَنِي
حَمْدًا لِمَنْ بِجَمِيْلِ الشِّعْرِ هَذَّبَنِي

تَجَمَّلَ الشِّعْرُ فِي أبْهَى رَوَائِعِهِ
واللهُ بِالْبُرْدَةِ العَصْمَاءِ جَمَّلَنِي
فِيْ حَضْرَةِ المُصْطَفَى للشِّعرِ هَيْبَتُهُ
ولِلْقَصِيدَةِ مَعْنًى غَيْرُ مُمْتَهَنِ

بِمَدْحِ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ تَأْخُذُنِي
نَسائمُ الشَّوْقِ للأعلى؛ لِتَرفَعَنِي

حَتَّى أعُودَ إلى أهْلِيْ أبَشِّرهُمْ
مِثْل الَّذي جَاءَ بِالبُشْرَى وبَشَّرَنِي
قد كانَ طَيْفًا صَدُوقًا فِيْ المَنَامِ وَفِيْ
صَحْوِي، لأرْفلَ بَيْنَ الأهْلِ والسَّكَنِ

وتَستَعِدّ إجَابَاتِيْ لِأَسْئلَةٍ
يَوْمَ القِيَامَةِ، يَوْمَ اللهُ يَسْأَلُنِي
تُرَى فَمَاذَا عَسَانِيْ في القِيَامَةِ أنْ
أَقُولَ إنْ كانَ قَلْبِيْ غَيْرَ مُؤتَمَنِ؟!!

أَوْ كانَ ذَنْبِيْ عَظِيمًا، كيفَ أحمِلُهُ
وقد أقَامَ عَلَى صَدْرِيْ وَأَثْقَلَنِي ؟!!
يا رَبّ، جِئْتُكَ مَحمُولاً عَلَى كَتِفِيْ
جنَازَةً لكَ"غَرِيبِ اللّحدِ والكَفَنِ"!!

رَبّاهُ، جِئْتُكَ هذا اليَوم مُعْتَصِمًا
بِحَبْلِكَ المُتَدَلّيْ لِيْ لِتُنْجِدَنِي

مُسْتَمْسِكًا، وَاثِقًا، لا تَارِكًا سَبَبًا،
بِاللهِ، بِالْعُروَةِ الوُثْقَى؛ لتُمسِكَنِي
أرجُوكَ، أدعُوكَ، يا رَبِّ العِبَادِ، لقَد
وَافَاكَ عَبْدٌ فَقِيرٌ أنْتَ عَنْهُ غَنِي

لا تَأْخُذَنِّيْ بِتَقْصِيرِي، أَلَسْتُ إذَا
قَصَّرتُ لا زِلْتَ إنْ قَصَّرتُ تَسْتُرُنِي؟!!
ما دُمْتُ أدعُوكَ فِيْ سِرٍّ وَفِيْ عَلَنٍ
لا تَكْشِفِ السِّتْرَ عَنْ سِرِّيْ وَلا عَلَنِي

لِكَيْ أُحَدِّثَ أبيَاتِيْ بِأحسَنِ مَا
عَنِ (الحُسَيْنِ) رَوَى الرَّاوُونَ و(الحَسَنِ)
وَمَا رَوَوْهُ عَنِ (الصِّدِّيقِ) سارَ عَلَى
خُطَى النَّبِيِّ، سَنِيٌّ سَارَ إثْرَ سَنِي

وَمَا رَوَوْهُ عَنِ (الفَارُوقِ) مُتَّصِلاً
بِصَاحِبَيْهِ، وَعَنْ (عُثْمَانَ) أخْبَرَنِي

عَنِ الخَلِيفَةِ (ذِيِ النُّورَيْنِ) حَدَّثَنَا
وَعَنْ (عليٍّ) وَعَنْ أَسْلُوبِهِ الفَطِنِ
عَنْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ حَدَّثَنَا..
عَنِ الصَّحَابَةِ.. شَيْءٌ ما تَمَلَّكَنِي

لقَدْ تَمَلَّكَنِي يا صَاحِبي شَغَفٌ
مثْل اشْتِعَالِ رُؤًى فِيْ غَمْرَةِ الْوَسَنِ
كَأَنَّمَا رُوحُ (حَسَّانٍ)، مَشَاعِرُهُ،
مَعِي ورَبِّي بِرُوحِ القُدْسِ أَيَّدَنِي
كَأَنَّ بُرْدَةَ (كَعْبٍ) سُلِّمَتْ لِيَدَيْ
(شَوْقِيْ) فَقَبَّلَهَا عَشْرًا، وسَلَّمَنِي
كَمَنْ "تَذَكُّرِ جِيرانًا بِذِي سَلَمٍ"
غَرَّدتُ تَغْرِيدَ عصفُورٍ عَلَى فَنَنِ

"يا ربّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ" طُولَ الوَقْتِ والزَّمَنِ
★★★★

مولد النور

الحسن الواحدي

هَبَّتْ نَسَائِمُهُ فَاخْضَوْضَرَ الأفُقُ
يُغْشي الْبَشَائِرَ وهَّاجًا به الألَقُ
يا أيُّها الْوَافِدُ الْمَوْعُودُ كَيْفُ تُرَى
وَالْخُرْسُ في وَصْفِ مَا أُوتِيتَ قدْ نَطقُوا؟

زَيَّنْتَ كُلَّ سَمَاءٍ هِمْتَ مُزْدَهِيًا
فيها يُحِيطُ بِكَ الإجلالُ وَالأنَقُ
وَمَوْسِمًا صِرْتَ يُغْرَى النَّاظرون بهِ
حتّى تَحَرَّاكَ طولَ الدَّهرِ من لَحِقُوا

واستبشرَ الْمَلأُ الأعْلَى وأطلقَها
في الْغَارِ جِبْرِيلُ وَحْيًا لَيْسَ يُخْتَلَقُ
اقْرَأْإلى مَكَّةٍ أمِّ الْقُرَى امْضِ بها
تَرِوي ثَراهَا وَتَهْدي تائهينَ شَقُوا

تَحَكَّمَ الصّخْرُ فِيهِمْ فاسْتُجيرَ بِهِ
يُهْدَى الْقَرَابينَ دينًا صارَ يُعْتَنقُ!
هَا قَدْ تَراءَتْ لهُمْ في الْغَيْمِ بارقَةٌ
زَهْرَاءَ تُسْعِفُ مَنْ أَزْرَى به الرَّهَقُ

وصادحٌ معَهَا في الْقَوْمِ يُخْبِرُهُمْ
هَذَانِ نَجْدَانِ خُطَّا: النُّورُ والْغَسَقُ
حَارَتْ قريْشٌ فَمَنْ ذا سَوْفَ يُنقذُها
والجَاهِلِيّةُ تَغْشَاها وَتَخْتَرِقُ

النّاسُ محْضُ رعاعٍ ليس يُشْغِلُهُمْ
إلاَّ قِتالٌ وَأوْثَانٌ لَهَا احْتَلَقُوا
لَمْ يَذْكُرِ الدَّهْرُ شَيْئًا مِنْ مآثِرِهِمْ
وَكمْ أقاموا مِن الأعْراشِ أوْ سَحَقُوا

فجاءَ مَنْ ينشرُ الأنوارَ بيْنَهُمُ
هيْهاتَ يُدْجى لَهُمْ من بَعْدِهِ نَفَقُ

يقيمُ لِلْعَرَبِ الأشْتَاتِ مَمْلَكَةً
تُحْنى الرّؤوسُ لها طوْعًا وَتلتحقُ
يا باعثًا مِلَّةَ التّوحيدِ في رِمَمٍ
أَنْقذْتَ مَنْ جَرّهُ في بَحْرِهِ الْغرَقُ

جمَعْتَ بين شريفٍ فَارِعٍ نَسَبًا
حُرٍّ، وبين وَضِيعٍ عَيْشُهُ رَمَقُ
حتّى أقامُوا على التّوحيدِ دَوْلَتَهمْ
أنْتَ الْيَرَاعُ وَهُمْ في كفِّكَ الْوَرَقُ

بيضٌ إذا نَصحُوا سُودٌ إِذَا غَضِبُوا
شُمٌّ إذا اجتمَعُوا غُرٌّ إذا اتّفَقُوا
أحْيَيْتَ في الأنْفُسِ الْكَلْمَى سَنَا شَرَفٍ
لِمَنْ دُعُوا فَاسْتَجَابُوا لِاتَّقُوا وَلِقُوا

وَأذعُنُوا بَعْدَمَا وَلَّوْا وُجُوهَهُمْ
إلى السَّمَاوَاتِ لا يَغْفُو لَهُمْ حَدَقُ

أَغْرَيْتَهم بِخِلالٍ فيكَ نادرَةٍ
إلى الرَّشادِ، فما ضَلُّوا ولا أَبِقُوا

تُوحي إليهمْ نُبُوءاتٍ مُؤَيَّدَةً
هذي الْحضارَةُ لَنْ يُلْوَى لَهَا عُنُقُ

وهذِهِ أُمَّةٌ وُسْطى يُساقُ بها
كُلُّ الأَنَامِ وَمِنْها الْخَيْرُ يَنْفَلِقُ

أَنْتَ السّراجُ تُنيرُ الْكَوْنَ في غسَقٍ
تَهْدي الرّكابَ إذا ما غُمَّتِ الطُّرُقُ

صلّى عَلَيْكَ الّذِي بَلَّغْتَ حُجَّتَهُ
يا مَنْ تَضَوّعَ مِسْكًا عِنْدَهُ الْعَرَقُ

وَمَسَّتِ الْجِذْعَ يُمْنَاهُ فَأَلْهَبَهُ
شَوْقًا وَهَبَّ إِلَيْهِ الْقَوْمُ وَاسْتَبَقُوا!

وَ سالَتِ الأَدْمُعُ الْحَرَّى يُفجِّرُها
حُبُّ الشّفيعِ إلى الْفِرْدَوْسِ يُرْتَفَقُ

أُوتِيتَ منْ كُلِّ فَضْلٍ مَا سَبَقْتَ بِهِ
وكانَ أَوْفَرَ مَا أُوتِيتَهُ الْخُلُقُ

حتَّى غَدَوْتَ لَهُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَمًا
وَمَوْرِدًا يُسْتَقَى مِنْ سَيْلِهِ الْعَبَقُ

هَذا سَلامُ القوافي أَنْتَ مُلْهِمُها
تنثالُ لَيِّنَةً كَالسَّيْفِ تَنْدَلِقُ

★★★★★

سلام لإسمك فی العالمین

زاحم محمود خورشید

سلام لإسمك في العالمين
سلام على سيد المرسلين
ترتل آياتها احمدا مطاعا ومحمودها المستبين
وترق بآلاء قرآنها زبورا كما رتّل الاولون
فمذ كنت في الغار أوابها
وتقرأ مصحفها عن يقين
فناشئة الليل في وطئها وجبريل ينزل وحياً أمين
سرى بك ذو مرّة فأستوى
دنا قاب قوسين حد الوتين

فلا الجمع هبُتَ بما أجمعوا
فخرّوا بأعناقهم خاضعين
وكلّمت أصنامهم برهةً
فرغُت على هبلٍ باليمين

وكل عتلٍّ اتى داخرا
وسفّهت احلامهم مقمحين

لكل نبي عدوّ مهان
زنيم عتيد من المجرمين

فقالوا اذا ما انقضى نحبنا
أنبعث من موتنا منشرين

أليس الذي يبدأ الخلق من
ترابٍ سيحشركم اجمعين

بلى أن ربي اذا قال كن
فلا بد من قوله أن يكون

★★★★

صلّوا عليه وسلّموا طولَ المدى

عبد الناصر هياجنه

يرنو على هامِ السحابِ ممجدا
ومبجلاً ومكرّماً ومحمدا
هوَ رحمةُ اللهِ التي أهدتْ لنا
سُبلَ الرشادِ بحاضرٍ ومؤبدا

للعالمينَ أتىْ بخيرِ رسالةٍ
مِنْ عند ربٍ قادرٍ قد أوجدا
مَنْ رامَ هدياً يتخذهُ نموذجاً
ومَنْ اقتدىْ بمحمدٍ فقد اهتدىْ
فالتابعينَ محمدٍ في قُربهِ والشانئينَ له أضلَ وأبعدا
طابتْ بهِ بطحاءُ مكةً مولداً
وعلت به أرضُ المدينةِ مرقِدا
مَنْ كانَ يدعو الناسَ في أخلاقهِ
حتى لقد ملكَ القلوبَ توددا

فأتمَّ بالأخلاقِ شِرعةَ ربهِ
وبهديهِ تركَ الطريقَ ممهدا
عبثاً يحاولُ كلُ سِقْطٍ تافهٍ
أن يرتقي لمقامهِ أو يصعدا

أو أن ينالَ مِنْ الحبيبِ فحسبهُ
نيرانٌ ربٍّ قد أَعدَّ وأوعدا
سبحانهُ بجلالهِ من قادرٍ عدلٍ قويٍّ بالصفاتِ تفردا
صلّى عليه اللهُ في قرآنهِ
وعليهِ سلّم في الصلاةِ تشهُدا

وكذا الملائكةُ الكرامُ وخيرهُم
جبريلُ مَنْ حملَ الكتابَ وأرشدا
يا مؤمنينَ التابعينَ محمداً
صلّوا عليه وسلّموا طولَ المدى

★★★★

طيوب الهجرة

جمال مرسي

هذا وربي سيد الأعيادِ
يرقى سنامَ العز والأمجادِ
هذا هو التاريخ يبقى شامخًا
و مُسَطَّرًا في دفتري وفؤادي

هذا هو الشمس التي قد أشرقت
فينا ، تشق ستائرَ الأحقادِ
سطعت بنورٍ محمدٍ، أنعم بهِ
من مرشدٍ للتائهينَ وهادِ

ومناضلٍ ضد الطغاة ورادعٍ
بالسِّلمِ أهلَ الشِّركِ والإلحادِ
فتربَّصت ساداتهم بالمصطفى
و مضت على كِبرٍ لهم وعِنادِ

فِي دارِ ندوتِهِم ترأَّس جمعَهُم
إبليسُ، يحمي زمرةَ الأوغادِ
قال اجمعوا من كلِّ بيتٍ فارسًا
ثم اقتلوهُ، فذاك كلُّ مرادي

إنَّ ابنَ عبد الله صاحبُ دعوةٍ
ستدُكُّ في الدنيا صروحَ فسادِ
وتقضُّ نومَ الظالمينَ ومَنْ لهُم
بالبطش فوقَ البائسينَ أيادي

شُلَّتْ يَمِينُكَ يا مدبِّرَ خُطَّةٍ
ما تمكرون مصيرهُ لنفادِ
هيهاتَ يرضى من لهُ سجدَ الورى
لِنَبيِّهِ إلى ثباتَ فؤادِ

جبريلُ يهبطُ منذرًا ومُبشِّرًا
بالوحيِ أن بدِّل مكانَ رقادِ

يَس فاقرأ، واخترقْ أجنادَهُم
واخرج، وعون الله خيرُ الزَّادِ
دقَّ المهيمنُ في الثرى أقدامَهُم
و كأنَّها خِيَمٌ إلى أوتادِ

سبحانَ من سدَّ العيونَ رمادُهُ
سبحان من جعل الحصى كعتادِ
ومضى الحبيبُ وقلبُهُ يبكي على
سهلٍ تربَّى في رباهُ ووادِ

في الغار قال المصطفى لرفيقِهِ
لا تلقينَّ إلى الأسى بقِيادِ
ما بال خِلي والإلهُ نصيرناُ
هو ملجأي يا صاحبي وعمادي

أولا ترى كيف الحمائم ساقها
و العنكبوت غدتْ من الأشهادِ

يا صاحِ أبشر بانتصارٍ موشكٍ
و بفتحِ مكةَ والقُرى ومَعادِ

صوبَ المدينة وِجهَتي، وبهجرتي
سطَّرتُ تاريخًا من الأمجادِ

صوبَ المدينةِ ناقتي مأمورةٌ
و بأرضها أجني ثمار حصادي

أُعلِي بِها راياتِ دينٍ خالصٍ
للهِ بعد مشقَّةٍ وجهادِ

★★★★

قبسات من "نون"

عبد البارئ الدروشابي

بِكُلِّ مَعْنًى بَهِيٍّ زِنتُهُ كَلِمِي
فَصِفْ وِدَادًا جَرَى فِي مَدْمَعِي وَدَمِي
نَاشَدتُّكَ اللهَ لَا تَأْتِ الْعَقِيقَ وَلَا
تُهْدِ الْقَوَافِيَ غَيْدَاءً بِذِي سَلَمِ

إِنِّي زَفَفْتُكَ لَحْنًا جَابَ أَوْرِدَتِي
إِلَى خَمَائِلَ، تَقْفُو سُورَةَ الْقَلَمِ
تَلَوْتُ كَعْبًا وَمَا بَانَتْ سُعَادُ لَنَا
وَلَا أَرِقْتُ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

للهِ حَرْفٌ يُرِيكَ الْعَزْفَ قَافِيَةً
بَزَّتْ بِرَنَّتِهَا الْأَطْيَارَ فِي النَّغَمِ
وَحَقِّ رَبِّكَ وَالْأَضْلَاعُ شَاهِدَةٌ
عَلَى الْفُؤَادِ وَصِدْقِ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ

تَسَرْبَلَ الْقَلْبُ شَوْقًا قَدْ كَسَاهُ بِهِ
حُبُّ النَّبِيِّ، فَمَا لَهْفِي عَلَى إِضَمِ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَاحِي الَّذِي مُحِيَتْ
بِهِ شِرْعَةُ الْكُفْرِ وَالْعُبَّادِ لِلصَّنَمِ

الْعَاقِبُ الْحَاشِرُ الْمُرْجَى شَفَاعَتُهُ
لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ لِلْأَمْلَاكِ وَالْبَهَمِ
مَتِّعْ لِحَاظَكَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَجُلْ بِقَلْبِكَ فِي حُكْمٍ وَفِي حِكَمِ

مَا مَنْدَلٌ أَرِجٌ أَوْ مَنْظَرٌ بَهِجٌ
أَوْ بُلْبُلٌ هَزِجٌ فِي رَوْعَةِ الرَّنَمِ
أَزْكَى نَضِيحًا وَأَبْهَى مِنْكَ سِحْنَتُهُ
وَلَا بِأَطْرَبَ قَوْلاً مِنْكَ فِي الْكَلِمِ

أَقَاهِرَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ الْمُرِيعِ مَعًا
مَا اللَّيْثُ وَالْغَيْثُ فِي حَرْبٍ وَفِي كَرَمِ

حَبَاكَ رَبُّكَ أَخْلَاقًا رَوَائِعُها
يُحَدِّثُ الذِّئْبُ عَنْهَا رَاعِيَ الْغَنَمِ
أَلْهَى عَنِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَوْهَرُهَا
فِي رِيقِ ذَائِقِهَا كَالسَّلْسَلِ الشَّبِمِ

كَزَخَّةِ الْغَيْثِ وَالْأَجْوَاءُ حَامِيَةٌ
وَدَاعَبَ الْغَيْثَ أَلْطَافٌ مِنَ النَّسَمِ
حَاجَجْتُ فِيكَ نُعُوتَ الْقَوْمِ أُصْغِرُهَا
فَأَيُّ نَعْتٍ لَهُمْ مَا شِيبَ بِالْوَصَمِ

قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ، قُلْتُ الْبَدْرُ مَنْزِلَةٌ
وَرُبَّمَا تُبْتَلَى الْأَقْمَارُ بِالْقَتَمِ
قَالُوا هُوَ الرِّيحُ، قُلْتُ الرِّيحُ مُرْسَلَةٌ
وَتَارَةٌ تَبْخَلُ الْأَرْيَاحُ بِالنَّسَمِ

مَاذَا يَخُطُّ بَنَانٌ أَوْ يَقُولُ فَمٌ
مِنْ بَعْدِ مَا رُقِمَتْ بِاللَّوْحِ فِي الْقِدَمِ

لَعَمْرُكَ، اللهُ أَوْحَاهَا وَأَنْزَلَهَا
أَقْصِرْ لِرُتْبَتِهَا بِالنَّثْرِ وَالنُّظُمِ
فِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُقَرِّبُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا أَسْرَى لِلْقُدْسِ مِنْ حَرَمِ

السَّمْحَةُ السَّهْلَةُ الْغَرَّاءُ شِرْعَتُهُ
فِي الْحَرْبِ وَالسِّلْمِ فِي التَّوْحِيدِ وَالشِّيَمِ
إِنْ أُغْمِضَ الْجَفْنُ تَخْفِيفًا لِأُمَّتِهِ
فَالْقَلْبُ فِي ذِكْرِهِ الرَّحْمٰنَ لَمْ يَنَمِ

أَوْ مَسَّتِ الْكَفُّ أَوْشَاجًا مُصَرَّمَةً
سُبْحَانَ مُرْسِلِهِ فِي الْحَالِ تَلْتَئِمِ
ضَاءَتْ بِبِعْثَتِهِ الْأَرْوَاحُ فَابْتَهَجَتْ
وَكَانَتِ الْعُرْبُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

إِيهٍ لِسُنَّتِهِ فِي بُعْدِ أُمَّتِهِ
كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ مَوْرُوثٍ لِمُنْهَزِمِ

أَعِدْ إِلٰهِي عِزًّا ، صَلِّيَنَّ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَاقٍ وَمُنْعَدِمِ

لَا شَيْءَ أَبْغِيهِ مِنْ دُنْيَايَ غَيْرَ رُؤًى
تُزِيلُ صُورَتُهُ قِسْطًا مِنَ السَّدَمِ

مِنْ إِرْثِ حَسَّانَ قِسْمِي دُرَّةٌ وَأَنَا
أَصْفَيْتُكَ الدُّرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْ قِسَمي

★★★★

قصيدة اعتذار إلى رسول الله ﷺ

للشاعر ياسر محمود الأقرع

ما زلتُ منذ طفولتي.. إذ أكتبُ
أشتاق مدحَكَ... إنَّما أتهيَّبُ
وظللتُ في تيهِ القرار مُغيَّبًا
حتَّى رأيتكَ في منامي تعتِبُ

وإذا حديثكَ كالنَّدى قطراتُه
وإذا ضلوعيَ مثل أرضٍ تعشِبُ
وصحوتُ أَهْذي حُرقةً وتأسُّفًا
وأذوب في لُطفِ العتابِ وأَعجَبُ

أنا يا رسولَ اللهِ جئتكَ باكيًا
مَن ذا بحقِّكَ يا محمَّدُ يُذنبُ..!؟
يا واحةَ الدنيا وعطرَ وجودِها
يا شمسَها المُثلى التي لا تغربُ

إن غاب ذِكرُكَ عن قصيدةِ شاعرٍ
فبأيِّ ذِكْرٍ بعدَه تتطيَّبُ
أنا ما عزفتُ عن المديحِ وإنَّما
لعظيمِ شأنكَ هيبةٌ لا تُحجَبُ

تدنو الحروفُ لكلِّ وصفٍ شئتُه
وأمامَ وصفِك يا حبيبيَ — أَتعَبُ
ما مَسَّ معنًى في مديحكَ خاطري
إلَّا وأنتَ أَجَلُّ منه... وأَهْيَبُ

أو مرَّ عَذْبُ الحرفِ فوق أناملي
إلَّا وأنتَ أرقُّ منهُ... وأعذَبُ
أدنو اشتياقًا ثمَّ أُحجِمُ رهبةً
وأظلُّ حيرانَ الخُطى أتقلَّبُ

يا لهفةَ الكلماتِ... مُذْ أذهلتَها
بصفاتكِ الحسنى تذوبُ وتُخصِبُ

وتذيب روحي كي أجيءَ بفكرةٍ
أفكارُها مِن حُسْنِها تستغرِبُ
الرّوح فيها جَنَّةٌ.. وحروفُها
كالطَّير تدنو من يديكَ وتشربُ

ما زالتِ الكلماتُ تَسترِقُ الرؤى
ولكلِّ خاطرةٍ دَنَتْ تتأهَّبُ
تهفو إلى المعنى القَصِيِّ لعلَّها
ترقى بوصفِكَ للسماءِ وتَطْرَبُ

تسعى لوصلكَ سعيَ من عرف الهوى
فالوجدُ قاسٍ... والحبيب مُغيَّبُ
فيضيقُ بالحرفِ انبعاثُكَ فكرةً
وحقيقةً.. وسلافةً تُستَعذَبُ

من ذا يَصُبُّ الحسنَ في قارورة
ويحيلُ سِحرَ الكونِ حرفًا يُسكَبُ

فَلأنتَ صنعُ اللهِ.. أبهى صُنعِهِ
وحروف اِسمك في القلوب تُذوَّبُ
ولأنتَ أصدقُ ما يقال عن الهوى
من بعدِ حبِّك كلُّ حبٍّ يَكْذِبُ

إن طال بي أجلي قصدتكَ مثقلًا
بالشَّوقِ أسعى للِّقاء وأدأبُ
أتلو قصيدة مُتعَبٍ بهمومِهِ
آتٍ بدمع حروفهِ يتقرَّبُ

كم لهفةٍ عَبَرَتْ حدودَ تصبُّري
شوقًا إليكَ وغُصَّ فيها الموكبُ
فتناثرتْ وجعًا وحرقةَ أضلعٍ
ومرارةً في الروحِ ليست تَنضُبُ

وإذا بحلمِ العمرِ يهربُ من يدي
كالماء بين أصابعي يتسرَّبُ

يا مَنْ وقفتُ بمدحهِ متهيِّبًا
ونزفتُ عمريَ حائرًا أترقَّبُ

يكفي حروفي شُرِّفَتْ بعتابكم
أَوَلستَ أرقى مَن يلومُ ويعتِب!؟

ها قد كتبتُ قصيدتي.. فلعلَّها
تدنو لأقربِ ما تحبُّ وترغبُ

الوحيُ من عَبَقِ العتابِ معطَّرٌ
والحرفُ من ألقِ الحضور مُذَهَّبُ

هذا اعتذاريَ.. إذ أتيتكَ نادمًا
لا كان شعريَ إن تركتُكَ تغضَبُ

★★★★

فی رسول الله ﷺ

جواد كاظم محمد

بك يا ابن عبد الله بشرى مقصدي
يا احمد البشرى.... وانك احمدي
ولقد مددت محبتي ومودتي
ولقد مددت اليك يا طه يدي

ومددت حبلا بالوداد فتلته
قيدت نفسي فيه...خير تقيد
قلبي يبين من الغرام بصورة
متجسدا بهواك.... كل تجسد

ووجدت فيك من الصلاة نفائحا
بك كلما صليت.... يا عطري الندي
من لي بروضتك التي برحابها
روض بمنبرها وعند المرقد

من لي بباب القبة الخضراء لو
قد جئته ....يا مسعدي... يا مسعدي
هذا السلام عليك شعرا صغته
متدانيا بالشعر منكم سيدي

بأبي وامي من حبيب حبه
يتلى هوى عن مسند... عن مسند
حملت تسليمي الذين تروحوا
لك بالهوى... وسألت عنك المغتدي

طوبى لمن بمنامه قد جئته
طيفا.... وخير الطيف طيف محمد
انا قد مدحتك سيدي ارجو الندى
بقصيدة تغدو اليك وتغتدي

اني احبك والذي خلق الورى
حبا يخالطني كبحر مزبد

حزني بأني لم ازرك وليتني
جاورت طيبة في بقيع الغرقد
فازورك العمر الذي لما يزل
عمري وانت زيارتي وتهجدي

واروم بالتوحيد منك شفاعة
من ربك الرحمن يوم الموعد
يا بدرها وسراجها وضياءها
والله مثلك في الورى لم يشهد

يا رحمة من راحم ... رحماته
للعالمين مديدة لم تنفد
اشفيعها يوم الحساب وانت في
يوم الحساب شفيع كل موحد

يا طيبا طاب المديح على اسمه
واطاب في التكرار صوت المنشد

ها انت احمدنا الذي بلوائه

سطر من الرحمن بأسم محمد

صلى عليك الله مثل سلامه

مد المدى ومديد ما لم نعدد

★★★★

فی المدیح النبوی ﷺ

للشاعر إبراهيم طلحة

رَأَيْتُهُ بِفُؤادِي، والفُؤادُ يَرَى
ويملأُ اسْمُ حبيبي السّمعَ والبصَرا
(مُحَمّدٌ)، وإذا ما رحتُ أذْكُرُهُ
يَلِينُ قَلْبِيَ حتّى إنْ يَكُنْ حَجَرا

يا بُردَتِي البِنْت، ما في الأمرِ مِنْ عَجَبٍ
أنْ يُشبِه الشّمسَ أو أنْ يُشبِه القَمَرا
فقد أنَارَ لنا الأكوانَ أجمَعَها..
في كُلّ دَرْبٍ نَرى مِنْ ضَوئهِ أثَرا

وساءَلَتْنِي ابْنَتِي: ما الأمرُ يا أبتي؟!
أراكَ تذرفُ دَمْعًا يُشبِه المَطَرا
وإنّ دَمْعَكَ غالٍ، أنْتَ تُحزِنُني
ولَنْ أُغَادِرَ حتّى أعرِفَ الخَبَرا

يا ليتَ دَمْعِيَ يا بِنْتِي سيَشْفَعُ لي
يا لَيْتَ شِعرِيْ بِماذَا يَشْعُرُ الشُّعَرا؟!!
في حَضْرَةِ المُصطَفَى الأشْعارُ خاشِعَةٌ
والدّمعُ سالَ مِنَ العَيْنَيْنِ وانْهَمَرا

وما تَزَالُ رِيَاحُ الشّوقِ تعصِفُ بِي
كأنّما اقْتلَعَتْ مِنْ داخِلِي شَجَرا
فَما ذَكَرْتُ حَبِيبِي في مُنَاسَبَةٍ
إلاّ تَذَكّرَ قَلبِي اللهَ وادّكَرا

أمّا الحروفُ فيغدو طَعمُها عسَلاً
وَسُكّرًا، ما ألذَّ الشّهدَ والسّكَرا!!
في ليلةِ القَدْرِ صارَ الشِّعرُ يَشعرُ بِي
وصارَ مَدحي رَسُولَ اللهِ لي قَدَرا

ويا ابْنَتِيْ، في مَدِيحِ المُصطَفَى لُغَتِي
شَفّافَةٌ، وسأُلْقِي مِنْ فَمِي دُرَرا

(مُحَمَّدٌ) "خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ"
وَخَيْرُ مَنْ حَمِدَ الباري ومَنْ شَكَرا
(مُحَمَّدٌ) كانَ لِلْمُستَضعَفِينَ أبًا
آوى المساكِينَ والأيتامَ والفُقَرا

أخلاقُهُ بَلَغَتْ لِلْعالَمِينَ، وَمِنْ
خِلالِها عُرِفَ الإسلامُ وانْتَشَرا
يا سَيِّدَ الخَلْقِ، نَشكُو اليومَ غُربتَنا
أوَّاهُ، والجِبْتُ والطاغوتُ قد ظَهَرا

والعَدْلُ غابَ وأضحى لا وجودَ لَهُ
والبَغْيُ والجَورُ في أوْساطِنا حَضَرا
النّاسُ يرجونَ رَبَّ النّاسِ مغفرةً
لكنَّهُمْ لم يقُوموا بالَّذي أَمَرا

يا سيّدِي، يا رَسُولَ اللهِ، يغمُرُني
حُزْنٌ، ودَمْعِي على خَدّي هَمَى وجَرَى

وجِئتُكَ اليومَ أشكُو الظُّلمَ، يَظلِمُنا
حتّى الّذي حَجَّ بَيتَ اللهِ واعتَمرا!!
اليومَ حاضِرُنَا يا سيّدِي وجَعٌ
لِذا عزَمتُ إلى الماضِي أنا السِّفَرا

يا أحسَنَ النّاسِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
المُسْلِمُ اليومَ كَمْ عانَى وكَمْ صَبَرا!!
يا سَيّدِي، أمسِ كانَ المُسْلِمُونَ يَدًا
على العَدُوِّ فنالُوا العِزّ والظَّفَرا

بِالأَمسِ أغرَقَتِ الإغريقَ غَضْبَتُنا
وجيشُ (كِسرَى) أمامَ المُسْلِمِ انْكَسَرا
واليومَ يا سَيّدِي تَنهارُ أُمّتُنا
كَمْ مُؤمِنٍ صارَ يحذو حذْوَ مَنْ كَفَرا!!

يا أيُّها النّاسُ، إنّ اللهَ أنقذَكُمْ
والدّينُ قد جاءَ حتّى يُنْقِذَ البَشَرا

سيرُوا على نَهْجِهِ في العَدلِ تنتَصِرُوا
ومَنْ تمَثَّلَ نَهْجَ المُصطفى انْتَصَرا

"إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ"
يَمحُو الظَّلامَ ويُحيِي النَّبْضَ والنَّظَرا

المدحُ للمُصطفى عِزٌّ ومفخَرةٌ
أليسَ أفضَلَ مِنْ أن نمدحَ الأُمَرا؟!

★★★★★

عُرس كونيٌّ

يوسف الحمّود أبو عبد الله

ألم ترَ وجهَ الكونِ كيف تبسّما
يُحاكي حسانَ الحور ثغْراً ومَبْسمَا
ولم أرَ حسناً يخلُبُ العينَ مثلَه
لقد فاهَ حتّى كادَ أن يتلعْثَمَا

يتيهُ من البُشرى سروراً ونشوةً
بذكرى نبيٍّ طابَ ذكراً ومَقْدمَا
وتنشدُ أملاكُ السّماء مدائحاً
وكلُّ ملاكٍ فيه غنّى ونغَّمَا

وقامت تراءى زُمرةً بعدَ زمرةٍ
تُرجّعُ لحنَ الرّوح معنىً مرنّمَا
وجبريلُ بثّ العطرَ بثّاً بكفّهِ
فصار فضاءُ الكونِ بالعطرِ مفْعمَا

ويَنشرُ دُرّاً من أساريرِ وجهِهِ
يصوغُ لجيد الكون عِقداً منمْنمَا
ورتّل آياً من روائع وحيِهِ
وغنّى غناءً سرمديّاً وهينَمَا

ونادى على الأكوانِ جاء محمّدٌ
لكلّ اعوجاجٍ في الوجود مُقوِّمَا
لقد جئت والأقوامُ خاوية النّهى
تقدّسُ أرباباً أصمَّ وأبكمَا

فطوّحتَ دينَ الشّرك حتّى قذفته
بعمقٍ سحيقٍ هاوياً ومحطَّمَا
وجئتَ بذا بالقرآنِ أعظمَ معجزٍ
ليبقى لآفاقِ الحقيقةِ مُلهِمَا

وألقيتَ من نورِ النّبوّةِ جذوةً
فنوّرتَ عقلاً خابَ دهراً وأظلمَا

وأعلنتَ للدّنيا بداءةَ عهدِها
وصيّرتَ من بين الحنادس أنجُمَا
وبشّرت بالنّصر المؤزرِ آيةً
وما كان وحيُ اللهِ قولاً مرجّمَا

فخرّتْ عروشُ الكفر تهوي ذليلةً
وشيّدتَ للإسلام صَرْحاً ومَعْلمَا
وسمّيتَ في أمّ الكتاب محمّداً
وحسبُكَ حمداً أن تكون معلِّمَا

وبشّرَ فيك الأنبياءُ كرامةً
لتُرحمَ فيكَ الكائناتُ وتنْعَمَا
وفي ليلة الإسراء كنتَ إمامهمْ
وأعلى لكَ اللهُ المقامَ وفخَّمَا

وأعطاك كلُّ الأنبياءِ لواءَهمْ
وقد أجمعوا طُرّاً بأن تتقدّمَا

فمن ذا رقى فوقَ السّماوات غيرُه
فأضحى قريباً قابَ قوسين مُكرَمَا
وصُفّت له الأملاكُ تهُدي تحيّةً
صلاةً وتسليماً تردّدُ في السَّمَا

فخاضَ بحار النّور يسبحُ خاشعاً
وأدركَ سرّاً لا يزالُ مُكتَّمَا
وعاينَ فيضَ اللهِ في كلّ مشهدٍ
تجلّتْ به الآياتُ مَنْحاً مُعظَّمَا

تجنبّتُ مدحَ المصطفى مُتهيّباً
وإنْ كنت أرجو أنْ أفوزَ وأغنمَا
وما ذاك إلاّ من قُصورٍ وحَيرةٍ
إذا قلتُ مدحاً خارَ شِعري وتمْتَمَا

ويعجزُ عن نظمِ المديحِ وصوغِه
لساني، ويُبدي العجزَ فيه مُسلِّمَا

أمامَ نبيٍّ يُعجزُ الشّعَر وصفُه
ولطفُ المعاني حيّرَ العقلَ والفَمَا

فيا مهبطَ الوحيِ النّديّ شفاعةً
ويا منبعَ الفضلِ العظيمِ ترحُّمَا

وما تبلغُ الأشعارُ فيك جميعُها
وربّيَ قد صلّى عليكَ وسَلَّمَا

★★★★★

سدرة الأشواق

فؤاد علي مقبل باشا

زف الربيع إلى البرية أحمد
والنور أشرق والظلام تبددا
والفجر أذن في المجرة كلها
الله أهدى العالمين محمدا

والأرض تبحر في الفضاء عروسة
وحبيبها المولود مبعوث الهدى
وتنفس الصبح البهيج مرحبا
بالضيف منتشيا بهيا أمردا

والشمس باسمة ترتل حبه
لحنا ويبتهل الشروق تحمدا
ونسائم البشرى فراشات لها
عبق ترفرف في سماوات الصدى

كل الخلائق في صوامع شكرها
تتلو المحبة ركعا أو سجدا
يوم تربع في أجل بهائه
عرش الزمان مبجلا ومخلدا

من أين تبتدؤ القصائد نظمها
والشعر جاب بمدح سيدنا المدى
والحرف يصبح دون ذكر محمد
في كل لفظ تائها ومشردا

وإذا تجرد جاحدا من حبه
تتبرأ الكلمات منه مؤبدا
لمدمت أشواق البلاغة كلها
وبنيت في صدر المدائح مسجدا

دوما تعمره العيون قراءة
ويصلي فيه العاشقون تهجدا

وجعلت قبلته الوحيدة يثرب
يمم فؤادك نحوها مسترشدا
تتلو القوافي اليوم حب محمد
ذكرا حكيما في القلوب مجودا

هذا حنين الشعر ينبض لوعة
في سدرة الأشواق غنى وغردا
حب النبي اليوم روح ترتدي
روحي.. ونبض في الفؤاد تمردا

فأنا الجنون.. أنا المحبة كلها
وأنا .. أنا المشتاق صدري توقدا
اسم النبي له تحن مشاعري
روحي ترفرف حين يحمله الصدى

نبضات قلبي حين يعبر مسمعي
كشفت أحاسيس الغرام مجددا

طه هو الإنسان فيه تجمعت
قيم السلام.. مع السلام تجندا
يتلألأ النور المبين بوجهه
وتفيض من فمه المحبة والهدى

طه هو النور المبين متمم
لمكارم الأخلاق دل وأرشد
قل للمحبة والسلام ألستما
دين إليه دعا النبي وأكدا؟!!

إسأل قريش كيف عالج حقدها
والشرك أبرق في ذراها وأرعدا
وإذا الغواية كشرت أنيابها
في شعب مكة والحصار تمددا

وبلال يصرخ عزة: أحد.. أحد
رغم العذاب مجلجلا وموحدا

والمسلمون قلائل لكنهم
في الله أكثر قوة وتجلدا
وإذا المدينة تحتفي بمحمد
ومظلة الإسلام وارفة الندى

وبلابل الأنصار تشدو لوعة
أشواقها.. وفم المحبة أنشدا
طلع الرسول علينا بدرا نيرا
شرفتنا يا خير مبعوث غدى

ذكرى النبوة أشرقت فليحتف
كل الوجود ويستضيف المولدا
فأقم لها في كل أرض محفلا
وأقم لها في كل روح منتدى

يا سيدي المختار هذا نزيفنا
بحر يموج به الأنين مشردا

ومراكب الحكام فوق دمائنا
ترسو..! وفي شرفاتها احتفت العدى
هذي فلسطين تضمد جرحها
بالجرح.. تفترش الدماء المرقدا

والقدس في خد العروبة دمعة
حمراء تلتحف المآسي والردى
اليوم أصنام العروبة باركت
خطط اليهود خيانة وتوددا

مدت لهم أيدي المذلة خزية
عظمى ونكست الرؤوس مجددا
اليوم تطبيع الخيانة نكسة
أخرى تشيب لها الصدور تنهدا

هي لعنة الأجيال.. في صفحاته
سيخطها التأريخ نعلا أسود

حكامنا الأعراب وكر خيانة
يتصهينون تقربا وتيهودا
وكأن أمريكا الإله مطاعة
ولأمرها ركع الجميع تعبدا

جمعوا لها الأوطان بين حظيرة
بقرا لتحلب ثديها المتفردا
باعوا العروبة كي تظل عروشهم
وكر العمالة تستبيح الموردا

باعوا فلسطينا وباعوا بعدها
حلبا وبرقة والسعيدة للعدى
والغرب ينفث في الرسوم عداءه
لرسولنا مستهترا متعمدا

أفعى فرنسا اليوم تلدغ أمة ال
إسلام والحقد الدفين لها بدا

شرع الإساءة للنبي محمد
ودعا إليها محرضا ومؤيدا
هذا هو الغرب الخبيث ووجهه
صهيون في الأقصى الشريف تعندا

سفك العدو عقولنا مستمتعا
بغبائنا والفكر فينا تبلدا
قطع الوشائج بيننا بمخطط
قذر وأعمل في الشعوب مكائد

الغرب يعدو للأمام وأمتي
عرجاء تمضي للوراء وأبعد!
يا أيها العربي هذا وضعنا
واليأس موت في النفوس تلبدا

لملم بقاياك الجميلة وانتفض
في وجه أعداء الحياة مهندا

لا يأس إن الله ناصر دينه
فاصنع من الأمل الكبير المصعدا

واصعد إلى العلياء نحو شموخنا
وابن على ظهر النجوم السؤددا

أجريت من فمي الصلاة على الهدى
نهرا يفيض بلاغة وقصائدا

فيض الصلاة على النبي وآله
يجري بألسنة الكرام مواردا

صل على النور المبين ولا تكن
خشبا على ظهر الجحود مسندا

★★★★★

القصیدة الزُّبیدیُّة فی مدح خیر البریّة

يَا ذا الَّذِي بَزَّ الشُّمُوسَ ضِيَاكَا
وَسَمَوتَ حَتَّى مَا تُطَالُ سَمَاكَا
هَذِي النُّبُوَّةُ أَنْتَ مِسْكُ خِتَامِهَا
واللهُ صَانَكَ قَبْلَهَا بِصِبَاكَا

البَدْرُ يَجْرِي فِي جَبِيْنِكَ نُورُهُ
والمِسْكُ عَرْفُكَ جَلَّ مَنْ أَنْشَاكَا
وَنَشَأتَ فِي يُتْمٍ وَرَبُّكَ كَافِلٌ
واللهُ عَنْ فَضِلِ الوَرَى أَغْنَاكَا

الصِّدْقُ لَفْظُكَ والأمَانَةُ كَسْبُكُمْ
والبِرُّ سَعيُكَ والنَّدَى كَفَّاكَا
الكُلُّ يَعْرَفُ صَدْقَكُمْ وَ وَفَاءَكُمْ
إِنَّ الَّذِي سَوَّاكَ قَدْ زَكَّاكَا

واللهُ قَدْ أَلْقَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً
وَبِهَا أَحَبَّكَ كُلُّ مَنْ لَاقَاكَا
الصَّادِقُ البَّرُ الأمينُ نُعُوتُكُمْ
والحَاشِرُ المَحمُودُ مِنْ أَسَمَاكَا

حَتَّى بَلَغْتَ الأربَعِيْنَ وَ إِنَّهَا
سِنُّ النُّبُوَّةِ والنَّدَى نَادَاكَا
فَأَتَاكَ جِبْرِيلُ الأَمِيْنُ بِمِنْحَةٍ
فِي خَيْرِ غَارٍ والهُدَى أَهْدَاكَا

يَا أَحمَدَ الوحيَيْنِ أَبْشِرْ بِالمُنَى
وَ لأَنْتَ عِنْدَ اللهِ فَوقَ مُنَاكَا
وَرَجَعْتَ تَرْجُفُ مِنْ شَدِيْدِ لِقَائِهِ
وَالنُّوْرُ يَقْطُرُ فِي ثَرَى مَمْشَاكَا

قَامَتْ إِلَيْكَ جَلِيْلَةٌ فِي قَومِهَا
بِالحُبِّ قَلْبُ خَدِيجَةٍ وَاسَاكَا

وَتَقُولُ رُشْدًا مِنْ رَجَاحَةِ عَقْلِهَا
تَاللهِ إِنَّ اللهَ لَنْ يَرْزَاكَا
يَا حَامِلاً كَلاًّ وَكَافِلَ قَاصِرٍ
وَ مُعِيْنَ ذَيْ قُرْبَى يَرُوْمُ جَدَاكَا

يَا وَاصِلَ الرَّحِمِ الْبَعِيْدَةِ بِالنُّهَى
وَاللهِ إِنَّ اللهَ لَنْ يَنْسَاكَا
هَذَا ابْنُ عَمِّي رَاهِبٌ فِي دَيْرِهِ
وَ لَهُ عُلُوْمٌ قَدْ تُزِيْلُ عَنَاكَا

فَأَجَابَهُمْ فِي فَرْحَةٍ لِسَمَاعِهِ
تَحْقِيْقَ أَحْلَامٍ لَهُ بِرُؤَاكَا
للهِ أَشْهَدُ أَنَّ زَوْجَكِ مُرْسَلٌ
بُشْرَاكِ أَحْمَدُ، سَيِّدِيْ بُشْرَاكَا

هَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ مُوسَى آنِفًا
جِبْرِيْلُ نَامُوْسُ السَّمَا وَافَاكَا

فَاثْبُتْ لِأَمْرِ اللهِ يَا خَيْرَ الوَرَى
لَا تَخْفَلَنَّ بِهَالِكٍ يَنْهَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَحْيَا لَنَصْرِكَ سَيِّدِيْ
وَأُكُونُ يَوْمَ خُرُوجِكُمْ بِجِذَاكَا

فَمَضَيْتَ تَصْدَعُ بِالهُدَى فِي مَكَّةٍ
وَتُزِيْلُ عَنْ قَلْبِ الدُّنَا الإِشْرَاكَا
عَادَاكَ أَقْرَبُ مَنْ يَمُتُّ بِقُرْبَةٍ
لَكُمْ فَمَا عَاقَ العِدَا مَسْعَاكَا

وَصَبَرْتَ صَبْرَ الرَّاسِيَاتِ عَلَى الأَذَى
مَا الرَّاسِيَاتُ أَمَامَ مَا آذَاكَا
حَتَّى إذا اشْتَدَّ العَذَابُ بِصَحْبِكُمْ
وَاشْتَدَّ صَبْرُكَ وَالإِبَاءُ مَدَاكَا

شَاءَ العَلِيُّ بِأَنْ تَزُوْرَ سَمَاءَهُ
لِتَرَى حَقِيْقَةَ مُلْكِهِ عَيْنَاكَا

فَتَجَولَ كَالمَلَكِ المُكَرَّمِ جَوْلَةً
فِي فُسْحَةٍ تَنْسَى الَّذِي أَضْنَاكَا
عِنْدَ الحَطِيْمِ أَتَاكَ جِبْرِيْلُ الهُدَى
وَحَشَا فُؤَادَكَ حِكْمَةً وَ حَشَاكَا

فَوْقَ البُرَاقِ سَرَيْتَ أَحْمَدَ رَاشِدًا
وَأَمِيْنُ وَحْيِ اللهِ عَنْ يُمْنَاكَا
وَسَرَى سَنَاؤُكَ فِي الوُجُوْدِ مُبَشِّرًا
وَأَنَارَ وَجْهُكَ فِي الدُّجى الأَفْلاكَا

وَنَزَلْتَ فِي مَسْرًى تَبَارَكَ أَمْرُهُ
فاللهُ بَارَكَ شَامَنَا بِخُطَاكَا
وَعَرَجْتَ مِنْهَا لِلسَمَاءِ مُيَمِّمًا
وَالكَوْنُ بِالذِّكْرِ الجَمِيْلِ حَدَاكَا

وَقَرَعْتَ أَبْوَابَ السَمَاءِ مُسَلِّمًا
واللهُ قَدْ أَوْصَى بِكَ الأَمْلاكَا

والْوَافِدُ المَحْمُوْدُ قَامَ يَحُفُّهُ
أَهْلُ السَّمَاءِ وَكُلُّهُمْ حَابَاكَا
إِدْرِيْسُ قَامَ مُرَحِّبًا بِقُدُوْمِكُمْ
أَمَّا المَسِيْحُ مُنَاهُ فِي مَرآكَا

وَأَخُوْكَ مُوْسَى دُوْنَكُمْ فِي قَدْرِكُمْ
وَكَذَا الخَلِيْلُ فَقَدْ سَبَقْتَ أبَاكَا
هَارُوْنُ يُوْسِفُ صَالِحٌ مَعْ آدَمٍ
يَحْيَى، الجَمِيْعُ سَعَى إِلى لُقْيَاكَا

وَصَعَدْتَ حَتَّى قَدْ بَلَغْتَ المُنْتَهَى
والمُبْتَدَا حَيْثُ الَّذِي سَوَّاكَا
فَوَقَفْتَ أَقْرَبَ مَوْقِفٍ مِنْ رَبِّنَا
مَجْدٌ عَظِيْمٌ لَمْ يَنَلْهُ سِوَاكَا

أَدْنَاكَ رَبُّكَ والضِّيَاءُ حِجَابُهُ
فَغَشَاكَ نُوْرُ اللهُ مَا غَشَّاكَا

وَاللهُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ كَلامَهُ
فَهُنَاكَ أَحْمَدُ قَدْ بَلَغْتَ هَنَاكَا
لا عَزَّ إِلاَّ قَدْ قَطَفْتَ ثِمَارَهُ
لا مَجْدَ إِلاَّ قَدْ أَخَذْتَ هَوَاكَا

وَرَأَيْتَ رَبَّكَ لا بِعَيْنِكَ إِنَّمَا
رُؤْيَا الْقُلُوبِ فَمَنْ يَقُوْمُ إِزَاكَا
وَرَأَيْتَ فِرْدَوْسًا وَ كَيْفَ نَعِيْمُهَا
وَ كَذَا رَأَيْتَ النَّارَ وَ الأَشْوَاكَا

وَرَجَعْتَ دَارَكَ وَالفِرَاشُ كَحَالِهِ
سُبْحَانَ مَنْ مِنْ بَيْتِكُمْ أَسْرَاكَا
وَحَكَيْتَ أَمْرَكَ لِلأَنَامِ وَ جُلِّهِمْ
رَدَّ الكَلامَ وَبِالمُشِيْنِ رَمَاكَا

وَسَعَى إِلى الصِّدِيْقِ سَاعٍ عَلَّهُ
يُلْقِي عَلَيْهِ الشَّكَ وَ الإِرْبَاكَا

فَأَتَاكَ خِلُّكَ مُسْرِعًا مُسْتَخْبِرًا
هَلْ قُلْتَ مَا قَالَتْ عَلَيْكَ عِدَاكَا
فَرَوَى لَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَمْرَهُ
وَجَوَابُ صِدْيْقٍ صَدَقْتَ بِذَاكَا

وَيَقُوْلُ أَشْهَدُ أَنَّ قَلْبَكَ صَادِقٌ
والحَقُّ قَوْلُكَ يَا جُعِلْتُ فِدَاكَا
مَا دُمْتَ فِي كَنَفِ الإِله وَحِفْظِهِ
مَاذَا يُضِيْرُكَ كَيْدُ مَنْ جَافَاكَا

أَرْضَاكَا مَنْ جَافَاكَ قَبْلَ رَشَادِهِ
والكُلُّ بَعْدَ عَدَاوَةٍ صَافَاكَا
كَمْ شَاعِرٍ هَاجَاكَ ثُمَّ هَدَيْتَهُ
فَهَجَا هِجَاءً كَانَ قَدْ هَاجَاكَا

عُرْبًا وَرُوْمًا قَدْ هَدَيْتَ هِدَايَةً
والفُرْسَ والأَحْبَاشَ والأَتْرَاكَا

فَلَكَ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَاءُ وَ مَوْقِفٌ
بِالحَوْضِ تَسْقِي وَارِدًا وَالَاكَا
وَالجِذعُ حَنَّ لِضَمَّةٍ مِنْ صدرِكُمْ
والنَّبْعُ ثَارَ مُقَبِّلاً يُمْنَاكَا

والرَّعْبُ جَيْشُكَ قَبْلَ جَيْشُكَ فِي الوَغَى
شَهْرًا يُقَاتِلُ قَلْبَ مَنْ نَاوَاكَا
وَلَكَ انْشِقَاقُ البَدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ
والصَّخْرُ قَبْلَ رِسَالَةٍ حَيَّاكَا

والأرضُ قَدْ جُعِلتْ لِأَجْلِكَ مَسْجِدًا
وَلَكَ الجَوَامِعُ فِي الكَلامِ كَذَاكَا
وَاللهُ أعْطَاكَ الكِتَابَ مُهَيْمِنًا
وَالله أعْطَاكَ الَّذِي أرضَاكَا

حَاشَاكَ لا يُوفِي القَصِيْدُ جَلالَكُمْ
حَاشَاكَ مِنْ زَعْمٍ لَهُ حَاشَاكَا

وَلَرُبَّ دَاعٍ أَنْ يَقُوْلَ بِسُحْرَةٍ
سَلِمَتْ عَلَى هَذَا المَدِيْحِ يَدَاكَا
الشَّهْدُ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَمَدِيْحِهِ
يَا شِعْرُ ذِكْرُ نَبِيِّنَا حَلَّاكَا

شَكْرًا قَصِيْدِيْ قَدْ بَذَلْتَ جُهُوْدَكُمْ
لَكِنَّ قَدْرَ مُحَمَّدٍ أَعْيَاكَا

المدائح النبوية

★★★★★

درويشٌ على بابِ السّلام

لكَ الفجرُ، للمُستهزِئينَ الهوازِعُ
ولي مِنكَ يا بْنَ الأكرمينَ المَطالِعُ
ولي نَقْرُ عُصفورٍ على غَيرِ مَوعِدٍ
معَ الحَبِّ، لكنْ بَيْدرُ الحُبِّ خادِعُ

على ريشِهِ الفِضّيّ مَوّالُ حِنْطَةٍ
وحَرْفٌ كثيرُ الحُبِّ، حَرْفٌ مُبايِعُ
أنا ذلكَ العُصفورُ، طيّرَ ريشَهُ
إلى بابِكَ العالي هَوىً لا يُدافَعُ

أتيتُكَ مِنْ تِلقاءِ أمسِيَ وحاضِري
ثَقيلَ الخُطى، فَالخَطْوُ عاصٍ وطائِعُ
حَمَلْتُ على عُكّازَةِ الشّوقِ لَهفَتي
وقلباً صغيراً قَدْ أبَتْهُ المراضِعُ

فَما كُلُّ مَن زارَتْ حِمانا (حَليمةٌ)
ولا كُلُّ من يُصغي لِشكوايَ سامِعُ
يَضيقُ عَلَيَّ الشِّعرُ صَوتاً وصُورةً
فآتيكَ مِنْ ضِيقي لأنَّكَ شاسِعُ

أُتَرجِمُ قَلبي مَرّتَينِ وأرْبَعاً
وتَلغو فَأمْحو ثُمَّ تَلْغو الأصابِعُ
ويا ما أَسَرَّ القلبُ وَجْداً وما درى
إذا كنتَ مَنْ يَهْواهُ فَالسِّرُّ ذائِعُ

أُحَمِّلُ ظَهْري ما أُطيقُ مِنَ الهَوى
وما لا ، فَما عِنْدي وعِنْدي مَواجِعُ
لِوحدي على بابِ السَّلامِ وواحِدٌ
وأكثرُ مِنّي ، إنَّنِيْ بِكَ واسِعُ

أُقَدِّمُ رِجْلاً ثُمَّ أُرجِعُ أُخْتَها
أنا يا أبا الزَّهراءِ آتٍ وراجِعُ

فأَمْشي ولا أَمْشي، وَصَلْتُ ولم أَصِلْ
كَأَنِّي وما غَيري هُنا أَتَدافَعُ
أَمامَكَ مَكْسوراً وأَحْمِلُ قامَتي
فَلا أنا مَحْمُولٌ ولا أنا واقِعُ

وَجَدْتُ هُنا نَفْسيْ لِأَنِّي أَضَعْتُها
زَماناً زَماناً، بَعيداً عَنْكَ فَالكُلُّ ضائِعُ
أَجُرُّ وَرائيْ أَلْفَ مِيلٍ وخَيْبَةٍ
وعِندي ذُنوبٌ لا تَفِيها الذَّرائِعُ

كَأَنِّي هُنا (كَعْبٌ) وبانَتْ سُعادُهُ
وما بانَ عَنِّيْ طَيْفُكَ المُتَتابِعُ
فَيا بْنَ التي كانَ القَدِيدُ إِدامَها
وتَشْرَبُ مِنْ كَفَّيْهِ، تَرْوى طَلائِعُ

وقالوا: نَبِيٌّ ثُمّ يَخْصِفُ نَعْلَهُ!!
وسَيِّدُ أخلاقِ الرِّجالِ التَّواضُعُ

وقالوا: يَتيمٌ قُلْتُ: والحُسْنُ هكذا
وقالوا: فَقيرٌ، قُلْتُ: للهِ بَائِعُ
لَقَدْ حَمَلَ الدُّنيا على كَفِّ قَلْبِهِ
وصارعَ كَيْ نَحْيا الذيْ لا يُصارَعُ

يُعاتِبُني في الحُبِّ مَنْ لم يَبِتْ لَهُ
على أرَقٍ أوْ هَيَّجَتْهُ السَّواجِعُ
وإنَّ أَقَلَّ الحُبِّ جَفْنٌ مُسَهَّدٌ
وقَلْبٌ على جَمْرِ الغَضا ومَدامِعُ

ومَنْ كُنْتَ في عَيْنَيْهِ فَالنَّومُ عِنْدَهُ
حَرامٌ حَرامٌ، وفي شَرعِ الهَوى فَهْوَ قاطِعُ
لِأنَّكَ في قَلْبي نَبِيٌّ وجَنّةٌ
فَحَرْفِيَ مِحْرابٌ ونَصِّيَ جامِعُ

أُحِبُّكَ يا خُبْزَ الدّراويشِ إذْ أنا
على البابِ درويشٌ وإذْ أنا جائِعُ

لقَدْ قِيلَ لِيْ عَنْكَ الكَثيرُ وقِيلَ لِيْ
وأَرْجَى الذي قَدْ قِيلَ: أَنّكَ شافِعُ
رُزِقْتُ مِنَ الشِّعرِ الجَميلِ عَرائِساً
بِمَدْحِكَ، يا حَظِّي الذي لا يُنازَعُ

فَأَرْوَعُ شِعْرٍ قِيلَ شِعرٌ رَضِيْتَهُ
فَإِنْ تَرْضَ عَنْ شِعْري فَكَمْ أنا رائِعُ!

★★★★

أنتَ الكتابُ و كلُّنا قُرّاءُ

من ديوان: سكّرٌ مِنَ الحِجَاز

وشّيتُها ذهباً وراقَ الماءُ
في كأسها فتسابقَ النّدماءُ
رقّتْ محاسنُها فلا هي أحرفٌ
تُتلى ولا هي غادةٌ صهباءُ

القاصراتُ الطّرفِ من خَفَرٍ لها
دِيَمٌ وأنت لمائهنّ إناءُ
يوشينَ بالمعنى ويمسكُ بعضها
خجلاً فلا ألفٌ يُرى أو باءُ

يا ماءَ بدرٍ لو لمستَ قصائدي
سُقيا لزهر قصائدي يا ماءُ
آنستُ نارَكَ فالتمسْ لخواطري
قبساً يضيءُ القلبَ يا سيناءُ

تَرِبتْ يداي إذا حُرِمتُك شافعاً
و مُنعتُ حوضَكَ أيّها السّقّاءُ
يا أيّها المكتوبُ في أعماقنا
أنت الكتابُ وكلّنا قُرّاءُ

إي يا بن عبدالله ما بلغَ الهوى
منك الذي يرجو ولا الشّعراءُ
كم غادر الشّعراءُ من نظمٍ وكم
راحوا على طُرقِ البيانِ وجاؤوا

وتظلُّ في كلّ القلوبِ محمّداً
الصّمتُ فيكم والكلامُ سَواءُ
صِلْني فَوافقري إذا لم ترضَ عن
وصلي وترضَ القبّةُ الخضراءُ

وإذا قريشٌ لم تسَعْكَ بيوتُها
فالشِّعبُ قلبي والفِدا الأحشاءُ

يا أمَّ معبدَ ليتَ قلبي خيمةٌ
لتدوسَه بنعالها النّزلاءُ
يا سيّداً ومحمّداً يا فوقَ أن
ترقى إليك الأعينُ العمياءُ

هم حاولوكَ فلم ينالوا وانتهوا
و سموتَ حتّى لا تُرى فاستاؤوا
لم يعرفوا قدرَ النّبوّةِ فارتقوْا
عبثاً لكي يصلوا إليك فباؤوا

وتسلّقوا سورَ الجمال فأُتبِعوا
بشهابِ صدقٍ من يديك فساؤوا
لتظلّ في خَلدِ الزّمان محمّداً
مهما جنتْهُ رسومُهم وأساؤوا

هم حاربوكَ فأنت أوّلُ ضوئنا
ليموتَ في أُفقِ الشّعوبِ ضياءُ

هم حاربونا فاستفاقتْ عِزَّةٌ
في كلّ قلبٍ واستجدّ لواءُ
ولكي يظلّ الدّينُ هانتْ أنفسٌ
و توسّدتْ هذا الثّرابَ دماءُ

فنموتُ ألفاً كي تعيشَ عقيدةٌ
و نُهدُّ ألفاً كي يتمّ بناءُ
فلْيحبسوا صوتاً سيوقظُ ليلَهم
من صبحِ أرضِ الرّافدينِ قُباءُ

ولْيشعلوا ناراً سيطفئُ نارَها
" حم " والأنفالُ والإسراءُ
وستعلنُ الدّنيا خلافتَنا فلا
نامتْ عيونٌ أهلُها جبناءُ

إن شئتَ سلْ عنّا تجبْكَ الصّينُ عن
أخبارنا وتردّدُ الحمراءُ

سلْ أيُّ بحرٍ ما لهُ من رَوحنا
موجٌ ونجمٍ ما له لألاءُ؟!
نسقي الورودَ الظّامئاتِ بطيبنا
و من العيونِ الباكياتِ الماءُ

فإذا لبسنا للحروبِ دروعَنا
فمن الدّماء المسكُ والعرفاءُ
طافتْ على وجه الثّرى حملاتُنا
فلهديها في العالمين رُخاءُ

فسيوفُنا حمراءُ من وهجِ الهدى
و قلوبُنا من وهجهِ بيضاءُ
في بيعةِ الرّضوانِ كانَ لقاؤنا
و على تخومِ الرّومِ كان لقاءُ

فرجالُنا عند المعارك عامرٌ
و نساؤنا عندّ اللّقا خنساءُ

وقوافلُ الخيلِ الأصائلِ حُوّمٌ

عمُروٌ على صهواتها وبراءُ

فسطاطُ عمْروٍ في صحائفِ حسننا

و يمامُ مِصرٍ كلّه شهداءُ

غنّى لنا رملُ الحجازِ وأزهرتْ

جرّاءَ خيلِ محمّدٍ سيناءُ

إنْ يحمدِ القومُ السُّرى في صبحهم

فلخالدٍ عندَ الصّباحِ بلاءُ

من كانَ في هذا الوجودِ محمّداً

أو منه فالدّنيا له دهماءُ

مولاي ذكرُ الخالدين مفازةٌ

تُرجى ووصلُكَ للقلوبِ رجاءُ

الباقياتُ الصّالحاتُ وما حوتْ

من غير حبّكَ ما لهنّ بقاءُ

فعليك من ديمِ الصّلاةِ هواطلٌ

مُزنٌ ومن دِيَمِ السّلامِ رواءُ

★★★★

صُوَرٌ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ (ﷺ)

محمد أحمد الصحبي

نَطَقَ النَّبَاتُ لَهُ لِيَشْهَدَ أَنَّهُ
قَدْ جَاءَ مَرْسُولاً مِنَ الرَّحْمٰنِ

وَانْشَقَّ ذَاكَ الْبَدْرُ فِيْ عَلْيَائِهِ
كَيْ يَسْتَبِيْنَ الْحَقُّ بِالْبُرْهَانِ

وَشَكَا لَهُ الْحَيَوَانُ مِمَّا نَالَهُ
مِنْ ظُلْمِ ذَاكَ الْجَاهِلِ الْإِنْسَانِ

حَتّٰى أَتَاهُ مُوَاسِيَاً .. وَأَعَادَهُ
حَقّاً لَهُ .. بِالنُّصْحِ وَالْإِحْسَانِ

وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَىٰ لِقَاءِ حَبِيْبِهِ
حَتّٰى أَتَاهُ بِرِقَّةٍ وَحَنَانِ

وَالْمَاءُ لَمَّا قَلَّ .. أَدْخَلَ كَفَّهُ
فِيْهِ .. فَفَاضَ الْمَاءُ لِلْعَطْشَانِ

حَتَّىٰ الْحِجَارَةُ صَرَّحَتْ بِسَلَامِهَا
إِذْ بَادَلَتْهُ تَحِيَّةَ الْإِيْمَانِ

صُوَرٌ بِهَا مِنْ مُعْجِزَاتِ الْمُصْطَفَىٰ
خَيْرِ الْأَنَامِ .. بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ

صَلَّىٰ عَلَيْهِ اللهُ مَا صُبْحٌ بَدَا
يُحْيِي الْوُجُوْدَ بِفَرْحَةٍ وَأَمَانِ

★★★★★

الغار

أنس الدُّغيم

من ديوان: سكَّرٌ مِن الحِجَاز

شتّانَ بينَ المالكَيْنِ نِصابا
ملكَ القلوبَ ويملكونَ رِقابا
وملكتُ من هذا الغرامِ قليلَه
فاستفتَحا بقليلهِ الأبوابا

قلبي وعقلي والقوافي منذُ أنْ
زمّلْتَها تتصيّدُ الكُتّابا

ما كانَ كلُّ الصّيدِ في جوفِ الفَرا
حتّى تمعّنَ واتِري فأصابا

هذا الفؤادُ أنا الذي خبّأْتُه
عن مقلتَيكَ فصادفَ الأهدابا

علّقتُ بينَ البُردتَينِ مدائحي
وسوايَ يعلَقُ غادةً وكَعابا
لا ناعسَ الطّرفِ الذي بايعتُه
في النّومِ كنتَ ولم أكُ السّيّابا

إنّي وما عُلِمتُ منطقَ طائرٍ
أشدو بذكركَ جَيئةً وذهابا
للهِ طبْعُ الوردِ يُخفي عطرَهُ
ويُقيمُ مِن ألوانهِ حُجّابا

حاولتُهُ أو كِدتُ لولا أن رأى
بُرهانَه قلبي فعادَ وتابا
وصفا إناءُ الحُبِّ رقَّ زجاجُهُ
حتّى رأيتُ وما رأيتُ شرابا

لكنّ ماءً سالَ أو كالماءِ مِن
وعلى حواشيهِ فشَفَّ وطابا

صُنِعتْ على عينِ الرّحيقِ كؤوسُهُ
فكأنّما شرَحَتْ بهِ الأسبابا
أرجعْتُ فيهِ الطّرفَ واسترجعتُهُ
في كرّتَينِ فغابَ فيهِ وآبا

ما بينَ منبرِهِ وموضعِ قبرِهِ
خطّ الجمالُ لقارئيهِ كِتابا
قرأتْ على يدهِ الشّعوبُ ولم يزلْ
في كلِّ سطرٍ يشرحُ الآدابا

في غارِهِ الجبليِّ لم يكُ خالياً
كان المدى يتعلّمُ الإعرابا
مِن (قُمْ فأنذرْ) لم يُدثِّرْ عينَهُ
نومٌ ودثّرَ عارياً ومُصابا

حافٍ وما مِن حبّةٍ في مكّةٍ
لم يحتمِلْ عنها دماً وعذابا

عارٍ عن الدّنيا وأوّلَ كلِّ (بسمِ اللّٰهِ)
يفتحُ في المعارجِ بابا
الأسودانِ على خريطةِ فقرهِ
يتوزّعانِ مآذناً وقِبابا

نِعمَ الإدامُ الخَلُّ حينَ مُحاصَرٌ
في الشِّعْبِ يفتحُ للجياعِ شِعابا
ما كانَ عَدّاسٌ لِيؤمنَ قلبُهُ
لو لمْ يجِدْهُ السُّكّرَ العنّابا

سبحانَ مَن أسرى به ليلاً ومَن
أدناهُ مِن قوسِ الجلالةِ قابا
وارتَدَّ مِن أعلى ليخصِفَ نعلَهُ
و يُطاعِمَ الفقراءَ والأصحابا

خُلُقٌ كأنّ الوَدْقَ من أعطافِهِ
و خِلالِهِ يُهدي الوجودَ سَحابا

خُلُقٌ هو القرآنُ هذّبَ حُسنُهُ
عرباً وزكّى يُمنُهُ أعرابا
والحبُّ يبدأ بالقلوبِ فكلّما
(بانتْ سعادُ) وجدتَ قلبكَ ذابا

كانَ الطريقُ مُطوّقاً بحمامةٍ
لم تبنِ عُشّاً بل بنَتْ محرابا
لا حُزنَ فيهِ معيّةُ المولى هنا
بدمِ الرّضا تتحسّسُ الأعصابا

يا (مِن ثنيّاتِ الوداعِ) ويومَها
يا راكباً لا يُشبهُ الرُّكّابا
مَن صاغَ مِن تَمْرٍ سُواعاً لا كمَن
بالحُبِّ والإيمانِ صاغَ شبابا

فكأنّ كلّ مهاجرٍ في أوْسِهِ
(سعدٌ) و(يثربَ) أصبحتْ خَبّابا

تتفاوتُ الأقدارُ بالتّقوى ولا
يتفاوتونَ نُهىً ولا أنسابا
والنّفسُ لا ترقى إذا لم تقترفْ
بقُباءَ مِن أثَرِ السُّجودِ تُرابا

يومَ التقى الجمعانِ ضجّ رِداؤهُ
بدعائهِ ودعا الخصومُ سَرابا
بالعُدوةِ الدّنيا أقامَ عريشَهُ
و الرّكبُ أسفلَ منهُ خارَ وخابا

والمجدُ لا يُؤتى لمَنْ لم يأتِهِ
قَدَرُ المعالي أن تُقادَ غِلابا
ما كان للطّلقاءِ أنْ يستقسِموا
مِن بعدِه الأزلامَ والأنصابا

لمّا عفا وهو المُقَدِّرُ رحمةً
و بكى لهم وهو العزيزُ جَنابا

يا أيها الرّيمُ الذي لم يستترْ
عن طالبٍ لا يُشبهُ الطُّلّابا
ما حلّ أزرارَ البنفسجِ زائرٌ
إلا وشقّ على الأريجِ ثيابا

يا سيّداً ومحمّداً يا رحمةً
للعالمينَ ونِعمةً وثَوابا
ما كانَ صدرٌ مثلَ صدركَ عامراً
بالحُبِّ هم مَن صدّروا الإرهابا

كوثَرْتَ آيَ اللهِ في أرواحنا
و تخندقوا مِن حولنا أحزابا
أحييتَ بالقرآنِ إنسانيّةً
و تقاسموا دُنيا الورى أقطابا

لو أنّهم عرفوكَ لاعتاضوا عن ال
دّمِ ياسميناً والحرابِ حُبابا

ولأسّسوا للخيرِ أعظمَ دولةٍ
و لَصالحَ السيفُ الصّقيلُ قِرابا

جمّلتُ شِعري حينَ لم أختَرْ له
من غيرِ كأسِكَ سُكّراً ورُضابا

يا ليتني أُحُدٌ أوَ انّي فوقَهُ
حجرٌ يُحَبُّ وحبّةٌ تتصابى

بالغتُ في هذا الدُّنُوِّ ولم ولا
كعْباً بلغتُ ولا بلغتُ كِلابا

ما كان ربّي أن يُعذّبَ شيبةً
شابتْ بهِ ودمي بحُبّكَ شابا

★★★★★★

خلية شعر

إبراهيم طلحة

"ريمٌ على القاع"؟!.. لا ريمٌ ولا أمَلُ!!
"ريمٌ على القاع"؟!.. لا قاعٌ ولا جبَلُ!!
يا سيّدي، اليومَ لا شِعْرٌ ولا لُغَةٌ
لا ذكريات ولا حبٌّ ولا غزَلُ

يا سيّدي، اليومَ لا مأوًى ولا وطَنٌ
تفرّقَتْ سيّدي من بعدِكَ السُّبُلُ
يا سيّدي، يا رسولَ اللهِ، خُذْ بِيَدي
خُذْني إلى اللهِ، أخشى لَوْ "علا هُبَلُ"!

وللأباطيلِ في أعناقِنَا ذِمَمٌ
وللبطولاتِ عهدٌ خانَهُ البطَلُ!!
وفي المدائن أحزانٌ بلا عَدَدٍ
لكنّنا رغمَ فيض الحُزْنِ نحتفِلُ

نشكو إلى اللهِ منّا.. ضعفَ قُوّتِنَا
وقلّة الحالِ.. لا حلٌّ ولا حِيَلُ!!

يا سيّدي، الأمرُ صارَ اليومَ مُختَلِفًا
"هي الأمورُ كما شاهدتَها دُوَلُ"

وكلّ شيءٍ لَهُ "لا شيءَ" يُشبِهُهُ
حياتُنا ظُلَلٌ من فوقِهَا ظُلَلُ

في البالِ دَمعٌ وآهاتٌ، ولستُ أنا..
"لا ناقةٌ لِيَ في هذا ولا جمَلُ"!!

قلبي خليّةُ شِعرٍ سيّدي وإذا
لهَجتُ بِاسْمِكَ يهمي من فمي العسَلُ

★★★★★

اكْتَظَّتْ بِهِ لَهَفَا

أَحْدُو السُّهَادَ وَلَيْلُ العَاشِقِينَ غَفَا
عَلَى شُمُوعِ انْتِظَارِي أَحْتَسِي الشَّغَفَا
أَسْرِي وَتَحْتَشِدُ الأَشْوَاقُ فِي رِئَتِي
قِبَابَ حِبٍّ وَكَانَ الحُبُّ مُخْتَلِفَا

أَمْحَا وَأُكْتَبُ فِي أَلْوَاحِ ذَاكِرَتِي
شِعْراً بِمِحْرَابِهِ قَدْ قَامَ وَاعْتَكَفَا
مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ إِذْ لا تَنْتَهِي أَبَداً
فِيهِ القَصَائِدُ، وَاكْتَظَّتْ بِهِ لَهَفَا

كَأَنَّهُ مَعَنَا حَيٌّ بِسُنَّتِهِ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُحِبٍّ هَدْيَهُ الْتَحَفَا
مُحَمَّدٌ وَقُلُوبُ العَالَمِينَ هَوىً
دَمْعٌ بِرَوْضَتِهِ الغَنَّاءِ قَدْ ذُرِفَا

يَمْشِي اليَتِيمُ إِلَى أَضْلاعِ هَيْبَتِهِ
تَأْوِي الأَرَامِلُ وَالأَيْتَامُ وَالضُّعَفَا
مِنْ قَبْلِ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ مُنْتَظِراً
جِوَارَ رَبِّكِ مُخْتَاراً وَمُكْتَنَفَا

عَلَى كُفُوفِكِ خَطَّ الوَحْيُ أَحْرُفَهُ
وَسَبَّحَ الحَجَرُ المُشْتَاقُ وَارْتَجَفَا
وَحَنَّ جِذْعٌ وَهَامَتْ فِي الخُطَى طُرُقٌ
وَفِي جَبِينِكَ طَلَّ البَدْرُ وَانْتَصَفَا

لَوْ وَزَّعُوا فِي قُلُوبِ النَّاسِ رَحْمَتَهُ
لَمَا تَظَلَّمَ إِنْسَانٌ وَلَا جَنَفَا
فَأَهْلُ مَكَّةَ لَمَّا قَدْ أَحَطْتَ بِهِمْ
فَتَحْتَ أَقْفَاصَهُمْ وَاسْتَعْبَرُوا أَسَفَا

أَطْلَقْتَهُمْ كَعَصَافِيرِ الصَّبَاحِ عَلَى
غُصْنِ السَّمَاحِ، كَرِيمٌ قَادِرٌ وَعَفَى

الدِّينُ قَبْلَكَ ثَوْبٌ هَلْهَلٌ فَكَسَوْ
تَنَا التُّقَى وَخَلَعْنَا الكُفْرَ وَالجَنَفَا
وَأَنْتَ أَعْطَيْتَ لِلأَشْيَاءِ قِيمَتَهَا،
وَلِلكَلَامِ المَعَانِي، لِلخُطَى الهَدَفَا

وَأَنْتَ أَعْمَلْتَ فِي الإِنْسَانِ فِطْرَتَهُ
العَقْلَ وَالخَيْرَ وَالإِيثَارَ وَالأَنَفَا
عَلَّمْتَنِي أَقْرَأُ الدُنْيَا وأَكْتُبُهَا
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ شَيْءٌ لِي وَمَا انْكَشَفَا

وَكُنْتَ لِي قُدْوَةً مَا زِلْتُ أَقْذِفُهَا
فِي القَلْبِ، غَيْرُ رَسُولِ اللهِ مَا عَرَفَا
أَرَاكَ فِي دَمْعِ مُشْتَاقِينَ أَعْيُنُهُمْ
فِي الحُلْمِ قَدْ أَمْسَكَتْ مِنْ نُورِكُمْ طَرَفَا

أَرَاكَ فِي عُزْلَةٍ تَخْلُو بِشَاعِرِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ بِشَوْقٍ حَبَّرَ الصُّحُفَا

مُحَمَّدٌ وَاسْتَوَى المَعْنَى عَلَى وَهَجٍ
مِنَ الكَمَالِ وَإِعْجَازاً لِمَنْ وَصَفَا

نَدْنُو هَوَىً، نَتَدَلَّى مِنْ شِفَاعَتِهِ
جِنَانَ خُلْدٍ، وَنَأْوِي بِاسْمِهِ الغُرَفَا

لَمْ أَعْرِفَ الحُبَّ إِلَّا غُرْبَةً وَضَنَى
وَكَانَ حُبُّكَ لِلأَوْجَاعِ مَحْضَ شِفَا

صلَّى عَلَيْكَ حَنِينٌ فِي دَمِي وَفَمِي
علَى تَبَارِيحِ هَذَا اللَيْلِ قَدْ زَحَفَا

مَا نَالَ مِنْكَ نَصِيباً شَاعِرٌ كَلِفٌ
تَاللهِ لَمْ يَسْتَطِعْكَ الشِّعْرُ، وَا شَغَفَا

★★★★★

محمد صلى الله عليه وسلم

الشاعر الفلسطيني عبد اللطيف زغلول

رف الندى وزها على الأغصانِ
وزكا العبير بروضةِ الفرقانِ
وتضوعت في كل جوٍّ نفحةٌ
علويةٌ من جنةِ الرضوانِ

وتألقت في الكونِ أنوارُ الهدى
تهدي الورى للحقِ والإيمانِ
وانجابت الظلماتُ بعدَ ضلالةٍ
وانهدَّ ركنُ الظلمِ والطغيانِ

والكفرُ ولى صاغياً مستحذياً
والشركُ باتَ مقوضَ البنيانِ
وسرتْ بأنحاءِ الوجودِ بشائرٌ
ببزوغِ فجرِ العدلِ والإحسانِ

فضلٌ من الرحمانِ أنزله على
خيرِ الأنامِ وسيدِ الأكوانِ
فإذا الوجودُ بنورِ أحمدِ يزدهي
ويفيضُ بِشراً من سنا القرآنِ

يا وقفةً بحراءِ كانت مفصلاً
في الدهرِ بينَ الحقِ والبهتانِ
إذ ذاكَ باركَ ذو الجلالِ نبيهُ
وأعده لهدايةِ الإنسانِ
أوحى إليهِ رسالةً ما نالها في الرسلِ إياهُ نبيٌ ثانِ
آتاهُ علماً من لدنهِ وحكمةً
لمّا يزالا صفوة الأديانِ
دينٌ تخيرهُ الإلهُ لخلقهِ سمحٌ كريمٌ ناصعُ البرهانِ
دينٌ يعزُ من استظلَّ بظلهِ
ويقيلُ عثراتِ الشقيِ العاني
دينٌ بتى نُظمَ الحياةِ قويمةً
وأقامَ صرحاً راسخَ الأركانِ

ومشى على الأيامِ وهو مظفرٌ
متجددٌ حيٌّ على الأزمانِ
فإذا بهِ أعلامهُ خفاقةٌ
شرقاً وغرباً فوقَ كلِّ مكانِ

وإذا بنوهُ بكلِ قطرٍ سادةٌ
يسعى لهم من سائرِ البلدانِ
شادوا حضارتهم وأعلوا صرحها
متفيئينَ بظلهِ الفينانِ

حكموا فكانَ العدلُ شيمةَ حكمهم
يتحدث القاصي بهِ والداني
لم تشهدِ الأيامُ شعباً سيداً
كالعربِ أهلَ تُقىً ذوي وجدانِ

★★★★★

سكّرٌ مِنَ الحِجَاز

من ديوان: سكّرٌ مِنَ الحِجَاز

قالوا حرامٌ أن أحبّكَ أكثرا
هذا لأنّ قليلَ حُبّكَ أسكرا
خبّأتُ قلبي من سهامكَ قال لي
عندَ احتضاري يحمَدُ الحُبُّ السُّرى

مُذ قيل لي بانتْ سعادُ وكنتُ قد
أدمنتُها قلتُ السّلامُ على الكَرى
ما في بني النّجّارِ مثليَ عاشقٌ
فرَشَ الفؤادَ لِحَرِّ نعلِكَ بَيدرا

طرقتْه صائدةُ القلوبِ وقد نأى
مَن قال كلُّ الصّيدَ في جوفِ الفَرا؟
في الجانب القبليّ من إثنَينها
صوتٌ من الغيبِ استدار وبشّرا

في زحمةِ الآلامِ تولَدُ سُكَّرا
كأذانِ إبراهيمَ في (أمِّ القُرى)
يا كُلَّ ذي زرعٍ ولم تكُ وادياً
أنت الذي وضع النّقاطَ على الذُّرى

وأنا الذي لم يدنُ بعدُ وما دنا
من قابِ قوسِكَ مرّةً أو أكثرا
وأنا الذي في الطّلِّ يغرقُ كيف مِن
لا قطرةٍ غامتْ يداهُ فأمطرا؟

مِن رقصة الطُّور التي جرّبتها
عُلِّمْتُ معنى أن تُحِبّ ولا ترى
فاقرأ فلستُ بقارئٍ أنا طائرٌ
جبريلُ حرّكَ ريشَهُ فتبعثرا

لا ترتجفْ فالصّبرُ عند الرّعشةِ ال
أولى وهذا البردُ أقدسُ ما اعترى

زمّلْ بدايتَكَ النّبيّةَ وانطلقْ
فخديجةٌ في البابِ هيّأتِ القِرى
ما كلُّ ذي قلبٍ يظلُّ له هنا
قلبٌ هنا ما لا يباعُ ويشترى

والعالمِ الأرضيُّ لن يجدَ النّدى
في غير قلبٍ قال لا وادّثرا
ستعود بالطفل المباركِ مُرضعٌ
ويعود ضَرعُ الشّاة ثَرّاً أخضرا

ويشقُّ صدركَ مِبضعٌ في حدِّهِ
نورانِ لن يجِدا مكاناً أطهرا
اليُتْمُ عند الكُلِّ ضعفٌ واضحٌ
واليُتمُ عندك كان كي تتجوهرا

سيرَون في الكتف الشريفة خاتماً
وتُذيع سِرِّكَ غيمةٌ لن تُمطِرا

ستصاحبُ الطُّهرَ النبيَّ مباركٌ
مَن سار في ركب النبيّ ومَن جرى
سيمرُّ بيّاعُ العطورِ ببابنا
ويقولُ أوحيَ للنّدى أن يجهرا
سيقولُ عمّارٌ لزوجةِ ياسرٍ
قدَرُ المُحبِّ إذا اكتوى أن يصبرا
وبلالُ لن يرجو أميّةَ مرّةً
أُخرى وصوتُ أذانه لن يُكسَرا
من (نينوى) ستزورُ جُرحَكَ حبّةٌ
من سُكّرٍ عِنَبٌ ويُطعِمُ سُكّرا
فتعالَ كُلُّ قلوبنا لكَ خزرجٌ
وعيونُنا (أوْسٌ) تُغازلُ كوثَرا
خيرُ الورى من أطعمَ الدنيا ولم
يَطعَمْ وشدَّ على الحجارة مِئزرا
قلبي هو الجِذعُ الذي غادرتَه
وذبحتَهُ لمّا صعدتَ المنبرا

★★★★

قابَ شمسَين

وحدَه كانَ حينَ كانوا نِياما
حينَ لم يتركِ الكلامُ كلاما
وحدَه كانَ فوقَ طُورِ التجلّي
ينهَزُ الشّمسَ كي تشعَّ غراما

كانت الأرضُ قابَ شمسَينِ، كانتْ
تتهجّى مِن العطورِ الخِتاما
تتقرّى ملامحَ الطُّهرِ فيها
فاصطفى الله للجمالِ إماما

ليس أعمى مَن لم يرَ النّورَ لكنْ
كانَ من فَرْطِ ما رأى يتعامى
بعدَ يُتْمَينِ قامَ أجملُ طفلٍ
ذاقَ فوقَ الذي يذوقُ اليتامى

يمسحُ الحزنَ عن ملايينَ كانوا
قبلَ أن يمسحَ اليتيمُ أَيامى
إنَّ من أرضعَتْه لم تَكُ تدري
أنَّها تُرضِعُ النّدى والغَماما

كان أنقى مِن ماءِ زمزمَ ماءً
ولِأرقى الأخلاقِ كانَ التِّماما
وهلالاً رأتْهُ عَينا (بَحيرا)
فنَوى حينما رآهُ الصِّياما
كان للّيلِ ما له وعليهِ   ولقلبٍ توسّدَ الآلاما
أنْ يَكِنَّ الغرامُ فيهِ لِماماً
ويَهيجَ الغرامُ فيهِ لِماما
في هزيعٍ من الأماني وما في
جَعبةِ الرّوحِ غيرُ نورٍ تسامى

سبقَ الفجرَ ثمّ شدّ فؤاداً
نحو غارٍ من صخرتَينِ وغاما

بين تلك التّلالِ مرّ سريعاً
كاليمامِ الذي يمرُّ يَماما
وتسلّلتُ خلفَه كان شيءٌ
ليس كالشّيءِ حوله يترامى

شفقٌ، هالةٌ، ضياءٌ وثوبٌ
تحته خاتَمٌ ومِسكُ خُزامى
إنّ غاراً بنَعلِهِ قد تَزَيّا
هوأعلى من السّماءِ مَقاما

ليسَ أغنى من الذي حازَ مُلكاً
ورأى الخَلّ نعمةً وإداما
يَعظُمُ الشّعبُ بالذي فيه شأناً
وبهم لا تُرى الخيامُ خِياما

إنّ مَن كان للدّراويشِ بيتاً
صارَ للطّائفينَ بيتاً حراما

قمرٌ واستدارَ لحظةَ مرّتْ

ريشةٌ من جناحِ جبريلَ قاما

لم يكنْ يحملُ البراقُ نبيّاً حملَ الطُّهرَ كلَّه والسّلاما

بين هاءِ الهُدى وتاءِ التجلّي

لم يضِلَّ الفؤادُ إذْ هو هاما

الذي قام مِن أناهُ يتيماً كيف صلّى بالأنبياءِ إماما؟

عيّروني بأنّني حين أهوى

أخلعُ القلبَ للحبيبِ هياما

وبأنّي أطيرُ من عُشِّ روحي

نحو روحِ الذي أحبُّ حَماما

أنتَ لستَ الذي أُحِبُّ تماماً

أنت فوقَ الذي أحبُّ تماما

وأنا من أنا وما كنتُ كَعْباً لأصوغَ الهوى ولا الخَيّاما

غيرَ أنّي جمّلْتُ شِعريَ فاخلَعْ

بُردةً منكَ تسترُ المستَهاما

★★★★

بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ

شرف الدين البوصيري

بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ
وتُغْتَفَرُ الخطايا والذُّنُوبُ
وأرجو أن أعيشَ بهِ سعيداً
وَألقاهُ وَليس عَلَيّ حُوبُ

نبي كامل الأوصافِ تمت
محاسنه فقيل له الحبيبُ
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الكُرُباتِ عنا
إذا نَزَلَتْ بساحَتِنا الكُروبُ

مدائحُه تَزِيدُ القَلْبَ شَوْقاً
إليه كأنها حَلْيٌ وَطيبُ
وأذكرهُ وليلُ الخطبِ داجٍ
عَلَيَّ فَتَنْجلِي عني الخُطوبُ

وَصَفْتُ شمائلاً منه حِسانا
فما أدري أمدحٌ أمْ نسيبُ
وَمَنْ لي أنْ أرى منه محيّاً
يُسَرُّ بحسنِهِ القلْبُ الكئِيبُ

كأنَّ حديثَه زَهْرٌ نَضِيرٌ
وحاملَ زهرِهِ غصنٌ رطيبُ
ولي طرفٌ لمرآهُ مشوقٌ
وَلِي قلب لِذِكْراهُ طَروبُ

تبوأ قاب قوسين اختصاصاً
ولا واشٍ هناك ولا رقيبُ
مناصبهُ السنيّة ليس فيها
لإنسانٍ وَلاَ مَلَكٍ نَصِيبُ

رَحِيبُ الصَّدْرِ ضاقَ الكَوْنُ عما
تَضَمَّنَ ذلك الصَّدْرُ الرحيبُ

يجدد في قعودٍ أو قيامٍ
له شوقي المدرس والخطيبُ
على قدرٍ يمد الناس علماً
كما يُعْطِيك أدْوِيَةً طبيبُ

وَتَسْتَهْدِي القلوبُ النُّورَ منه
كما استهدى من البحر القليبُ
بدت للناس منه شموسُ علمٍ
طَوالِعَ ما تَزُولُ وَلا تَغِيبُ

وألهمنا به التقوى فشقتْ
لنا عمَّا أَكَنَّتهُ الغُيُوبُ
خلائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَسْبٍ
وشَتَّانَ المَوَاهِبُ والكُسُوبُ

مهذبةً بنور الله ليست
كأخلاق يهذبها اللبيبُ

وَآدابُ النُّبُوَّةِ مُعجزاتٌ
فكيف يَنالُها الرجُلُ الأديبُ
أَبَيَنَ مِنَ الطِّباءِ دَماً وَفَرْثاً
وجاءت مثلَ ما جاء الحليبُ

سَمِعْنا الوَحْيَ مِنْ فِيه صريحا
كغادية عزاليها تصوبُ
فلا قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ لَدَيْها
بفاحِشَةٍ وَلا بِهَوىً مَشُوبُ

وَبالأهواءِ تَخْتَلِفُ المساعي
وتَفْتَرِق المذاهب وَالشُّعوبُ
ولما صار ذاك الغيث سيلاً
علاهُ من الثرى الزبدُ الغريبُ

فلاتنسبْ لقول الله ريباً
فما في قولِ رَبِّك ما يَرِيبُ

فإن تَخْلُقَ لهُ الأعداءُ عَيْباً

فَقَوْلُ العَائِبِينَ هو المَعيبُ

فَخالِفْ أُمَّتَيْ موسٰى وَعيسٰى

فما فيهم لخالقه منيبُ

فَقَوْمٌ منهم فُتِنُوا بِعِجْلٍ   وَقَوْماً منهمْ فَتَنَ الصَّليبُ

وَأحبارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ

وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ

وَإنَّ محمداً لرَسولُ حَقٍّ

حسيتبٌ فينبوته نسيبُ

أمين صادقٌ برٌّ تقيٌّ   عليمٌ ماجِدٌ هادٍ وَهُوبُ

يريك على الرضا والسخط وجها

تَرُوقُ به البَشَاشَةُ وَالقُطوبُ

يُضِيءُ بِوَجْهِهِ المِحْرابُ لَيْلاً

وَتُظْلِمُ في النهارِ به الحُروبُ

تقدمَ من تقدمَ من نبيٍّ

نماهُ وهكذا البطلُ النجيبُ

وصَدَّقَهُ وحَكَّمَهُ صَبِيّاً
من الكفار شبانٌ وشيبُ
فلما جاءَهم بالحقِّ صَدُّوا
وصد أولئك العجب العجيبُ
شريعتُهُ صراطٌ مُستقيمٌ فليس يمسنا فيها لغوبُ
عليك بها فإن لها كتاباً
عليه تحسد الحدق القلوبُ
ينوب لها عن الكتب المواضي
وليست عنه في حال تنوبُ

ألم تره ينادي بالتحدي
عن الحسن البديعِ به جيوبُ
وَدَانَ البَدْرُ مُنْشَقّاً إليه
وأفْصَحَ ناطِقاً عَيْرٌ وَذِيبُ

وجذع النخلِ حنَّ حنينَ ثكلى
لهُ فأَجابهُ نِعْمَ المُجِيبُ

وَقد سَجَدَتْ لهُ أغصانُ سَرْحٍ
فلِمَ لا يؤْمِنُ الظَّبْيُّ الرَّبيبُ
وكم من دعوة في المحلِ منه
رَبتْ وَاهْتَزَّتِ الأرضُ الجَدِيبُ

وَروَّى عَسْكراً بحَلِيبِ شاةٍ
فعاودهم به العيش الخصيبُ
ومخبولٌ أتاهُ فثاب عقلٌ
إليه ولم تخلهُ له يثوب
وما ماءٌ تلقى وهو ملحٌ أُجاجٌ طَعْمُهُ إلاّ يَطِيبُ
وعينٌ فارقَتْ نظراً فعادت
كما كانت وردّ لها السليبُ
ومَيْتٌ مُؤذِنٌ بِفِراقِ رُوحٍ
أقام وسرِّيَتْ عنه شعوبُ

وثَغْرُ مُعَمِّرٍ عُمراً طويلاً
تُوفي وهو منضودٌ شنيب

ونخلٌ أثمرتْ في دونِ عامٍ
فغارَ بها على القنوِ العسيبُ
ووفى منه سلمانُ ديوناً
عليه ما يوفيها جريب

وجردَ من جريدِ النخلِ سيفاً
فقيل بذاك للسيفِ القضيب
وهَزَّ ثَبِيرُ عِطْفَيْهِ سُروراً
به كالغصنِ هبتهُ الجنوبُ

ورَدَّ الفيلَ والأحزابَ طَيْرٌ
وريحٌ مايطاقُ لها هبوبُ
وفارسُ خانها ماءٌ ونارٌ
فغيضَ الماءُ وانطفأَ اللَّهيبُ

وَقد هَزَّ الحسامَ عليه عادٍ
بِيَومٍ نَوْمُه فيه هُبوبُ

فقامَ المصطفى بالسيفِ يسطو
على الساطي به وله وثوبُ
وريعَ له أبو جهلٍ بفحلٍ
ينوبُ عن الهزبرِ له نيوبُ

وشهبٌ أرسلتْ حرساً فخطتْ
على طرسِ الظلامِ بها شطوبُ
ولم أرَ معجزاتٍ مثل ذكرٍ
إليه كلُّ ذِي لُبٍّ يُنِيبُ

وما آياته تحصى بعدٍّ
فَيُدرِكَ شَأْوَها مني طَلوبُ
طفقتُ أُعدُّ منها موجَ بحرٍ
وَقَطراً غَيْثُهُ أَبداً يَصُوبُ

يَجُودُ سَحابُهُنَّ وَلا انْقِشَاعٌ
وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ ولا نُضُوبُ

فراقك من بوارقها وميضٌ
وشاقك من جواهرها رسوبُ
هدانا للإله بها نبيٌّ فضائله إذا تحكى ضروبُ
وأَخبَرَ تابِعِيه بِغائِباتٍ
وليس بكائن عنه مَغيبُ
ولا كتبَ الكتابَ ولا تلاه
فيلحدَ في رسالته المريبُ

وقد نالوا على الأممِ المواضي
به شرفاً فكلهم حسيبُ
وما كأميرِنا فيهم أميرٌ ولا كنقِيبنا لهمُ نقيبُ
كأن عليمنا لهم نبيٌّ لدعوتِهِ الخلائقُ تستجيبُ
وقد كتبتْ علينا واجباتٌ
أَشَدُّ عليهمُ منها النُّدوبُ

وما تتضاعفُ الأغلالُ إلاَّ
إذا قستِ الرقابُ أو القلوبُ

ولما قيلَ للكفارِ خُشُبٌ
تحكَّمَ فيهم السيفُ الخشيبُ
حَكَوْا في ضَرْبِ أمثلةٍ حَمِيراً
فوَاحِدُنا لألْفِهِمُ ضَرُوبُ
وما علماؤنا إلا سيوفٌ مواضٍ لاتفلُّ لها غروبُ
سَراةٌ لم يَقُلْ منهم سَرِيٌّ
لِيَومِ كَرِيهَةٍ يَوْمٌ عَصِيبُ
ولم يفتنهمُ ماءٌ نميرٌ من
الدنيا ولا مرعىً خصيبُ

ولم تغمضْ لهم ليلاً جفونٌ
ولا ألفتْ مضاجعها جنوبُ
يشوقكَ منهم كل ابنِ هيجا
على اللأواء محبوبٌ مهيبُ

له مِنْ نَقْعِها طَرْفٌ كَحِيلٌ
ومِنْ دَمِ أُسْدِها كَفٌّ خَضِيبُ

وتنهالُ الكتائبُ حين يهوى
إليها مثلَ ما انهال الكثيبُ
على طرق القنا للموتِ منه
إلى مهجِ العدا أبداً دبيبُ

يُقَصِّدُ في العِدا سُمْرَ العَوالي
فيَرْجِعُ وهُوَ مسلوبٌ سَلوبُ
ذوابلُ كالعقودِ لها اطرادٌ
فليس يشوقها إلا التريبُ
يخرُّ لرمحهِ الرُّوميُّ أني تيقنَ أنه العودُ الصليبُ
ويَخْضِبُ سَيفَهُ بِدَمِ النَّواصي
مخافةَ أن يقالَ به مشيبُ
له في الليل دمعٌ ليس يرقا
وقلبٌ ما يَغِبُّ له وجِيبُ

رسول الله دعوةَ مستقيلٍ
من التقصيرِ خاطرهُ هبوبُ

تعذَّر في المشيبِ وكان عياً
وبُردُ شبابه ضافٍ قشيبُ
ولا عَتْب على مَنْ قامَ يَجْلو
محاسِنَ لا تُرَى معها عيوبُ
دعاك لكلِّ مُعْضِلةٍ أَلَمت به ولكلِّ نائبةٍ تَنُوبُ
وللذَّنْبِ الذي ضاقَتْ عليه
به الدنيا وجانبُها رَحيبُ
يراقبُ منه ما كسبت يداه
فيبكيه كما يبكي الرقوبُ

وأني يهتدي للرشدِ عاصٍ
لغاربِ كل معصيةٍ ركوبُ
يَتُوبُ لسانُهُ عَنْ كلِّ ذَنْبٍ
وَلم يَرَ قلبَهُ منه يَتُوبُ

تقاضتهُ مواهبكَ امتداحاً
وَأَوْلَى الناسِ بالمَدْحِ الوَهوبُ

وأغراني به داعي اقتراحٍ
عليَّ لأمرهِ أبداً وجوبُ
فقلتُ لِمَنْ يَحُضُّ عَلَيَّ فيه
لعلَّكَ في هواهُ لي نَسيبُ

دَلَلْتَ عَلَى الهَوَى قلبي فَسَهْمي
وَسَهْمُكَ في الهَوَى كلُّ مُصيبُ
لجودِ المصطفى مُدَّت يدانا
وما مدتْ له أيدٍ تخيبُ
شفاعَتهُ لنا ولكلِّ عاصٍ بقدرِ ذنوبه منها ذنوبُ
هُوَ الغَيْثُ السَّكُوبُ نَدًى وَعِلْماً
جَهِلْتُ وما هُوَ الغَيْثُ السَّكوبُ
صلاةُ الله ما سارت سَحابٌ
عليه ومارسا وثوى عسيبُ

★★★★★

فی مدح النبی ﷺ

ياسر عبد العزيز الشهالي

خَيْرُ الْخَلَائِقِ نَبْعُ نُورٍ لِلْوَرَىٰ
يَهْدِي الْفُؤَادَ إِذَا الْفُؤَادُ تَحَيَّرَا
يُنْجِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ شَكٍّ إِذَا
حَلَّا بِقَلْبٍ وَاهِنٍ فَتَجَبَّرَا
يَسْقِيهِ بِالْإِيمَانِ كَأْسَ هِدَايَةٍ
فَيَعُودُ مِنْ بَعْدِ الْعَمَايَةِ مُبْصِرَا
بِاللِّينِ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ وَحِكْمَةٍ
يُلْقِي بِهَا مِسْكًا يَفُوحُ وَعَنْبَرَا
تَجْرِي الْحُرُوفُ عَلَى لِسَانِ حَبِيبِنَا
دُرًّا وَيَاقُوتًا يُصَاغُ لِيُبْهِرَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَوْقٌ هَمَىٰ
فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ فَذَابَ وَأَزْهَرَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَلْبٌ هَفَا
لِزِيَارَةٍ يَهْنَىٰ بِهَا بَعْدَ السُّرَىٰ

سنا خدّيه ﷺ

•••••••••••••••

أبو الواثق محمود خلف

قمرانِ بانا من سَنا خدّيهِ
فتذكروا فضلَ الصلاةِ عليهِ
صليتُ فانزاحتْ هُمومي بعدَها
سرُّ الصلاةِ على النبيّ لديهِ

يا سعدَ مَنْ صلّى عليهِ ولازمتْ
صيغُ الصّلاة ونورُها شفتيهِ
فهيَ الوسيلةُ يومَ نُبْعثُ والورى
ذُهلٌ وينجو مَنْ يَرى عينيهِ

عندَ الصّراطِ على مشارفِ حوضهِ
يسقيهِ أحلى شُربةٍ بيديهِ

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

صلوا عليه وسلموا تسليما

بُعِث النبيُّ مُعلّماً وحكيما
فأحال عالَمَنا الكئيبَ نعيما

صارت به الدُّنيا رياضاً بعدَما
كانتْ يَباباً قاحلاً مصروما

إنْ رُمتمو منهُ الشّفاعة في غدٍ
صلّوا عليهِ وسلّموا تسليما

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

جاز سبعاً وارتقى

صلوا على من جاز سبعاً وارتقى
حتى رأى نورَ الجلال مُحقَّقا

ما زالَ يرقى في المقامِ وفُتِّحتْ
حُجُبٌ له، جبريل فيها ما رقى

وهناك (ما كذب الفؤاد) وقد رأى
ما لم ترَ الرّسُلُ الكريمةُ مُطلقا
صلوا على مَن قد أنار بهديِه
كلَّ الدّنى والفجرُ منه تشقشقا

أبو الواثق محمود خلف

****

حروف اسمه صلى الله عليه وسلم

صيغ اسمُه من أحرفٍ تَترَدّدُ
ولَها على أذُني أثيرٌ يُسعِدُ
وتطيبُ في ثغري كأنّ مذاقَها
أتْرُجّةٌ في طعْمِها تتفرَّدُ

وكأن ميمَ الاسمِ حينَ تكرّرت
شِعرٌ بأنغامِ الوجود سيُنشَدُ
هذا الذي أحيا الأنامِ بشِرْعةٍ
غرّاءَ بالذِّكرِ الحكيمِ توَطّدُ

هذا الأمينُ الهاشميُّ مُحَمَّدٌ
هذا المُبَشِّرُ والشَّفيعُ وأحْمَدُ
يا ربِّ صلِّ عليه تِعْداد الورى
في كلّ حِينٍ في الدُّنى تَتَجدَّدُ

أبو الواثق محمود خلف

★★★★★

ميمان

(ميمانِ) لوْ تدرونَ معنى (الميمِ)
شمسُ الحروف، وسرُّ كلّ عظيمِ
جاءتْ مُكررةً، تُرصّعُ تاجَها
(حاءٌ) تَدُلّ على وقارٍ رحيمِ

أسرارُ يا رحمنُ جُذوةُ كُنْهِها
ردّدْ لِتدْركَ لذّةَ الترّخيمِ
كرّر (مُحَمّدُ) ثمّ كرّرْ مُوقناً
أنّ اسمَه شافٍ لكُلّ سقيمِ

و(الدّالُ) سلطانُ الحروفِ مهابةً
مبنىً ومعنىً في دَويٍّ هزيمِ
لُذْ بالنّبيّ فإنَّ حِصْنَك حُبُّهُ
واعلمْ بأنّكَ في جَنابِ كريمِ

وأدمْ صلاتكَ ما حييتَ عليهِ لا
تبخلْ لِترْقى سُلَّمَ التّكريمِ
ياربِّ صلِّ عليهِ كُلّ دقيقةٍ
عدَّ النّجومِ وقَطْرِ كُلِّ سَديمِ

أبو الواثق محمود خلف

★★★★★

عِطْرُ قصيدي

مِنْ أيِّ عِطْرٍ أسْتمدُّ قصيدي
وبأيِّ ليْلكةٍ يَضوعُ نشيدي

وبأيِّ حرفٍ سوفَ أكتبُ كي أرى
شِعْري يسافرُ في سَماءِ خُلودِ

فكّرتُ لكنْ لمْ أجدْ أسْمى لهُ
مِنْ مدْحِ أحمدَ باسِطِ التّوحيدِ
مَنْ ذِكْرُه نورٌ لكلّ بصيرةٍ
ومَديحُهُ يروي ظَماءَ وَريدي

مَنْ كانَ في كُلِّ المكارمِ واحداً
وسْما على التّبجيلِ والتمجيدِ
وحَيِيْتُ إذْ أحْييتُ سُنّتَه التي
يَحيا بها حتّى يبابُ البِيدِ

صلّى عليهِ اللهُ ما تالٍ تلا
آياً مِن القُرآنِ كُلَّ جَديد

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

قلبي يصلي

قلبي يُصلّي خاشعاً ولساني
فيضوعُ عطرُ الآسِ والرّيحانِ

اللهُ صلّى والملائكُ حولَه
وتردّدَتْ في العرشِ والأكوانِ
إنّ الصّلاة على النّبيّ فريضةٌ
وجبتْ بأمر الله في الفرقانِ

هي طيبُ مجلسنا وبهجةُ عمْرنا
وهِيَ النّجاةُ، ومنبعُ الغفرانِ
صلُّوا عليهِ وسلّموا فدوامُها
سِتْرٌ وحفظٌ من أذى الشّيطانِ

يا ربّ صلِّ عليه كُلَّ عَشيّةٍ
أو بُكرةٍ وبسائر الأحيانِ

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

فاحَ العبيرُ

فاح العبيرُ ولمْ يزلْ بجَناني
لمّا ذكرتُ شمائلَ العدنانِ
الأزهرِ اللونِ المشوبِ بحُمْرةٍ
لا يُجْهلَنّ جمالهُ الربّاني

الأدعجِ العينين أهدبَ أكحلٍ
رحْبِ اليدين مفلّجِ الأسنانِ
في شَعْرهِ بعضُ الجُجونةِ قد بدتْ
والوجهُ شمسٌ، لا، فقل: شمسانِ

وإذا تكلّمَ فالثّنايا أشرقتْ
نوراً يرسّخُ قوّةَ الإيمانِ
وإذا دنا أو لامستْ كفٌّ لهُ
رأسَ الصّبيّ تفوحُ في الأركانِ

وبعَرْفه عُرِفَ النبيُّ فطيبُهُ
عندَ الصّحابةِ سُرَّ كالبُرهانِ
جمعَ المحاسنَ كلَّها حين اصطفا
هُ الله للإسلامِ والقرآنِ

بلغَ النهاياتِ العظامَ فصاحةً
وسَعَتْ إليهِ جوامعُ التبيانِ
فأنا وكلّ المادحين مُقصّرٌ
ويظلُّ وصفاً فوقَ كلِّ بيانِ

نسَبُ النبيّ مؤصّلٌ، متجذّرٌ
من كابرٍ عن كابرٍ ذي شانِ
صلّى عليه الله في عليائهِ
عدّ النّوى في النّخلِ والرُّمّانِ

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

مدح طه ﷺ

مدْحُ (طه) يحظى به السّعداء
شاءهُ المنكرونَ أو لم يشاؤوا

هو واللّه فوق كلّ مديحٍ
يبصرُ النّورَ أهلُه الأصفياءُ

أَنشَدتهُ الرواةُ والشعراءُ)
يا شفيعي إنْ عافني الشُّفعاءُ

وطبيبي إنْ لم يفدْني دواءُ
أنت روحي، وإنْ حكَوا: غُلَواءُ

(نورك الكل والورى أجزاءُ
يا نبياً من جُنده الأنبياء)

أبو الواثق محمود خلف

★★★★★

أبلج الوجه ﷺ

أبلجَ الوجهِ في الوضاءةِ برْقُ
كلُّ ما جاءَ في كلامِكَ حقُّ

بي مِنَ الشوقِ والصّبابةِ دفْقُ
(جُزتَ قَدراً فَما أَمامَكَ خَلقٌ
فَوقَكَ اللهُ وَالبَرايا وَراءُ)

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

إلا هواك ﷺ

إلا هواكَ فكلُّ حُبّ زائلُ
سأظلُّهُ وجميلُ شعري هادلُ
أرجو جوارك والجوارُ منازلُ
فأذنْ فحبّك شغلُ قلبي الشاغلُ

أنوارُ طيبةَ مُذْ أتيتَ دلائلُ
ولكلِّ ظمآنٍ تفيضُ مناهلُ

وبكلِّ ركنٍ قدْ ترنّمَ قائلُ:
(لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ)

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

تخميسات على الخفيف في مدحه ﷺ

كان نوراً فجاءهُ التنزيلُ
وعظيماً تحارُ فيه العقولُ
سيّد الخلقِ في السّماءِ فضيلُ
(هُوَ أَصلٌ لِلمُرسَلينَ أَصيلُ

هُم فُروعٌ لَه وَهُم وُكَلاءُ)

قد براني إلى المدينة وجدي
خيرُ من جاء بالمحبّةِ قصدي
حبُّهُ الأنسُ إن قُبِرتُ بلحدي

(كان أتقى لله من كل عبْدِ
أينَ منهُ العُبّادُ والأتقياءُ)

أبو الواثق محمود خلف

حبّرت مدحی لرسول الله ﷺ

(أرى كلَّ مدحٍ في النّبيّ مقصّرا
ولو خُطَّ من تِبْرٍ ورُصّعَ جوْهرا

نقشتُ بديوانِ المديحِ مُحبِّرا
قصيدي ليرقى للنّبي ويُذكرا

عسى يومَ أنْ ألقاهُ تشهدُ أحرُفي
ولو آخرَ المُدّاحِ إسْمي سُطّرا

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

مرضعتي حبّ رسول الله ﷺ

حَدا قَلبي ل (وضُحتهِ) الرّكابا
وفي جَوفِي الهَوى أجّ التِهابا
وحينَ وقفْتُ عندَ الرَّمسِ دمْعي
جَرى وانصبّ من عَيْني انصِبابا

عفتْ كلُّ المعالِم فهْيَ طمْسٌ
تلاشى بدرُ عُمْري، ثمّ غابا؟!
بكَيتُ وعَبْرَتي نارٌ تلظّتْ وكمْ ناديتُ لكنْ لا جوابا
فوا أسَفا مَضى وجَعاً شَبابي
قضَيتُ العُمْر بُعداً واغترابا
فيا قبْراً حَوى أمّي تلطّفْ إذا وُسّدتُ جانبَها التُّرابا
غداً نلقى الأحبةَ في جِنانٍ
ونلقى المُصطفى ثمّ الصِّحابا
نبيٌّ كانَ للدُّنيا مناراً أضاءَ بوجههِ السَّمْحِ الشِّعابا
أتى والناسُ غَرْقى في ظَلامٍ

يعانونَ الظَّماءةَ والسَّغابا
أتى نوراً، أتى بدْراً وشمْساً
وكانَ ضياءُ سُنّته انقِلابا
بهِ ننْجو إذا ما الناسُ ماجتْ
بيومِ الحَشْرِ تجتنبُ العَذابا
فأفضالُ الصّلاة عليهِ فتحٌ
من الرّحمنِ، فاقْتربِ اقترابا
بها تُقضَى الحوائجُ، وامتثالاً
لأمرِ الله صلّ تكنْ مُجابا
وإنْ صلّيتَ تُكْفَ الهمَّ دوماً
فلازمْها لتجتازَ الصِّعابا
فيا ربّاهُ نوّرْ لي صِحافي
بِها واكشفْ لرؤيتِكَ الحجابا
على هادي الأنامِ فَصَلّ دوماً
وهوّنْ حينَ ألقاكَ الحِسابا

أبو الواثق محمود خلف

★★★★★

تاجُ أبي محبة الرسول ﷺ

رصّعتَ رأسي طَوَال العُمُرِ تيجانا
لا زالَ في عُنُقي للبرِّ عُنْوانا
قانونُ برّك يُتْلى كلَّ ثانيةٍ
فَما أحَيلاهُ دُسْتوراً وقرآنا

أبي وحينَ شفاهي تذكرُ احْرُفَها
تصيرُ كلُّ حُروفِ الإِسمِ عُسْلانا
حنينُ قلبي إلى عينيكَ يأسُرني
لا يُكْتَمَنّ، وصارَ الشوقُ سُلطانا

وإنّ فقدَك لمْ أدركْ مرارتَهُ
حتّى خلَوتُ بنفسي فيكَ حَيْرانا
وأعلمُ اليومَ أنّي ما حييتُ فلنْ
تطولَ مهما استرحْنا عنكَ دُنْيانا

وإنّ ظنّي إذا حانتْ منيّتُنا
نلقى النّبيَّ فما أحْلى منايانا!
مَنْ وجهُهُ البدرُ إشراقاً وبسمَتُهُ
لم تنطفئ عن مُحيّاً ضاءَ إيمانا

الأزهرُ اللّونِ كلُّ الصّحبِ تعرفُه
إنْ غيظَ من خَصْلةٍ أو كانَ نشْوانا
فلا الحريرُ ولا الديباجُ إنْ لُمِسا
بمثل كفَّيْه ما طابا وما لانا

ومثلما طابتِ الدُّنيا ببعثَتِه
سَتستَطيبُ بهِ لا شكَّ أُخْرانا
أحْيا به اللهُ عِذْقاً جفَّ مِنْ زَمَنٍ
ونورُ سُنّتهِ الوضاءُ أحيانا

جبالُ مكةَ لمّا مرّ جانبَها
كذاكَ أشجارُها حيَّتْهُ إذْعانا

وارتجَّ من فَرحٍ (أُحُدٌ) لمَقْدَمِه
وقال: نهواهُ، وهُوَ اليومَ يهوانا
(مُحمّدٌ) خيرُ زادٍ للعسير فلا
تبخلْ وصلّ يُفَرَّجْ همُّكَ الآنا

غداً سنلقاه عندَ الحوضِ مبتسماً
نُرْوى بكفَّيْه أفواجاً ووِحْدانا
يا ربّ صلّ على الماحي وعِتْرَتِهِ
وأطيبِ النّاسِ كُلِّ النّاسِ أردانا

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

يتيمٌ ﷺ

يتيمٌ ذاقَ طعْمَ اليُتْمِ طِفْلا
وصارَ مدارَ هذا الكونِ كهْلا

وزلزَلَ نورُه إيوانَ كِسرى
وأطفَأ نارَ فارسَ مُذْ تجَلّى

وأضحى قِبلةَ الدّنيا وصارتْ
شريعتُهُ مناراً شعَّ عدْلا
(محمّدُ)واسمُه في كُلّ قلبٍ   به نورٌ من الإسلامِ يُتْلى
أُقبِّلُ حاءَهُ والدّالَ شوقاً
وإنّ الرّوح للميمين عجْلى
أتى والنّاسُ غرْقى في ظلامٍ
فأعْلى الحقَّ والأحزانَ أجْلى

ومَنْ عكفوا على الأصنامِ أُعْلوا
وكانوا سُفّلاً في قعر سُفلى
ومِن غارٍ أطلّ على هِضابٍ
بمكةَ فاستحالتْ فيهِ نخْلا

حماهُ العنكبوتُ بنسْجِ بيتٍ
أيسبقُني   وقد أوتيتُ عَقْلا
سمَوْتُ بمدحِه وزكتْ حُروفي
وكانتْ قبلَ غيثٍ منهُ مَحْلا

فحمْداً للإله فقدْ حباني بهِ كنزاً فما أحْلى وأغلى!

أكرّرُ مَدْحَه فيطيبُ قولي

وكانَ بغيرِ مِدْحتِهِ مُمِلا

نبيٌّ ذِكْرُه شرَفٌ ومجْدٌ ومَرْتَبَةٌ بجاهٍ مِنْهُ مُثْلى

وعِزٌّ في الدُّنى، والحشرِ زُلْفى

وأرجو أنْ أكونَ بذاكَ أوْلى

عليهِ اللهُ ما انبَجَستْ عُيونٌ

وما هَمَعَ النّدى في الكونِ صلّى

أبو الواثق محمود خلف

مِنَحُ مدْحِ النبي ﷺ

هَمعتْ على يومي الكئيبِ المُجْدبِ

مِنَحٌ منَ الرّحمنِ في مدْحِ النّبي

كالغيثِ أجلتْ رانَ قلبي بعدما

قسَّتهُ غفْلاتي وغِيَّةُ خِنْزَبِ

فزِدِ الصّلاةَ عليهِ تزددْ هيبةً

وإذا غفَلتَ فنورُ وجهك قد كُبِي

وإذا أطلّ الصّبحُ فالهج ذاكراً
مولاك والجأ للصّلاة على النّبي
واجعلْ عليهِ صلاة قلبك كلّها
واشغل لسانك باسمه وتقرَّبِ

المصطفى شمسُ النبوّة أشرقت
في وجهه، فأضاءَ ظُلْمةَ يثْربِ
وامتدّ هذا النورُ حتّى أشرقتْ
كلُّ الدّنى من مشْرقٍ أو مغْربِ

خَلْقاً وخُلْقاً ما رآه موحّدٌ
إلا بهذا الحُسْنِ سُرَّ وقد سُبيِ
يارب صلّ على النبي وآله
قمِمِ المكارمِ تاجِ سادةِ يعْرُبِ

أبو الواثق محمود خلف

★★★★

توسلت بالمختار أرجى الوسائل

أمين الجندي الحمصي

توسلت بالمختار أرجى الوسائل
نبي لمثلي خير كاف وكافل
هو الرحمة العظمى هو النعمة التي
غدا شكرها فرضا على كل عاقل

هو المصطفى المقصود بالذات ظاهرا
من الخلق هل ترى من مماثل
نجي إله العرش بل وحبيبه
وخيرته من خير أزكى القبائل

شمائله تنبيك عن حسن خلقه
فقل ما تشا في وصف تلك الشمائل
وأخلاقه فاه الكتاب بمدحها
ولاسيما الإعراض عن كل جاهل

نبي هدى سن التواضع عن علا
فحل من العليا بأعلى المنازل
تقي تردى الجود والحلم حلة
تجسم فيها المجد بعد التكامل

وفي الحرب والمحراب نور جنبيه
يريك شعاع الشمس من غير حائل
له النسب الوضاح والسؤدد الذي
تسامى على هام السهى بالتطاول

يقولون لي هلا ابتهجت بمدحه
فإنك ذوفهم كفهم الأوائل
فقلت لهم هل بعد مدحة ربنا
وخدمة جبريل مجال لقائل

وأين الثنا ممن رأى الله يقظةً
وقام يناجي ربه غير ذاهل

ولكنه بحر البحور تواصلت
لأفضاله بالمدح كل الافاضل
دعوتك يا الله مستشفعاً به
فكن منجدي يا منتهى كل آمل

سألتك كشف الضر عني بجاهه
وحاشاك أن لا تستجيب لسائل
إلهي لقد اشتدت كروبي وليس لي
سواك مغيثٌ في الخطوب الغوائل

إلهي تدارك ضعف حالي برحمة
ولطف خفي عاجل غير آجل
فأني جزوع لاصبور على البلا
ودائي عضال لا محالة قاتلي

وفي علتي حار الطبيب فكدت أن
أجاوز حد اليأس من ذي العواضل

وبالسقم أعضائي اضمحلت جميعها
فلم يبق منها مفصل غير ناحل
ومن فرط مابي من نحول ولوعة
بكت رحمة لي حسدي وعواذلي

فمن لأسير الذنب من ورطه البلاء
بفك قيود أو بعد سلاسل
كأني غريب بين قومي وحالهم
شعور بأشعاري ولا في سائل

أنادي فلا ألقى مجيبا سوى الصدى
فاحسب أن الحي ليس بآهل
واني اذا مارمت خلا موافيا
فقد رمت شيئاً عز عن كل نائل

وهل مشفق ألقاه أرحم من لظى
حشاي ومن قاني دموعي الهواطل

ألاليت شعري هل تفردت في الورى
بكسب الخطايا وارتكاب الرذائل
ومن دون كل الخلق عولجت بالأسى
قصاصا وحسبي زلتي وتضاؤلي

فإن كان هذا بالذنوب وليس لي
شفاء وجسمي داؤه غير ناصل
فإني بطه مستغيث وراغب
الى الله فهو الغوث في كل هائل

وإخوانه الرسل الكرام جميعهم
وباقي النبين البدور الكوامل
وبالخلفاء الراشدين وآله
وأصحابه الغر الثقات الأماثل

خصوصاً رفيق الغار ذي الرأي الجمي
أبي بكر الصديق صدر المحافل

إمام فدى خير الأنام بنفسه
وفي ماله ماكان قط بباخل
وفي درء تلك الفتنه اختص وحده
ولولاه لارتدت جميع القبائل

كذاك أمير المؤمنين وعزهم
أبو حفص الفاروق محي النوافل
فتى أيد الإسلام فيه وأقمعت
به البدعة السوداء رغما لناكل

بعثمان ذو النورين من جمعت به
بجمع كتاب الله كل الفضائل
ومن لازم المحراب طول حياته
ومات شهيدا صابراً غير صائل

بقالع باب الخيبري الذي اغتدى
لراية جيش النصر أعظم حامل

علي أبي السبطين حيدرة الوغى
مبيد العدى ليث الحروب المداحل
بطلحتهم ثم الزبير وسعدهم
كذاك سعيد من سما بالفضائل

بصدق ابن عوف صاحب الهمة التي
يدك لها في الحرب صم الجنادل
بفاتح قطر الشام سيدنا أبي
عبيدة كشاف الكروب العواضل

بحمزة بالعباس عمي نبينا
بسبطيه بالزهراء عين الأماثل
بمن شهدوا بدرا وقد اثخنوا العدى
ببيض حداد أو بسمر ذوابل

بسطوة سيف الله ذي البأس خالد
فتى الحزم ماضي العزم زالي الخصائل

أمير بني مخزوم الشهم من غدا
له لبر يمين المصطفى خير حافل
ومن ثم يوم الفتح سبعين سيدا
سقاهم كؤوس الحتف بين الحجافل

وعاد كأكباد البخات دم العدى
على درعه لاشيء فوق الكواهل
وما كان هذا منه الا برؤية
بأمر الهي بعيد التناؤل

بسائر حفاظ الحديث بمن عزا
بتفسيره للحبر أو لمقاتل
بأحمد بالنعمان ثم بمالك
وبالشافعي بحر الندى والمسائل

وبالعلماء العاملين ذوي الهدى
وأتباعهم من كل حبر وفاضل

وبالأولياء العارفين وبازهم
أبي صالح من من قال مافي المناهل
بمن لزموا البر الشريعة فانجلى
لهم بحر قدس الذات من غير ساحل

أجرني وأنقذني من الهم والعنا
فغيرك مالي ملجأ في النوازل
وهدا ختام الصوم تصطنع الجدا
به الأسخيا مع كل سام وسافل

وفي العيد عادات الكرام لقد جرت
ببر اليتامى وافتقاد الأرمل
وهاأنا محتاج فلاتك قاطعاً
حبال رجائي فيك ياخير واصل

فأنك أولى بالمكارم منهم
وأجدر بالإحسان من كل باذل

فحاشا ظنوني أن ترد بخيبة
وفي بابك المأمول خطت رواحلي
فأن كان في العمر انفساح فعافني
من السقم وارحم يارحيم تناحلي

وإن تك قد حانت وفاتي فآونى
بدار نعيم عزها غير زائل
وثبت على التوحيد قلبي ومن لي
بخاتمة الإيمان من غير فاصل

وكن لي رحيماً في البلاء وفي البلي
بدنيا وأخرى يا رجا كل سائل
ودم راضياً عني كذاك ومرضياً
خصومي ويوم العرض لا تك خاذلي

فإني أرى الدنيا سراباً وأهلها
أحاديث يرويها الزمان لناقل

وما الكون إلا كالهباء لناظرٍ
أو الخطِ في مستجرٍّ ذي جداول
وإني لراضٍ بالقضاء وما تشا
وعندي يقينٌ أن لطفك شاملي

ولكني أشكو البلا لك القضا
لأنك أنت الحق أعدل عادل
وللغير لا أشكو وإن سامني الدهر
وفصل فصال المنايا مفاصلي

وعن رتبة التسليم في كل حالةٍ
فؤادي وإن ناجاك ليس بنازل
وحبةُ قلبي في معانيك أنبتت
بقدس سواد الليل سبع سنابل

تعرفت لي من قد ألست بزرعها
فلم أسقها غير الدموع الهواطل

وبالكتم من بعد الحصاد درستُها
بلبٍ خلا عن فكرة وتخامل
ولا برحت قوتي مع الفقر والغنى
وقوت عيالي في الضحى والأصايل

ألا ما ألذ القرب بعد النوى وما
أمر الجفا والهجر بعد التواصل
تبرأت من حولي إليك وقوتي
ومن عملي والعلم ثم التفاضل

لتقطعني بالقرب عن كل قاطعٍ
وتشغلني في الحب عن كل سافل
أشاع الورى عني هناتي واظهروا
الشماتة فيما بينهم بالتداول

وبالموت لم يشمت بمثلي تشفياً
من الناس إلا كل باغٍ وباسل

أليس الوجود الحق ذاتي بلا مِرا
وهذي البرايا كلها محضُ باطل
فلا يحسب المغرور أني مضيعٌ
زماني سدىً ما بين هاذ وهازل

فدع عصبة البهتان تصنعُ ما تشا
فما الله عما يعملون بغافلِ
فمن أين للخفاش أن يبصر الضيا
وهل تالفُ الجعلان ورد الخمائل

ومني على روحي الصلاة مسلماً
وأصحابه والآل مع كل كامل
مدى الدهر ما الجندي انشد قائلاً
توسلت بالمختار أرجى الوسائل

★★★★★★

أعلمت أنك يا ربيع الأول

ابن السماط

أعلمت أنك يا ربيع الأول
تاج على هام الزمان مكلل
مستعذب الإلمام مرتقب اللقا
كل الفضائل حين تقبل تقبل

ما عدت إلا كنت عيدا ثالثا
بل أنت أحلى في القلوب وأجمل
شرفا بمولد مصطفى لما بدا
أخفى الأهلة نوره المتهلل

وحويت مذ أصبحت ظرف زمانه
ظرفاً به في برد حسنك ترفل
وملكت أنفسنا بلطف شمائل
بنسيمها نفس العليل تعلل

وإذا حدا الحادي بمنزلة الحمى
فالقصد سكان الحمى لا المنزل
فطل الشهور على وفاخرها فإن
شمخت بأطولها فأنت الأطول

واستثن منها ليلة القدر التي
بثنائها نزل الكتاب المنزل
واصخ لقول الله فيها إنها
من ألف شهر في الإنابة أفضل

واستكمل البشرى فإنك لم تزل
لك في القلوب مكانة لا تجهل
لم لا وعشرك واثنتاه أرينا
قمرا به شمس الضحى لا تعدل

ومن العجائب بدر تم يستوي
لتمام عشر واثنتين ويكمل

ويفوت أقمار السماء لأنها
للنقص من بعد الزيادة تنقل
وكمال هذا البدر لا يعزي إلى
نقص ولا عن حاله يتحول

بل نوره يزداد ضعفا كلما
طفق المحاق سنى البدور يبدل
ويقي عثار الغي...
ويبين من سبل الهدى ما يشكل

وتراء أفئدة العداة له كما
يرتاع من شاكي السلاح الأعزل
فمتى تحيط بوصف بدر نبوة
وافي وليل الكفر داج أليل

فجلا عن الآفاق غيهبها كما
يجلو صدا العضب الحسان الصيقل

وهدى إلى كف النجاة سراجه
فعشا المحق به وضل المبطل
وتظافرت أيدي الرفاق فصيرت
شيع النفاق وضعفهن مذلل

وشدت بألسن حالها الأكوان من
طرب له هذا النبي المرسل
هذا الذي هو للمناصب علقم
ولما حض الود الرحيق السلسل

وعلى الأرامل واليتامى إن خشوا
أن تبدو الصفحات ستر مرسل
وإذا انثنى الأقران عن وقع القنا
فهو الملاذ لمن كبا والمعقل

وهو الشفيع المستجار بجاهه
والأم عمن أرضعته تذهل

قسما بمرسله إلينا رحمة
إني عليه معول ومعول

لا ادعي علما ولا عملاً
ولكني بجاه محمد أتوسل

فلربما صد الكريم حياؤه
إن كان في ندمائه متطفل

صلى عليه الله ما هبت صبا
ليلاً وما نفحت سحيرا شمأل

وعلى صحابته وصفوة آله
ما لاح برق أو ترنم بلبل

★★★★★★

ألفية العدد

عبد الله بن علي الخليلي

يا ساهر البرق بالعلياء من أدم
حييت حي مغانيها بمنسجم
وحي نزوى بأنواء مباركة
تهمي عليها بمنهل من النعم

واطو الصحاري فالعلياء مصحرة
عن رأيها وصحارٌ ملتقى الديم
واسقط سقوط الندى تسقي بمسقط من
أفيائها عامراً بالعالم الفهم

وقف لتسقي من قلهات أربعها
فإنها قلعة التاريخ من قدم
وأرض مازن كانت لا تجف على
مر السنين ولم تخضع لجدبهم

تكلم سمائل والرحمن أكرمها
بدعوة المصطفى فأت الحمى وحم
وقف بأعتابها مسئذناً فإذا
حييت بالإذن صب الدمع واحترم

واسق الخمائل من أفيائها عللاً
حتى ترويها من صوبك الشبم
وطف عمان بفياض تباركه
عناية الله أنى يَهْمِ أو يَهِم

يا برق أمعنت في الإيماض متقداً
بجمرة الشوق تكوي الهم بالهمم
وبت تختبط الظلماء مرتدياً
ملاءة الشوق لم تهجع ولم تنم

حتام يا برق تغزوني وتتركني
حيران أستعذب التعذيب في الحرم

ومن أود مقيم بين أروقة
على جنان يناغي غنة النغم
يا من أود وعين الله تحفظهم
رقوا لحالي بين الظلم والظلم

فإن قلبي مأخوذ بحبلكم
ونزوة الحب أردتني بلا رحم
قلبي حديد فلا يحتله جزع
لكن حبك كم أدمى ولم يدم

وسائق الركب وثاب له لبد
شاكي السلاح كنسر الليل إن يحم
يدعو العروبة والعلياء تحفزه
وقلبه غير هياب ولا وخم

وبينه والهوى الآفاق محدقة
والسحب مطبقة والبرق كالضرم

وبين مسرح طرف العين والأفق الأ
على وبين التلاقي حسرة الندم
وبين سبع المثاني والهوى صلة
منوطة بالوفا في شامخٍ علم

إطارها النور والإخلاص قائدها
ووجهها وجه ذي الأفضال والكرم
محروسة بعيون الله حارسة
لأهله في تجلّي الآي والحكم

دعني إلى الله أسعى بين طادية
مثلى وبين صفات لابست شيمي
وأستريح إلى الإيمان تسندني
عناية الله بين الشوط واللجم

وأركب الوعي تحدوني مواكبه
وقائد الركب نورٌ من على إضم

ووحدة الشعب تسمو بي إلى رتب
عليا ولكن طاقاتي إلى الخيم
والشعر يزحف في فرسان حكمته
على البيان فمن للنفل والغنم

والعاديات تباري البرق تبصرها
بالأفق والأرض مثل الشهب والحمم
والغاديات تبز الريح خفقتها
على المجرة والجوزاء في صمم

والأرض في رغب والسحب في لجب
والريح في جلب والبرق في شمم
دعني أهيب بهم حتى كأن على
سمعي وذهني صدى ترجيع صوتهم

دعني أجن جنين السخب مفتقدا
لعلهم أن يصيخوا لي بسمعهم

كأن في مقولي آياً يرتلها
لحني ويعجز عن تحبيرها قلمي
يردد الرجع تكرارا وأزجره
بمقول لم ترعه نزوة اللجم

وفي لهاتي آذان مؤللة
وفي جناني حسام مرهف الخذم
ولي من الله نشر لا تغادرني
أرواحه وهو بين الحل والحرم

ما فاح بالكون من أنفاسه عبق
ولاح بالأفق منه طالع الهمم
والله من لطفه القدسي ينفحني
حق أنال رضاه وهو معتصمي

***

القبائل التى تشرفت بصحبة النبى ﷺ

عبدالله بن علي الخليلي

والقبائل التي حكمت عمان
أثني على نفر كانوا الأئمة والأ
علام فيها وكانوا قمة القمم

تشرف البعض منهم باصطحاب رسول
الله منقلباً بالحمد في الأمم
ذاك الهزبر الفتى الطائي من حمدت
خطاه في سعيه للمفرد العلم

يا مازن الفضل أنت المزن جاد به
نوء الفضيلة سلسال من النعم
من لي بأولاد سعد فرع مازن من
نور النبي مضيء في جباههم

وطال بالسؤدد العلوي بعضهم
عرش الخلافة في عليا عمائهم

إذ لم يسد أرضهم إلا هم فهم
مسلوكها وحماها من غوٍ غشم

قادوا سياستها بالدين والمثل ال
عليا فدانت لهم في حسن سمتهم

***

المعاول

في فجر إشراقة الإسلام معولة
كانوا الملوك وكانوا معقد الذمم

قد كان دورهم أن رحبوا برسو
ل المصطفى وقروه باتِّباعهم

من لي بمعولة في فخر سابقها
منذ الجلندى كريم الخيم والشيم

وابناه جيفر من كانت سياسته

رفقا برفق وعبد ناشط الهمم

لكنهم أخذوا منها بقسطهم

وغادروا الصرح مفتوحا لغيرهم

***

قصیدة فی مدح النبی محمد ﷺ

عمار شاهر قرنفل الرحال

أَلَا هُبِّي نَسَائِمَ الْفَجْرِ حَيِّيَا
وَأَطْلِقِي لِلْوَرَى مَدْحًا شَذِيًّا
مُحَمَّدُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ أَتَى لَنَا
ضِيَاءً بَهِيًّا كَالنُّجُومِ الثُّرَيَّا

أَيَا سَيِّدَ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ مَكَانَةً
رَقِيتَ السَّمَا بِالْعَدْلِ عِزًّا وَفِيًّا
لَنَا فِيكَ إِلْهَامُ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ
كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ جَلِيًّا

بَعَثْتَ لَنَا فِي الْجَهْلِ نُورًا مُؤَيَّدًا
بِدِينٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ صَارَ عَلِيًّا
قِفُوا وَارْفَعُوا الْأَكُفَّ فِي حُبِّ أَحْمَدٍ
فَقَدْ كَانَ قَلْبًا رَؤُوفًا لِلْبَرَايَا

تَسَامَتْ بِهِ الْأَخْلَاقُ حِينَ تَسَدَّمَتْ
يَدَاهُ لِوَاءَ الْحَقِّ زَهْرًا زَاكِيًّا
عَلَى خُلُقٍ عَالٍ كَمِثْلِ سَحَابَةٍ
تُظِلُّ الْعِبَادَ وَالدَّوَامَ أَبَدِيًّا
سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الْهُدَى الَّذِي
مَلَأْتَ الْحَيَاةَ طُهْرًا وَعَدْلًا نَقِيًّا
دُعَائِي بِأَنْ يَبْقَى حُبُّكَ فِي دَمِي
كَرِيِّ الزُّهُورِ فِي الرَّبِيعِ نَدِيًّا

جِئْتَ الْبَشَائِرَ فِي طَيِّ السَّحَابِ
نُورًا يُضِيءُ الدُّرُوبَ هَادِيَا
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبًّا مُفَدَّيَا
بِحُبِّكَ نُورُ الْقَلْبِ يَنْبُتُ زَاكِيَا
أَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ رُوحًا بِهُدْيِهِ
فَكَانَتْ شِرَاءَ الْمَجْدِ عِزًّا عَالِيَا
كُنْتَ فِي أَرْضِ الْكَرَامَةِ مُشْرِقًا
وَكُنْتَ لَنَا بِالصِّدْقِ حِصْنًا قَوِيًّا

تَجِيءُ إِلَى الدُّنْيَا بِنُورٍ مُحَمَّدًا
وَفِيكَ تَرَى الْأَرْوَاحُ عَزْمًا نَاقِيَا
هُدَى اللهِ أَنْتَ، وَالْبَرَاكِينُ أَخْلَتْ
لَكَ الْأَرْضَ وَالْآفَاقَ بُشْرًا جَالِيَا
وَكُلُّ قُلُوبِ الْخَلْقِ تَهْوَى جَمَالَهُ
فَكُنْتَ لَنَا فِي حُبِّكَ الْحَقَّ فَاذِّيَا

فَيَا سَيِّدِي، يَا طَيِّبَ الْأَصْلِ كَرَمًا
بِحُبِّكَ صَارَتْ كُلُّ نَفْسٍ رَاضِيَا
رَسُولَ الْهُدَى، مَا كَانَ قَوْلُكَ مَرَّةً
إِلَّا نُورَ صُبْحٍ قَدْ تَهَادَى سَاوِيَا

وَكُنْتَ فِي الْأَخْلَاقِ شَمْسَ طَهَارَةٍ
وَمِنْكَ سَلَامُ الْقَلْبِ بَاتَ نَادِيَا
تُضِيءُ لَنَا كُلَّ الدُّرُوبِ بِعَزْمِهَا
وَتَفْتَحُ مِنْ جَنَّاتِ الله وَاعِيَا
★★★★★★

البردة فی مدح النبی ﷺ

عهد واوي

دَعْ كُلَّ شَيْءٍ فِي الحَيَاةِ لَا يَنْفَعُ
واشدُدْ يَدَيْكَ عَلَى الحَيَاةِ بِالقِيَمِ

يَومٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَلْفِ يَومٍ تَرى
فِيهِ الرَّسُولَ وَصَحْبَهُ عَلَى الكَرَمِ

فَاذْهَبْ إِلَى الزَّمَنِ الجَمِيلِ بِالشِّيَمِ
وَاتْرُكْ لِنَفْسِكَ تَارِيخاً مِنَ العِظَمِ

لَولَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لَكَانَ ظَلَامُ
اللَّيْلِ فِينَا كَالأَصْنَامِ فِي القِدَمِ

يُغْنِيكَ جُودُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
كِلتَا يَدَيهِ بِحَارٌ فِي الجُودِ وَالكَرَمِ

مُعَظَّمٌ أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ مَرْبُوعٌ
فَخْمٌ فَمَنْ يَصِفُ الجَلَالَ بِالْقَلَمِ

كُلُّ الْمَكَارِمِ جَاءَتْ مِن مَكَارِمِهِ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الظُّلَمِ

فِي كُلِّ أَرْضٍ تَرَى هُمُومَهُ الْعُظْمَى
وَكُلُّ هَمِّهِ أَنْ نَنْجُوَ بِلَا أَلَمِ

سُبْحَانَ مَنْ قَدْ خَصَّنَا بِهِ هَذَا
النَّبِيُّ أَنْدَى الْعَالَمِينَ لِلْأُمَمِ

لَوْلَا فَضَائِلُهُ مَا كُنْتُ فِي كَرَمِ
أَقْوَالُهُ أَزْهَرَتْ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

لَمَّا سَعَى فِي قُرَيْشٍ دَاعِيًا لِلْهُدَى
فَقَالَ قَائِلُهُم هَل جَاءَ لِلْأُمَمِ

قُومُوا إِلَى أَصْنَامِكُمْ وَلَا تَبْرَحُوا
عَنْهَا وَقَدْ مَكَرُوا عَلَيْهِ فِي الْحَرَمِ

حِقْداً عَلَيهِ وَقَد هَمُّوا بِقَتْلِهِ
وَهُوَ مَنْ يُرِيدُ بِهِم نُوراً إِلَى القِمَمِ

لَمَّا بُعِثْتَ صَعِدْنَا لِلْعُلَا بِالْهُدَى
وَالْخَيرُ فِي سعَةٍ فِي غَايَةِ الْعِظَمِ

يَا رَحْمَةً قَدْ خَصَّنَا إِلَهُ بِهَا
أُهْدِيكَ شِعْرِي وَمَنْ تُحَبِّبُهُ لَا يَنَمِ

دَعَوْتُ رَبِّي فِي هَذَا فَشَرَّفَنِي
فِي ذِكْرِ إِسْمِكَ يَا ذَا الجُودِ وَالكَرَمِ

★★★★★

تمت الجلد الثانی بعون اللّٰہ تعالیٰ